معالم في
اللغة العربية

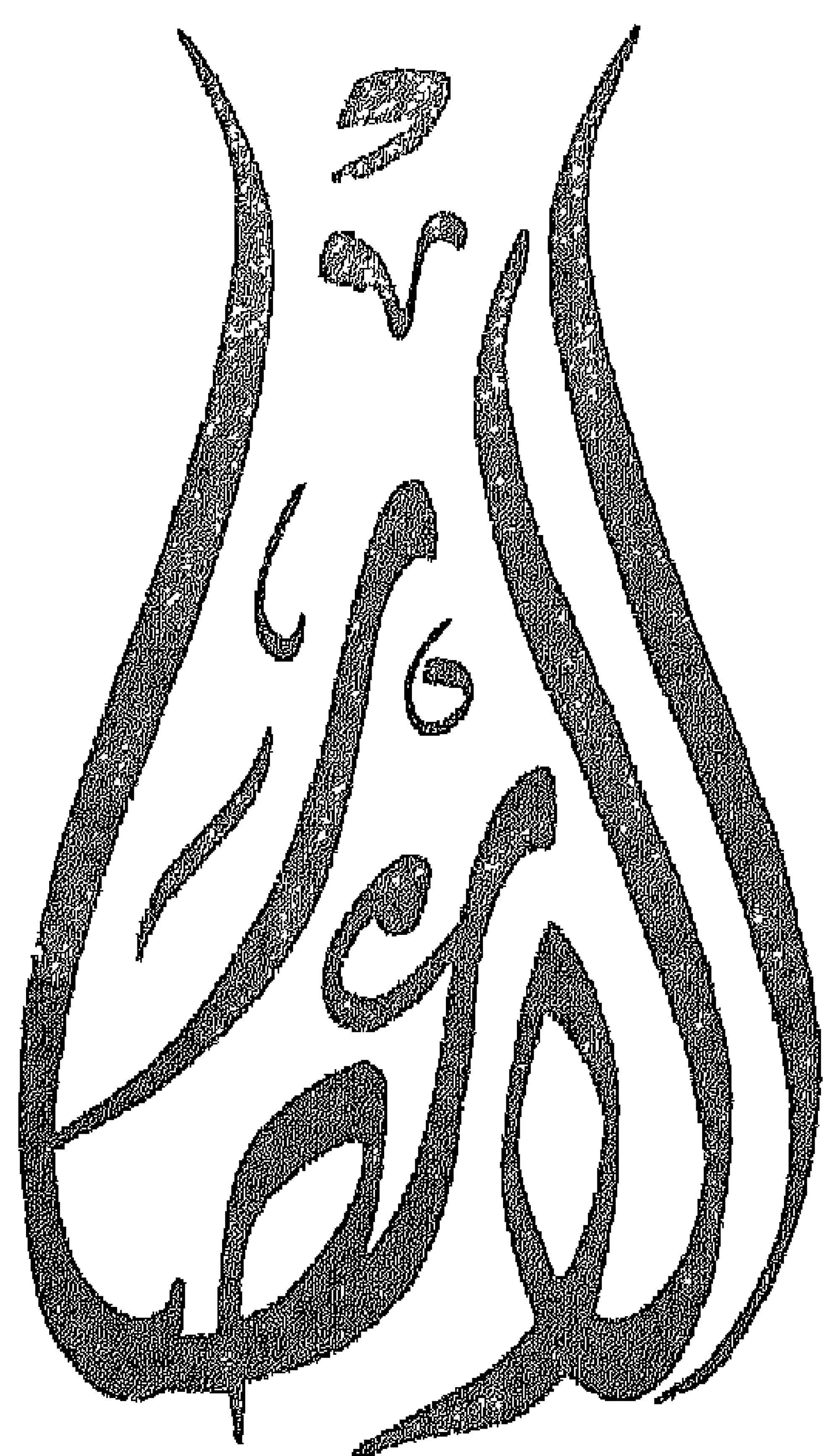
الدكتور
فهد خليل زايد
كلية تدريب عمّان

الدكتور
محمد صلاح رمان
كلية تدريب عمّان

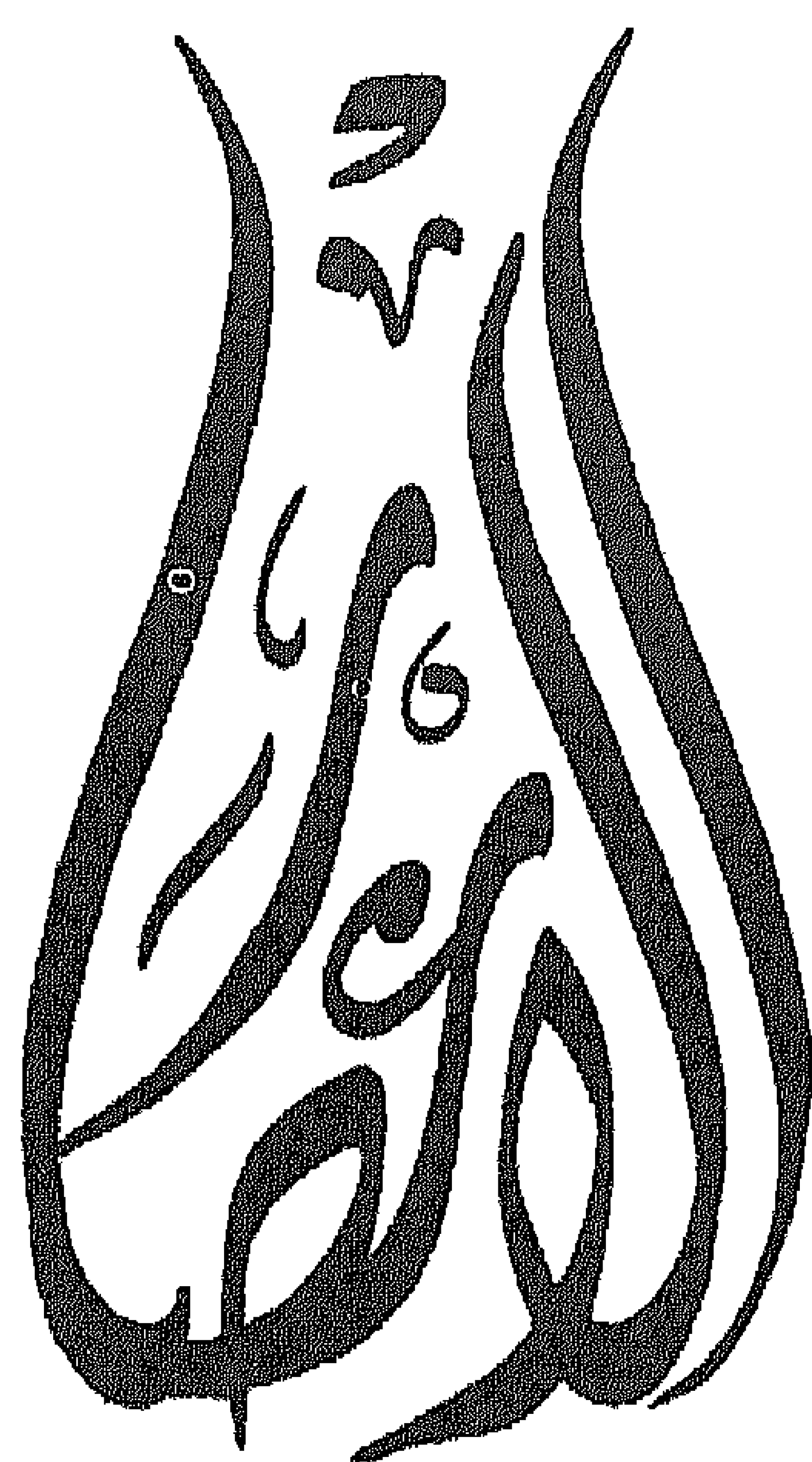




للنشر والتوزيع



للنشر والتوزيع



للنشر والتوزيع



معالم في

اللغة العربية

معالم في اللغة العربية

تأليف

الدكتور
فهد خليل زايد
كلية تدريب عمّان

الدكتور
محمد صلاح رمان
كلية تدريب عمّان

الطبعة الأولى

2016م – 1437هـ



رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2014/3/1368)

410

زايد، فهد خليل

معالم في اللغة العربية/ فهد خليل زايد، محمد صلاح رمان.- عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، 2014

( ) ص

ر.إ. : 2014/3/1368

الواصفات: /اللغة العربية//فقه اللغة/

• يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

الطبعة العربية الأولى

2016م-1437هـ



الأردن – عمان – وسط البلد – شارع الملك حسين – مجمع الفحيص التجاري

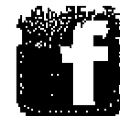
هاتف: 96264646208+ فاكس: 96264646470+

الأردن – عمان – مرج الحمام – شارع الكنيسة – مقابل كلية القدس

هاتف: 96265713906+ فاكس: 96265713907+

جوال: 797896091 – 00962

info@al-esar.com – www.al-esar.com

 دار الاعصار العلمي

ISBN 978-9957-586-39-3 (ردمك)

الاهداء

إلى كل عربي عشق العربيّة من حروفها، وشرب من كلماتها، فأدرك معنى الحياة.

إلى كل طالب وطالبة بحثوا عن الدرب إلى لغتنا الحبيبة، أنير لهم شمعة ليستأنسوا الطريق نحو المستقبل.

إلى كل أبناء أمتي اقدم ثمرة جهدي فمنكم أعرف نفسي، وإليكم أكتب حروفي.

المحتويات

الموضوع	الصفحة

الفصل الثاني

الأساس الصّرفي بناء الكلمة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الفصل الثالث

الأساس النحوي

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الفصل الرابع

الأساس الدلالي

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

المقدمة

الحمـد لله حمـد الشـاكرين والسـلام والصـلاة علـى أزكـى النـاس عقـلاً، وأكملهم علماً وأحسنهم خلقاً رسولنا الحبيب محمد بن عبد الله عليه افضل الصلاة وأتم التسليم.

الحمـد الله الـذي فـتح علّـي بـأن اكتـب في موضـوع قلّمـاً يتطـرّق إليـه الكثيرون من الباحثين الا وهو الأساس في اللغة العربيّة (الصّوت، الصّرف، النحو، الدلالة والمعاجم، البلاغة، الكتابة).

بعـد فـترات طويلـة مـن تـدريس العربيـة وعلومهـا في المـدارس والكليـات والجامعـات، وجـدنا الحاجـة ماسّـة إلى وضـع هـذا الكتـاب، بسـبب مـا يـوفره للقـرآء عامّة وللطلاب خاصة من معلومات وافية عن علوم العربيّة ومستوياتها، وهو على إيجازه، جاء كافياً شافياً .

لقد استخرجنا هذه المعلومات مـن كتـب كـثيرة ذكرناهـا مـع أصـحابها، ولم ننس أن نكثر من الشواهد اللازمة، وأن نضبط الآيات القرآنيّة، وأبيات الشعر وجميع الكلمات التي تحتاج إلى الضبط.

وقد استوفينا فيه استيفاءً دقيقاً عناصر المنهاج الموضوعي، فجاء العنوان منسجماً مع موضوعاته، أشتمل الكتاب على ستة فصول تتضمن مستويات اللغة العربية الستة.

الحمـد لله حمـد الشـاكرين وأسـأل الله ان يجـد القُـرَاء في هـذا الكتـاب المتخصص والفريد من نوعه ما يفيدهم ويأخذ بيدهم إلى طريق السداد والنجاح والتوفيق، والله من رواء القصد.

النظام اللغوي للعربيّة وأساسياته:

إن لكل لغة نظاماً يختص بها ويميّزها عن غيرها من اللغات، واللغة العربية كما لغيرها من اللغات نظام لغوي خاص وأصول وصفات خاصة تعرف بها من غيرها.

واللغة اصطلاحاً: نظام من الرموز الصّوتية، كما يمكن تحديدها بأنها نظام من العلامات الصّوتية الاصطلاحّية وعرّفها الدارسون على إنها: أداة التفاهم، ووسيلة التعبير عما يدور بالنفس، وهي تتميّز بالمقاطع والحروف والكلمات والجمل ذات التركيب الخاص.

وكون اللغة وسيلة اتصال بين المجتمع تعني بالضرورة، أنها وليدة المجتمع ومن صنعه، فهي مكتسبة وليست غريزية.

وظيفة اللغة أنها وسيلة اتصال بين الأفراد ليتم التفاهم بينهم لتتيسر أمور معيشتهم، لذا فهي أداة للإفهام والتفهيم، ونقل الأفكار، والتعبير عنها.

ويراد بالنظام اللغوي للغة ما: مجموعة القوانين والقواعد والأحكام التي تحكم هذه اللغة وتخضع لها ألفاظها وعباراتها، ويلتزم بها ابناؤها التزاماً يعنيهم على التفاهم وتبادل الخبرات والمعلومات، ويمكن أن نعتمد تعريفا ميسرا للغاية إذا ما نظرنا إلى أنها مجموعة من الرموز يعبر عنها بالأصوات تدركها الأذن وتحفظها اليد بالكتابة.

أن علم اللغة يدرس اللغة في ذاتها ومن اجل ذاتها فقط. أما علم فقه اللغة فيدّرس اللغة باعتبارها وسيلة لدراسة ثقافة الأمة (حضارتها وادبها) كما يهدف إلى دراسة اللغات المكتوبة للمقارنة بين اللغات ومعرفة الأصول الأولى للغة، وما يتفرع عنها من لغات.

نظريات نشأة اللغة:

1. النظريـة التوقيفيّـة (الإلهـام والـوحي): أصـل اللغـة إلهـي علّمهـا الله سـبحانه وتعالى لآدم أبي البشر.
2. نظرية المواضعة والاتفاق: أن الألفاظ اللغة ارتجلت ارتجالاً.
3. نظرية الغريزة: إن الإنسان مزود بغريزة خاصة تقدره على التعبير عما يحس به.
4. نظرية محاكاة أصوات الطبيعة: إن الإنسان قام بتقليد أصوات الطبيعة حيث نشأت في صورة ردة فعل من الإنسان اتجاه الأصوات.
5. النظرية الحديثة: وهي أنّ الإنسان من مولده مقّلد دون أن تكون لديه دلالة، ثم يتطّور ذلك حتى يصل إلى الإدراك.

أساسيات اللغة:

1. الأسـاس الصّوتي: الـذي درس طبيعـة الصـوت وطـرق النطـق بـه، وعـني بتـأليف الأصوات بعضها مـع بعـض لتكونّ الفاظا خاصـة ذات مـدلولات محـددة، وأرسـى قواعد العلائق الخاصة بها.
2. الأسـاس الصـرفي: الـذي انصـرف إلى دراسـة بنيـة الألفـاظ واشـتقاقها وتوليـدها بعضها من بعض.
3. الأساس النحوي: اختص بضبط الألفاظ بحركات أصليّة وفرعّية ضمن أصول وقواعد مقررة، لتدل الألفاظ على المعاني المرادة.
4. الأساس البلاغي: الـذي درس مـواطن أسـرار الكتابـة والجمـال اللغـوي، وسـاعدنا على تذوّق النصوص ومعرفة أساليب التعبير الجمالي.
5. الأساس الدلالي: الذي عني ببيان دلالات الألفاظ ومعانيها ضمن إطار لغوي شامل.
6. الأسـاس الكتـابي: وهـو غايـة تعلّـم العربّيـة بحيـث عنّـي بحفـظ الـتراث اللغـوي ضمن قواعد كتابّية، وأصول خطّية متعارف عليها.

- عنيَّ الأساس الصّوتي: بالحرف
- عنيَّ الأساس الصرفي: بالكلمة
- عنيَّ الأساس النحوي: بالجملة
- عنيَّ الأساس البلاغي: بالنص وجماليته
- عنيَّ الأساس الدلالي: بالمعاني
- عنيَّ الأساس الكتابي: بالتعبير عن الحاجات.

اللغة: ظاهرة تسير وفقاً لنظام شامل تراعي أصوله وتلتزم بها، وهي مجموعة من العلاقات والرموز يُعَبَّر عنها بأصوات يحدثُها جهاز النطق وتدركها الأذن وتحفظها اليد بالكتابة، وهذه الأصوات المحدثة تؤلّف بطريقة معيّنة لتؤدي معاني اصطلاحية وتشكل نُظماً جزئيّة منبثقة من طبيعة اللغة من جهة، ومن الظروف المحيطة بها من جهة أخرى، الاجتماعيّة والاقتصاديّة والثقافيّة والعلميّة، وكلّها تؤثر تأثيراً مباشراً في صياغة هذه الأنظمة الجزئيّة وتطويرها والرقي بها.

المؤلف

الفصل الأول

الصوتيات

الأساس الصّوتي







الفصل الأول
الصوتيات
الأساس الصّوتي

تقوم اللغة على ربط مضامين الفكر الإنساني بأصوات منطوقة تحدثها عمليّة الكلام. والكلام على هذا الأساس وظيفة إنسانية مكتسبة غير غريزية، والكلام بطبيعة الحال نشاط إنسانيّ يختلف اختلافاً جوهريا من مجتمع إلى آخر، لأنّه ميراث تاريخي ونتاج اجتماعيّ.

واللغة العربية تتألف من الكلمات والألفاظ، وتحلّل الكلمات إلى أجزائها الصغرى وهي الأصوات، فاللغة إذاً مجموعة من الأصوات، لكلّ صوت منها مخرج وصفة، وحرف يدلُّ عليه عند الكتابة ويميّزه من الأصوات اللغة، تُدرس اليوم في علم خاص هو علم الأصوات، يعرف به، ولكلّ صوت مخرجه وصفته وما يتعلّق به، وتمر الأصوات اللغويّة عند النطق بها بمراحل ثلاث.

1. مرحلة إحداث المتكلّم الصّوت.
2. مرحلة انتقال الصّوت في الهواء(الموجات الصّوتية).
3. مرحلة استقبال السّامع الصّوت [1].

ويقول علماء اللغة إن الصّوت في أساسه دفعة هوائيّة خارجة من الجوف عبر جهاز النطق، وهذه الدفعة تتعرض عند خروجها من الرئتين للمرور في أعضاء النطق الرئيسة، وهي مخارج الحروف، ومخرج الحرف معناه الاصطلاحي: هو محل خروج الحرف من الحيز الخاص به، مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً تقسّم على سبيل الإجمال إلى خمسة مقاطع: الجوف، الحلق، اللسان، الشفتين، الخيشوم [2].

---

(1) الفراهيدي، علم الأصوات ، ص 114. عمر الأسعد، اللغة العربية دراسات تطبيقية، ص11

(2) عمر الأسعد، م. ن، ص 11.

والأصوات هي مادة الألفاظ، وأساس الكلام، وتتميز هذه الأصوات في بعض اللغات بناءً على اعتبارات عديدة أهمها.

1. النقطة التي يلتقي عندها طرفان من أعضاء النطق ليمر الهواء من بينها وهو ما نسميه (بمخارج الخروج).
2. عمل الأوتار الصّوتية أو توقفها عن العمل في أثناء النطق بها.
3. مسار الهواء في منطقة النطق، فهناك حروف عند النطق بها يحبس النفس بها ثم ينفجر دفعة واحدة، وهناك حروف احتكاكية.
4. اتساع حيّز الرئتين في جهاز النطق.
5. اتجاه النفس عند النطق، كما هو الحال عند لفظ الحرف(ن)[1]

وأعضاء جهاز النطق: الشفتان، اللسان، المزمار، الفك السفلي، الفك العلوي، اللثة، الجدار الخلفي للحلق، اللهاة، الحنجرة، الأوتار الصّوتية، الرئتان، تجويف الفم.[2]

أقسام الحروف حسب مخارجها:

أولاً: الجوف:

وهو التجويف الممتدّ من فوق الحنجرة إلى الشفتين، المسامت للحلق واللسان عندما يفتح الناطق فمه، هو ليس نقطة محدد بل مخرج مقدر[3]

ويخرج منه ثلاثة أحرف هي الألف، ولا تكون إلا ساكنة بعد فتح. والواو السّاكنة بعد ضم، والياء السّاكنة بعد كسر. وهي أحرف المد الثّلاثة، وتسمّى الأحرف الهوائية لأن معتمدها على الهواء الموجود في الجوف. فيتحرك الهواء

(1) سليم الروسان، مبادئ الثقافة العامة في اللغة العربية ، ص8.

(2) حسين راضي، أساسيات في اللغة العربية، ص12.

(3) غانم الحمد، الدراسات الصّوتية عند علماء التجويد، ص106.

داخل الجوف يصدر الصوت ويظهر، وهذا المخرج يعتبر مخرجاً تقديرياً لعدم الاعتماد فيه على نقطة معينة محددة ويبرز منها الحرف.

ثانياً: الحلق:

ويقصد به الفراغ الواقع بين الحنجرة وأقصى اللسان وفيه ثلاثة مخارج خاصة:

أقصى الحلق: وهي أبعد نقطة فيه، ويخرج منها الهمزة والهاء، وهما حرفان لابد للقارئ من مراعاة إخراجها بدقة وعناية حتى لا تميل الهمزة إلى التسهيل والهاء إلى الخيشوم، وهي من عيوب النطق.

وسط الحلق: وهي نقطة أقرب من الأولى إلى جهة اللسان، ويخرج منها العين والحاء.

أدنى الحلق: وهي أقرب إلى اللسان، بمحاذاة اللّهاء، ويخرج منها الغين والخاء.

ثالثاً: اللسان:

وهو عنصر النطق الرئيس، وأداة النّطق الفاعلة في إخراج معظم الحروف حتّى أن النّطق نُسِبَ إليه في كثير من الأحيان، ويُعبر به عن الكلام واللّغة.

واللسان فيه عشرة مخارج خاصة، ويخرج منه ثمانية عشر حرفاً تقسم إلى مجموعتين:

- الأولى: مخارج من غير طرف اللسان.
- الثانية: مخارج من طرف اللسان وكل مجموعة تحتوي خمسة مخارج [1]

(1) إبراهيم السامّرائي، فقه اللغة المقارن، ص180.

المجموعة الأولى: مخارج غير الطرف

أقصى اللسان: وهي أبعد نقطة منه عن الشفتين وأدناها من جهة الحلق ويخرج منه حرف القاف.

أقصى اللسان: بعد مخرج القاف قليلاً- وهي أقرب إلى مقدمة اللسان- مع ما يحاذي من الحنك العلوي ويخرج منه حرف الكاف.

وسط اللسان: مع ما يحاذيه من الحنك العلوي، ويخرج منه ثلاثة أحرف هي: الجيم والشين والياء غير المدّية [1]

أحدى حافتي اللسان: اليمنى أو اليُسرى، مع ما يحاذيه من الأضراس العليا، ويخرج منه حرف الضّاد، وهو أطول مخارج اللسان.

إحدى حافتي اللسان الأمامية إلى منتهى طرف اللسان: مع ما يحاذيها من لثة الأسنان العليا، ويخرج منها حرف اللاّم، ومخرجه أقصر من مخرج الضّاد.

المجموعة الثانية: مخارج طرف اللسان:

طرف اللسان مع شيء من ظهره: مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا، ويخرج منه حرف الرّاء.

طرف اللسان لا يعتمد على ظهر اللسان: مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا، ويخرج منه حرف النون الساكنة المظهرة والمدغّمة في مثلها والمتحركة.

طرف اللسان مع ما يحاذيه من أصول الثنايا العليا، ويخرج منه ثلاثة أحرف هي الطاء والدّال والتّاء.

---

(1) الياء غير المدّية : هي الياء المتحركة أو الساكنة بعد فتح أو ضم.

طرف اللسان مع ما يحاذيه من أطراف الثّنايا العليا، ويخرج منه ثلاثة أحرف هي الظاء والذّال والثّاء.

طرف اللسان مع ما فوق الثّنايا السّفلى، مع إبقاء فرجه يسيرة بين اللسان والأسنان ويخرج منه ثلاثة أحرف هي الصّاد والزّاي والسّين.

رابعاً: الشّفتان:

وهذا المخرج مع كونه أحد المخارج الرئيسة فإن له وظيفة مهمّة، وهو المكان الّذي تبرز منه الحروف التي سبق الحديث عنها، فهو بوابة الخروج الرئيسة لجميع الحروف التي تخرج من الجوف والحلق واللسان، فينبغي أن تكون هيئة الفم مناسبة متناسقة مع طبيعة الحرف، حتى يخرج صافياً سليماً لا شائبة فيه، وفي هذا المخرج العام مخرجان خاصّان هما:

1. ما بين الشّفتين: ويخرج منه ثلاثة أحرف، الباء والميم بانطباق الشفتين والواو غير المديّة، بانفراجها مع ضم شديد.
2. باطن الشّفة السّفلى مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه حرف الفاء.

خامساً: الخيشوم:

وهو الفتحة المتصلة ما بين أعلى الأنف وداخل الفم، وقد يعبر عنه بالأنف الداخلي، وهو مكان بروز الغنّة.

والغنّة صفة لازمة للنّون والميم، وهي من الصفات اللاّزمة الّتي لا ضدّ لها، ولا تخرج النون والميم إلا بمصاحبتهما، لكنّها تتفاوت بحسب حال الحرف إذا كان متحركاً أو ساكناً أو مشدّداً أو مخفّفاً.

ألقاب الحروف[1]:

1. الحروف الجوفيّة: وهي حروف المد الثّلاثة، التّي تخرج من الجوف.
2. الحروف الحلقيّة: وهي الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء.
3. الحروف اللّهويّة: ونسبتها إلى لحمة اللّهاة المشرفة على الحلق، وحرفاها القاف والكاف لقربهما منها.
4. الحروف الشجرية: بسكون الجيم، وشجر اللسان أي ما بين حافتيه، وهي الشّين، والجيم، والياء غير المدّيّة والضّاد.
5. الحروف الذلقيّة: وحروفها اللاّم، والنّون، والرّاء، وسميت بذلك لسهولة النّطق بها.
6. الحروف النطعيّة: وهي الدّال، والتّاء، والطّاء لمجاورتها نطع الحنك أي سقفه.
7. الحروف الأسليّة: بفتح الهمزة والسّين، وأسلة اللسان، وحروفها السّين، والصّاد والزّاي.
8. الحروف اللّثوية: بكسر اللاّم وفتح الثّاء مخففة، وحروفها الظّاء والذّال والثّاء.
9. الحروف الشّفويّة: وهي التّي تخرج من مخارج الشفتين وعددها أربعة وهي الباء والميم، والواو غير المديّة والفاء.
10. الحروف الهوائيّة: وهي الألف والواو والياء.

أقسام الحروف بحسب صفاتها:

والصّفات جمع صفة: وهي كيفيّة تعرُض للحرف عند النّطق به [2]

وتقسم الصفات إلى قسمين:

1. قسم له ضد: وهو خمس صفات يضادها خمس أخرى فيكون في مجموعها عشر صفات.
2. قسم لا ضد له، وهي سبع صفات.

---

(1) محمد عصام القضاة، الواضح، ص33.

(2) الزمخشري- المفصل، ص85-90. إبراهيم أنيس الأصوات اللغوية، ص28-45.

أولاً: الصفات ذات الأضداد:

1) الهمس: لغة: التكلّم بكلام خفي لا يكاد يفهم، واصطلاحاً: جريان النفس عند النّطق بالحروف لضعف الاعتماد على المخرج، وحروفه عشرة، مجموعة في عبارة (فحثه شخص سكت). وتتفاوت الحروف المهموسة في قوتها، فأقواها الصّاد، فالخاء، فالثّاء، والكاف. وأضعفها: الهاء، والفاء، والحاء، والثّاء.

2) الجهر: وهو انحباس النفس عند النّطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج وحروفه مجموعة في عبارة(عَظُمَ وَزْنُ قارئٍ ذي غضٍ جدٌّ طلب).

3) الشّدّة: وهو انحباس الصوت عند النّطق لكمال الاعتماد على المخرج وحروف الشّدة ثمانية جمعت في عبارة (أجد قط بكت).

4) الرّخاوة: وهو جريان الصوت عند النّطق بالحروف لضعف الاعتماد على المخرج وحروفه الباقية بعد حروف الشدة (هـ، و، ز، ث، خ، ذ، ض، ظ، غ، س، ي، ح، ف، ش، ص، ا).

وبين الشدّة والرخاوة صفة: التوسط وهي الاعتدال في الصّوت عند النّطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كما في الشدة، وعدم كمال جريانه كما في الرّخاوة، وحروفه خمسة مجموعة في عبارة (لنعمر).

ويلاحظ أن علاقة هذه الصفات: الشدّة والتوسّط والرّخاوة بالصوّت[1]

5) الاستعلاء: ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك العلوي عند النّطق بالحرف فيرتفع الصّوت معه، وحروفه سبعة مجموعة في عبارة (خُص ضغط قظ).

6) الاستفال: انخفاض أقصى اللسان عن الحنك العلويّ عند النّطق بالحروف وحروفه اثنا وعشرون حرفاً وهي الحروف الباقية من الاستعلاء في عبارة (انشر حديث علمك سوف تجهز بذا).

(1) أحمد شكري، المنير ص140.

7) الإطباق: التصاق جزء من اللسان بالحنك عند النّطق بالحرف بحيث ينحصر الصّوت بينهما، وحروفه أربعة وهي: الصّاد، الضّاد، الطّاء، الظّاء. ويلاحظ الإطباق في الطّاء أوضح منه في الصّاد والضّاد والظّاء.

8) الانفتاح: انفراج ما بين اللسان والحنك العلويّ عند النّطق بالحرف بحيث لا ينحصر الصّوت بينهما، وحروفه خمسة وعشرون حرفاً، وهي مجموعة ي العبارة التالية: (من أخذ وجد سعة فزكّا حقّ له شرب غيثٍ).

9) الإذلاق: سرعة النّطق بالحرف لخفته، وذلك لاعتماد حرف الإذلاق على طرف اللسان أو الشّفتين، وهي ستة حروف مجموعة في عبارة (فرَّ من لبّ).

10) الإصمات: ثقل الحرف وعدم سُرعة النّطق به وحروفه جمعت في عبارة (جُزْ غُشٌّ ساخطٍ صدْ ثِقَةً إذ وعظه يحضك).

ثانياً الصّفات التّي لا ضد لها.

1. الصّفير: صوت زائد يخرج من بين الشفتين يشبه صوت الطّائر عند النّطق بحروف الثلاثة وهي: الصّاد، الزاي، السّين، وأقواها الصّاد.

2. القلقلة: اضطراب الحرف في مخرجه عند النّطق به ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية وحروفها مجموعة في عبارة (قطب جد) وكلها حروف شديدة مجهورة ينحبس الصّوت والنّفس عند النّطق بها.

3. اللّين: خروج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة، وهي صفة لازمة للواو والياء الساكنين بعد فتح، نحو: (أوْ، ليْتَ، ضيرْ، هيْهات) ووصف هذان الحرفان باللّين لسهولة النّطق بهما.

4. الأنحراف: الميل بالحرف عن مخرجه حتى يتّصل بمخرج غيره، وهو صفة لحرفي: اللاّم والرّاء، فاللاّم فيها انحراف من حافة اللسان إلى طرفه، والرّاء فيها انحراف من طرف اللسان إلى ظهره وميل قليل إلى جهة اللاّم.

5. التفشّي: انتشار الهواء في الفم عند النّطق بحرف الشين.

6. الاستطالة: امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها عند النّطق بحرفها الضّاد، ووصفت الضّاد بالاستطالة لامتدادها في مخرجها حتى تتصل بمخرج

اللاّم. والفرق بين الاستطالة والمد، أن الاستطالة امتداد الحرف من مخرجه المحقق مع انحصاره فيه، أما المد فهو امتداد الصّوت عند النّطق بحروفه دون انحصار في المخرج.

7. التكرير: ارتعاد طرف اللسان عند النّطق بالحرف الرّاء، وأظهر ما يكون التكرير في الرّاء المشدّدة، فالسّاكنة فالمتحركة.

أسباب التبدلات الصّوتية:

1) انتقال اللغة من جيل إلى جيل عن طريق التلقين.
2) التأثر بأصوات اللّغات الأخرى، مثل تأثر اللغة العربية بالتركيّة والفارسيّة.
3) أسباب اجتماعيّة (التمدّن اللّغوي)، ودينيّة (الرّسم الاصطلاحي، وأحكام التجويد)، وقوميّة (اللّهجات).
4) أسباب صوتيّة مثل: تفخيم بعض الحروف أو إخفائها أو إدغامها.
5) تفاعل الأصوات وتأثير بعضها في بعض في أثناء التركيب[1].

وإذا كان الحرف العربي يتصف من حيث الشكل بالصفات المتقدّمة فهو أكثر من مجرد صوت دال مع غيره من الأصوات على معنى معّين لكلمة من الكلمات، فلقد كشف علماء اللغة منذ وقت مبكر عن الصّلة الوثيقة والعلاقة الأكيدة بين الصّوت الدال على الحرف من جهة ودلالة هذا الصّوت من جهة أخرى. هذا ما يتعلّق بخروج الكلمة من مخارجها الصّوتية ومحلّها الفم، وللأذن دور كبير في استقبال الكلمة إذ يستقبل الفرد الكلمات ليتّخذ منها موقفاً بعد عمليّات ذهنّية نتحدّث عنها بشيء من التفصيل.

---

(1) محمود السعران، علم اللغة، ص115.

الاستماع:

الاستماع عماد كثير من المواقف الّتي تستدعي الإصغاء والانتباه إذ يستقبل الفرد المعاني والأفكار الكلمة وراء ما يسمعه من ألفاظ وعبارات ينطق بها المتكلّم في موضوع ما، ويتم الاستماع بالإنصات، والفهم والإدراك مع ملاحظة نبرات الصّوت المنبعث، وطريقة الأداء اللفظي، ففي الاستماع تدريب على حُسن الإصغاء، وحصر الذهن، ومتابعة المتكلّم وسرعة الفهم [1] .

ويقوم الاستماع على عدة عمليّات عقليّة كالاستبصار، والتميّز، والربّط، والاسترجاع، والمتابعة، ولا بد من تكامل العمليات العقلّية وتآزرها ليتحقّق قدر من الإدراك والفهم والاستماع، والإنسان في طبيعته يتجاوز الكينونة الفسيولوجية للسمع إلى الكينونة الداعية الّتي تختزن الأصوات بطريقة دقيقة ومنظمة، وعلى ذلك تكون الدلالة اللغويّة للفعل (استمع) ومصدره (استماع) قريبة من الدلالة الاصطلاحية الّتي عليها يدار قسط كبير من العمليّة التعليميّة [2].

ويتأثر مستوى الكتابة بعامل الاستماع ويرتبط به ارتباطاً وثيقاً فالإملاء في ماهيته عمليّة يتم من خلالها الإصغاء إلى الكلام من مصدره، والوعي بمخارج الحروف، ومعرفة المسار اللغويّ الّذي اختاره السلف واتفق عليه أبناء الأمة، ووظيفته تقديم صور بصريّة للكلمات تقوم مقام الصوّر السماعيّة عند تعذر الاستماع، واعتبر (shonil) أنّ أسس عمليّة الإملاء هي الذاكرة، والتخيل الصّوتي، والتميز السمعّي، والإدراك معاً [3].

(1) الفريق الوطني لمبحث اللغة العربية، مناهج اللغة العربية وخطوط العريضة، ص30.

(2) الحوري وستيتية، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، 78-104.

(3) شحاته، أساسيّات في تعليم الإملاء، ص8.

طريقة النطق:

عند نطق الصوامت (الحروف الصحيحة في الرمز الكتابي) يحدث نوع من اعتراض هواء الزفير اعتراضاً تاماً (حبساً تاماً مؤقتا) عند موضع النطق فيسمى الصّوت عندئذ صوتاً شديداً (انفجارياً) مثل صوت (ب، ت، د، ض،ط، ق، ك، أ).

فالهواء في نطق (ب) حبس عند الشفتين حبساً مؤقتاً ثم حدث انفراج فاندفع الهواء محدثاً صوتاً انفجاريا لذا (فالباء) صوت شفوي انفجاري. وهكذا حبس الهواء في (التاء) عند منابت الأسنان لذا فالتاء صوت أسناني - لثوي انفجاري.

وقد يحدث اعتراض هواء الزفير اعتراضاً جزئياً فيضيق مجرى الهواء عند موضع نطق الحرف فيحدث خروجه احتكاكاً مسموعاً كما يحدث عند نطق (ف، ظ، ذ، ث، ز، ص، س، ش،غ، خ، ع، هـ)

وعليه فإن (الفاء) مثلا صوت شفوي - أسناني رخو (احتكاكي).

الهمس والجهر:

قلنا إن هواء الزفير عندما يخرج يمر بالوترين الصّوتين فيهتزان في بعض الأصوات ولا يهتزان في بعضها الآخر. والوتران هما شفتان رقيقتان مستطيلتان تكونان في أول الحنجرة. وبإمكان أي شخص أن يختبر الأصوات المجهورة والمهموسة، وذلك حين يضع أنامله على لثته ينطق الزاي فيحس باهتزاز فالزاي صوت مجهور، ولا يحس بذلك الاهتزاز حين ينطق السين مثلا.

تتميّز اللغة العربيّة واللغات السامية عن اللغات الأخرى بأن فيها أصواتا تتفق في مجموع خصائصها النطقية، ولكنها تختلف في وضع اللسان داخل الفم من ناحية درجة ارتفاعه (فالتاء والطاء) صوتان متفقان في خصائص النطق ولكن وضع اللسان حين النطق (بالتاء) يرتفع طرفه ووسطه في حين يتقعر وسطه في الطاء فيحدث نوع من التفخيم في صوت (ط، ص، ض، ظ، ق) الخ ويحدث ترقيق في (ت، س، د، ذ، ك) ... الخ.

تلك هي معايير الأصوات حسب مخارجها وصفاتها كأصوات مجردة مفردة. ولكن الأصوات في الواقع لا تكون مفردة مجردة وإنما تتناسق في ألفاظ، فأصبح من الضروري دراستها دراسة وظيفية.

ونعود إلى الصوامت العربية التي سماها النحاة بالحروف الصحيحة وتبلغ ثمانية وعشرين صوتاً والصوائت وهي التي سموها بالحركات (الفتحة والضمة والكسرة) وحروف المد وهي أيضاً ثلاثة. ومن هذه الأصوات المعدودة يتألف ما لا يحصى من الألفاظ.

وقد وجد العلماء أن وظيفة الصوامت (28 صوتاً) تختلف عن وظيفة الصوائت (حروف العلة والحركات)

ومن هذه الاختلافات:

1) إن الصوامت (تقابلها الحروف) تكون أصولا للكلمات العربية من حيث الاشتقاق، فتكون هذه الحروف (فاء) الكلمة أو (عينها) أو (لامها) أما العلل، الصوائت فلا تكون.
2) إن الصوامت تكون بداية للمقطع في العربية ولا تكون العلل كذلك. إما الواو (w) والياء (y) في وجد ويسر فهما هنا من الصوامت (الحروف) وليسا من العلل.
3) إن الصوامت (الحروف) تشدد بمعنى تطول كمية الصوت فيها (duration) وتشددها يدل على تعدد المقاطع (مثل علّم= عل + لم) أو علة الوقوف (ردّ) أما العلل فلا تشدد وطول كميتها لا يدل على تعدد المقاطع ولا يدل بالضرورة على الوقوف كذلك.

وتتميّز العلل (الصوائت) بوظائف لا تؤديها الحروف الصحيحة ويمكن تلخيصها (وظائف العلل، الحركات، وحروف العلّة) كما يلي:

1) إنها تؤدي مهمة جليلة في اللغة العربية إذ تزيد في قوة الوضوح السمعي (sonority) وهذه الخاصية وسمت الأدب العربي بالطابع الإنشادي كما يقول (د. طه حسين) وقد لاحظ العروضيون أهمية إلا (حروف العلة) للعروض فعنوا برصدها في موازين الشعر.
2) مع أنَّ الصوامت (الحروف) تعتبر أصولاً للكلمات العربية وهي أساسا التفريق بين مادة وأخرى في المعجم إلا أن حروف العلّة (الحركات الطويلة والقصيرة) تعتبر سبباً في اختلاف المعنى في المشتقات من مادة واحدة. مثل الفرق بين(قَتَل قُتِل) ... الخ وسبب الفرق هو حروف العلة والحركات (الصوائت) .
3) مع أن المقطع لا يبدأ بحرف علة ولكن العلّة مهمة في التنغيم والنبر

والآن نتحدث عن المقاطع والنبر والتنغيم كخصائص صوتية وظيفيّة:

1) المقاطع: تتميّز المقاطع العربية بأنها لا تبدأ بصامتين مثل اللغات الأوروبية فمثلا في الانجليزية (stop) جاء الصوت الأول (s) صامتا والثاني(T) كذلك ثم جاءت الحركة (o) ثم الصامت (p) وربما نضيف من حيث لا نشعر صوتا آخر لمثل هذه الكلمات غير العربية فتقول استب is top، في العربية الفعل (فتح)، الأمر منه (افتح) FATH وهذا مخالف للقاعدة لأن العربية كما قلنا لا تبدأ بصامتين F + t ولهذا أضيف اليها همزة الوصل فصارت (افتح) IFTAH اي بدأت بصامت: الهمزة ثم حركة ثم صامت ثم صامت ثم الحركة ثم صامت.

ولأدائنا العفوي لهذه القاعدة يجد الطالب الحديث عنها أصعب من التطبيق، ولكن القاعدة مع ذلك تساعد المتعلمين الأجانب.

على أية حال، أن في العربية عدداً من المقاطع، ولا يبدأ مقطع منها بصامتين، انظر أنواع مقاطع الغربية التالية لتأكد من عدم وجود صامتين متتالين:

1. صامت + حركة قصيرة، مثل: وَ (wa).
2. صامت + حركة طويلة، مثل: في (fi)

3. صامت + حركة قصيرة + صامت، مثل: بَل (Bal).
4. صامت + حركة طويلة + صامت، مثل: زال (zal).
5. صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت، مثل: زَمْر (zamr).

وتصنيف المقاطع السابقة وفق معاريين:

أ. طبيعة الصّوت الأخير في المقطع، وعليه فإن المقطع الأول والثاني مقطع مفتوح، والثالث والرابع والخامس مقاطع مغلقة.
ب. طول المقطع، وعليه فإن المقطع الأول قصير، والثاني والثالث طويلان، والرابع والخامس مغرقان في الطول.

وللمقاطع تأثير على درجة ارتفاع الصوت عند النطق بين مقطع وآخر في اللفظة، أي درجة نبرها، وقد ميّز الصّوتيون بين ثلاث درجات رئيسية من النبر (قوة النفس في نقط الصوت) أهمها النبر القوي [1].

1. النبر (Stress) يمكن تلخيص قواعد النبر في الفصحى كما يلي:

أ. إذا توالت عدة مقاطع مفتوحة يكون الأول منها منبوراً فما جاء على وزن فعل يكون النبر على المقطع الأول مثل كتّب (Kataba) شرب (Shariba) وهكذا.
ب. إذا ضمت اللفظة مقطعاً طويلاً واحداً، يكون النبر على المقطع الطويل الأول مثل، قال (Qala) وراكب (Rakib) ومركوب (Markub) وهكذا.
ج. إذا ضمت اللفظة مقطعين طويلين يكون النبر على المقطع الطويل الأول مثل مفاتيح (Mafatih).
د. ومرة أخرى فإن هذه القواعد تجري على السليقة لأبناء العربية ولهذا تبدو قواعدها مرهقة. أما في الإنجليزية فإن للنبر أهمية كبرى لأنه قد ينتج عنه اختلاف في معنى اللفظة، وكمثل سريع لذلك فإن (in.creasek)

(1) ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 169.

(conduct) اسمان (ازدياد وسلوك (لاحظ النبر) و (creas،in) (conduct)
فعلان ازداد. يسلك.

2. التنغيم (intonation) وهو مرتبط بالعبارة أو الجملة بحيث ترتفع أو تهبط درجة الّصوت في الكلام، وهذا التغّير في الارتفاع الهبوط راجع إلى التغيّر في ذبذبة الوترين الصّوتيين، وهذه الذبذبة تحدث تناغماً موسيقياً في الكلام. ومثال ذلك قولك: (نعم)؟ في المعرض الاستفهام يختلف عن نعم، في معرض الإيجاب ونعم! في معرض الاستهزاء .... ومثال الجمل: ما أحسن زيدٌ نفي، ما أحسن زيداً! تعجب، ما أحسن زيدٍ؟ استفهام... الخ.

وأخيراً بقي إن نقول إن الأصوات العربية الثمانية والعشرين هي وحدات صوتية متمايزة، فلو استبدلنا صوتا بآخر لأحدث تغيراً في المعنى.

خذ مثلا لذلك قولك: (طال) فلوا أبدلت الطاء (قافا) لاختلف المعنى ولو أبدلت القاف همزة لاختلف المعنى كذلك. فهذه الوحدات الصّوتية المتمايزة والتي تقبل استبدالها بصوت أخر فيتغير المعنى بتغيرها تسمى بالإنجليزية (phoneme) وعليه فان الأصوات: (ل، أ، ل، ق، ء) فونيمات مختلفة وحدات صوتية متمايزة.

ولاحظ الآن صوت (ل) في والله – بالله تجد اللام الأولى مفخمة والثانية مرققة. ومع أن درجة الصوت اختلفت، إلا أن الصّوت الأصلي بقي ولم يتغّير المعنى أو بعبارة أخرى أن اللاّمين هما صورتان صوتيتان لوحدة صوتية واحدة. مثل هذا الاختلاف في الدرجة أو في أصوات الرجال عن النساء (الاختلافات الفردية) في لفظ أصوات معينة لا يحدث معها تغّير في المعنى وهذا يسمى بالإنجليزية (Allophone) ومثال ذلك في الإنجليزية كثير خذ صوت (t) ولاحظ الصور الصّوتية التي يأتي عليها في (teacher) كالأصل وفي (shup tup) تنطق shurap وكذلك water وتنطق warer فظهرت بصورة (r) وفي thirty تنطق شبيهة بـ Trained شبيهة بـ (ch) وفي taught شبيهة بالطاء العربية ومن القول نخلص إلى أن ما يجري عليه "المتمدنون في اللغة "سواء بقلب القاف همزة

(قلم - ألم) (قال - أل) أو الطاء، تاء (طاب -تاب) أو الصاد سينا (صيف سيف) (صرير - سرير) كل ذلك مغايرة لنظام الأصوات العربية . وأمثلة هذا "التمدّن اللغوي "كثيرة في أصوات أخرى: (ث - ت) (س- ز) فيجب التنبه لذلك.

الكلمة تتكون من تناسق الوحدات (phonemes) بحيث تعطي معنى. أما أذا جاءت الأصوات دون نسق فإنها لا تكون. فلو أخذنا الصوامت التالية: (ت، ب، ك) فإننا نلاحظ أنها ليست ذات المعنى. ولكن لو أعدنا تنسيقها وربطناها في كلمة (لفظه) واحدة مثل (كتب) katab فإنها تدل حينئذ على الكتابة، ولو أضفنا وحدة صوتية جديدة مثل الفتحة على الباء (كتب = kataba) لزاد المعنى فأصبح اللفظ يدل على الكتابة في الزمن الماضي وعلى من قام بها (كتب هو)، ولو قلت يكتب، أو كتيب أو كاتب أو مكتوب أو استكتب فان كل كلمة منها ما زالت تحمل معنى الكتابة وهو المعنى الأصلي (k+ t+ b).

القيمة البيانية للحرف الواحد:

لم يخفَ على علمائنا الأقدمين أن (اللغة أصوات يعّبر بها كل قوم عن أغراضهم)، فلما أفاضوا في دراسة هذه المادة اللغوية الصّوتية عرفوا لكل حرف صوته وصفته ومخرجه، مثلما عرفوا له إيحاءه دلالة ومعنى.

وقد عقدنا لدراسة أصوات العربية باباً خاصاً ستجده في موضوعه المناسب (بداية الكتاب) ومنه يتضح لك كل ما يتعلق بمخارج الحروف وصفاتها، وثبات المادة الصّوتية في لغتنا، ولك إن شئت أن تبدأ بهذا الباب لئلا يخيل إليك أننا نحيلك على مجهول لديك.

الصوتيات الأساس الصّوتي

أما الذي نريد الآن بيانه فهو ما لاحظهُ علماؤنا من مناسبة حروف العربية لمعانيها، وما لمحوه في الحرف العربي من القيمة التعبيرية الموحية، إذ لم يعنهم من كل حرف أنه صوت، وإنما عناهم من صوت هذا الحرف أنه معبر عن غرض، وان الكلمة العربية مركّبة من هذه المادة الصّوتية التي يمكن حل أجزائها إلى مجموعة من الأحرف المعبرة، فكل حرف منها يستقل ببيان خاص ما دام يستقل بإحداث صوت معين. وكل حرف له ظل وإشعاع، إذ كان لكل حرف صدى وإيقاع.

وإثبات القيمة التعبيرية للصوت البسيط وهو حرف واحد في كلمة، كإثبات هذه القيمة نفسها للصوت المركب وهو ثنائي لا أكثر، أو ثنائي الحق به حرف أو أكثر، أو ثلاث مجرد ومزيد أو رباعي منحوت، أو خماسي أو سداسي على طريقة العرب مشتق أو مقيس.

لكل حال من هذه الأحوال التي تبدو لك أول الأمر ألغازاً معقدة أو طلاسم محيّرة، ذكر علماء العرب الأمثلة، واحتجوا بالشواهد التي لا يسهل دفعها: فقد مالوا إلى الاقتناع بوجود التناسب بين اللفظ ومدلوله، في حالتي البسطة والتركيب، وطوري النشأة والتوليد، وصورتي الذاتية والاكتساب.

ففي حال البساطة رأوا الحرف الواحد - وهو جزء من كلمة - يقع على صوت معين ثم يوحي بالمعنى المناسب، سواء أكان في أول اللفظ أم وسطه أم آخره.

فما وقع أول الكلمة: صعد وسعد، فجعلوا الصاد لأنها أقوى لما في أثر مشاهد يرى، وهو الصعود في الجبل والحائط، ونحو ذلك، وجعلوا السين لضعفها، لما لا يظهر ولا يشاهد حساً، إلا أنه مع ذلك فيه صعود الجَدّ، لا صعود الجسم... فجعلوا الصاد لقوتها فيما يشاهد من الأفعال المعالجة المتجشمة، وجعلوا السين لضعفها فيما تعرفه النفس وأن لم تره العين.

ومن ذلك قولهم: خضم وقضم، فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء، وما كان نحوها من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس، نحو: قضمت الدابة شعيرها.

ومن ذلك أيضاً: سد وصد، فالسد دون الصد، لان السد للباب يسد والمنظرة ونحوهما، وهذا أقوى من السد الذي قد يكون لثقب الكوز ورأس القارورة ونحو ذلك.

ومما وقع في وسط الكلمة: (التاء، والطاء، والدال) في تركيب (ق ت ر) و (ق ط ر)، فالتاء خافية مستفلة، والطاء سامية متصعدة، فاستعملنا لتعاديها في الطرفين كقولهم: قتر الشيء وقطره، والدال بينهما، ليس لها صعود الطاء ولا نزول التاء، فكانت لذلك واسطة بينهما، فعبّر عن معظم الأمر ومقابلته، فقيل: قدر الشيء لجماعة.

ومن ذلك قولهم: الوسيلة والوصيلة، والصاد أقوى صوتاً من السين، لما فيها من الاستعلاء، والوصيلة أقوى معنى من الوسيلة، وذلك أن التوسل ليس له عصمة الوصل والصلة، بل الصلة أصلها من اتصال الشيء، ومماسته له، وكونه في أكثر الأحوال بعضاً له، كاتصال أعضاء الإنسان وهي أبعاضه ونحو ذلك، والتوسل معنى يضعف ويصغر أن يكون المتوسل إليه جزءاً أو كالجزء من المتوسَّل إليه، وهذا واضح، فجعلوا الصاد، لقوتها، للمعنى الأقوى، والسين لضعفها، للمعنى الأضعف.

ومما وقع في آخر الكلمة: النضح والنضخ، فالنضخ للماء ونحوه، والنضخ أقوى من النضح ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ (الرحمن: 66)، فجعلوا الحاء لرقتها للماء الضعيف، والخاء لغلظها لما هو أقوى منه...

ومن ذلك قولهم: قرت الدم، وقرد الشيء وتقرَّد، وقرط يقرط، فالتاء أخْفَتُ الثلاثة، فاستعملوها في الدم إذا جفت، لأنه قصد ومستخف في الحس عن القرد، الذي هو النُّباك في الأرض ونحوها، وجعلوا الطاء وهي أعلى الثلاثة صوتاً (للقرط) الذي يسمع.

ومن ذلك قولهم: الخذا في الأذن، والخذاء والاستخذاء في الذل، فجعلوا الواو في الخذا لأنه دون الهمزة صوتاً، للمعنى الأضعف، وذلك أن استرخاء الأذن من العيوب التي يسبُّ بها، ولا يتناهى في استقباحها، وأما الذل فهو من أقبح العيوب، وأذهبها في المزراة والسب، فعبروا عنه بالهمزة لقوتها، وعن عيب الأذن المحتمل، بالواو لضعفها: فجعلوا أقوى الحرفين لأقوى العيبين، وأضعفهما لأضعفهما.

وإذا كان علماء العرب قد استشهدوا بالأمثلة السابقة على القيمة التعبيرية للحرف للواحد، وهو صوت بسيط يقع في أول الكلمة تارة، وفي وسطها تارة أخرى، وفي آخرها أحياناً فما جاؤوا بشواهدهم تلك سدى، ولا ألقوا بها جزافاً، بل اعتقدوا أن في تقديم ما قدم منها، وتأخير ما أخر، وترتيبها على نحو معين، أسراراً مدهشة يعجب الباحث اليوم كيف تنبهوا إليها واستنبطوها، ويكاد يسلم بها ولو استشعر فيها الكثير من التكلف.

فهذا ابن جني يؤكد ((أن في تقديم ما يضاهي أول الحدث، وتأخير ما يضاهي آخره، وتوسط ما يضاهي أوسطه، سَوْقاً للحرف على سمت المعنى المقصود، والغرض المطلوب)). ويمثل لذلك بالمواد (بحث) و(صد) و(جر)، ونكتفي باللفظة الأولى (بحث)، فالباء فيه لغلظها تشبه بصوتها خفقة الكف على الأرض، والثاء للنفث، والنبث للتراب، وهذا أمر تراه محصلاً، فأي شبهة تبقى بعده؟ أم أي شك يعرض على مثله؟

والآن، فلتختلط هذه الأحرف ولتمزج، ولتقلب في تركيب ثلاثي تقاليبها العقلية الستة المحتملة، ولينظر في النهاية إلى الحرف الواحد من أحرفها، حيثما كان موضعه منها على أنه صوت ما يزال بسيطاً له دلالته التعبيرية الخاصة، وليستطرف الباحثون ما استنتجه علماؤنا من أمر هذه اللغة التي لا يكاد يعلم بعدها، ولا يحاط بقاصيها فما برح هذا الحرف البسيط- كما يتصورن - يوحي بمعناه الذاتي من خلال صوته وإيقاعه!

ومن أوضح الأمثلة على هذه الظاهرة اللغوية العجيبة ما ذكره ابن جني من ((ازدحام الدال، والتاء، والطاء، والراء واللام والنون، إذا ما زجتهن الفاء على التقديم والتأخير، فأكثر أحوالها ومجموع معانيها أنها للوهن والضعف ونحوهما)). أما شواهده على ذلك ففيها ما نرضاه ولا يسعنا رده كالشيء التالف، والشيخ الدالف (الضعيف)، والدنف المريض والفتور للضعف، والطفل للرخص.

وسائرها بعد ذلك إلى التكلف اقرب، وذلك في الألفاظ التي تطوّرت معانيها بطريقة من طرق المجاز، كالطّلّيف (المجان) وليست له عصمة الثمين، والطنّف، لما أشرف خارجاً عن البناء وهو إلى الضعف، لأنه ليست له قوة الأساس والأصل، والنُّطف (العيب) وهو إلى الضعف، والتنوفة وذلك لأن الفلاة إلى الهلاك، ألا تراهم يقولون لها مهلكة؟ والطرف لأن طرف الشيء أضعف من قبله وأوسطه، والفرد لأن المنفرد إلى الضعف والهلاك، والفارط (المتقّدم)، وإذا عذب الشيء ميل عليه ونيل منه، والرديف، لأنه ليس له تمكن الأول، والتفل للريح المكروهة، فهي منبوذة مطروحة، والفلتة لضعف الراي، وفتل المغزل لأنه تثن واستدارة، وذاك إلى وهنٍ وضعفة، والفطر الشق، وهو إلى الوهن.

وواضح أن ابن جني يعول في هذه الأمثلة، طبيعتها ومتكلفها، على حرف الفاء، فهو الذي أفاد بقيمته التعبيرية الخاصة معنى الوهن والضعف لدى ممازجته الدال، والتاء، والطاء، والراء، واللام، والنون، ولئن جاءت صورة هذه الممازجة أنماطاً من التقاليب الستة المعروفة في (الاشتقاق الكبير)، فإنها مصادفة محض لم يقصد إليها ابن جني، وإلا لسلك هذا المثال في باب (الاشتقاق الأكبر) الذي يعني هو به القلب اللغوي الشائع في (الاشتقاق الكبير)، ولكننا نجده إنما سلك هذا في باب (إمساس الألفاظ أشباه المعاني) كأنه يومئ إلى انه شاهد على وجود العلاقة الذاتية الطبيعية بين اللفظ ومدلوله، أو بعبارة أدق: بين صوت الحرف البسيط وقيمته البيانية.

وفي حال التركيب، لاحظ العلماء كذلك القيمة التعبيرية للحرف مع أخيه في لفظ ثنائي، على القول بثنائية اللفظ العربي، ولا سيما في نشأته الأولى.

وهذه الثنائية قد اتخذت في أذهان القائلين بها صوراً مختلفة، وأشكالاً متنوعة، فكانت الثنائية التاريخية ذات المقطع الواحد، والثنائية العجمية التي ضعف حرفها الثاني فأصبحت ثلاثية بوساطة الشدة، والثنائية التي كرر مقطعها بكلا حرفية فأضحت رباعية بطريق المضاعفة والتكرار.

ونحسب أنه لا يغيب عن أحد (إذا وقفنا من هذه النظرية موقف الشارح لها، الموضح لما غمض منها) أن الثلاثي المضعف، والرباعي المضاعف، إنما يرتدان حينئذ إلى الأصل الثنائي للفظ العربي، وأن هذا الأصل الثنائي يرتد إلى الصّوتين البسيطين اللذين ركبا مقطعه، وإن كلا من هذين الصّوتين ما يفتأ يوحي عند التركيب والامتزاج بما كان يوحي به في حال البساطة والإفراد.

جدول مخارج الحروف وصفاتها:

المخارج	الصفات الشديدة الانفجاريّة		رخوة		مركب	متوسط
	مجهور	مهموس	مجهور	مهموس	مجهور	مكرر
شفوي		ب				م - و
شفوي أسناني				ف		
أسناني			ذ - ظ	ث		
أسناني لثوي	ض- د	ط- ت		ص- س		
لثوي					ل	ر ن
سقف الفم (غاري)				ش	ج	
طبقي (المنطقة اللينة)		ك				ي
آخر سقف الفم						
لهوي (اللهاة)		ق	غ	خ		
حلقي			ع	ح		
حنجري		ء		هـ		

تفرع علم الأصوات إلى ثلاثة علوم أساسية:

أ. علم الأصوات الفسيولوجي (الوظائفي أو النطقي):

يهتم بدراسة عملية إنتاج الأصوات ورصد تحركات أعضاء الكلام المختلفة أثناء النطق داخل الجهاز الصّوتي .

ب. علم الأصوات الفيزيائي:

هو العلم الذي يختص بدراسة الخصائص الفيزيائية للأصوات المختلفة فيدرس الصوت في الوسط الهوائي (المرحلة الانتقالية للصوت منذ خروجه من فم المتكلم حتى وصوله لإذن المستمع)

ج. علم الأصوات السمعي والإدراكي

يختص بدراسة كيفية سماع الأصوات عن طريق عضو السمع (الأذن) وكيفية إدراك هذه الأصوات وفك شفرتها في المخ .

مجالات علم الأصوات:

لعلم الأصوات مجالات عديدة من أهمها:

أ. دراسة جهاز النطق البشري

ب. وصف الصوت اللغوي

ج. التفريق بين الفونيم والألوفون

الصوتيات الأساس الصّوتي

1. جهاز النطق البشري: يتكون هذا الجهاز من عضلات النطق، والحجاب الحاجز، والرئتين، والقصبة الهوائية، والحنجرة، والوترين الصّوتيين، والمزمار، والحلق، واللسان، والشفتين، والأسنان العليا، والأسنان السفلى، واللثة، والغار، والطبق، واللهاة، والتجويف الحلقي، ولكل من هذه الأعضاء دور خاص في عملية النطق التي تقوم بها.
2. وصف الصوت اللغوي: لوصف الصوت اللغوي لا بد من اخذ عدة عوامل في الاعتبار مثل:

1. مكان النطق شفوي	2. أسناني	3. بين أسناني
4. لثوي	5. لثوي غاري	6. غاري
7. طبقي	8. لهوي	9. حلقي
10. حنجري	11. الناطق(الشفة لسفلى)	12. خلف اللسان
13.مقدم اللسان	14. وسط اللسان	15. مؤخر اللسان
16. جذر اللسان	17. كيفية النطق انفجاري	18. احتكاكي
19. جانبي	20. أنفي	21. تكراري
22. صائت	23. شبه صائت	24. مجهور
25. مهموس	26. رخو	27.لين
28. قصير	29. طويل	

3. الفونيم والألوفون من أكثر المصطلحات المستعملة في علم الأصوات . وللفونيم عدة تعريفات من أهمها تعريفه بأنه: مجموعة أصوات متماثلة صوتيا في توزيع تكاملي أو تغير حر.

وتنقسم الفونيمات إلى:

أ. فونيمات قطعية

ب. فونيمات فوق قطعية

ولكن ما يهمنا تعريف الألوفون .

فما هو الألوفون؟

يعرفه الدكتور عبد الصبور شاهين "صوت آخر إشارة إلى وجود هذا الصوت الآخر إلى جانب غيره داخل الفونيم". ويرى الخويسكي "أن الصور المختلفة لتنوعات نطق صوت واحد ولا تؤدي إلى اختلاف المعنى يطلق عليها مصطلح ألوفون.

ويرى الدكتور كمال بشر "إن أفراد الفونيم وأمثلته فقد جرى العرف على تسميتها ألوفون أو تنوعات وهذه التنوعات للصوت الواحد قد تكون مشروطة أو غير مشروطة .

ويرى عبد القادر عبد الجليل "أن الفونيم يتكون من أصوات جزئية تسمى Allophone، أو "تنوعات مشروطة"أو "التنوعات الفونيمية"أو "عائلة الصوت"أو "المكونات المنطقية"، أو الأعضاء المساعدة، أو التشعبات.

ويرى D.bolinger أن "الألوفون مظهر مادي متباين للفونيم"، ويرى الدكتور فوزي الشايب "أن أعضاء الفونيمات تسمى أصوات كلامية أو فونات أو ألوفونات .

ويرى عصام نور الدين "أن الفونيم الواحد قد يتلون في الكلام الفعلي، فيتولد من الفونات، وتسمى فونات الفونيم الواحد تنوعات موقعية " Positional variants"أو الوفونات".

ويرى محمد علي الخولي "أن الألوفون هو صوت ضمن مجموعة أصوات متماثلة صوتيا في توزيع تكاملي أو تغير حر. فإن الألوفون يعني عضو في أسرة الفونيم "هذه هي طائفة من التعريفات، التي قدمها بعض المشتغلين من العلماء لهذا المصطلح في ميدان الدرس الصّوتي، ولكن أي تعريف من هذه التعريفات المختلفة يمكننا الأخذ به والاعتماد عليه، فأجيب: إن كل تعريف من هذه التعريفات يمكن الأخذ به والاعتماد عليه، وذلك راجع إلى أنه لا توجد اختلافات حاسمة، ولكن السؤال الذي يمكن أن يطرح: هل بوسعنا أن نضع من عند أنفسنا تعريفا لهذا المصطلح، بحيث يكون جامعا لكل المضامين الجوهرية التي اشتملت عليها التعريفات المختلفة السابقة .

اشكال الألوفون

يقسم الألوفون إلى ثلاثة أشكال هي:

أ. الألوفونات المتكاملة: وهي أن لكل الوفون سياقا صوتيا يظهر فيه ولا يمكن لأي الوفون أخر يمثل نفس الفونيم أن يظهر في هذا السياق الصّوتي. ومنهم من سماها الألوفونات السياقية أو الموقعية .

ب. الألوفونات الحرة: هي الألوفونات التي تحل محل بعضها البعض في نفس السياق، وتستخدم في اللهجات . وتدعى أيضا الألوفونات الاختيارية .

ج. الألوفونات العارضة: هي الوفونات استثنائية جاءت خلافا للمألوف نتيجة هفوة لسان أو سهو أو خطأ نطقي . فإذا قال "ثوف"بدلا من "سوف" فلا يعني أن /ث/ الوفون ضمن /س/. فنعتبر أن هذا هفوة ونعتبر /ث/ الوفونا عارضا جاء بشكل استثنائي لا يقاس عليه.

تسميات الألوفون:

إن العلماء يطلقون على الألوفون أسماء عدة، فيدعوه البعض (متغيّراً صوتياً) ويدعوه البعض (متغيّراً سياقياً)، لأن السياق الصّوتي يتحكم به، ويدعوه البعض "متغيّراً اوفونيماً أي متغيّر دون مرتبة الفونيم . ويدعوه البعض متغيراً "غير وظيفي "لأن استبدال الوفون بالوفون أخر ضمن الفونيم الواحد لا يؤثر في المعنى رغم أنه قد يجعل النطق غير مقبول اجتماعيا بدرجة كافية .

وأرجح بأن الألوفون متغيراً غير وظيفي، لأنه عندما نستبدل الوفونا بألوفون اخر لا يتغيّر المعنى، وخير دليل على ذلك لو أننا قلنا "مسمار ومصمار "فنلاحظ ان السين والصاد ألوفونين لم يغيّروا المعنى بقدر ما يلاحظ التلون النطقي، في مثل التبادل الموقعي للأصل الثلاثي:

[ك]+ [ت] + [ب]

[ك] كتب، كبت [ت] تبك، تكب [ب] بتك، بكت

خصائص الألوفون

1. التماثل الصّوتي:

يشترط في الوفونات الفونيم الواحد أن تكون متماثلة صوتيا، والتماثل أمر نسبي وليس مطلقا . وإذا أمكن أن يحل صوت مكان أخر وأدى إلى اختلاف في المعنى، فعندها نقول إن الأصوات في توزيع متماثل ونكون عندها أمام ألوفونات فونيمين إثنين لا الوفونات فونيم واحد ذلك نحو "سفير وزفير "فالسين والزاي في هاتين الكلمتان هما الوفونات لفونيمين مختلفين، وكما أننا نجد في معظم الحالات وجه متماثل بين صوتين ويكون الصوتان متماثلين وإذا تشابها في كيفية النطق ومكان النطق فالصوتان [ت]، [د] كلاهما أسناني أي لهما مكان نطق واحد فمن المحتمل أن يكونا الوفونين لفونيم ما في لغة ما .

2. التوزيع التكاملي:

يعني أن تتوزع الألوفونات المواقع ولا يحل واحد محل الأخر فمثلا "السين والزاي والصاد "[S] [Z] [S] في أسفر، اسدل، ويسطة، ثلاثة الوفونات لفونيم /s/ في العربية، أي أنه لا يترتب على الاختلاف المادي بينهما . أي الفرق في المعنى فهي مجرد تنوعات سياقية . ومن هنا عرفت الألوفونات بأنها "التنوعات المحددة سياقيا "وعرفها لاديفوجد "بأنها مجموعة من الأصوات لا تغيّر معنى الكلمة، ويشبه بعضها البعض كثيرا جدا .

وتظهر في سياقات صوتية تختلف من واحد إلى أخر"، فالسين في أسفر لا يمكن أن تقع مكان السين في أسدل ولا يمكن أن تقع أي منهما مكان السين في يسطع، ذلك لأن الاختلاف بينها سببه السياق الصّوتي الذي يقع فيه كل واحد منهما، ومن ثم كل واحد منها مقيدا بسياق صوتي خاص به لا يشركه فيه غيره من أفراد السين، كلما أن اللام من لفظ الجلالة "الله أكبر"لا يمكن أن تحل محل اللام في "لله الأمر"وإذا كان من غير الممكن أن يحل أي من هذه التنوعات أو الأعضاء مكان الآخر عندئذ توصف بأنهما في توزيع تكاملي.

التغيّر الحر: يعني أنه يمكن لالوفون ما ضمن فونيم ما أن يحل محل أخر ضمن الفونيم ذاته، مثال ذلك [ت] في هات يمكن أن ننطقها هائية أو حبيسة، فنقول هنا أن التاء الهائية والحبيسة في تغير حر في الموقع الختامي من الكلمة أو على الأصح من الكلام .

التنوعات المشروطة وغير المشروطة:

التنوعات غير المشروطة أو غير المقيدة: Free variants قد تقع أحيانا، ولكنها لا تؤدي إلى تغيّر المعنى، وليس لها أثر كبير في البيئة أو في النظام الصّوتي للغة ومن امثلتها تفخيم اللام أو عدم تفخيمها في نحو "الصلاة "أو "الضلال"أي عند مجاورتا لصوت من الأصوات المفخمة كليا . وهذه التنوعات غير المقيدة

ونحوها تقع عند أكثرهم تحت مظلة ما لأصطلح على تسميته allophones، ولكن بعضهم يرى تسميتها phones (ظواهر صوتية)

الظواهر الصّوتية (Phones):

ذكرنا في ما مضى أن أعضاء الفونيمات تسمى فونات (Phones) أو الوفونات (allophones)، وكل واحد منهما يعد تجسيدا ماديا للفونيم، غير أن بينهما بعض الفرق، فالفون يطلق على الصوت بوصفه وحدة مادية متميزة لذا يقال في تعريفه إنه أي صوت لغوي مفرد بسيط يمكن تسجيله بالآلات الحساسة في المعمل . أما الألوفون فيعني أنه واحد من عدة تحققات مادية للفونيم، وذلك أن هذه الكلمة allophones إغريقية الأصل، ومعناها الحرفي: أصوات أخرى وعنها الدقيق: أصوات تقع في مواقع أخرى أو محيطات أخرى أي أصوات ترتبط بالفونيم الأساس الواحد فإذا قلنا: إن السين في "يسطع"فون بفونيم السين في العربية فهمنا منها أنها تحقق مادي للفونيم . وإذا قلنا "ألوفون"فهمنا منها أنها إحدى تحققات عديدة للفونيم . وعليه فنحن نستخدم المصطلح "فونيم"عندما نرغب في الإشارة إلى صوت محدد.

والخلاصة أن الصوت قبل تصنيفه، أي نسبته إلى فونيم معين يسمى فونا، وبعد تصنيفه، أي نسبته إلى فونيم معين يسمى ألوفونا .

الفوناتيك والفونولوجيا:

يوجد لترويتسكوي - أحد رواد مدرسة براغ التشيكية - عبارة: إن الفونيك يهتم بدراسة بما ينطق الإنسان في الحقيقة والواقع عندما يتكلم، وعلى حين الفونولوجيا يهتم بما ينطق الإنسان أو يتخيل أنه ينطقه .. لأن الفوناتيك يهتم بتلونات الفونيم الصّوتية التي يصدر أثناء النطق الفعلي Parole، أي يهتم بالجانب المادي للصوت وتلونه إلى "فون" و "ألوفون "بينما يهتم الفونولوجيا بالفونيم "، ووظيفته في اللغة كمعامل نفسي أو عقلي للصوت ومن هذه العبارة نفهم أن العلم الذي يدرس

الصوتيات الأساس الصّوتي

الفونات والألوفونات هو الفوناتيك Phonetics، وقد عرفه تروبتسكوي:"بأنه العلم الذي يتناول الجانب المادي للأصوات المتنقلة في التخاطب الإنساني"

ومن المفيد أن نعرف أن هذا المصطلح phonetic حديث العهد فقد سجل لأول مرة في القرن التاسع عشر . واستخدموا مصطلح فونولوجيا للدراسة التاريخية، وقد عكس سوير الأمر فاستخدم الفوناتيك للإشارة إلى الدراسة التاريخية، اي تطور الأصوات، وجعل الفونولوجيا للدراسة الفسيولوجيه لها، وتعرف الفونولوجيا بأنها "دراسة الأصوات الكلامية للغة ما في إطار النظام الصّوتي لتلك اللغة "

فيما سبق ذكرنا أن العلم الذي يدرس الفونات والألوفونات الفوناتيك، والفونولوجيا يتناول الأنظمة الصّوتية للغات، ووضع قوانين عن طبيعة هذه الأنظمة بعامة ويشمل ذلك تحديد الوحدات الصّوتية التمييزية، اي الوحدات الصّوتية ذات القيم الدلالية التفريقية في لغة معينة، هي الفونيمات وعلى الرغم من اختلاف ميادين الدرس التي يتناولها كل من الفوناتيك والفونولوجيا فقد وجدنا بعض اللغويين يرفضون التفرقة بين هذين العلمين نظراً لاعتماد كل علم على الأخر

معايير التمييز بين الأصوات :

إن السؤال الذي يطرحه الأصواتي حين يصادف صوتين أو أكثر في لغة ما هو: هل هذان الصوتان أو الألوفونان لفونيم واحد ؟ أو أن كل منهما تنوع أو الوفون لفونيم مختلف؟ أو بعبارة أخرى هل ينتميان إلى أسرة واحدة، أو كل منهما ينتمي لأسرة مختلفة؟ وليست الإجابة على هذا السؤال بالأمر السهل كما يبدو ولأول وهلة، لأنها تحتاج إلى جملة من الاختبارات حتى يمكن إصدار الحكم .

أولا: معيار التقارب الصّوتي:

معظم العلماء اتخذوا التقارب الصّوتي أساسا لتوزيع الأصوات. يقول "Zinder""يستخدم التماثل الصّوتي كمعيار لإلحاق صوت بفونيم معين ". ويقول "إن التماثل الصّوتي يتطلب أن تكون الجزيئات محل الاختبار من الملامح الصّوتية

ومن نفس الرأي.D.Bolinger "الذي يقول: "اللغوي يجب أن يقول هأنذا أملك الفونات X و- Y ثم يسأل: هل هما ينتسبان - كألوفونين - لفونيم واحد، أو هما ينتسبان لفونيمين متميزين ؟ إن الإجابة على هذا السؤال تتوقف على معايير متنوعة، ولكن أوضح واحد منهما هو التماثل الصّوتي . وبدون اعتبار قوة الأسباب الأخرى التي قد ترشح جعل الفونين كألوفونين لفونيم واحدة فاللغوي ممنوع من ذلك . اللهم إذا كان الصوتان متشابهان ولو جزئيا ونظريا كل الوفون داخل فونيم لا بد أن يشابه الأخر بقدر أكبر مما يشابه أي صوت مع فونيم أخر وقد ادعى "Dineen"ان التماثل الصّوتي بين أعضاء الفونيم الواحد يعني التماثل في مكان النطق وطريقته، وذكر أن هذا المعيار مرضٍ غالبا في اللغة الإنجليزية، لأن ألوفونات فونيماتها تحلل اتحادا في مكان النطق وطريقة النطق، ولكنه استدرك قائلا: ليست هذا هي الحالة دائما.

ومن هنا يعترف " Brashananو "Malmbary": فإن تحديد التماثل أو عدمه لا يكن وضع معيار له، أو على الأقل لم يوضع له معيار محدد . ثم يتساءلان هل الصوت Xالاحتكاكي الطبقي المهموس و S اللاحتكاكي الغاري المهموس، وهما في الألمانية يقعان في توزيع تكاملي . هل يعدان ألوفونين لنفس الفونيم، ثم يجيبان "إن معيار المماثلة الصّوتية لا يعطي الإجابة، لأن الصّوتين وإن كانا متماثلين في الاحتكاكية والهمس فهما مختلفان في الطبقية والغارية. ويوجه أحمد عمر اعتراض على هذا الاختبار، إن هذا الاختبار يصلح في اتجاه ولا يصلح في اتجاه أخر، فكل أعضاء الفونيم الواحد يجب أن تتقاسم شيئا من الملامح ولكن

ليس كل ما يتقاسم شيئا من الملامح يعد تنوعا داخل الفونيم الواحد لأن " Sو ال ح "يتقاسمان ملامح مشتركة ولا يفرق بينهما سوى الجهر والهمس، ومع ذلك فهما فونيمان مختلفان في معظم اللغات .

أوافق الدكتور احمد عمر على أن ليس كل ما يتقاسم شيئا من الملامح يعد تنوعا فعلى سبيل المثال الكلمتان "سار، صار"، ففونيم السين يتألف من مجمعة من الملامح وهي أسناني لثوي، مهموس، احتكاكي، مرقق، وفونيم الصاد يتألف من ملامح وهي أسناني لثوي، مهموس، احتكاكي، مفخم، فهما يعدان فونيمين وليس الوفونين .

ومثال اخر لعدم كفاية هذا المعيار مقتبسة من Sapir الذي يقول "إذا نطقت الكلمة matterمهملة كما في العبارة What is the matter؟ فإن صوت (t) حين ينطق بقدر غير كاف من الطاقة المطلوبة لتنتج خصائصه الفيزيائية يميل إلى أن ينطق (D) وهذه الـ (D) لن يشعر بها مثل الـ (D) الوظيفية، ولكن تتنوع للـ (T) والعلاقة بين (T) والـ (D) في كلمة matter تختلف عن العلاقة بينهما في كلمتي Townو Down"

ثانيا: اختبار التنوع السياقي أو التوزيع التكاملي:

الفونت التي لا تقع في نفس البيئة الصّوتية يقال: إنها في توزيع تكاملي، وإنهما تنوعات مشروطة، ويكون كل منها ألوفونات لنفس الفونيم .

يقول "Lepseny" النموذجان المتشابهان للصوت ربما كانا نموذجين لجزاين لنفس الفونيم إذا كانا كل واحد منهما يقع في بيئات صوتية معينة والأخر في بيئات أخرى معينة.

ومثال ذلك نطق الـ(K) في أشمم كأنها (Q) نتيجة العلّة الخلفية التالية، بخلاف الـ (K) في Keel المتلوة بعلّة أمامية . كما يجب أن يلاحظ أن بعضهم اشترط لإعمال هذا الاختبار النظر إلى الفونات على أنها في توزيع تكاملي . بعضهم اشترط وجود تماثل صوتي. وعلى هذا الأساس فإن الفونات التي في توزيع تكاملي تصنف كألوفونات لفونيم واحد فقط حين تكون متماثلة في الشكل الصّوتي .

ثالثا: اختبار التبادل:

يكمن في نطق كلمة مع بعض تعديلات في أحد أصواتها :

1. الشخص ينطق مع انحراف عادي.
2. وإذا كان التعديل لا تدركه أذن السامع
3. ينطق مع انحراف متطرف أو تشويه . إذا كان نطقه يزعج ابن اللغة .
4. يضع ألوفون فونيم مكان ألوفون فونيم أخر إذا كان ابن اللغة "بصورة أكيدة يسمع كلمة أخرى، ويشعر أن المتكلّم نطق الكلمة خاطئة . ويرتبط هذا الاختبار والبحث عما يسمى الثنائيات الصغرى، ويعني ذلك البحث عن كلمتان في اللغة تتفق في جميع الأصوات، وتختلفان في أن أحدهما تشتمل على الفون الأول، والأخرى على الفون الثاني، ثم ينظر هل يؤدي التبادل إلى تغيير المعنى أو لا، كما في الأمثلة pair و bare فهما ألوفونات لفونين مختلفين، وإلا فهما الوفونات لفونيم واحد، كما في نطق كلمة ... . وإذا سأل اللغوي هل يوجد فرق بين .....و ..... مع ملء الفراغ في الصورتين بالصّوتين اللذين سمعهما، فإن الإجابة ستكون بالنفي، مما يجعله ينسب الصّوتين لفونيم واحد. وكذلك التبادل بين (I) و (a) كما في tip و tap يؤدي إلى تغيير المعنى، فهما إذن ينتميان إلى فونيمين مختلفين.

رابعا: اختبار التمييز بين الكلمات:

أصوات الفونيمات المنفصلة قادرة على التمييز بين الكلمات على خلاف أصوات الفونيم الواحد .... وعلى هذا (b) و (P) متميزان في الإنجليزية بسبب وجود كلمتين مثل ban و pan، وهما كلمتان مختلفتان (بمعنيين) وأصوات الفونيمات المنفصلة ليست بالضرورة مميّزة للكلمات، ولكنها قابلة لأن تفعل ذلك، وهي تفعل ذلك عموما، فبعض الثنائيات الفونيمية التي عادة تميّز صيغة مختلفة عن أخرى، ومعنى عن أخر تستعمل بالتبادل كلمات قليلة دون تفريق الصيغة أو المعنى، فكلمة economic في نطقها الأول (i) أو (e). فالصوتان هنا غير مميّزين بين كلمتين، ولكنهما يميّزان كلمتين في أماكن أخرى مثل /ell/ ./el/

خامسا: الاختبار الدلالي:

إذا كان وضع صوت مكان أخر يؤدي إلى تغيير المعنى، فإن كلا من الصّوتين ينتمي لفونيم مختلف، وإلا فهما تنوعان لفونيم واحد ففي الانجليزية يوجد تغاير في المعنى بين right وlight وبين down و townومعنى هذا أن كلا من الـ (r) و (L) ينتميان إلى فونيمين مختلفين، وكذلك الحال بالنسبة للـ (d) مع . (t)

وفي الانجليزية لا تفرق بين (K) والـ (Q) بين المعاني، ولذا فهما لا يعتبران فونيمين مختلفين، وإنما هما الوفونات لفونيم الـ (K) ولكنهما يفرقان بين المعاني في اللغة العربية مثل (كال و قال). ولهذا يجب أن ينظر إليهما فونيمات مختلفة في العربية .

وفي الفرنسية والإنجليزية يوجد الصوتان (Z) و (S) ولكن على أنهما ينتميان لفونيمين مستقلين، حيث يتغيّر المعنى على أنهما تنوعات أو ألوفان لفونيم واحد .

ولكن وجه Chamsky اعتراض على استخدام المعيار الدلالي في التحليل الفونيمي فأعطى رمزين المنطوقين مختلفين هما u1 و u2 ثم قال المقولة إز (u1) يكون متميزا فونيميا عن (u2)

وقدم Henning Spong -Hanssen تحفظا على تطبيق هذا المعيار قال "إذا أدى التبادل بين الصّوتين إلى تغيير المعنى منها فونيم، ولكن إذا لم يؤد، فلسنا في موقف يسمح أن نستنتج أن كلا من الصّوتين ينتمي إلى نفس الفونيم.

سادسا: قابلية الإسقاط.

ذكر Trunka معيار سماه قابلية الإسقاط للتمييز بين الأصوات. وهذا المعيار يقول "الصوت الذي إذا حذف لا يتغيّر معنى الكلمة يعد تنوعا، وفرع على هذا الصوت (؛) في التشيكية يعد تنوعا ولا يمكن اعتباره فونيما مستقلا لأنه يمكن أن يسقط بدون أن يتغيّر معنى الكلمة، بخلاف الصوت (i) مثلا الذي يعد فونيما لأنه لا يمكن حذفه بدون تغير المعنى.

وأهم اعتراض وجه لهذا المعيار هو أنه لا يكفي بذاته لتحديد هوية الصوت فونولوجيا أنه يساعد فقط على اعتبار صوت ما غير فونيم (تنوعا)، ولكنه لا يقر أن صوتا ما يترتب على إسقاطه كلمة جديدة يجب أن يكون فونيما (صوت رئيسي)

عناصر الفونيم:

لقد سبق أن عرفنا الفونيم بأنه مجموعة من الأصوات المتماثلة صوتيا في توزيع تكاملي وتغير حر. ولكن السؤال الذي يتبادر إلى الذهن، هو: هل للفونيم عناصره أو مكونات يتألف منها، ام أنه كلٌ موحد غير قابل للتحليل؟

الصوتيات الأساس الصّوتي

الحقيقة هي أن اللغويين قد اختلفوا حول هذه المسألة، فذهب بعضهم إلى أن الفونيم كلّ موحدّ غير قابل للتجزئة والتحليل، وأنمه مجموع كلي، غير قابل للتقيم إلى حين تبنى كثير من اللغويين نظرة مغايرة لهذا الاتجاه. واعتبروا الفونيم قابلا للتحليل إلى مكونات ورأي اللغوي الإنجليزي (دانيال جونز) أسبق في الوجود. بيد أن هؤلاء اللغويين اختلفوا في تحديد هوية تلك المكونات، وانقسموا في هذا الصدد على قسمين رئيسين هما:

أ. قسم يرى ان الفونيم يتألف من مكونات تتمثل في تحققاته الصّوتية المختلفة، وتشكلاته السياقية المتنوعة، وهي التي يطلق عليها مصطلح ألوفونات، وعلى هذا فإن الفونيم يشتمل على مجموعة من الفونات المتشابهة، أو التنوعات الصّوتية التي يتوقف استعمال كل منها، أساسا على موقعه في الكلمة، وعلى الأصوات المجاورة له.

أما الألوفونات، وهي ما يتكون منها الفونيم، فهي عبارة عن المظهر المادي المختلف للفونيم. ومن أمثلة ذلك الألوفونات المختلفة لفونيم النون، والتي قد يكون بعضها، بحكم السياق الذي ترد فيه، أسنانيا، لثويا، طبقيا، أو غير ذلك. ومن الممكن أن توضع في كل لغة، قواعد، من شأنها أن تقوم بعملية تحديد الطابع الفوناتيكي (الصّوتي) للالوفون وذلك بحسب:

1. ناحية انتمائه إلى فونيم معين
2. تعيين البيئة الصّوتية التي يقع فيها.

ب. أما القسم الأخر، فيرى أن مكونات الفونيم هي مجموعة من الخصائص السمات التي أطلقوا عليها مصطلح الملامح التمييزية . ومن أمثلة ذلك الكلمتان: (سار، وصار) ففونيم السين/S/في الكلمة الأولى، يتألف من مجموعة من الملامح التمييزية التالية:

1. أسناني
2. مهموس
3. احتكاكي
4. مرقق

أما فونيم الصاد /S/ فإنه يتألف من الملامح التمييزية التالية:

1. أسناني
2. مهموس
3. احتكاكي
4. مفخم

ففي هاتين الحالتين من الملامح، تقابل واضح بين ملمحي الترقيق والتفخيم، ولقد أدى هذا التقابل بدوره إلى اختلاف في معنى هاتين الكلمتين. وقد سمى جونز عناصر الفونيم بعدة أسماء فسماها:

1. أعضاء members.
2. الوفونات Allophones.
3. تنوعات مشروطة Conditional variants

ويمضي جونز قائلا: حين يملك الفونيم أكثر من عنصر، فهناك واحد من الأصوات يبدو أكثر أهمية من الأخر، وربما لأنه أكثر شيوعا، أو لأنه يستعمل في حالة الانفصال، أو لأنه بين الأعضاء المتطرفة.

اختلاف الألوفون عن الفونيم :

الألوفون مصطلح صوتي يدل على مظهر من مظاهر متعددة للفونيم الواحد أي الصوت المطلق الواحد، وكل ألوفون شكل من أشكال الصوت الواحد.

1. يمكننا ان نعتبر مصطلح "حرف" في اللغة العربية، مقابلا لمصطلح "فونيم" في اللغة الانجليزية
2. يمكننا أن ننظر إلى الفرق بين الفونيم والألوفون، أي بين الحرف والصوت منظور "أن الصوت جزء من تحليل الكلام، وأن الحرف جزء من تحليل اللغة.
3. يمكن أن يمثل لهذه الفروق الألوفونية المختلفة بالرموز الكتابية التي تميز الصوت الرئيسي عن فروعه . فقد جرت العادة في الكتابة الصّوتية للأوفوؤنات أن تكتب بين أقواس مربعة هكذا [ ] ، ورموز الفونيمات بين خطين مائلين:// .
4. لكل حرفٍ أو فونيم، نطق معين، في سياق معين، وتختلف طرق نطق صوت الواحد (الفونيم) بحسب اختلاف السياقات الصّوتية الوارد فيها هذا الألوفون أو ذاك . فحرف الراء أفونيم الراء مثلا له الوفونات متعددة كالراء المرققة والراء المفخمة . وهي فروق صوتية من حيث المخارج يدركها المتكلّم .

تمييز الألوفون عن الفونيم:

كيف نتحقق من أن صوتا ما فونيم وأن صوتا أخر ألوفون ضمن فونيم أخر؟ مثلا كيف نعرف أن /س، ز/ فونيمات وليس الوفونين ضمن فونيم واحد في اللغة العربية؟

الصوتان /س، ز/ متشابهان صوتيا فكلاهما احتكاكي ولثوي، والفرق بينهما، الأول مهموس والثاني مجهور. ولذا فمن الممكن أن يكونا ألوفونين لفونيم ما، نظرا لتوفر خصية التماثل الصّوتي بينهما. ولكن للحكم على الفونيمية، لا بد من عينة لغوية . أي لا بد من كلمات يظهر فيها الصوتان . ولنفرض ما يلي "سال، زال، سار، زار. ومن هنا يتبين لنا أن وضع السين مكان الزاي يغير المعنى

ويعطي كلمات ذات معنى مختلف وهذا يعني أن الفرق بين /ز، س/ فرق هام أي فرق وظيفي، لأنه فرق يؤثر في المعنى، وهذا يثبت أن /س/ فونيم مستقل وكذلك /ز/ فونيم مستقل ويدعى هذا الاختبار اختبار التبادل. و /سال، وزال/ ثنائية صغرى لأن الكلمتين متطابقان صوتيا إلا في موقع واحد وصوت واحد .

ويجب أن نذكر هنا أن الفونيم في لغة ما قد يكون ألوفونا في لغة أخرى، والألوفون في لغة ما قد يكون فونيما في لغة أخرى. فالصوت /P/ في اللغة الانجليزية فونيم مستقل، وكذلك / b/ فهي فونيم مستقل أيضا في الانجليزية ولكن /P/ في اللغة العربية الوفون يقع ضمن فونيم /b/، ففي الانجليزية تتقابل /b ، p/ في (pan،ban) وهما فونيمان مستقلان . أما في العربية، فإن / p/ أحد تنوعات / b /حين تقع قبل /س/ كما في /حَبْس/، إذ أن همس /س/ أثر على /ب/ وجعلها مهمسة فتحولت بذلك إلى /P/.

مجال علم الأصوات:

1) القراءات القرآنية (علم التجويد)، ومعه انتقلت الدراسات الصوتية على يد الفراء من الميدان اللغوي الدقيق إلى ميدان البحث في مناهج الأداء القرآني.
2) لا يقتصر علم الأصوات على خدمة القراءات بل إن فضله عم الكلام العربي كله، أليست الأصوات وسيلة الحفاظ على كلام الله؟ إذن يجب علينا العناية بها، وقديما استخدمت الأصوات في تعليم الداخلين في الإسلام طريقة نطق اللسان العربي الفصيح وتقويم ألسنتهم حتى يتسنى لهم قراءة القرآن بشكل سليم...
3) التعليم والتعلم: لعلم الأصوات دور تطبيقي كبير يتمثل في تعلم اللغات وتعلمها، وخاصة تعليم اللغة الفصحى سواء لأهلها أو الناطقين بغيرها، أما بالنسبة للعرب، فإن الغاية من ذلك تقريب النطق وتوحيده بين الذين يتكلمون لهجات مختلفة، وهم في حاجة إلى تنميط لغتهم بتوحيد مخارج الأصوات لديهم إلى أن تنتفي الفروق اللهجية بينهم ليصبحوا قادرين على التحدث بلغة موحدة، مثال ذلك:

4) مخارج الأصوات: نطق الكاف والقاف، ونطق الجيم والكاف، ونطق الجيم والياء ونطق القاف والهمزة، إلخ.

5) صفات الأصوات: الذال والزاي، والثاء والسين، والظاء والزاي، والظاء والضاد، الخ.

6) ترقيق بعض الأصوات بدل تفخيمها، مثل: رماد التي ينطقها البعض مرققة بينما يجب أن تنطق مفخمة لوجود المد المفتوح بعدها، إلخ.

7) إسقاط بعض الأصوات من الكلام، كما في نطق عبد السلام التي تنطق في بعض اللهجات العربية عبسلم، أو عبسم، ومحمد التي تسقط منها الدال، الخ.

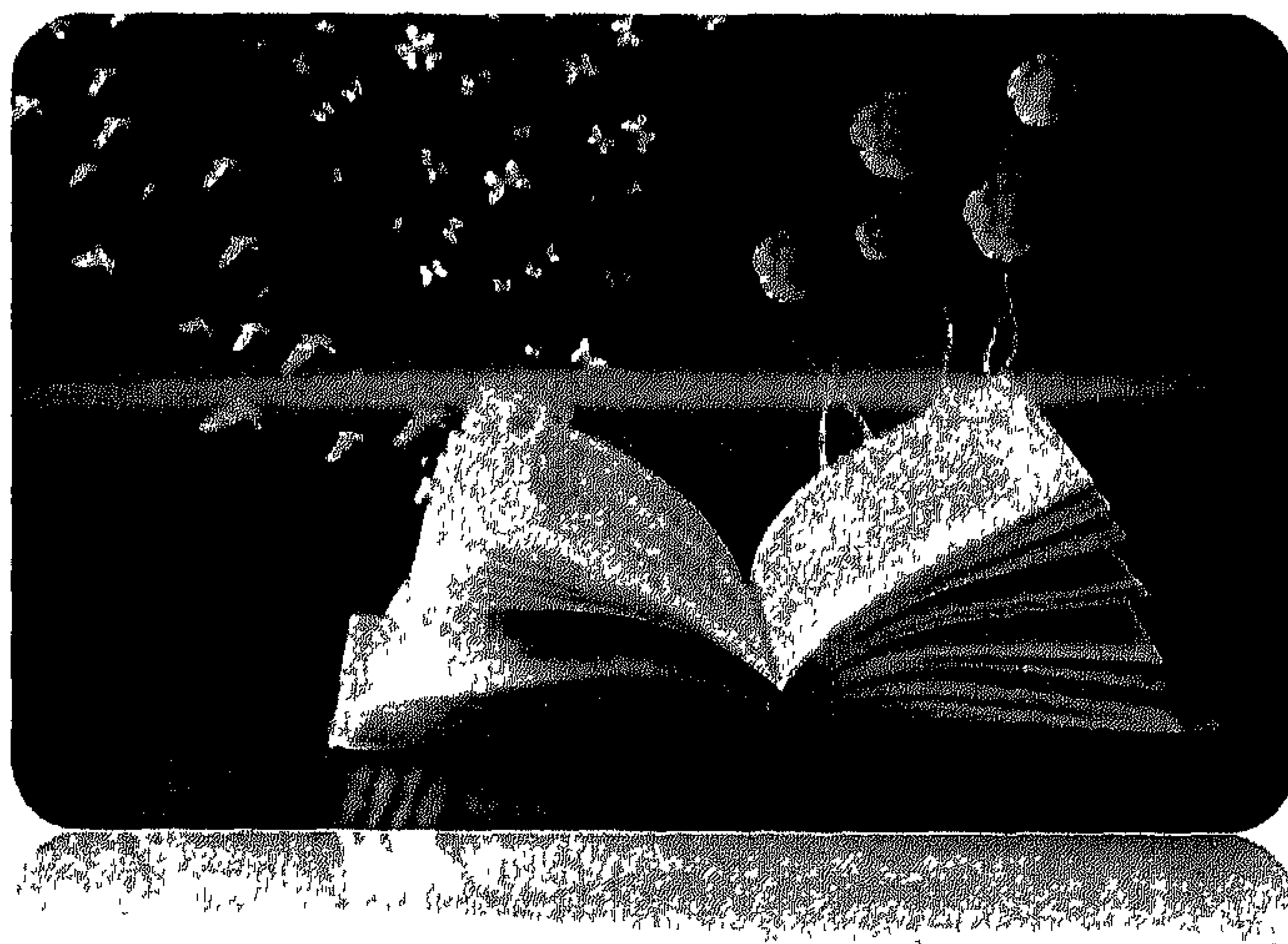
8) اختلاف التنغيم بين العامية والفصحى، حيث يكون مرتفعا في بعض السياقات في الفصحى وهو، وأكبر مثال على ذلك أسلوبا التعجب والاستفهام، الخ.

9) أما بالنسبة للتعلم اللغة الأجنبية فإن هناك قضايا صوتية كثيرة تحتاج إلى دراسة وإصلاح، من ذلك أن أغلب الذين يتعلمون لغات أجنبية، مثل الإنجليزية والفرنسية، يجدون صعوبة في نطق بعض الأصوات، منها P : التي يستمر اغلب متعلمي الأجنبية من العرب في نطقها باء، ومنها صوت V الذي ينطقه بعض المتعلمين العرب فاء، ناهيك عن الصوائت التي تختلف بشكل يكاد يكون جذريا عن نطقها في اللغة العربية، ومنه صائت:U في الفرنسية الذي ينطق واوا مائلة نحو الياء، وتزداد الصعوبة مع نطق الصوائت المركبة، مثل eux: وبعض الأصوات التي تكتب ولا تنطق، أو أنها تكتب بشكل وتنطق بآخر، مثل Forum: التي تنطق بشكل مختلف تماما عنا هي عليه في الرسم، الخ .

الفصل الثاني

الأساس الصّرفي

بناء الكلمة







الفصل الثاني
الأساس الصّرفي
بناء الكلمة

الصّرف في اللغة والاصطلاح:

الصّرف في اللغة: التصغير والتقليب من حال إلى حال، وهو مصدر (صَرَفَ) ومعنى صرفه: جعله يتقلب في أنحاء كثيرة وجهات مختلفة، فتصريف الأمور والرياح والسحاب والقلوب يعني تحويلها من جهة إلى أُخرى ومن حال إلى حال ومنها قول الله تعالى﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ (سورة الإسراء: 41).

الصرف في الاصطلاح: الصّرف: علّم يتعلق بأبنية الكلمات في ذاتها وجوهرها لمعرفة ما فيها من التغيرات العارضة سواء أكان الداعي اللفظ أم المعنى.

والصّرف يتحدد في دراسة ثلاثة أشياء هي:

1. **تحويل بنية الكلمة إلى أبنية مختلفة لضروب من المعاني كصيغ أسماء الفاعلين والمفعولين.**
2. **تغيير الكلمة لغير معنى طارئ عليها، ولكن لغرض آخر ينحصر في الزيادة والحذف والإبدال والقلب والنقل.**
3. **بيان أحكام بنية الكلمة وتصريفها إلى أنواع بحسب وظائفها كأن يقسمها على أنواع الفعل والاسم والأداة أو من حيث التذكير والتأنيث والأفراد والجمع.**

التأليف في الصّرف:

إن أول مـن الّـف فيـه تأليفـاً ذا قيمـة هـو سيبويه (135- 180 هـ) في كتابـه الشـهير الـذي عـالج فيـه موضـوعات كـثيرة مـن الصـرف لكنهـا جـاءت مختلطـة بموضوعات النحو، وسلك كثير من المتقدّمين مسلك سيبويه في خلطهم موضوعات الصّرف بموضوعات النحو.

ولعل ابا عثمـان المازني (ت 237 هـ) هـو أول مـن ألـف كتابـاً مقصـوراًعلى المباحـث الصّـرفية. ولابـن جـني (ت 392 هـ) في الصّـرف كتابـان همـا المنصـف في شرح التصريف والتصريف الملوكي.

وقد وضع القاسم بن محمد سعيد المؤدب من علماء القرن الرابع الهجري كتابـاً ضـخماً في (دقـائق التصـريف)، ولابـن الحاجـب (ت 646 هــ) كتــاب (الشـافيّة)، وافـرد الزجـاج (ت 311هـ) كتابـاً مسـتقلاً بعنـوان (مـا ينصـرف ومـا لا ينصرف).

ويّعـد كتـاب ابـن عصـفور الاشـبيلي (ت 669هــ) الموسـوم بــ (الممتـع في التصريف) من أشهر كتب المقاربة الصرفية.

المجرد والمزيد من الأسماء:

اللغة العربية شأنها شأن اللغات الساميّة عموماً تخضع مفرداتها المشـتقة مـن أصـل واحـد إلى المبـدأ المسـمى (مبـدأ التجريـد والزيـادة) الـذي يـرتبط ارتباطـاً وثيقـاً بمبـدأ الاشـتقاق. وعلـى أسـاس مبـدأ التجريـد والزيـادة، كـان هنـاك قسـمين للأسماء والأفعال أسماء مجردة، وأسماء مزيدة، أفعال مجردة وأفعال مزيدة.

مبدأ التجريد والزيادة:

1. كل ما زاد على أصل الكلمة سواء أكانت ثلاثية الوضع أم زائدة على الثلاثة وسواء أكانت الزيادة من حروف خاصة بالزيادة أو كانت من تضعيف بعض الحروف للكلمة الأصلية.
2. أحرف الزيادة في العربية بمعناها الخاص تجمعها عبارة (اليوم تنساه).
3. المجرد من الأسماء او الأفعال (أصل)، وهو ما كانت أحرفه أصلية ليس فيها شيء من الحرف المجتمعة في إحدى العبارتين المذكورتين، وسقوط إحدى أحرفه يؤدي إلى إسقاط المعنى المقصود.
4. المزيد من الأسماء او الأفعال (فرع) وهو ما اشتمل على أحرف الزيادة التي يمكن الاستغناء عنها مع بقاء تأدية الكلمة معنى مفيداً.
5. لا تعدّ (ال) المعرفة ضمن حروف الزيادة ومثلها (تاء التأنيث) و (علامات التثنية والجمع) في آخر الأسماء.
6. تخضع الأسماء والأفعال لمبدأ التجرد والزيادة، أما الحروف فلا تخضع لذلك وكذلك المبنيات مثل: أين، متى، حيث، أيان.... الخ. فقد اختص المستوى النّحوي بدراستها.
7. إلى الاسم المتمكن والفعل لا ينقصان في أصل الوضع عن ثلاثة أحرف وقد ترد بعض الأسماء على حرفين يحذف أحد الحروف الثلاثة، وهذا خاص بالمعتل فيعد ثلاثياً قد حذف فيه حرف لسبب من أسباب الإعلال، نحو: عدة، وَثَقَ، وتعرف هذه الكلمات بأنها مصادر للفعلين وَثَقَ، وَعَدَ، وهذا يكشف على أن أصلهما الاشتقاقي هو (و ث ق، و ع د) وأصلهما الاشتقاقي يدلّنا على أن أولها محذوف وهو (حرف الواو).

وهذا يدلّنا أيضاً على أن هناك الفاً زائدة في قولك (واثق) و (واعد) اسم فاعل من: وثق، وعد.

الفصل الثاني

الحروف الزائدة:

يمكن تقسيم الكلمة التي تتكون من أكثر من ثلاثة أحرف على أقسام:

1. يكون الحرف ما فوق الثلاثة من أصل الكلمة وبنائها. وزن مثل هذه الكلمة يكون بزيادة لام ثانية إن كانت الكلمة على أربعة أحرف أصلية، نحو: دِرْهَم على وزن فِعْلَل جَعْفَرعلى وزن فَعْلَل. وإذا كانت الكلمة على خمسة أحرف أصليّة زيد في الميزان لامان. نحو: سَفَرْجَل على وزن فَعَلَّل. جَحْمَرش (للمرأة العجوز) على وزن فَعْلَلِل.
2. أن تكون الزيادة بحرف أو أكثر ليس من أصل الكلمة، وهذه الحروف الصالحة للزيادة مجموعة بعبارة (اليوم تنساه).

المواضع التي تزاد فيها الحروف المزيدة:

أ. الهمزة: تقع الهمزة زائدة في المواضع الآتية:

1. في أول الكلمة وبعدها ثلاثة أحرف أصليّة، نحو: أحمر، أحمد، أكرم، ولا تكون زائدة نحو: أخذ، أمَن، لوقوعها قبل حرفين وليس زائدة إذا وقع بعدها أربعة حروف نحو: اصطبل، اصطنحر.
2. ترد الألف زائدة إذا وقعت آخر الكلمة وقبلها ألف مسبوقة بثلاثة أحرف فأكثر، نحو: حمراء، كرماء، شعراء. فإن لم تقع ثلاثة أحرف، نحو: دعاء، سماء، ماء، وفاء، فهي إما أصل أو متقلبة عن أصل.

ب. الألف: وتقع زائدة إذا وردت مع ثلاثة أحرف أصول أو أكثر، نحو: مفتاح، قائل، شارك، انطلاق، قرطاس، جلباب. فإن وردت مع حرفين، نحو: عاد، طال، ناب، دار، فهي أصل منقلبة عن واو أو ياء.

ج. الياء: تزاد الياء إذا وقعت في كلمة ومعها ثلاثة أحرف أصول وقد ترد في أول الكلمة أو في وسطها، نحو: يشرب، سيطر، عظيم، رفاهية، مفاتيح. أما إذا وقعت الياء في أول الكلمة وبعدها أربعة أحرف فإنها لا تكون زائدة، نحو: يستعور، ولا تكون زائدة أيضاً إن وقعت في الكلمة ومعها ثلاثة حركات فقط، نحو: بيت، يوم، حين.

د. الواو: تكون زائدة إن وقعت في كلمة ومعها ثلاثة أحرف أصول فأكثر سواء وقعت في أول الكلمة أم ثانية أو ثالثة ....الخ، نحو: كوثر، جدول، عجوز قلنسوة. أما إذا وردت مع حرفين فتكون اصلاً، نحو: وَزَنَ، صَوْمَ، خَوْف.

ه. الميم: وتكون زائدة إذا وقعت ومعها ثلاثة أحرف أصلية، نحو: مضروب.

و. النون: وتكونت زائدة إذا وقعت في آخر الكلمة بشرط أن يكون قبلها ألف وقبل الألف ثلاثة أحرف أصلية ليس فيهما حرفان مُدغمان، نحو: تعبان، عدنان، عثمان، شعبان، سفيان، قحطان ولا تعد زائدة نحو: (زمان) لكونها وقعت بعد الف لم تُسبق بثلاثة أحرف. وتزاد النون في الأفعال، فتقع أول المضارع، نحو: نكتب، ، أو ترد دالّةً على المطاوعة، نحو: انكسر، انفطر.

ز. التاء: تزاد في أول الفعل الماضي والمضارع دائماً، نحو: تأخّر، تقاسم، وهي زائدة في كان على افعتل واستفعل، نحو: اشتعل، استخرج. وهي زائدة في مصادر هذه الأفعال ومشتقاتها، نحو: تقاسم، مستخرج، متأخّر. وهي زائدة في آخر الأسماء الدالة على التأنيث، نحو: باسمة، واثقة، صائمة. وهي زائدة في الدلالة على المجموع، نحو: قياصرة، أشاعرة، أباطرة.

ح. الهاء: ليس بها موضع معين تَطرد زيادتها فيه.

ط. السين: تزاد في صيغ استفعل ومشتقاته وفروعه، نحو: استخرج، استخراج.

ي. اللام: وتكون زائدة مع أسماء الإشارة، نحو: ذلك، تلك، أولئك.

أسباب الزيادة:

1) التوسع في اللغة وتوليد صيغ جديدة تفيد معاني جديدة، كزيادة الألف نحو: (كاتب) لإفادة الوصف بالفاعل، والواو والميم، نحو: (مكتوب) لإفادة اسم المفعول، وكزيادة حروف المضارعة، نحو: (أكتبُ، تكتبُ، يكتبُ، نكتب) فإنها تفيد معاني المتكلّم، للمفرد والجمع والغيبة والخطاب، وكزيادة الهمزة والنون، نحو: (انكسر، انفتحَ) للدلالة على المطاوعة .... الخ.

2) إلحاق بناء ببناء:

أي إلحاق كلمة بأخرى لتصير مساوية لها في عدد الحروف ولتتبعها في الاشتقاق فإذا كانت فعلاً، فإنه يساوي بعد الإلحاق الفعل الملحق به في الوزن، ويتصرف تصرفه في المصدر وفي صيغ الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة وغير ذلك، نحو: سَيْطَر، يُسَيْطر، سَيْطَرة فهو مُسَيْطِر ومُسَيْطَر. إذا كان الملحق اسماً فإنه يتبع الملحق به في أحكام التكسير والتصغير والنسب وغيرها، فكلمة (مهد) معروفة لكنهم زادوا فيها دالاً إلحاقاً لها بـ (جعفر) وقالوا (مهدد، مهادد).

3) زيادة للتعويض:

كما في (اسم) فقد زيدت همزة الوصل في أولها عوضاً عن المحذوف الذي هو فاء الكلمة عند من يرى أنه من (السمو) وكزيادة التاء في (عدة) عوضاً عن الواو المحذوفة التي هي فاء الكلمة في: وَعَدَ. وكزيادة التاء في، نحو: استقامة، استعان، عوضاً عن ألف المصدر على وفق القياس القاضي بكسر الحرف الثالث وإضافة ألف إلى ما قبل آخر الفعل المهموز غير الثلاثي.

4) الزيادة لإمكان النطق بالساكن

كزيادة همزة الوصل في أول الأسماء والأفعال المبدوءة بالساكن، نحو: اثنين وامرئ، ونحو: (اكتب، اكرم، انتصر، استغفر.... الخ).

5) الزيادة بأصل الوضع للاستغناء عن المجرد من أول الأمر:فقد استغنوا بافتقر، واشتد، عن فَقُر، شدُد.

الميزان الصرفي :

للكلمة في اللغة العربية أصل (جذر) ترتدُّ إليه، ومعظم كلمات اللغة العربية يرتدُّ إلى أصل ثلاثيّ، وبعضها رباعيّ، وقليل منها خُماسيّ.

اختار الصرفيون الأحرف الثلاثة (ف ع ل) لتقابل الحروف الثلاثة الأصلية في الكلمات ذات الأصول الثلاثية، مثل: شَرَح، وزنها (فَعَلَ). فَهِمَ، وزنها (فَعِلَ). و (ف ع ل ل) لتقابل الحروف الأربعة الأصلية، في الكلمات ذات الأصول الرباعيّة، مثل: بَعْثَرَ، وزنها (فَعْلَلَ). دَحْرَجَ، وزنها (فَعْلَلَ). وَسْوَسَ، وزنها (فَعْلَلَ). و (ف ع ل ل ل) لتقابل الحروف الخمسة الأصلية في الكلمات ذات الأصول الخماسيَّة - وهي قليلة- مثل: سَفَرْجَل، وزنها فَعَلْلَ. فَرَزْدق، وزنها فَعَلْلَ.

إذا طلب منك كتابة الوزن الصّرفي لكلمة ما، فاتبع ما يلي:

1) خذ أصل الكلمة، فإذا كان الأصل ثلاثياً فضع مقابل الأول (فاء)، ومقابل الثاني (عيناً)، ومقابل الثالث (لاماً)، هكذا:حَضَرَ، وزنها فَعَلَ، كَرُمَ، وزنها فَعُلَ، ذابَ، وزنها فَعَلَ، باعَ، وزنها فَعَلَ، هدى، وزنها فَعَلَ.

فَ عَ لَ فَ عُ لَ فَ عَ لَ فَ عَ لَ فَ عَ لَ

سَمِعَ، وزنها فَعِلَ، مَرَّ، وزنها فَعَلَ، لأن الراء مضعّفة فهي حرفان (مَرَرَ).

فَ عِ لَ   فَ عَ لَ.   نَفْسٌ، وزنها فَعْلٌ، رُوحٌ، وزنها فُعْلٌ.

فَ عْ لٌ   فُ عْ لٌ

وإذا كان الأصل رباعياً، فضع مقابل الأول (فاء)، ومقابل الثاني (عيناً)، ومقابل الثالث (لاماً)، ومقابل الرابع (لاماً ثانية)، هكذا:

بَرْهَنَ، وزنها فَعْلَلَ، تَرْجَمَ، وزنها فَعْلَلَ، جَعْفَرٌ، وزنها فَعْلَلٌ. دَمْدَمَ، وزنها فَعْلَلَ.

فَ عْ لَ لَ   فَ عْ لَ لَ   فَ عْ لَ لٌ   فَ عْ لَ لَ

2) ما زاد عن الأحرف الأصليّة (الثلاثة أو الأربعة)، فزِدْه كما هو في الميزان، وبالموضع الذي زيد فيه بالنسبة لأحرف الأصل، واعلم أن الأحرف التي تزاد تجمعها كلمة (سألتمونيها + التضعيف)، وفي ما يلي توضيح ذلك:

أَوْضَحَ: وزنها أَفْعَلَ، لأن أصلها (وضح)، زدنا الهمزة قبل الواو، والواو تقابل الفاء، فزدناها قبل الفاء.

أثار: وزنها أَفْعَلَ، لأن أصلها (ثار - ثَوَرَ)، زدنا الهمزة قبل الثاء، والثاء تقابل الفاء، فزدناها قبل الفاء.

انتشر: وزنها افْتَعَلَ، لأن أصلها (نشر)، زدنا همزة الوصل قبل النون، والتاء بعدها، فزدنا همزة الوصل قبل الفاء، والتاء بعدها.

في ما يلي كلمات ذات أصول رباعية، وزنتُها لك، لِتَقيسَ عليها:

دَحْرَجَ: فَعْلَلَ، الحروف الأربعة أصلية. صَمْصام: فَعْلال، أصلها (صَمْصَمَ)، فعلل.

يَتَزَحْزَح: يَتَفَعْلَل، أصلها (زحزح)، رباعي. دَراهِم: فَعالِل، أصلها (درْهَم)، رباعي.

يَشْرَئِبُّ: يَفْعَلِلُّ، أصلها (شرأب)، رباعي.تَبَعْثَرَ: تَفَعْلَلَ. جَنْدَلَ: فَعْلَلَ. يُجَنْدِلُ: يُفَعْلِلُ. بَعْثَرَة: فعْلَلَةٌ. يُكَفْكِفُ: يُفَعْلِلُ.

3) قد يحذف بعض أحرف الأصل، وذلك في الأفعال المعتلة وتصريفاتها، فما حذف من أحرف الأصل، يحذف ما يقابله في الميزان (الفاء أو العين أو اللام)، وفي ما يلي امثلة توضح ذلك:

صِفْ: وزنها عِلْ، لأن الأصل (وَصَفَ)، حذفت الواو التي تقابل الفاء، فحذفنا الفاء من الميزان.

كُنْ: وزنها فُلْ، لأن الأصل (كَوَنَ)، حذفت الواو التي تقابل العين، فحذفنا العين من الميزان.

اقضِ: وزنها افعِ، لأن الأصل (قَضَيَ)، فحذفت الياء التي تقابل اللام، فحذفنا اللام من الميزان، زيدت همزة الوصل قبل القاف، فزدناها قبل الفاء.

رام: وزنها فاع، لأن الأصل (رَمَيَ)، حُذِفَت الياء التي تقابل اللام، فحذفنا اللام.

تصريف الأسماء:

أوزان الاسم المجرد:

أ. مجرد ثلاثي

1. فَعْل: سَهْل، صَعْب.
2. فِعْل:جِذْع، حِلْف.
3. فَعَل: فَرَس، بَطَل.
4. فُعَل: رُبَع، حُطَم.
5. فَعِل: كَبِد، حَذِر.

6. فُعُل: أُذُن، أُنُف .
7. فَعُل: عَضُد، يَقُظ .
8. فِعَل: عِنَب، رِضَى.
9. فُعُل: فُضُل، حُلُو.
10. فِعِل: إبِل، بِلِز.

ب. مجرد رباعي:

1) فَعْلَل: جَعْفَر، سَلْهَب .
2) فَعِلِل: خِرْمِل، (المرأة الحمقاء).
3) فِعْلِل: دِرْهِم، (هِبْلَع (للأكول).
4) فُعَلْل: بُرْثَن، (كالمخلب في الطير).
5) فِعَلْل: قِمَطْر، (وعاء الكتب).
6) فُعْلُل: جُخْدُب، (ذكر الجراد).

ج. مجرد الخماسي:

1. فَعَلْلَل: سَفَرْجَل.
2. فَعْلَلَل: جَحْمَرِش (العجوز أو الأفعى).
3. فُعَلْلَل: قُذَعْمِل (الجبل الضخم).
4. فَعْلَلْل: قِرْطَعْب (الشيء الحقير).

الاسم بحسب مبدأ التجرّد والزيادة قسمان: مجرد ، مزيد فالمجرد ما كانت جميع حروفه أصلية (شمس، جَعْفَر، سفرجل). والمزيد ما كان بعض حروفه زائداً (أحمد، منصور، عادل). ويوجد للمجرد والمزيد أبنية خاصة:

فالمجرد ثلاثة أنواع: ثلاثي، رباعي، خماسي.

وعدد صيغ الثلاثي المجرد اثنتا عشرة صيغة، فيكون مفتوح أو مضموم أو مكسور الأول، ولكنه لا يكون ساكناً واتفق العرب على عشرِ صيغ من الثلاثي، إذ هي صور واقعية ومستعملة في كلام العرب منها:

1) أربع مفتوحة الفاء:

أ. مفتوح الفاء ساكن العين، نحو: (فَعْل)، صَقْر، مَهْد، سَهْل، صَعْب، ضَخْم.

ب. مفتوح الفاء مفتوح العين، نحو: (فَعَل)، قَمَر، جَمَل، بَطَل، عَرَب.

ج. مفتوح الفاء مضموم العين، نحو: (فَعُل)، فَطُن، يَقُظ، رَجُل، عَضُد.

د. مفتوح الفاء مكسور العين، نحو: (فَعِل)، كَتِف، فَخِذ، كَبِد، حَذِر.

2) ثلاث مكسورة الفاء:

أ. مكسور الفاء مفتوح العين، نحو: (فِعَل)، عِنَب، ضِلَع، سِوى، عِدَا.

ب. مكسور الفاء ساكن العين، نحو: (فِعْل)، جِذْع، حِمْل، حِلْف، نِكْس.

ج. مكسور الفاء مكسور العين، نحو: (فِعِل)، إبِل، إبِط.

3) ثلاث مضموم الفاء:

أ. مضموم الفاء ساكن العين، نحو: (فُعْل)، قُرْط، حُلْو، حُرّ.

ب. مضموم الفاء مفتوح العين، نحو: (فُعَل)، رُبَع، صُرَر، حُطَم، لُبَد

ج. مضموم الفاء مضموم العين، نحو: (فُعُل)، أُذُن، أُنُف.

واهمل اغلب الصرفيين وزنين هما (فِعُلَ و فُعِلُ) لاستثقال الخروج فيها من ثقيل إلى ثقيل آخر يخالفهُ.

أوزان الرباعي المتفق عليها خمسة وهي:

أ. فَعْلَل: مفتوح الفاء واللام وساكن العين، نحو: جَعْفَر، سَلْهَب.

ب. فِعْلِل: مكسور الفاء واللام وساكن العين، نحو: حِرْمِل، زِبْرِج.

ج. فِعْلَل: مكسور الفاء مفتوح اللام ساكن العين، نحو: دِرْهَم، ضِفْدَع.

د. فُعْلُل: مضموم الفاء واللام وساكن العين، نحو: بُرْقُع، قُنْفُذ.

ه. فِعَلّ: مكسور الفاء مفتوح العين ساكن اللام، نحو: قِمَطْر، هِزَبْر.

أوزان الخماسي المتفق عليها أربعة هي:

أ. فَعَلَّل: بفتح الأول والثاني والرابع وسكون الثالث، سَفَرْجَل، فَرَزْدَق.

ب. فُعَلِّل: بضم الأول وفتح الثاني وسكون الثالث وكسر الرابع، نحو: خُزَعْبِل، قُذَعْمِل.

ج. فَعْلَلِل: بفتح الأول والثالث وسكون الثاني وكسر الرابع، نحو: جَحْمَرِش.

د. فِعْلَلّ: بكسر الأول وسكون الثاني وفتح الثالث وسكون الرابع، نحو: قِرْطَعْب، جِرْدَحْل.

أبنية الأسماء والمزيدة:

تعرّف الزيادة بأنها إلحاق الكلمة ما ليس فيها لإفادة معنى أو لضرب من التوسع في اللغة.

المزيد: زيادة على حروف الكلمة الأصول من أجل توليد صيغ دلالية آخري .

وتأتي الزيادة على نوعين:

1) يكون بتكرير حرف أو أكثر من أصول الكلمة، وكل حروف الهجاء العربية تقبل التكرير إلا الف. ويمكن أن تكرر فاء البناء، نحو: قرقف.
2) زيادة حرف ليس من جنس حروف الكلمة الأصول وهذا النوع من الزيادة يكون بحروف مجموعة (اليوم تنساه).

الاسم الثلاثي المزيد بحرف:

يزاد على الاسم الثلاثي المجرد حرف أو أكثر، وقد يكون الحرف المزيد في أول الثلاثي أو في وسطه أو في آخره، وفي ضوء مكانه من البناء الجديد يتحدّد وزنه.

ومن الحروف التي تزاد في أول الثلاثي:

1) الهمزة: أنه يحكم بزيادة الهمزة بعد ثلاثة أحرف أصلية وإنما قضوا عليها بالزيادة، لأن كل ما عرف اشتقاقه من ذلك فالهمزة فيه زائدة، نحو:

أ. افْعَل: احمر، ابيض، أكْرَم
ب. افْعُل: أعْصُر (اسم قبيلة).
ج. إفْعِل: إثمِد (اسم للكحل).

2) الميم: نحو:

أ. امَفْعَل: مَذْهَب، مَرْمَى، مَعْبَد.
ب. مَفْعِل: مَسْجِد، مَجْلِس، مَعْرِض.
ج. مُفْعِل: مُنْجِد، مُكْرِم، مُحْسِن.
د. مُفْعَل: مُصْحَف، مُوْسَى، مُتْحَف.
ه. مِفْعَل: مِنْبَر، مِرْفَق، مِعْوَل.
و. مَفْعَل: مَكْرَم، مَعْوَن، مَقْدَح.

وقد يزداد على ثاني البناء نحو زيادة الألف: نحو:

فاعِل: طالِب، كاتِب، عالِم، كامِل، جاسِر.أو زيادة الواو، نحو: حَوْقل، كَوْكب.

أو زيادة الياء: نحو:

- فَيْعَلّ: سَيّد، جَيّد، صَيْقِل (اسم امرأة)
- فَيْعَلّ: صَيْرَف، ضَيْغَم
- وقد تزاد النون ثانية، نحو:
- فنعَل: قَنْبَر، حَنْظَل.
- وقد تزاد الألف ثالثة، نحو:
- فِعَال: عِصام، حِمَار، سِلاح، سِنَان.
- فَعَال: غَزَال، صَبَاح، خَيَال.
- فُعال: غُلام، شُجاع.
- وقد تزاد الياء ثالثة، نحو:
- فَعِيل، تَعيير، شَدِيد، سَبِيل، ظَرِيف.
- وقد تزاد الواو ثالثة، نحو:
- فَعُول: عَجُوز، صَدُوق، عَمُود.
- وقد يزاد الثلاثي بالألف رابعة، نحو:
- فَعْلى: لَيْلى، رَضْوى (اسم جبل).

الاسم الثلاثي المزيد بحرفين:

أ. وهو على أوزان عديدة نذكر منها:

ب. فَعْلاء: خَضْرَاء، جَوْزَاء، سَوْدَاء بزيادة الألف والهمزة.

ج. فِعْلاء: حِنْاء، حِرْباء، عِلْباء.

د. فُعْلان: نُعْمان، عُثْمان، ذُبْيان.
ه. فَعْلان: سَعْدان، صَفْوان بزيادة الألف والنون.
و. فَعَلان: غَطَفان
ز. فَعّال: لَبّاس، شَرّاب بتضعيف عين البناء والألف.
ح. افْعَال: ابْطَال، احْمَال
ط. فُيْعال: دُيباج بزيادة الياء والألف.
ي. مَفْعيل: مَسْكين، مَنْطيق بزيادة الميم والياء.

الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف ويرد على وزن:

تَفْعُّل: للدلالة على اسم المفعول من الفعل المزيد بالتاء والتضعيف، نحو: تحدَّث فهو مُتحَدَّث به.

أما أبنية الأسماء الرباعيّة والخماسية المزيدة فنذكر منها:

أ. مُفَعْلل: مُدَحْرَج.
ب. فِعْلال: زِلزال بزيادة الألف رابعة.
ج. فُعْلُول: بُهْلُول، شُؤْبُوب (الدفعة من المطر).
د. تَفْعِيل: تَنْبيت.

الاشتقاق:

لغة: أخذ شق الشيء أو الفصل في الشيء، وأصله من الشق وهو نصف الشيء أو جانب منه، ومنه قالوا شق عصا المسلمين، أي: مزَّقهم.

اصطلاحاً: أن يؤخذ من لفظة كلمة أو أكثر مع التناسب في المعنى بين المشتق وما اخذ منه، والاختلاف في اللفظ. ومبدأ الاشتقاق في العربية واضح غاية الوضوح.

أنواع الاشتقاق:

1) الاشتقاق الصغير:

ويعني اتحاد الكلمتين من حيث الحروف وترتيبها نحو: حَمِدَ، حامد، حَمْدٌ، محمود، حميد، وحمّاد. اي زيادة حرف أو حرفين على جذر الكلمة المُرادة (سَلِمَ: سِلْم، يسلم، سلمان، سلام، سلمى، مسلم، سليم ....الخ) .كل هذه الكلمات مشتقة من أصل واحد، وأن هناك تناسباً بين المأخوذ والمأخوذ منه من ناحيتي اللفظ والمعنى.

2) الاشتقاق الكبير:

ويسمونه (القلب المكاني)، وهو ما اتحد فيه المشتق منه في المعنى ونوع الحروف دون ترتيبها، فحين تأخذ الأصل (كرب) وتعقد عليه تقليباً في ترتيب حروفه يجتمع لديك ستة تراكيب مستعملة في اللغة أي إعادة ترتيب الحروف فينتج عندك (كبر، ربك، برك، بكر، ركب، كرب).

3) الاشتقاق الأكبر:

ويسمونه (الإبدال اللغوي) وهو ما تناسب فيه المشتق والمشتق فيه في المعنى وأكثر الحروف، وما اختلف فيه من الحروف تكون من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين.

أي تساوي صوتين واختلاف الثالث في المخرج نحو: نفق، نهق، تساوي النون والقاف في المخرج واختلاف الفاء والهاء ونحو: جَبَذَ، نبذ: اختلاف الأول الجيم والنون وتساوي المخرجين الباء والذال.

4) النحَت:

وهو اشتقاق كلمة من جملة واحد بحيث تدل الكلمة على الجملة نحو:هلّل: لا إله إلا الله. سبّح: سبحان الله. حوقل: لا حول ولا قوة إلا بالله بَسملة: بسم الله الرحمن الرحيم.

لكل من الجامد والمشتق أنواع والجامد نوعان هما:

أ. اسم ذات: وهو الاسم المحسوس الذي له أبعاد المادة ولا يصلح أن يكون صفة، نحو: حجر، قلم، فرس، طين، كتاب.

ب. اسم معنى: وهو اسم الجنس المعنوي غير المحسوس، أو ما دلّ على حدث غير مقترن بزمان معين ونعني به المصدر، نحو: شجاعة، صبر

المصادر:

المصدر: كل كلمة تدل على حالة أو حدث دون الإشارة إلى الزمان أو هو حدث غير مقترن بزمن، نحو، القيام، العقود، العطاء، الجلوس.

الفرق بين المصدر والفعل:

أ. المصدر حدث مجرد من الزمان . الفعل حدث مقترن بزمان معين.

ب. المصدر اسم مبهم واقع يدل على الأحداث يقع على القليل والكثير. الفعل حدث بلفظة.

ج. المصدر يعرّف بـ (ال) تقول القيام، الشجاعة. والفعل لا يعرّف بـ (ال).

د. المصدر ينوّن ويضاف نحو، كتابة أحمد، والفعل لا ينون ولا يضاف.

أنواع المصادر:

أ. أصلي (الصريح).

ب. المصدر الميمي

ج. مصدر بمعنى المرة والهيئة.

د. مصدر صناعي.

صياغة المصادر:

يأتي الفعل كما هو معروف:

- ثلاثياً: زَرَع، زراعةً
- رباعياً: دحرج، تدحرج
- خماسياً: انطلق، انطلاق.
- سداسياً: استخرج، استخراج

ولكل منها مصدر خاص:

1) المصدر (الصريح):

- فالمصدر: لفظ يدلُّ على حَدَثٍ غير مقترن بزمن. وهو المصدر الصريح. يُصاغُ المصدر من الفعل، فلكل فعل مصدر أو أكثر - أحيانا - ويأتي المصدر في اللغة العربية على أوزان مخصوصة، وفي ما يلي بيان أوزان الأفعال الثلاثيّة وغير الثلاثيّة، وأوزان مصادرها:

أ. مصادر الأفعال الثلاثية:

مصادر الأفعال الثلاثية كثيرة لا تعرف إلا بالسماع والرجوع إلى كتب اللغة ومعاجمها، ويقاس منها ما كان على الأوزان التالية:

1. فَعَلَ (المفتوح العين) المتعدي، يأتي مصدره على ووزن (فَعْل)، مثل: اخَذَ: اخْذاً، طَرَقَ: طَرْقاً، ردَّ: ردّاً، هَزَّ: هَزّاً، غزا: غَزْواً، بَغَى: بَغْياً، باعَ: بَيْعاً، قالَ: قوْلاً، رَفَعَ: رَفْعاً، لوى: لَيّاً.
2. فَعَلَ (المفتوح العين) اللازم، يأتي مصدره على وزن (فُعُول)، مثل: ركَعَ: رُكوعاً، غَرَبَ: غُروباً، حَلَّ: حُلولاً، مَرَّ: مُروراً، نما: نُمُوّاً، سما: سُمُوّاً، هبط: هُبُوطاً، مَضَى: مُضِيّاً، رقي: رُقِيّاً، زها: زُهُوّاً.
3. فَعِلَ (المكسور العين، المتعدي، يأتي مصدره على وزن (فَعْل)، مثل: جَهِل: جَهْلاً، فَهِم: فَهْماً، سمِعَ: سَمْعاً، امِن: امْناً، حَمِد: حَمْداً، الِف: الْفاً، رَحِم: رَحْماً، 4- فَعِلَ (المكسور العين) اللازم، يأتي مصدره على وزن (فَعَل)، مثل: بَطِر: بَطَراً، عَجِل: عَجَلاً، ملَّ: مَلَلاً، خَطِئ: خَطَأً، انِف: انَفاً، سَخِر: سَخَراً، رَهِقَ: رهَقاً رَمِدَ: رَمَداً، سَلِسَ: سَلَساً.
4. فَعُلَ (المضموم العين) ولا يكون إلا لازماً ومصدره، يأتي على وزن (فُعولة وفَعالة)، مثل: بَلُغ: بلاغة، فَصُح: فصاحة، صَرُحَ: صَراحَة، عَبُل: عَبالة، سَمُحَ: سماحة، جَزُل: جزالة. صَعُب: صعوبة، خَشُن: خُشونة، صَلُبَ: صلابة، لانَ: ليونة، عَذُب: عُذُوبة، سَهُل: سُهولة، فَظُع: فظاعة، فَخُمَ: فخامة، سَلُسَ: سَلاسَةً.

- هناك ضوابط دلالية (أي أوزان) غالبة أخرى لاحظها الصرفيّون في قياس مصادر الأفعال الثلاثية هي:

1. فِعالة، في ما دلّ على حرفة. مثل: خاطَ: خياطة، حاك: حياكة، حَرَثَ: حِراثة، فَلَحَ: فِلاحة، صَنَعَ: صِناعة.
2. فِعال فيما دلّ على امتناع، مثل:أبى: إباء، نَفَرَ: نِفار، جمحَ: جِماح.
3. فَعَلان: في ما دلّ على حركة واضطراب وتقلّب، مثل:طافَ: طَوَفان، غلى: غَلَيان، خَفَقَ: خَفَقان، ثارَ: ثَوَران. نَبَض: نَبَضَان.
4. فُعال، في ما دلّ على داء، مثل: سَعَلَ: سُعال، زَكَمَ: زُكام، صَدَعَ: صُداع.
5. فَعيل وفُعال: في ما دلّ على صوت، مثل: زأرَ: زئير، صهَل: صَهيل، حفّ: حَفيف، صَرَخ: صُراخ، بكى: بُكاء، خارَ: خُوار. نعق: نُعاق ونَعيق. صرخ: صُراخ وصَريخ.
6. فُعْلة، في ما دلّ على لون، مثل: خَضِرَ: خُضْرة، شَهُبَ: شُهْبَة، صَفِرَ: صُفْرة، زَرَق: زُرْقة، سَمِرَ: سُمرة.

تأمّل الأفعال الثلاثية التالية ومصادرها تجد أن لها مصادر لم تأتِ على الأوزان القياسية: ذهبَ: ذَهاباً، رضيَ: رِضاً ورضاءً ورِضواناً، شَكَرَ: شُكْراً وشُكراناً، حَزِنَ: حُزْناً، حَسَبَ: حساباً وحُسْباناً، ذَهِل: ذُهولاً، كَرِه: كُرْهاً، زَهِدَ، زُهْداً، وزهادة. خَدَمَ: خِدْمة.

كثير ممّا جاء مصدره مخالفاً للقياس، له مصدر قياسيّ أيضاً، ومن ذلك:

أَثِمَ: فعلٌ لازم، مصدره القياسيّ (أَثَمٌ)، وله مصدران آخران إِثمٌ وأثامٌ.

سَخِرَ: فعلٌ لازم، مصدره القياسيّ (سَخَرٌ)، وله مصادر أخرى هي: سُخْر، وسُخْرِيَة.

فعل متعدٍّ، مصدره القياسي (سَلْوٌ) وله مصدران آخران هما: سُلُوّ (وهو مصدر قياسيّ إذا كان فعلاً لازماً)، وسُلْوان.

- يصاغ من الفعل الثلاثي مصدر على وزن (تَفْعال) لإفادة معنى المبالغة والتكثير، مثل: رحلَ: تَرْحال، جال: تَجْوَال. عدّ: تَعْداد. حنّ: تَحنان. تَعَبَ: تَتْعاب. ذَكَرَ: تَذْكار. وقد ورد في اللغة ثلاثة مصادر مكسورة التاء هي: تِبْيَان، تِلقاء.

ب. مصادر الأفعال غير الثلاثية:

مصادر الأفعال غير الثلاثية مصادر قياسيّة، أي هناك ابنية معلومة أو مقاييس محدّدة لكلّ وزن من الأفعال غير الثلاثية، ومصادرها. وفي ما يلي بيان أوزان الأفعال غير الثلاثية، وأوزان مصادرها:

1. افْعَلَ: مزيد بالهمزة. كلُّ فعْل على وزن (افْعَلَ) يأتي مصدره على وزن (إفعال) إذا كان صحيح العين، مثل: أكرمَ، إكرام، اتقنَ: إتقان، اهدى: إهداء، أعدَّ: إعداد، اوضحَ: إيضاح، أولى: إيلاء، آنسَ: إيناس، يُؤذن: إيذان، يُعِزّ، إعزاز، يُوقِنُ: إيقان. اما إذا كان الفعل معتلّ العين فيأتي مصدره على وزن (إفالة)، اي تحذف (الألف، ألف الفعل) ويعوّض عنها (تاء مربوطة) في آخره، مثل: اعاد: إعادة، ازاح: إزاحة، أجازَ: إجازة، أفاضَ: إفاضة، أساء: إساءة.
2. فَعَّلَ: مزيد بالتضعيف. كل فعل على وزن (فَعَّلَ) يأتي مصدره على وزن (تَفْعيل) إذا كان صحيح اللام مثل: طبَّق: تطبيق، صنَّفَ: تصنيف، اثَّر: تأثير، عوَّد: تعويد، بَيَّتَ: تبييت، مدَّد: تمديد، قرّر: تقرير. أما إذا كان الفعل معتلّ اللام فإن مصدره يأتي على وزن (تَفْعلة)، اي تحذف (ياء المصدر)، يُعوَّض عنها (تاء مربوطة) في آخره، مثل: رَبَّي: تربية، ضحّى: تضحية، سوَّى: تسوية، صفَّى: تصفية، ثنّى: تثنية، عرَّى: تعرية، يُخلّي: تخلية، رَوَّ: تَروية. وقد يجيء المصدر على وزن (تَفْعِلَة) أيضاً من الفعل الصحيح اللام، والمهموز اللام مثل: جرّب: تَجربة، قدّم: تقدمة.
3. فاعَلَ: مزيد بالألف. كلّ فعل على وزن (فاعَلَ) يأتي مصدره على وزنين: (فِعَال، ومُفاعَلَة) مثل: عالَجَ: عِلاج ومُعَالجة، قارنَ: قِران ومُقارنة.
4. فَعْلَلَ: مجرّد رباعي، مصدره على وزن (فَعْلَلَة) مثل: دحرجَ: دحرجة، بعثَر: بعثرة، زمجرَ: زمجرة، عَرْبَدَ: عَربدة، عرقلَ: عرقلَة. أما إذا كان الفعل مُضعّفاً فمصدره يأتي على (فَعلَلَة وفِعلال)، مثل: وسوس: وَسْوسة.

ج. مصادر الأفعال الخماسية والسداسية، وهي فئتان:

1. الأفعال الخماسية والسداسية المبدوءة بهمزة وصل: تُصاغ مصادر بكسر الحرف الثالث، وزيادة ألف قبل آخرها، مثل: ارتَبطَ: ارتباط، اختصَّ: اختِصاص، اندفع: اندِفاع، استخدَمَ: استخدام، استعدّ: استعداد.
2. الأفعال الخماسية المبدوءة بتاء زائدة: تُصاغ مصادرها بضمّ الحرف الرابع، مثل: تناوَل: تناوُل، تقاطَع: تقاطُع، تشاءَم: تشاؤم، تأمّل: تأمُّل، تعوَّدَ: تعوُّد، تميَّزَ: تميُّز، تمدَّد: تمدُّد، تدحرج: تدحرُج، تدهور: تدهوُر، تململَ: تَمَلْمُل، تخلخلَ: تخلخُل. وإذا كانت الأفعال الخُماسية معتلّة اللام كُسِرَ حرفُها الرابع ليناسب الياء، مثل: تفانى: (تفانٍ)، تعادى: تعادٍ.

المصدر الدالّ على المرّة (اسم المرّة):

- المصدر الدال على المرّة (اسم المرّة): هو مصدر يدلّ على وقوع الحدث مرّة واحدة.
- كيف يصغ اسم المرّة؟

أ. اسم المرّة من الفعل الثلاثي:

يصاغ اسم المرّة من الفعل الثلاثي على وزن (فَعْلَة) بفتح الفاء وسكون العين، مثل: طَرَقَ: طَرْقة، ثنى: ثَنيْة، قالَ: قَوْلة، طَلَعَ: طَلْعَة، صالَ: صَوْلة، قَلَبَ: قَلْبة، هَزَّ: هَزَّة، باعَ: بيعة، غزا: غَزْوة، سعى: سَعْيَة، صاح: صيحة، أخذ: أَخْذة.

وأما إذا كان المصدر الصريح للفعل في الأصل على وزن (فَعْلَة) يُوصَفُ بكلمة (واحدة) ليدلّ على المرة. وليتّضح لك ذلك تفهّم المعنى الذي تدلّ عليه كلمة (قسوة) في الجملة التالية:

- يجب أن توصف بكلمة (واحدة) لتدلّ على المرة فنقول: قَسوة واحدة.

- تفهّم المثالين التاليين: رَحمةُ الله واسعة، إنّه مشهد يثير الدّهشة. تجد أنّ (رَحْمة ودَهْشة) مصدران صريحان.
- إذن، اسم المرّة من: رحم: رحمةً واحدة، ومن دهش: دهشة واحدة.

ب. صياغة اسم المرّة من الفعل غير الثلاثي:

يصاغ اسم المرّة من الفعل غير الثلاثي بزيادة تاء التأنيث المربوطة على مصدره الصريح، مثل:

- انطلق: انطلاقة، (المصدر الصريح: انطلاق + تاء التأنيث).
- اهتزَّ: اهتزازة، (المصدر الصريح: اهتزاز + تاء التأنيث).
- وإما إذا كان مصدر الفعل غير الثلاثي ينتهي بتاء مربوطة في الأصل، يجب أن نصفه بكلمة (واحدة) ليدلّ على المرة. مثل: استراح: استراحة واحدة. أجاب: إجابة واحدة، غطّى: تغطية واحدة. زلزلَ: زلزلةً واحدة.

المصدر الدّالّ على الهيئة (اسم الهيئة):

- المصدر الدالّ على الهيئة (اسم الهيئة): هو مصدر يدلّ على هيئة وقوع الفعل.
- كيف يصاغ اس الهيئة؟

أ. من الفعل الثلاثي: يصاغ اسم الهيئة من الفعل الثلاثي على وزن (فِعْلَة)، بكسر الفاء وسكون العين، مثل: جلس: جِلْسة، مشى: مِشْية، هزَّ: هِزَّة، مات: مِيْتة، كسر: كِسْرة.

ب. من الفعل غير الثلاثي: يصاغ اسم الهيئة من الفعل غير الثلاثي بزيادة تاء على مصدره، أو من غير زيادتها، ثم إضافة اللفظ إلى اسم بعده، مثل:

أطلّ: إطلالةَ البدرِ أو إطلال البدر، علّقَ: تعليقةَ الساحرِ أو تعليقَ الساحرِ. انتفضَ: انتفاضة الغاضب، انتفاضَ الغاضب، استراح: استراحة المحارب.

المصدر الميمي:

- المصدر الميمي: هو مصدر يبدأ بميم زائدة.
- كيف يصاغ المصدر الميمي؟

أ. المصدر الميمي من الفعل الثلاثي:

يُصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي على أحد وزنين هما: (مَفْعَل)، بفتح الميم والعين وسكون الفاء، و (مَفْعِل)، بفتح الميم وسكون الفاء وكسر العين.

1. مَفْعَل، مثل: أكَل: مَأكَل، شَرِبَ: مَشْرَب، نالَ: مَنال، لاذَ: مَلاذ، نضج: مَنْضَج، لمسَ: مَلْمَس، خَدَعَ: مَخْدَع، حَضَرَ: مَحْضَر. فرَّ: مَفَرّ.
2. مَفْعِل، يصاغ على هذا الوزن من الفعل [المعتلّ الفاء أي المثال الصحيح اللام] مثل: وَقَف: مَوْقِف، ولد: مَوْلِد، وعد: مَوْعِد، وسم: مَوْسِم.

❖ قد تلحق تاء التأنيث بعض المصادر الميميّة فنقول: نفعَ: مَنْفَعة، فخرَ: مَفْخَرة، وعظ: مَوْعِظة، غفر: مَغْفِرة، قَرُبَ: مَقْرَبة، وَدَّ: مَوَدَّة، هَزُلَ: مَهْزَلَة.

ب. صياغة المصدر الميمي من الفعل غير الثلاثي:

يصاغ المصدر الميمي من الفعل غير الثلاثي على وزن مضارعِهِ بإبدال حرف المضارعة ميمياً مضمومة، وفتح ما قبل آخره، مثل:

اعتقد: مضارعه: يَعْتَقِد، المصدر الميمي منه: مُعْتَقَد.

1. ارتجى: مضارعه (يَرْتجي)، المصدر الميمي منه: (مُرتَجَى).
2. أراد: مضارعه (يُريد)، المصدر الميمي منه: (مُراد). (لاحظ أن الياء التي قبل الآخر في المضارع قلبت ألفاً في المصدر الميمي عندما فُتحت).

المصدر الصناعي:

المصدر الصناعي هو مصدر يصاغ بزيادة ياء مشدّدة وتاء تأنيث ساكنة في آخر اللفظ.

والمصادر الصناعيّة شائعة في كلامنا، فنقول: (مسؤوليّة، مَدَنيَّة، اشتراكية، وطنيّة، قوميّة، جاهليّة) وهي مصادر صناعية صيغت من: مسؤول، مدينة، اشتراك، وطن، قوم، جاهل على الترتيب.

تفهّم ذلك وقِس عليه المصدر الصناعي من الألفاظ التالية: انتهاز، إنسان، جُنْد، انهزام، الذات، الكمّ، الكيف، الاتكال، البشر.

ليس كل ما زيدت عليه ياء مشدّدة وتاء التأنيث مصدراً صناعياً، فقد يكون اسماً منسوباً مؤنّثاً وفي ما يلي طريقة يمكنك من خلالها أن تميّز بينهما: إذا سُبق هذا النوع من الأسماء بموصوف مؤنّث لفظاً أو تقديراً فهو اسم منسوب مؤنّث وليس مصدراً صناعيّاً.

أمثلة توضيحيّة:

1. الوطنيّة تتطلّبُ بذلاً وتضحيةً. (الوطنية) في هذه الجملة مصدر صناعي.
2. علينا أنْ نشجّع البضائع الوطنيّة. (الوطنية) في هذه الجملة ليست مصدراً صناعياً، وإنّما هي اسم منسوب مؤنث لأنّها تصف كلمة بضائع.

كيف يسبق الموصوف المؤنّث الاسم المنسوب تقديراً؟.

تأمّل الجملة التالية: تعلّمتُ العربيّة: هل وجدت إن كلمة (العربيّة) في هذه الجملة تعني (اللغة العربيّة)؟ أراك تقول: نعم، إذن (العربيّة)، هنا اسم منسوب، والموصوف جاء مُقدّراً دلّ عليه السياق.

أنّ الياء المشدّدة وتاء التأنيث في المصدر الصناعي والاسم المنسوب المؤنّث زائدتان، أي إذا حذفتهما يمكنك الوصول إلى اللفظ الذي زيدتا عليه. وما دعاني إلى هذا التنبيه هو انني وجدت بعضهم يخطئون فيتوهّمون انّ كلّ ما ختم بياء مشدّدة وتاء تأنيث مصدراً صناعيّاً أو اسماً منسوباً مؤنثاً، ولتعميق الفهم تأمل الكلمات. (صبيّة، قويّة، نقيّة، مَحْميّة، منفيّة)، تجد ياءً مشدّدة وتاء تأنيث ولكنهما غير مزيدتين في آخر اللفظ، فهذه الكلمات وما شابهها ليست مصادر صناعيّة ولا أسماء منسوبة مؤنّثة، وإنّما لها معنى صرفيّ آخر، صفة مشبهة أو اسم مفعول أو غير ذلك.

المشتقات:

قسّمنا الأسماء بحسب مبدأ (الاشتقاق):

أ. أسماء جامدة.

ب. أسماء مشتقة.

وقسّمنا الجامد على قسمين: ذات، ومعنى.

1) اسم الفاعل:

- اسم الفاعل: اسم مشتق يدل بصيغته على الحدث وعلى (من) أو (ما) يقوم بالحدث.
- كيف يصاغ اسم الفاعل؟

أ. يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن (فَاعِل) مثل:

فَهِم: فاهِم، كشفَ: كاشِف، أمِنَ: آمِن، مالَ: مائِل، طافَ: طائِف، مرَّ: مارٌّ، كفَّ: كافٌّ، دعا: داعٍ، سعى: ساعٍ، رأى: راءٍ، جاءَ: جاءٍ، فاءَ: فاءٍ، يسوء: ساءٍ، ولِيَ: والٍ، حادَ: حائد.

ب. صياغة اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي:

يصاغ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي على وزن مُضارِعِهِ، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل الآخر، هكذا:

- تظاهرَ: المضارع (يتظاهَرُ)، ضع ميماً مضمومة بدل (الياء)، واكسر ما قبل الآخر (الهاء) فَيكونُ اسم الفاعل: (مُتظاهِر).
- تطوَّرَ: المضارع (يَتَطوَّرُ)، اسم الفاعل: (مُتَطوِّر).
- أكرمَ: المضارع (يُكرِمُ)، اسم الفاعل: (مُكْرِم).
- انحاز: المضارع (ينحاز)، اسم الفاعل (مُنحاز). (لاحظ أن الفعل الخماسي الذي رابعه ألف، تبقى ألفه ألفاً في المضارع، وكذلك في اسم الفاعل)، وقس عليه: امتاز، اختار، احتال، ارتاد.

صيغة المبالغة:

❖ صيغة المبالغة: هي اسم مشتقّ يدلّ على من يقوم بالحدث على وجه المبالغة والكثرة. أي تدلُّ على ما يدلُّ عليه اسم الفاعل مع إفادة التكثير والمبالغة.

تأتي صيغ المبالغة على أوزان سماعيّة، هي:

1) فَعَّال، مثل: كَذّاب، تَوّاب، فَيَّاض، قَرَّاء، عَزّام، عزاء، حلاّل، أوّاب،.
2) فَعُول، مثل: غَفور، صَدُوق، وَدود، أكول، رَؤوم، رَؤوف، غَيُور،.
3) مِفْعال، مثل: مِضْياع، مِنْحار، مِعْطاء، مِدْرار، مِغْوار، مِقْدام، مِطْعان،.
4) فَعيل، مثل: سَميع، رَحيم، عَليم، فهيم.
5) فَعِل، مثل: حَذِر، سَمِع، فهِم، جَحِد.
6) فِعِّيل، مثل: قِدّيس، شِرّير، صِدِّيق، دِرّيس، طِرّيش، شِرّيب.

7) فُعَلَة، مثل: هُمْزَة، لُمَزَة، حُفَظَة، صُرَعَة.

8) فَاعُول، مثل: فَاروق، نَاطور، سَاكوت، قَابوس.

9) مِفْعيل، مثل: مِنْطيق، مِسْكين، مِعْطير.

10) فُعال، مثل: كُبار، طُوال، عُجاب، عُضال، حُسَان

11) فُعَّال، مثل: كُبّار، مُلاَّح، حُسَّان (شديد الحُسْن).

الصفة المشبَّهة باسم الفاعل:

الصفة المشبّهة: هي اسم مشتق يدلّ على الحدث و (من) أو (ما) يتصف به اتصافاً دائماً أو شبه دائم.

فكيف تُصاغ الصفة المشبّهة؟

أ. صياغة الصفة المشبّهة من الفعل الثلاثي

1) افْعَل الذي مؤنّثه فَعْلاء، مثل: أسْمر: سَمْراء، أرْعن: رَعْناء، أحْور: حَوْراء، أبْكم: بكْماء، أبْله: بَلْهاء، أغنّ: غنّاء، أصَمّ: صَمّاء.

2) فَعْلان الذي مؤنّثه فَعْلى، مثل: عَطْشان: عَطْشى، غَضْبان: غَضْبى، ظَمْآن: ظَمأى: ريّان: رَيّا، حَيْران: حَيْرى، عَجْلان: عَجْلى.

3) فَعَال، مثل: جَبان، حَصان (شريفة طاهرة)، خَراب، رَزَان.

4) فُعال، مثل: شُجاع، فُرات (عَذْب)، أُجاج (مرّ)، زُلال

5) فَعَل، مثل: حَسَن، بَطَل، خَلَق (قديم بالٍ)، رَغَد.

6) فَعْل، مثل: شَهْم، سَهْل، طَلْق، رَحْب.

7) فِعْل، مثل: مِلْح، جِبْس، نِكْس (جبان)، خِصْب، جِلْف.

8) فُعْل، مثل: حُرّ، حُلْو، مُرّ، صُلْب.

9) فَعِل، مثل: فَرِح، نَجِس، فَطِن، لَبِق، نَكِد، شَرِه، جَشِع.

10) فَعِل، مثل: سَليم، كَريم، وَسيم، طَويل، بَعيد، قَويّ، طَيِّب، هَيِّن.

11) فاعِل، مثل: صادِق، طاهِر، فاضِل، ثابِت.

ب. صياغة الصفة المشبّهة من الفعل غير الثلاثي:

تصاغ الصفة المشبّهة من الفعل غير الثلاثي على وزن اسم الفاعل، مثل: نافَقَ: مُنافِق، تواضَعَ: مُتواضِع، تكبَّر: مُتكبِّر، جامَل: مُجامِل، تطرَّف: مُتطرِّف، هناك تداخل بين الصفة المشبَّهة وصيغة المبالغة في بعض الأوزان من جهة، وبين الصفة المشبَّهة واسم الفاعل من جهة أخرى. ما ذاك التداخل؟ وكيف نميّز بينهما؟

1. التداخل بين الصفة المشبّهة وصيغة المبالغة:

ويكون في وزنين - غالباً - هما (فَعيلٌ، فَعِلٌ)، وللتمييز بينهما نطبّق معيار اللزوم والتعدية، فالصفة المشبَّهة تصاغ من الفعل اللازم، وصيغة المبالغة تصاغ من الفعل المتعدّي، وبناء على ذلك تعال نميّز بين صيغة المبالغة والصفة المشبَّهة في الألفاظ: سميع، حفيظ، ثقيل، صغيرٌ لَبِقٌ نَكِدٌ جَدِلٌ جريء، حَرِكٌ جَسِيس، حَذِرٌ خبيث، خَرِقٌ خبيرٌ رطيب، نَزِقٌ قصير، وسيم، وَرِعٌ.

- سميعٌ: صيغة مبالغة، لأنّ فعلها (سَمِعَ) متعدٍّ.
- حفيظٌ: صيغة مبالغة، لأنّ فعلها (حَفِظَ) متعدٍّ.
- ثقيلٌ: صفة مشبّهة، لأنّ فعلها (ثَقُلَ) لازم.
- صغيرٌ: صفة مشبّهة، لأن فعلها (صَغُرَ) لازم.

2. التداخل بين الصفة المشبّهة واسم الفاعل:

وزن (فاعِل) مشترك بين اسم الفاعل والصفة المشبَّهة من الفعل الثلاثي، ويصاغان من غير الثلاثي بلفظ واحد، فكيف نميّز بينهما؟

- نطبّق معياراً واحداً للتمييز بينهما هو الثبوت والحدوث، فالصفة المشبَّهة تدل على الثبوت، ثبوت الصفة بصاحبها غالباً، واسم الفاعل يدلّ على الحدوث والتغيّر. تأمّل الأمثلة الآتية:

أ. شتاء العقبة دافئ وصيفها حارٌّ. دافئ على وزن (فاعِل)، ولما كان الدفء في شتاء العقبة صفة ثابتة فهي صفة مشبَّهة.ومثلها (حارٌّ).

ب. الطفل نائم: نائم على وزن (فاعل) ولَمَّا كان النوم في الطفل صفة حادثة متغيّرة غير ثابتة فهي اسم فاعل.

ج. المتكبِّر منبوذٌ، والمتواضِعُ محبوب.

المتكبِّر: صفة مشبَّهة، لأنَّها تدلَ على ثبوت الصفة (التكبّر) بصاحبها.

مُشارك: اسم فاعل من (شارك)، لأن المشاركة في المؤتمر صفة حادثة. متغيّرة وليست ثابتة.

اسم المفعول:

اسم المفعول: هو اسم مشتقٌّ يدلُّ على الحدث و (من) أو (ما) يقع عليه.

فكيف يصاغ اسم المفعول؟

صياغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي:

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعول)، مثل: نَصَرَ: مَنْصور، قَطَعَ: مَقْطوع، فكَّ: مَفْكوك، صبَّ: مَصْبوب، عتب عليه: مَعْتوب عليه، فَرِغ منه: مَفْروغ منه، فرِحَ به: مَفْرُوحٌ به.

إذا كان الفعل الثلاثي أجوف (أي معتل العين) تُحذف واو مفعول مثل:

صانَ: مَصُون (أصلاً: مَصْوُون، حُذِفَت الواو الثانية – أي: واو مفعول، وجرى تغيير في الحركات، فأصبحت: مَصُون)، ومثله: لامَ: مَلُوم، زار: مَزُور، طاف به: مَطُوفٌ به، مَطُوفٌ به، قامَ على: مَقُوم على، جاء: مَجِيء، نَاء به: مَنُوء به،

باع: مَبِيع (أصلاً: مَبْيوع، حُذفت الواو – أي: واو مفعول، وجرى تغيير في الحركات، فأصبحت: مَبِيع)، ومثله: قاسَ: مَقِيس، هابَ: مَهِيب، إذا كان الفعل الثلاثي ناقصاً يائيًا أو لفيفاً مقروناً أو لفيفاً مفروقاً (لامه ياء أو ألف أصلها ياء) تُقلب الواو (أي: واو مفعول) إلى ياء، وتُدْغم بياء الفعل، مثل رمى: مَرميٌّ (أصلها: مَرمُوي، الواو قُلبت ياء ثم ادغمت)، ومثله: حمى: مَحمِيّ، قضى: مقضِيّ، طوى: مَطوِيّ، كوى: مكْوِيّ، وقى: مَوْقِيّ، رضي عنه: مَرْضِيٌّ عنه.

أما إذا كان الفعل الثلاثي ناقصاً واوياً (أي: لامه واو أو ألف أصلها واو) فإنّ واو مفعول تُدغم بواو الفعل، مثل: دعا: مَدْعُوو، أدغمت الواو الأولى (بالثانية)، ومثله: رجا: مَرْجُوّ، شكا: مَشْكُوّ، دنا منه: مَدنُوّ منه، سما إليهم: مَسْمُوّ إليهم،

صياغة اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي:

يصاغ اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي على وزن مضارعه، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، أي نأخذ مضارع الفعل، ونستبدل بحرف المضارعة ميماً مضمومة، ونفتح ما قبل الآخر، هكذا: أهمَلَ: المضارع: يُهمِل، اسم المفعول: مُهْمَل. قلَّبَ: المضارع: يُقلِّبُ، اسم المفعول، مُقلَّب. استورَدَ: المضارع: يستورِدُ، اسم المفعول: مُسْتَوْرَد.

لا يصاغ اسم المفعول من الفعل اللازم إلا مع تتمّة، كالجارّ والمجرور أو الظرف. مثل: شكّ فيه: مشكوك فيه، يئس منه: ميؤوس منه، غصّ به: مَغْصُوص به، اكتوى به: مُكْتَوى به، ارتدَّ عنه: مُرتدّ عنه، جلس فوقه: مجلوس فوقه، نامَ تحت الشجرة: الشجرة منومٌ تحتها، اشار عليه: مُشار عليه. تغاضى عنه: مُتَغَاضى عنه. ألحّ عليه: مُلَحٌّ عليه.

النائب عن اسم المفعول: تأتي بعض الكلمات على وزن (فَعيل) بمعنى (مَفْعُول) فتكون نائباً عن اسم المفعول مثل: قَتيل بمعنى مَقْتول، وجريح بمعنى مجروح، وقس عليهما: ذَبيح، وكَحيل، وأَسير، وطريح، ومَزِيج، وخَليط.

اسم التفضيل:

اسم التفضيل: هو صيغة مشتقّة، تدلّ على أن شيئين اشتركا في صفة، وأنّ أحدهما زاد على الآخر فيها.

كيف يصاغ اسم التفضيل:

يصاغ اسم التفضيل صياغة مباشرة على وزن (أفْعَل) من مصدر الفعل: الثلاثي، التامّ، المثبت، المتصرّف، القابل للتفاوت، المبنيّ للمعلوم، الذي لا يكون الوصف منه على وزن (أفعل) الذي مؤنّثه (فعلاء)، مثل:كَبر: أكْبَر، بَخِل: أَبْخَل، خفَّ: أخَفّ، علا: أعْلى، قام: أَقْوَم، رَقيَ: ارْقى، رَقّ: أرَقّ.

إذا تخلّف أحد الشروط السابقة يصاغ اسم التفضيل صياغة غير مباشرة، نحو:

1) يُؤتي باسم تفضيل ملائم للمعنى من فعل استوفى شروط الصياغة المباشرة، مثل: أكثر، أقل، اشد، أحسن....

2) يوضع المصدر الصريح للفعل المطلوب صياغة اسم التفضيل منه منصوباً على التمييز بعد اسم التفضيل الملائم. وذلك إذا كان الفعل غير ثلاثي، أو كان الوصف منه على وزن (أفعل) الذي مؤنّثه (فعلاء) :

أ. آمن: أشد إيماناً. (لأن الفعل غير ثلاثي).
ب. احتمل: أكثر احتمالاً (لأن الفعل غير ثلاثي).
ج. زَرِقَ: أشدّ زُرْقة (لأن الوصف من الفعل على وزن "أفعل" الذي مؤنّثه "فعلاء" فنقول: أزرق: زرقاء)، ومثله: بَلِهَ: أشدّ بَلهاً أو بلاهةً.

3) أما إذا كان الفعل مبنيّاً للمجهول (فُقِدَ)، أو منفيّاً (لا يخون). فيؤتى باسم تفضيل ملائم للمعنى من فعل استوفى شروط الصياغة ويوضع المصدر المؤوّل للفعل بعده، فنقول: أشدّ أن يُفْقَدَ، أجمل إلا يخون.

4) إذا كان الفعل ناقصاً (كان أو إحدى أخواتها) يوضع المصدر المؤوّل من (ما المصدريّة والفعل الناقص) بعد اسم التفضيل الملائم فنقول: أحسن ما يكون....، أجمل ما يصير.... .

تستخدم كلمتا (خير وشر) اسمي تفضيل أحياناً،والسياق يدلّ على معنى التفضيل فيهما، ومن أمثلة ذلك:

قال الله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى واتقون يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [سورة البقرة: 197].

لاحظ أن كلمة (خير) فاضلت بين التقوى وسائر أنواع الزاد فكانت التقوى أفضلها..

فإن قلت: افعل خيراً ما استطعت، وابتعدْ عن كل شرّ. فإن كلمتي (خير وشر) لا يتضمّنان معنى التفضيل، ولذا فهما مصدران.

اسما الزمان والمكان:

اسما المكان والزمان: هما اسمان مشتقّان، يدلاّنِ على زمن الحدث أو مكانه. تأمّل كلمتي (مسرى ومهبط)،

كيف يُصاغ اسما المكان والزمان؟

أ. صياغة اسْمي المكان والزمان من الفعل الثلاثي:

يصاغ اسما المكان والزمان من الفعل الثلاثي على أحد وزنين، هما:

1) مَفْعَل (بفتح الميم والعين وسكون الفاء).
2) مَفْعِل (بفتح الميم وكسر العين وسكون).

متى يُصاغ اسما المكان والزمان على وزنا "مَفْعَل"؟

يصاغان على وزن (مَفْعَل) في الحالات التالية:

1) إذا كان الفعل الثلاثي مفتوح العين في المضارع، مثل: رتَعَ: مَرْتَع (المضارع: يرتَعُ، مفتوح العين، أي: التاء)، سبَحَ: مَسْبَح (المضارع: يسبَحُ، مفتوح العين، أي: الباء)، نهَلَ: مَنْهَل، نشأ: مَنْشَأ. لعِبَ: مَلْعَب.
2) إذا كان الفعل الثلاثي مضموم العين في المضارع، مثل:دخَلَ: مَدْخَل (المضارع: يدخُل، مضموم العين، أي الخاء)، سكَنَ: مَسْكَن (المضارع: يسكُن، مضموم العين، أي: الكاف)، كان: مكان، جال: مَجال، هرب: مَهْرَب.

3) إذا كان الفعل الثلاثي ناقصاً أي (معتلّ اللام)، مثل: رمى: مَرْمَى، رَعى: مَرْعى، سعى: مَسْعى، نأى: مَنْأى، بنى: مَبْنَى، ثوى: مَثْوَى.

متى يُصاغ اسما الزمان والمكان على وزن "مَفْعِل"؟

يصاغان على وزن (مَفْعِل) في الحالتين التاليتين:

1) إذا كان الفعل الثلاثي مثالاً (أي معتلّ الفاء) صحيح الآخر، مثل:وردَ: مَوْرِد، وقف: مَوْقِف، وضع: مَوْضِع، وصل: مَوْصِل، وعد: مَوْعِد.
2) إذا كان الفعل الثلاثي مكسور العين في المضارع، مثل:هبط: مَهْبِط (المضارع: يهبِط، مكسور العين، أي: الباء)، غبنَ: مَغْبِن.

ب. بصياغة اسْمَيِ الزمان والمكان من الفعل غير الثلاثي:

يصاغ اسما الزمان والمكان من الفعل غير الثلاثي على وزن اسم المفعول، أي: على وزن المضارع، بإبدال حرف المضارَعَة ميماً مضمومة، وفتح ما قبلَ الآخر، مثل: انطلَقَ: مُنْطلَق (المضارع: ينطلِق، أبدلت الياء ميماً مضمومة وفتحت اللام).

تتطابق صيغة المصدر الميمي واسمي المكان والزمان في بعض الأفعال الثلاثية تطابقاً ظاهريّاً، والسياق هو الذي يميّز بينها. ولكي يتعمّق الفهم تدبّر الأمثلة الآتية:

1) اشكرُ لك مسعاك الخيّر من أجل الإصلاح.
2) الصفا والمروة مسعى الحجاج.
3) استيقظ العامل مَسْعى المصلّين إلى صلاة الفجر.

- مَسْعَى في الجملة الأولى مصدر ميميّ، لأنّها تعني السعي، والسعي مصدر.
- ومسعى في الجملة الثانية اسم مكان، لأنّها دلّت على مكان السعي بدليل الصفا والمروة.
- ومسعى في الجملة الثالثة اسم زمان، لأنّها دلّت على زمان السعي.

تتطابق صيغة أسماء المكان والزمان والمصدر الميمي واسم المفعول تطابقاً ظاهريّاً ونميّز بينهن من خلال السياق والقرائن.

اسم الآلة:

اسم الآلة: هو اسم مشتق يأتي للدلالة على أداة (آلة) يقع الفعل بوساطتها.

كيف يصاغ اسم الآلة؟

1) مِفْعَل، مثل: مِدْفَع، مِشْرَط، مِكْبَس، مِنْجَل، مِسَنّ، مِحَكّ، مِرْجَل.
2) مِفْعَال، مثل: مِحْراث، مِصْباح، ميزان، مِنْشار، مِنْظار، مِقْياس، مِذْياع.
3) مِفْعَلَة، مثل: مِطْرقة، مِصْيدة، مِظَلّة، مِدفأة، مِصْفاة، مِبْراة، مِكْواة.

هناك أسماء مشتقة من الفعل على غير الأوزان السابقة شذوذاً، مثل: مُنْخُل، مُنْصُل، مُكْحُلَة.

وهناك أسماء آلات جامدة تأتي على أوزان شتّى لا ضابط لها، مثل: فأس، قَدُّوم، سِكّين، شوكة، رُمْح، جَرَس، ساطور.

وهناك أسماء آلات على وزن اسم الفاعل وصيغ المبالغة، إذ يدلّ الناس هذه الأيام على الآلة بصيغ اسم الفاعل وصيغ المبالغة مثل:مُحرِّك السيارة، مُجَفِّف الشعر، مُكَيِّف، مُدَمِّرة، حافِلة، راجمة (صواريخ)، رافعة، نابض، حاسب (إلكتروني)، خَلاّطة، بَرّاد، صبّاب، ردّاد، غسّالة، ثلاّجة، سمّاعة، حاسوب، صاروخ.

أقسام الاسم:

أ. باعتبار النوع:

1. مذكر
2. مؤنث ويقسم إلى:
   - حقيقي
   - مجازي
   - معنوي
   - لفظي
   - لفظي معنوي

ويقسم الاسم بحسب دلالته على التذكير والتأنيث على قسمين هما:

أ. المذكر، نحو: رجل، زيد، قطر، كتاب.

ب. المؤنث، نحو: نحلة، زهرة، فتاة، شجرة.

علامات التأنيث:

1. التاء المربوطة، نحو: ناقلة، عائشة، فاضلة.
2. الألف المقصورة، نحو: ذكرى، سلوى، عطشى.
3. الألف الممدودة، نحو: زهراء، بيداء، عذراء.

أنواع الاسم المؤنث:

1) ينقسم الاسم المؤنث إلى قسمين أساسين هما:

أ. المؤنث الحقيقي: وهو ما كان يقابله مذكر من جنسه، أو هو اسم دلّ على إنسان أو حيوان أو بلد، نحو: زينب، امرأة، حمامة، بقرة.

ب. المؤنث المجازي: وهو ما لا يقابله مذكر من جنسه أو هو ما دلّ على مؤنث، نحو: نار، دار، شمس، صحراء.

2) ينقسم الاسم المؤنث من حيث اتصاله أوعدم اتصاله بعلامات التأنيث إلى ثلاثة أقسام:

أ. المؤنث المعنوي: وهو ما دلَّ على مؤنث حقيقي وخلا من علامة التأنيث ويدخل ضمن هذا النوع الأسماء المؤنثة الآتية:

1) إعلام الإناث: هند، مريم، زينب، بقرة.
2) الأسماء الخاصة بالإناث، نحو: بنت، أخت، أم، عمة.
3) أسماء البلدان والمدن والقبائل، نحو: الشام، مصر، قريش، بغداد.
4) أسماء بعد الأعضاء المزدوجة، نحو: عين، يد، أذن، ساق، ذراع.

ب. المؤنث اللفظي: وهو ما دلّ على مذكر ولحقتهُ علامة التأنيث، نحو: أسامة، طلحة، حمزة، عبيدة، معاوية.

ج. مؤنث لفظي معنوي: وهو ما دلّ على مؤنث حقيقي، واتصلت به علامة التأنيث فاطمة، الخنساء، سلوى.

- إن أصل وضع التاء في الاسم للتفريق بين المذكر والمؤنث في الأوصاف المشتقة المشتركة بينهما: تقول: عالم - عالمة، شاعر- شاعرة.

أما إذا كان الوصف من خصائص الأنثى وصفاتها الجسدية أو الخلقية فلا حاجة إلى التاء، تقول: امرأة حائض، مرضع، عانس، حامل. أما دخول التاء

على الاسم الجامد المشترك معناه بينهما فسماعي نحو: إنسان وإنسانة، فتى وفتاة.

- يستغنى عن التاء في بعض الأوزان التي يستوي فيها المؤنث والمذكر:

1) مِفْعال: مقدام، مهذار.
2) مِفْعيل: معْطير، مِنطيق.
3) فَعيل: جريح نقول: رجل جريح، وامرأة جريح، تكون بمعنى مفعول.
4) فعول بمعنى فاعل: صبور، رجل صبور، امرأة صبور.
5) فعّالة: علاّمة، فهامة.

- هناك أسماء مصطلح عليها (مؤنثة) ومنها: نار، كأس، سموم، أرض، أرنب، جهنم، صبا، جنوب، شمال، دبور، حرور، حرب، رحم، ري، ضبع، عصا، فأس، قوس، دلو، صدع، نقل.....الخ.
- وهناك أسماء تستعمل للمذكر والمؤنث على السواء: قدر، قوس، فرس، طريق، سماء، مسك، نفس، كبد، لسان، درع، سروال، سكين، ضحى، عصاب، عنق، فردوس، عنكبوت.

د. وهناك بعض الأسماء يكون لمذكرها لفظ ولمؤنثها لفظ آخر، نحو:رجل، امرأة، أب، أم، أسد، لبؤة.

الأسماء الصحيحة والأسماء المعتّلة:

يقسم الاسم إلى أربعة أقسام هي:

1) الاسم المنقوص: هو كل اسم معرب آخره ياء حقيقية قبلها كسرة، نحو: الداعي، الساعي، القاضي.وسمي منقوص لأنه نقص حركتين من حركات

الإعراب. (الضمة والكسرة) لأن المنقوص لا يحتمل الحركة للضمة والكسرة بسبب الثقل، ويحمِل الفتحة لخفتها، فنقول: رأيت القاضيَ فوضعت الحركة لخفتها.

2) الاسم المقصور:كل اسم معرب كان آخره ألفا لا يتبعها همزة، نحو: الغنى.

سبب التسمية يكون المقصور في كل تعاريف مواقعه الإعرابية على حالة واحدة في الرفع والنصب والجر، لهذا سمي مقصوراً لأنه حبس عن الحركة للتعذر.

أقسام الاسم المقصور:

أ. ما يدخله التنوين، نحو: وحياً، وقفاً، رحىً، سنىً.

ب. ما لا يدخله التنوين لكونه معرفاً بـ (أل) نحو: الفتى، الندى، العصا، وأما لكونه لا يتصرف مثل، موسى، عيسى، سلمى، دنيا، أخرى.

3) الاسم الممدود: ويسمى (الصحيح الممدود) وهو كل اسم معرب آخره همزة قبلها ألف مد زائد، نحو: ابتداء، سماء، بناء، صحراء.

أقسامه: الممدود باعتبار همزته ثلاثة أقسام هي:

أ. ما كانت همزته أصلية، نحو: إنشاء – من أنشأ – ينشئ.

ب. ما كانت همزته منقلبة عن أصل وهو إما (واو) أو (ياء) نحو:

كساء – كسا – يكسو فأصل همزته (واو).

بناء – بنى – يبني فأصل همزته (ياء).

ج. ما كانت همزته للتأنيث نحو: صحراء، بيداء.

4) الاسم الصحيح: وهو كل اسم معرب ليس منقوصاً، ولا مقصوراً ولا ممدوداً، نحو: باسل، غرفة، بلد، محمد.

قاعدة هامة:

أ. لا يعد منقوصاً، نحو:

1) يجري، يرمي لكونها أفعالاً.
2) الذي، التي، اللائي، لكونها مبنيات.
3) أخي، أبي، لأن الياء لازمة للأسماء الخمسة في حالة الجر.
4) ظبْي، رمْي لسكون ما قبله.
5) في لأنها حرف جر.

ب. ليس مقصوراً نحو:

1) يرعى، لأنه فعل.
2) إلى، على، لأنهما حرفان.
3) أبا، أخا لأن الألف فيه غير لازمة وإنما هي علامة نصب في الأسماء الخمسة.

المفرد والمثنى والجمع:

1. الاسم كما هو معروف كلمة تدل على شخص أو حيوان أو شيء أو معنى، نحو: احمد، حازم، حازمة، صخر، بقرة، وجدان، صَدَفة...... الخ.
2. العلامات التي يعرف بها الاسم هي:

أ. التعريف، نحو: الوطن.

ب. التنوين، نحو: وطنٌ، وطناً، وطنٍ.

ج. الجر، نحو: دفاعاً عن الوطنِ.

3. يقسم الاسم باعتبار دلالته العددية إلى ثلاثة أقسام:المفرد، المثنى، الجمع

- المفرد:

أ. وهو واحد وليس بمثنى ولا بمجموع ولا ملحقاً بهما، ولا من الأسماء الخمسة.

ب. يكون مذكراً أو مؤنثاً، نكرة أو معرفة، علماً أو صفة، معرباً أو مبنياً متصرفاً أو غير متصرّف، صحيحاً، منقوصاً، مقصوراً، ممدوداً، نحو: فاطمة، عالم، سيبويه، سامي، سلمى، حسناء، دولة، بلد.

- المثنى:

أ. هو الاسمُ الدال على مسمين اثنين أو اثنتين مطلقاً أوهو ما وضع لاثنين.

ب. علامته في التحويل إلى المثنى يزاد على الاسم المفرد (ألف ونون مكسورة) في حالة الرفع تقول في: الطفل جميل، والزهرة نضرة. الطفلانِ جميلانِ، الزهرتانِ نضرتانِ.

أما في حالة النصب والجر فيضاف (ياء ونون) نحو:

- إن الطفلين جميلان
- نظرت إلى الزهرتين النضرتين

ج. يشترط في كل اسم يثنى ما يلي:

1. أن يكون مفرداً – رجل – رجلان، رجلين.
2. أن يكون نكرة، نحو: بنت، ولد.

3. أن يكون معرباً.
4. الا يكون مركباً سواء تركيب إسنادي أو مزجي أو إضافي ولكن في التركيب الإضافي (عبد الله) نقوم بتثنية القسم الأول (عبدا الله) والتركيب الإسنادي أو المزجي، نحو: سيبويه، تأبط شراً نقوم بوضع ذوي أو ذوا – ذوا سيبويه أو ذوي تأبط شراً.
5. أن يتفق الاسمان في الوزن، فلا يقال (العَمران) بفتح مسكون في (عمرو) و (عمر) لعدم اتفاق في الوزن.
6. أن يتفق الأسماء في اللفظ، فلا يقال (العمران) في (أبي بكر) و (عمر) لعدم الاتفاق في اللفظ، أما (الأبوان)، الأب والأم.
7. أن يتفقا في المعنى، فلا يقال (العينان) في (العين الباصرة والعين الجارية).
8. أن يكون للاسم مماثل أي: ثان، فلا يثنى الشمس، والقمر لعدم المماثلة أما قولهم (القمران)، الشمس والقمر.
9. ألاّ يستغنى بتثنية غيره عن تثنية، فلا تثنى (سواء) لأنهم استغنوا عنه بتثنية (سي) فقالوا: (سيان).

ملاحظة:

1) كلا، كلتا، اثنان، اثنتان ملحقان بالمثنى.
2) إذا اضيفت كلا، كلتا إلى اسم ظاهر أعربتا بالحركات بحسب الموقع، كلتا الشجرتين مثمرتان.
3) إذا أضيفت كلا، كلتا إلى ضمير أعربتا بالحروف وبحسب الموقع أثمرت الشجرتان كلتاهما.
4) لا يُعدُ، نحو: هذان، هاتان، اللذان، اللتان مثنى، وإنما على صورة المثنى.
5) لا تدخل علامة المثنى (الألف والنون) على فعل ولا الحرف.

6) يُعدُ من باب تثنية التغليب، نحو:

أ. الفراتان – دجلة، والفرات.
ب. الغدوان – الغداة، والعشي.
ج. الصباحان – الصباح والمساء.
د. القمران – الشمس والقمر.
ه. الأسودان – الماء والتمر.
و. الليلان – الليل والنهار.
ز. الباكران – الصباح والمساء.

7) تحذف نون التثنية عند الإضافة في حالات الإعراب الثلاث، نحو: فارقت رفيقي الصبا.
8) لا تثنى الأعداد، عدا مئة وألف.
9) يجوز تثنية رهط وجمع إذا أردتَ ضم رهط إلى رهط، قال تعالى: (يوم التقى الجمعان).

طريقة التثنية:

الاسم المفرد + ألف ونون مكسورة أو (ياء ونون = المثنى).

1. تثنية الاسم الصحيح.

لا يطرأ على مفرد (الاسم الصحيح) أو ما ينزل منزلته (كالرجل والمرأة) عند التثنية تغيير:

فيقال: عامل – عامل + ان = عاملان. امرأة – امرأة + ان = امرأتان.

2. تثنية الاسم المقصور

أ. نـرد الألـف إلى أصـلها ثـم نقـوم بإضـافة علامـة تثنية.عصـا – عصـو – أصـل الألف واو + ان = عصوانِ هدى – هدي – أصل الألف ياء + انِ = هديان

ب. إذا كانت الف رابعة، او خامسة أو سادسة قلب إلى (يـا) وتضاف لها علامة التثنية مصطفى – مصطفي + ان = مصطفيان..

3. تثنية الاسم المنقوص

أ. إذا ثني المنقوص وكانت ياؤُهُ موجودة بقيت، نحو:

محامي + انِ = محاميان

ب. إذا كانت ياؤه محذوف للتنوين فترد لوضعها السابق ثم تثنى، نحو:

ساعٍ – ساعي + انِ = ساعيانِ

4. تثنية الممدود

أ. ننظر إلى همزته فإن كانت أصلية بقيت على حالها.

إنشاء + ان = انشاءان

ب. إذا كانت بدلاً من اصل أي منقلبة عن (ياءأو واو) قلبناها إلى واو أو يقيناها على حالها، سواء كان أصلها واو أو ياء.

كساء – كساو + انِ = كساوان.

كساء + انِ = كساءانِ.

ج. إذا كانت للتأنيث قلبت واو.

صحراء - صحراو + انِ = صحراوان.

5. تثنية ما حذف لامه:

أ. إذا كان الاسم محذوف الآخر (اللام)، نحو:

(يد)، (دم) جاز رد المحذوف في التثنية نحو:

يد + ي + انِ = يديان.

دم + و + انِ = دموان.

ب. جاز عدم الرد والتثنية مباشرةً، نحو:

يد + انِ = يدانِ.

دم + انِ = دمانِ.

- الجمع (الجموع):

1. صيغة مبنية للدلالة على العدد الزائد عن الاثنين.
2. أقسام الجمع:

أ. جمع المذكر السالم.

ب. جمع المؤنث السالم.

ج. جمع التكسير.

د. اسم الجمع.

ه. اسم الجنس الجمعي (شبه الجمع).

و. جمع الجموع.

أ) جمع المذكر السالم:

1. ويسمى (الجمع الصحيح) وهو ما دلّ على أكثر من اثنين ويسمى سالماً لأن لفظ الواحد صح وسلم فيه.
2. جمع المذكر السالم قياسي فيزداد في آخر الاسم الممدود (واو ونون) في حالة الرفع و (ياء ونون) في حالتي النصب والجر.
3. النون فيه مفتوحة، ويضم ما قبل الواو، ويكسر ما قبل الياء، نحو:

غالب + ونَ = غالبُونَ في حالة الرفع.

غالب + ين = غالبِينَ. في حالة النصب والجر.

مصطفى + ون = مصطفَونَ حذف الألف وفتح الحرف السابق لها.

مصطفى + ي ن = مصطفَينَ حذف الألف وفتح الحرف السابق لها.

4. شروط جمع جمع المذكر السالم العلم ما يلي:

1) أن يكون علم، مذكر، عاقل.
2) أن يكون خالياً من التاء.
3) الا يكون مركباً، وأجاز النحاة بالتركيب الإضافي في جمع الأول.

صلاح الدين = صلاحو الدين.

والتركيب الإسنادي والمزجي بزيادة ذوو أو ذوا، نحو: جاء ذوو بعلبك.

5. شروط جمع جمع المذكر السالم (الصفة):

أ. أن تكون صفة لمذكر عاقل.

ب. خالية من التاء.

ج. الا تكون على وزن (أفعْل) مؤنثه (فعلاء) ولا على وزن (فعلان) مؤنثه فَعَلى، نحو: أحمر، حمراء – عطشان، عطشى.

د. الا تكون فيما يستوي فيه المذكر والمؤنث، نحو: علاّمة، مقدام، رحيم، جريح، صبور.

أي على وزن:

أ. فعّالة: فهّامة، علاّمة

ب. مِفْعال: مِهْذار، مِقْدام.

ج. مَفْعيل: منطيق، معطير.

د. فَعيل: نصير، رحيم.

هـ. فَعيل بمعنى مفعول: جريح،

و. فَعُول بمعنى فاعل: صبور،

6. طريقة جمع الاسم الصحيح:

أ) جمع المذكر السالم (الصحيح)

لا يحدث في الاسم المفرد عند جمعه أي تغيير.

يوسف + ونَ = يوسفُونَ.

معلم + ي ن = معلمِينَ.

ب) جمع الاسم المقصور

1. حذف الألف.
2. ابقِ الفتحة قبل واو الجمعِ وياءِه دليلاً على الألف المحذوفة.

مصطفى - مصطفَ + ينَ = مصطفَين.

الأعلى - الأعلَ + ونَ = الأعلَون.

ج) جمع الاسم المنقوص:

1. حذف الياء إذا كانت موجودة.
2. ضم ما قبل الواو في حالة الرفع، وكسر ما قبل الياء في حالتي النصب والجر.

معتدي - معتدُ + ون = معتدُون.

الساعي - الساعِ + ي ن = الساعِين.

د) طريقة جمع الاسم الممدود:

1. تبقى الهمزة إن كانت أصلية نحو:

قُراء + ون = قراءُونَ.

2. تقلب إلى (واو) او تبقى كما هي إذا كانت منقلبة، نحو:

عدّاء = عدّاو + ونَ = عدّاوون ويجوز عدّاءون.

بناء = بنّاي + ي نَ = بناين ويجوز بنائين.

3. وتقلب إلى واو إذا انتهت بألف التأنيث نحو:

زكرياء - زكرياو + ونَ = زكرياوُون.

ما يلحق بالجمع المذكر السالم:

1. أولو بمعنى أصحاب.
2. عالمون بمعنى عالم.
3. ذوو بمعنى أصحاب.
4. بنون جمع ابن.
5. ألفاظ العقود عشرون - تسعون.
6. حمدون، سعدون، زيدون،
7. عضين، عزين، مئين.

ب) جمع المؤنث السالم:

1. ما دلّ على أكثر من اثنين من الإناث بزيادة ألف وتاء على مفردة ويشترك فيه ما يعقل وما لا يعقل.
2. الأسماء التي تجمع جمع مؤنث سالم.

أ. جمع أعلام الإناث وصفاتها، نحو: فاطمة فاطمات، مرضعة: مرضعات.

ب. كل ما ختم بعلامة التأنيث.

1. التاء المربوطة، حمزة: حمزوات، عائشات.
2. الألف المقصورة، سلمى: سلميات.
3. الألف الممدودة، حسناء: حسناوات.

ج. يستثنى ما ختم بتاء التأنيث المربوطة، نحو: (امرأة، أمة، ملّة، شقة، شاة) لأنها تجمع جمع تكسير.ويستثنى مما ختم بألف التأنيث المقصورة، نحو: (ما كان مذكره على وزن (فعلان) نحو: عطشى - عطشان. ويستثنى مما ختم بألف ممدودة ما كان مذكره على وزن (أفْعَل)، نحو: أبيض، بيضاء .

د. يجمع مصغر ما لا يعقل، نهر – نهير – نهيرات.

ه. يجمع وصف ما لا يعقل، شاهق – شاهقات.

و. أسماء المذكر التي لم يسمع لها جمع تكسير شعبان – شعبانات،

ز. جمع جمع الجموع رجال، رجالات، بيوت، بيوتات.

ح. أسماء صدرت بابن أو ذي وهي لغير العاقل، نحو:

ابن آوى - بنات آوى.

ذي الحجة - ذوات الحجة.

ما يلحق بجمع المؤنث السالم:

أ. أخوات، بنات.

ب. أولات، ذوات.

ج. بركات، عرفات، اذرعات.

طريقة جمع الاسم جمع مؤنث سالماً.

أ) طريقة جمع الصحيح:

1. يزاد على آخر المفرد ألف وتاء، نحو:

زينب + ات = زينبات.

2. إذا كان في آخر الاسم تاء حذفت، نحو:

حسنة - حسن + ات = حَسَنات.

ب) بطريقة جمع المقصور

1. إذا كانت الألف ثالثة ردت إلى أصلها (واو، ياء)، نحو:

هدى - هدي + ات = هديات.

شذا - شذو + ات = شذوات.

2. إذا كانت رابعة فأكثر قلبت ياء، نحو:

مستشفى - مستشفي + ات = مستشفيات

ج) طريقة جمع المنقوص

لا يتغيّر فيه شيء عند الجمع، نحو:

الجارية + ات - الجاريات حذف التاء.

د) طريقة جمع الممدود.

1. إذا كانت الهمزة أصلية بقيت، نحو:

إنشاء + ات = انشاءات.

2. إذا كانت منقلبة (واو، ياء) تبقى الهمزة أو تقلب إلى واو، نحو:

سماء + ات = سماءات أو سماو + ات = سماوات.

ج) جمع التكسير:

1. فإن مفرده لا يسلم عند الجمع بل يكّسر، اي يحدث فيه تغيير وهو ما دلّ على ثلاثة فأكثر مع تغيير ضروري يحدث لمفرده عند الجمع.
2. جمع التكسير جمع عام للعقلاء وغير العقلاء ذكوراً أم إناثاً والتغيير الذي يقع في أنواع هي:

أ. زيادة في آخر المفرد، نحو: حَمْل، حملات.

ب. نقص في بناء المفرد، نحو: نَحلة، نَحَل، روميّ، رُوم.

ج. تغيير في شكل المفرد كتغيير الحركات أو أصوات المد، نحو: أسَد، أسُد.

د. زيادة تغيير شكل المفرد، نحو: رجل: رجال، نشيد: أناشيد.

ه. نقص وتغيير شكل المفرد، نحو: كتاب: كتب، رسول: رُسل.

و. نقص وزيادة وتغيير شكل المفرد، نحو: فتى، فِتيان.

3. يقسم جمع التكسير إلى قسمين:

أ) جمع القلّة وأشهر أوزانه، هي:

1. أفْعُل: أنْجم، أوْجُه، أبْحُر. ويجمع من الرباعي أيْمُن، وأذْرُع.
2. أفْعَال: أوْصَاف، أبْوَاب، أعْمَام، أجْدَاد، أعْنَاق.
3. أفْعِلَة: وهو قياسي في نوعين:

- كل اسم مذكر رباعي، طعام: أطْعِمة، رغيف: أرغِفة.
- كل اسم على وزن (فَعَال أو فِعال)، زِمام: أزمّة، رداء: أرْدِيَة.

4. فِعْلَة: شيخة، فِتْيَة، صِبْيَة، غِلْمَة.

ب) جمع الكثرة وتدل على عدد يبدأ من أحد عشر إلى ما لا نهاية.

1. فُعْل: سُمر، حُمْر.
2. فُعُل: سُفن، غُفُر.
3. فُعَل: صُوَر، صُغَر.
4. فُعَلَة: قُضَاة، غُزَاة.
5. فَعَلَة: كَتَبَة، طَلَبَة.
6. فَعْلى: جَرحى، حَمقى.
7. فُعّال: حُراس، قُراء.
8. فُعُول: ثُمُور، جُنُود.
9. فَعْلان: غلْمان، حيتان.
10. فُعلان: بُلدان، كُثبان.
11. فُعَلاء: كُرَمَاء، جُهَلاء.
12. افْعلاء: أنْبياء، أعِزْاء.
13. فواعل: خواتم، زوابع.
14. افاعِل: افاضِل، أعالي.
15. افاعيل: أناشيد، اغادير.
16. فعائل: رسائل، عجائز.
17. فعاليل: عصافير، قناديل.
18. مفاعيل: عصافير، مزامير.
19. فَعالي: كراسي، جنابي.

د) اسم الجمع

هو لفظ دال على معنى الجمع بذاته ويشمل: الألفاظ التي لا واحد لها من لفظها، نحو: شعب، نساء، ناس.

ه) اسم الجنس الجمعي (شبه الجمع)

هو كلمة تدلّ على مجموع يفرِقها عن مفردها الآتي:

- التاء المربوطة، نحو: نَحْل: نَحْلة، تفاح: تفاحة.
- ياء النسب، نحو: زنج: زنجي، ترك: تركي.

و) جمع الجمع

وهو صيغة منتهى الجموع:وهو جمع مكسر ورد بعد ألف التكسير حرفان أو ثلاثة نحو:درهم – دراهم ، مفتاح – مفاتيح.

تصغير الأسماء:

1. التصغير:

لغة: التقليل:

اصطلاحاً: ظاهرة لغوية معروفة يقصد بها تغيير في بناء الكلمة وفق صيغ خاصة.

والاسم المصغر ملحق بالمشتقات لأنه وصف في المعنى.

2. تحتاج إلى التصغير لأغراض معينة، هي:

أ. تقليل ما يتوهم كثرته، نحو: درهم – دريهمات.

ب. تحقير ما يتوهم أنه عظيم، نحو: رجل – رجيل.

ج. تقريب ما يتوهم بعد مكانه، نحو: داري قبيل المسجد.

د. تقريب ما يتوهم بعد زمانه، نحو: سافر قبيل الشروق.

ه. تقريب ما يتوهم بعد قدره، نحو: فلان أصغير منك.

و. للتحبب والترحم ولطف المنزلة، نحو: يا بنية، يا أخيّة، مسيكين.

ز. تعظيم الشيء وتهويله، داهية: دويهة.

3. يشترط في الاسم المراد تصغيره ما يأتي:

أ. أن يكون اسماً معرباً فلا تُصغر الأسماء المبنية.

ب. أسماء الإشارة (ذا، تا، أولى، أولاء) تصغيرها (ذيا، تيا).

ج. الأسماء الموصولة (الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين) تصغَر (اللذيا، اللتيا، اللذيان، اللتيان، اللذيون).

د. الأفعال والحروف لا تُصغر لأن التصغير وصف في المعنى.

ه. ألا يكون لفظ الاسم على وزن صيغة من صيغ التصغير، دريد، سويد.

و. أن يكون الاسم قابلاً للتصغير فلا تصغر الأسماء المعظمة شرعاً ولا جمع الكثرة وكل وبعض، ولا نحو: عظيم، وجسيم.

ز. ألاّ يكون أقل من ثلاثة أحرف فإن نقص زد إليه الحرف الثالث:أخ - أخيّة.

ح. لا تصغر أسماء الأسبوع والشهور لأنها موضوعة لأزمنة مخصوصة ولايصغر نحو: سوى، البارحة، الغد.

4. صيغ التصغير:

أ. فُعَيل: جبل - جُبَيل ، هند - هُنيْدة.

ب. فُعَيْعِل: منزل - مُنَيْزِل شاعر- شُوَيْعِر.

ج. فُعَيْعيل: فرزدق - فُرَيْزق ، قنديل- قُنَيْدِيل.

5. تستعمل صيغة فُعَيل لتصغير الاسم الثلاثي نحو: نمر- نُميْر

إذا كان الاسم الثلاثي دالاً على التأنيث ولم يختم بعلامة تأنيث فتلحق به تاء عن تصغيره، نحو: شمس- شُمَيْسة.

6. تستعمل صيغة فُعَيْعِل لتصغير الاسم الرباعي ويتم التصغير بضم أول الاسم وفتح ثانيه وإضافة ياء ساكنة قبل آخره، وكسر ما بعد الياء.

فُعَيْعِل = ضم الأول + فتح الثاني + ياء ساكنة قبل الآخر + كسر ما بعد الياء.

ملعب = مُلَيْعِب.

7. تستعمل صيغة فُعَيْعِيل لتصغير كل اسم زائد على أربعة أحرف مصباح- مُصَيْبيح.

كيفية تصغير الأسماء:

أ) حكم الثلاثي وما يجري مجراه.

1. كل اسم ثلاثي على وزن فُعَيْل، قمر: قُمَير.

2. إذ لحقته تاء التأنيث المربوطة أو ألف المقصورة أو الألف المدودة فيكون:

نخلة – نُخَيلة سلمى- سُلَيْمى حسناء - حُسَيْناء.

3. كل اسم ثلاثي الأصل لحقته ألف ونون زائدتان بشرط إلا يجمع على (فعالين) ولا تكون مؤنثه على (فعلانة) نحو: عثمان، سكران.

4. الاسم المجموع على وزن افعال يكون تصغيره كالتالي:

أقمار – المصدر – اقمر + تصغير المصدر – اقيمر نأخذ الوزن أقيمار.

5. الأسماء يد، دم، أخ.

يد + ي = يدي - التصغير يُدَيّ.

اخ + ي = أخي - أُخَيّة او اخي

دم + ي = دمي - دُمَيّة او دُمَيّ.

ب) بتصغير الرباعي وما يجري مجراه:

1. تصغير جمع المذكر السالم أو جمع المؤنث السالم يتم تصغير مفرده ثم إضافة علامة الجمع.

كاتبون- كاتب - كُوتيب - كويتبون.

معلمات - معلمة - مُعَيلمة - مُعَيْلمات.

2. جمع التكسير للقلّة يصغر على لفظه ويحسب أوزان التصغير.

ارْغِفَة - أُرَيْغِفة.

3. جمع التكسير للكثرة، نأخذ المفرد فيه ثم نصغره ثم نجمعهُ جمع مذكر سالم.

كراسي (مفرد) – كرسي – كُرَيْسي – كُرَيْسيات

4. إذا كان اسم رباعي مختوم بعلامة التأنيث نحو:

قَنْطرة – قَنيطرة. خُنفساء – خُنيفساء أو خُنَيْفسان.

5. كل اسم رباعي لحقته بعد أحرفه الأربعة ألف ونون زائدتان، نحو:

صولجان صويلجان.

6. كل اسم رباعي مثنى أو مجموع أو لحقتهُ ياء النسب يصغر مفرده ثم تضاف علامات التثنية أو الجمع أو النسب.حُضرمي – حُضرمُي.
7. كل اسم مركب تركيباً إضافياً أو مزجياً، نصغر الجزء الأول منه.

حضرموت – حُضَيْرَموت.

ج) تصغير الخماسي وما يجري عليه:

1. يصغر على وزن فُعَيْعيل فإن كان رابعه حرف مد قلب ياء، نحو:

مصباح - مُصَيْبيح ، عصفور - عُصَيفير.

تصغير الكلمات التي تحتوي ألف زائدة:

أ. إذا كان الاسم حرف مد زائد قلب إلى (واو) ثم يصغر الاسم

شاعر شوعر شُوَيعر.

ب. إذا كان ثاني الاسم حرف علّة عدنا به إلى الأصل (واو، ياء) فإن كان مجهول الأصل قلبناه إلى (واو).

عاج - عَوَج - عُوَيج.

ج. إذا كان ثاني الاسم حرف علّة أصلية أبقيناه على أصله.

بيت - بُيَيْت.

د. إذا كان ثالث الاسم حرف علّة قلبناه إلى ياء وأدغمناه في ياء التصغير، نحو: عصا - عُصَيّة.

تصغير ما آخره همزة:

1. ينظر إلى نوع الهمزة فإن كانت للتأنيث فتقلب (واو، ياء) وتبقى على حالها:

صحراء - صُحَيْراء.

2. إن وقعت الهمزة بعد ألف تأنيث خامسة لا يُنظر للهمزة ويقع التصغير:

هندباء - هُنَيدباء.

3. إن كانت الهمزة منقلبة (واو، ياء) فتقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها عند التصغير وتدغم ياء المنقلبة مع ياء التصغير، نحو:

بناء - بناي - بَنيٌّ.

4. إن كانت الهمزة أصلية بقيت على حالها عباء - عُبَيء.

تصغير المرّخم:

أي الاسم الذي به أحرف زائدة ويتم بحذف الزوائد ثم تصغيره على فُعَيْل أو فُعيْعل، نحو:(أحمد، حماد، محمود) حَمَد- حميد.

- يُصغر على وزن (فُعَيْعِل) ما كان في الأصل على اربعة أحرف نحو:

عصفور - عُصَيْفِر.

- هناك أسماء مصغرة على خلاف الأوزان، نحو:ليلة - لييلية.

النسب:

النسب لغةً: مصدر نسبة إلى شيء ما.

اصطلاحاً: إلحاق ياء مشددة آخر الاسم لتدل على نسبته إلى المجرد منها، فالاسم المتصل بالياء المشددة يسمى منسوباً والمجرد قبل اتصاله بها يسمى منسوباً إليه، نحو:اردنيّ، فلسطينيّ، سوريّ، مصريّ، سعوديّ.

- يتخصص النسبة فتدل على:

أ. الجنس: عربيّ، حيوانيّ، نباتيّ.

ب. الموطن: عراقيّ، سوريّ، أردنيّ.

ج. الدين: اسلاميّ، نصرانيّ، يهوديّ.

د. الحرفة: زراعيّ، صناعيّ، تجاريّ.

ه. معدن: ذهبيّ، فضيّ، حديديّ.

أقسام النسب:

أ. حقيقي: وهو ما دلّ على النسب إلى الجنس أو الدين، أو الوطن، أو النوع.

ب. غير حقيقي: وهو ما دلّ على النسب إلى شيء من ذلك، وإنما يكون اللفظ المنسوب إليه .

- **التغيرات التي تطرأ على الاسم المنسوب إليه:**

يحدث فيه ثلاثة تغييرات هي:

أ. تغيير لفظي:

متعلق ببنية الكلمة وهو زيادة ياء مشددة آخر المنسوب إليه وكسر ما قبلها مناسبة للياء نحو: عراقيّ.

ب. تغيير معنوي:

صيرورته اسماً للمنسوب بعد أن كان اسماً للمنسوب إليه.

ج. حكمي:

وهو معاملته معاملة الصفة المشبهة، نحو: زيد قُرشِيّ أبوهُ.

طرائق النسب:

الاسم المنسوب إليه + يّ + كسر ما قبل الياء = منسوب.

أردن + يّ + كسر ما قبل الياء = أردِني.

1. النسب إلى المختوم بتاء التأنيث:

أ. تحذف التاء وتضاف إليه علامة المنسوب الياء المشددة المكسور ما قبلها

وحدة - وحد + يّ = وحديّ.

ب. إذا كانت التاء المربوطة في كلمة على وزن (فَعيل) يتم حذف تاء + ياء فعيل وإضافة ياء النسبة وكسر ما قبلها.

خليفة - خلف + يّ = خلفِي.

2. النسب إلى المقصور:

أ. تنظر إلى الألف فإن كانت ثالثة تقلب (واواً) وإضافة علامة نسبة ياء مع كسر ما قبلها، نحو:

حصي - حصو + يّ = حصويّ.

ب. إذا كانت بعد الألف الثالثة تاء مربوطة حذفت ثم قلبت الألف (واواً) وإضافة ياء النسب مع كسر ما قبلها.

نحو: حياة - حيا - حيو + يّ = حيوي.

ج. إذا كانت الف المقصورة رابعة فإن كانت متحركة فاحذف الألف وإن كانت ساكنة فأنت مخير بين الحذف أو القلب (واواً) أو القلب واواً وإضافة ألف قبل ياء النسب مع كسر ما قبلها.

كندا - كند + يّ = كندِي.

د. إذا كانت المقصورة خامسة فما فوق حذفت وأضيفت علامة النسب

هولندا - هولند + يّ - هولنديّ

3. النسب إلى المنقوص:

أ. إذا كانت الياء ثالثة تقلب (واواً) وتضاف علامة النسب.

رضي - رضو + يّ = رضويّ.

ب. إذا كانت الياء رابعة جاز حذفها أو قلبها (واواً) والأشهر حذفها.

الهادي - الهاد + يّ = الهاديّ.

ج. إذا كانت الياء خامسة أو سادسة تحذف وتضاف علامة النسب.

المستعلي - المستعل + يّ = المستعلِي.

د. يعامل معاملة المنقوص ما ختم بياء ثالثة قبلها ساكن ولا تغير الكلمة.

ضبي + يّ = ضبيي.

ه. إذا وقعت قبل ياء الثلاثي ألف نحو (غاية) تقلب الياء همزة مع حذف التاء وإضافة علامة النسب .

غاية - غاء + يّ = غائيّ.

4. النسب إلى الممدود

أ. إذا كانت الهمزة أصلية تبقى على حالها.

انشاء + يّ = انشائيّ.

ب. إذا كانت همزته منقلبة عن (واو او ياء) جاز إبقاء الهمزة أو قلبها واواً، نحو

سماء + يّ = سمائِيّ .سماو + يّ = سماوِيّ (القلب).

ج. إن كانت همزته للتأنيث فتقلب (واواً) دائماً.

صحراء - صحراو + يّ = صحراوي.

5. النسب على ما ختم بياء مشددة أو ما كانت قبل آخره ياءً مشددة:

أ. إذا كانت الياء المشددة بعد حرف واحد، تفك الإدغام وترد الياء إلى أصلها ثم اقلب الثانية (واواً) وافتح ما قبلها، نحو:

حيّ - حيي قلب الياء الثانية واو = حيو = يّ = حيَوِيّ

ب. إذا كانت الياء المشددة بعد حرفين، نفك الادغام ثم نحذف الياء الأولى وقلب الثانية (واواً) وفتح ما قلبها.

نبيّ - نبيي - نبَو + يّ = نبَوِيّ.

ج. إن كانت الياء مشددة بعد ثلاثة أحرف فأكثر، تحذف الياء ووضع مكانها ياء النسب نحو

رومي - روم + يّ = روميّ.

د. إن كانت الياء مشددة قبل آخر الاسم، نفك الادغام، ونبقي الياء الساكنة وتحذف المتحركة ونضيف علامة النسب، نحو:

سيّد سيْيد = سيْد + يّ = سيْدِيّ.

6. النسب إلى المثنى والمجموع:

أ. نفرد الاسم المثنى والمجموع ونضيف علامة النسب.

مسلمون = مسلم + يّ = مُسلمِيّ.

ب. إذا كانت جمع مؤنث سالم حذفنا علامة الجمع ونضيف علامة النسب

عرفات = عرف + يّ = عرفِيّ.

ج. إن كان جمع تكسير نفردها ونضيف علامة النسب.

مساجد - مسجد + يّ = مسجدِيّ.

د. إذا كانت اسم جنس جمعي أضيف علامة النسب.

شجر + يّ = شجريّ.

ه. إذا كانت جمع جمع، نفردها ونضيف علام النسب.

أساود = أسد + يّ = أسدِيّ.

7. النسب إلى ما جاء على وزن فَعيلة، فُعَيْلة، فَعُولة.

ننظر إلى الحرف الثاني إذا كان صحيحاً حذفت الياء أو الواو منه وفتح ثانيه وإضافة ياء النسب نحو: جزيرة - جزَر + يّ = جزَريّ.

- النسب إلى المركب:

1) إذا نسب إلى المركب ننظر إلى الكلمة الأولى ويحذف عجزه نحو:

امرؤ القيس - امرء + يّ = امرئِيّ.

حضرموت - حضر + يّ = حضرِيّ.

2) الكنية تحذف وينسب الاسم بعدها.

أم كلثوم - كلثوم كلثوميّ.

3) ويجوز النسبة على وزن فعلل نحو:

عبد الله – عبدلِيّ.

8. النسب إلى الثلاثي المحذوف الآخر:

اعادة الحرف المحذوف وفتح ما قبله واضافة علامة النسب.

أب - أبو + يّ = أبَوِي.

يد - يدو + يّ = يَدوِيّ.

صفة - صف + يّ = صِفِيّ.

الإبدال:

الإبدال: هو جَعْل حرف مكان حرف آخر في بعض أبنية الكلام، ويكون بجَعْل حرف صحيح مكان حرف صحيح آخر، أو بجَعْل حرف صحيح مكان حرف علّة.

الإبدال الذي يعنينا هو ما يحصل في باب (الافتعال)، أي في الكلمات التي تبنى على صيغة (افتعلَ) ومضارعها وأمرها ومصادرها ومشتقاتها.

تعال نأخذ من كلّ الأصلين الثلاثيين: (وَصَل)، (صَبَرَ) كلمات من باب (الافتعال) فنقول:

الأصل الثلاثي:

- افْتَعَلَ يَفْتعِلُ افْتَعِلْ افْتِعال مُفْتَعِل.
- وصل اتَّصَلَ يَتَّصِلُ اتَّصِلْ اتِّصال مُتَّصِل.
- صبر اصْطَبَرَ يَصْطَبِرُ اصْطَبِرْ اصْطِبار مُصْطَبِر.

أن (الواو) في (وصل) أبدلت (تاءً) في اتَّصَلَ. وهذا يعني إن أصل (اتّصَل) هو (اوْتّصَل) أبدلت الواو (تاء) فأصبحت (اتْتَصَل)، ثم أدغمت بالتاء الثانية (أي تاء افتعل)، فأصبحت (اتّصَلَ).

متى يحصل إبدال في باب "الافتعال"؟

يحصل إبدال في باب الافتعال في ثلاثة مواضع هي:

إذا كانت فاء (افْتَعَل) أي أوّل الأصل الثلاثي واواً (وصفَ، وزنَ) أو ياء (يسرَ، يبسَ) أبدلت الواو أو الياء تاءً في صيغة (افْتَعَل) وكل ما يصاغ منها، ثم أدغمت بتاء الافتعال.

ليتّضح ذلك تعالَ نَبنِ من الأصول الثلاثيّة (وزنَ، وسعَ، وصفَ، يبسَ) الفاظاً على صية (افتعل ومشتقاتها)، فنقول:

- اتّزنَ، يتّزِنُ، اتِّزان، مُتَّزِن، مُتَّزِنة (من وزن).
- اتّسعَ، يَتَّسعُ، اتّساع، مُتَّسع، (من وسعَ).

تأمّل الألفاظ التي صغناها تجد في كل منها تاء مشدّدة، أي تاءيْن، واحدة منهما تاء (الافتعال) وهي التاء الثانية منهما، والأخرى مبدلة بـ(الواو) أو بـ (الياء)، التي في أول الأصل الثلاثي، وهي التاء الأولى منهما، والآن، إذا طلبتُ منك أن تردّ مجموعات الألفاظ السابقة إلى أصولها فسهلٌ عليك أن تقول:

- اوْتَزنَ، يَوْتَزِن، اوْتِزان، ومُوتَزِن، مُوْتَزِنة.
- اوْتسعَ، يوْتَسعُ، اوْتِساع، مُوْتَسع.

لاحظ أن الواو أو الياء في الأصول السابقة، قد أُبدلت (تاء) في الكلمات المستخدمة، ثم أدغمت التاء المبدلة (أي التاء الأولى) بتاء الافتعال (أي التاء الثانية) ولذا أصبحت التاء مشدّدة.

وضحّ الإبدال في كلٍّ من الألفاظ الآتية: اتَّضَحَ.

اتَّضَحَ: أصلها (اوْتَضَحَ)، لأن أصلها الثلاثي (وَضَحَ)، فيها إبدال، إذْ أبدلت الواو تاءً، ثم أدغمت بالتاء الثانية (أي تاء الافتعال) فأصبحت "اتَّضَحَ".

- ❖ لاحظ تطوّر الكلمة: اوْتَضَحَ - اتْتَضَحَ - اتَّضَحَ.

الإعلال:

مفهوم الإعلال: هناك ثلاثة أحرف تسمى أحرف العلّة، وهي (الألف، والواو، والياء)، وليس مصادفة أنْ سُمّيت أحرف عِلّة، إن فيها عِلّة جعلتها غير قادرة على مقاومة التغّييرات التي تجري في تصاريف الكلمة. لنأخذ الفعل (قالَ)، ونلاحظ ما يصيب حرف العلّة فيه من تغييرات في أثناء تصاريفه:

- قال - هذا فعل أجوف، ظهر حرف العلّة فيه ألفاً.
- يقولُ - ظهرَ حرف العلّة (واواً). (الياء التي في أول الفعل ياء المضارع).

- قيلَ - ظهر حرف العلّة (ياء).
- قائل- ظهر حرف العلّة (همزة)، الألف في الكلمة هي ألف اسم الفاعل.
- قُلْ - أين حرف العلّة؟ - لقد حُذِف.
- قُلْنا - لاحظ أن حرف العلّة قد حذف.
- يَقُلْنَ - لاحظ أن العلّة قد حذف أيضاً.

ولنأخذ من الفعل (قال) أفعالاً مزيدة ومصادرها ومشتقاتها:

أقال، استقال، يُقيل، يستقيل، استَقِلْ، قاولَ، أَقَلْتُه، مُستْقيل، إقالة، استقالة.

ماذا لاحظت؟ إن أحرف العلّة تتغيّر وتتبدّل لتناسب أبنية الكلمات.

نستنتج أنّ:

- الإعلال: هو التغيير الذي يجري في أحرف العلّة. والإعلال ثلاثة أنواع هي: الإعلال بالقلب، والإعلال بالحذف، والإعلال بالنقل.
- قبل الخوض في شرح أنواع الإعلال وتفصيلاته وقواعده أودّ أن أضع بين يديك بعض الحقائق لتكون عوناً لك في فهم الإعلال، واستيعابه بسهولة إن شاء الله:

1) الفعل المعتل خمسة أنواع هي:

أ. المثال: وهو ما كان معتلّ الفاء (أي الحرف الأول)، مثل: وقع، وَرَدَ،

ب. الأجوف: وهو ما كان معتلّ العين (أي الحرف الثاني)، مثل: صان، زادَ.

ج. الناقص وهو ما كان معتلّ اللام (أي الحرف الأخير)، مثل: سما، هدى.

د. اللفيف المفروق:هو ما كان معتلّ الفاء واللام مثل: وفى، وعى.

هـ. اللفيف المقرون: هو ما كان معتلّ العين واللام ، مثل: كوى.

أولاً: الإعلال بالقلب

يُقصد بالإعلال بالقلب، أن حرف العلّة ينقلب من صورة إلى أخرى، فمن (واو) مثلاً إلى ألف أو ياء أو همزة... ومن (ياء) إلى ألف أو واو... وفي ما يلي توضيح ذلك:

أ) قلب الواو والياء ألفاً:

تقلب الواو والياء ألفاً إذا جاءت متحرّكة وما قبلها مفتوح، وذلك في:

أ. الفعل الثلاثي المجرّد المعتلّ الأجوف، مثل: فازَ، صام، خَاف، باضَ، بادَ.

فـاز: أصلها (فَوَزَ) بدليل المضارع (يفوز)، فيها إعلال بالقلب، قلبت الواو ألفاً لأنها تحرّكت بعد فتحٍ في الفعل الثلاثي المجرّد المعتلّ الأجوف. (لاحظ حركة الواو فتحة، وما قبلها وهو (الفاء) جاء (مَفْتوحاً)).

صـام: أصلها (صَوَمَ)، بدليل المضارع (يصوم)، فيها إعلال، قلبت الواو ألفاً لأنها تحركت بعد فتح، في الفعل الثلاثي المجرَّد المعتلّ الأجوف.

خـاف: أصلها (خَوَفَ)، بدليل المصدر (خوْف)، فيها إعلال بالقلب، قلبت (...) لأنها (....) (أكمل الفراغ).

بـاض: أصلها (بَيَضَ) بدليل المضارع (يبيض)، فيها إعلال بـ (...) حيث قلبت الياء (...) لأنها .... (أكمل الفراغ).

بـاد: أصلها (بَيَدَ) بدليل المضارع (يَبيد)، فيها إعلال بـ (...) حيث قلبت الياء ألفاً لأنها .... (أكمل الفراغ).

ب. الفعل الثلاثي المجرّد المعتل الناقص، مثل: دَعَا، نَجَا، مَضَى، بَرَى، سَعَى.

دَعَـا: أصلها (دَعَوَ) بدليل المضارع (يدعو)، فيها إعلال بالقلب، قلبت الواو ألفاً لأنها جاءت متحرّكة بعد حرف مفتوح في الفعل الثلاثي المجرّد المعتلّ الناقص.

نَجَـا: أصلها (نَجَوَ)، بدليل المضارع (ينجو)، فيها إعلال بـ (...)، قُلبت الواو (....) لأنها (...) أكمل الفراغ.

مَضَى: أصلها (مَضَيَ)، بدليل المضارع (يمضي)، فيها إعلال بالقلب، قلبت الياء ألفاً لأنها جاء متحركة وما قبلها مفتوح في الفعل (....) (أكمل أنت).

ج. الفعل الثلاثي المزيد المعتلّ مثل: تداعىَ، يجتاز، يتعدَّى، خَلَّى، انتفى، يَتَثَنَّى، يتسامى، استقى، استحلى، أشْكَى.

تداعى: أصلها (تداعَوَ)، بدليل (يَدْعو) مضارع (دعا)، (قارن بين (تداعَوَ) و (تداعى) تجد الواو قلبت ألفاً. إذن نقول: فيها إعلال بالقلب قلبت الواو ألفاً، لأنها جاءت متحركة وما قبلها (أي العين) مفتوح، في الفعل الثلاثي المزيد المعتلّ.

يجتاز: أصلها (يَجْتَوِز)، بدليل (يجوز) مضارع (جاز)، فيها إعلال بالقلب، قلبت الواو ألفاً لأنها جاءت متحركة (لاحظ أن حركتها كسرة) وما قبلها (أي التاء) مفتوح في الفعل الثلاثي المزيد المعتلّ.

د. قلب الواو والياء ألفاً في الأسماء: مثل: مَرْمَى، مَنْحَى، مَبْنَى، مَدْعَاة، مصطفَى، مقتضى، المشتكَى، المسْعى، مرْتَجى، مُنْتَهَى.

مَرْمَى: أصلها (مَرْمَيٌ) بدليل (يرمي)، مضارع (رمى)، فيها إعلال بالقلب، قلبت الياء ألفاً، لأنها جاءت متحركة وما قبلها مفتوح.

منحى: أصلها (مَنْحَوٌ) بدليل (ينحو) مضارع (نحا)، فيها إعلال بالقلب، قلبت الواو ألفاً لأنها جاءت متحرّكة وما قبلها مفتوح.

مصطفى: أصلها (مُصْطَفَوٌ)، بدليل (يصفو)، مضارع (صفا)، فيها إعلال بالقلب، قلبتِ الواو ألفاً لأنها جاءت متحركة بعد حرف مفتوح.

سؤال: هل في كلمة (مصطفى) إبدال أيضاً؟

نعم، الطاء أصلها تاء، إذن قد يكون في بعض الكلمات إعلال وإبدال معاً.

ب) قلب الواو ياء، تقلب الواو ياءً في الحالات التالية:

أ. إذا تطرفت الواو بعد كسر، مثل: الغازي، المدّعي، تُنَمّي، يكتسي، شقيَ.

الغازي: أصلها (الغازو)، بدليل (يغزو)، مضارع (غزا)، فيها إعلال بالقلب، قلبت الواو ياءً لأنها جاءت متطرِّفة (أي آخر حرف في الكلمة) بعد كسر، (حرف الزاي الذي قبلها جاء مكسوراً) (لاحظ أنّنا اتّبعنا في تحليل الكلمة ما كنّا قد اعتمدنا عليه في تحليل الكلمات السابقة التي قلبنا فيها الياء والواو ألفاً).

ب. إذا جاءت الواو عيناً لمصدر، مثل (زيارة)، أو عيناً لجمع تكسير، مثل: (حياض)، وكان ما قبلها مكسوراً، وكان ما بعدها ألفاً.

أي بُنَيّ، قبل أن نمضي في الشرح تعال نفهم المقصود بـ (عين) المصدر و (عين) جمع التكسير.

ما وزن (زيارة)؟ إنه فِعَالة، الياء فيها تقابل العين، هذه (الياء) أصلها (واو)، بدليل (يزور) مضارع (زار)، ولذا نسمي الواو عين المصدر (زيارة) لأنّ أصلها (زِوَارة)، ثم قلبت الواو ياء فأصبحت (زيارة).

وما وزن (حياض)؟ إنه (فِعال)، الياء فيها تقابل العين، هذه (الياء) أصلها (واو) بدليل المفرد (حَوْض)، ولذا نسمي (الواو) عين الجمع لأن أصلها (حِواض)، ثم قلبت الواو ياء، فأصبحت (حياض).

لاحظ أن الحرف الذي أتى بعد الواو في (زوارة وحواض) كان ألفاً.

1. المصدر الذي عينه (واو) يليها ألف، مثل:سياسة، قِيام، سِياق، خِيانة، عِيادة.

سياسة: أصلها سِواسة، بدليل (يسوس)، مضارع (ساسَ)، فيها إعلال بالقلب، قلبت الواو ياء، لأنها وقعت عيناً لمصدرٍ، وكان الحرف الذي قبلها مكسوراً، وما بعدها ألفاً.

قيام : أصلها (قِوام)، بدليل (يقوم) مضارع (قام)، فيها إعلال بالقلب، قلبت الواو ياء، لأنها وقعت عيناً لمصدر، وكان ما قبلها مكسوراً، وما بعدها ألفاً.

2. جمع التكسير، الذي عينه واو، يليها ألف، مثل:

رياض، سِياط، ثياب، نِيام، ديار.

رياض: أصلها (رِواض)، بدليل مفردها (رَوْض أو روضة)، فيها إعلال بالقلب قلبت الواو ياء، لأنها عين لجمع التكسير، جاء قبلها حرف مكسور ويعدها ألفٌ.

سياط: أصلها (سِواط) بدليل مفردها (سَوْط)، فيها إعلال بـ (....)، قلبت الو (....)، لأنها .... (أكمل الفراغ).

ج. إذا وقعت الواو ساكنة بعد كسر، مثل: ميراث، ميزان، إيراد، قيمة.

- ميراث: أصلها (مِوْراث)، بدليل الأصل الثلاثي (ورث)، والمصدر (وراثة)، فيها إعلال بالقلب، قلبت الواو ياء لأنها وقعت ساكنة بعد كسر.

❖ لاحظ أن (الواو) في كلمة (مِوْراث) جاءت ساكنة، و (الميم) التي قبلها جاءت مكسورة، فقلبت الواو ياءً.

- ميزان: أصلها (مِوزان)، بدليل الثلاثي (وَزَنَ) أو المصدر (وَزْن)، فيها إعلال بـ (...)، قلبت الواو (...) لأنها وقعت .... (أكمل أنت).

د. إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة واحد، وكانت أولاهما ساكنة، مثل: سيّد، شيّق، عليّ، صفيّة، طيّ، نيّة، مَرْميّ، محنيّة.

- سيّد: أصلها (سَيْوِد)، بدليل (يسود)، فيها إعلال بالقلب، قلبت الواو ياءً، لأنَّ الواو والياء اجتمعتا في كلمة واحدة، وكانت أولاهما ساكنة، ثم أدغمت الياء المنقلبة بالياء الأولى وأصبحتا ياء مشدَّدة، فصارت (سَيِّد).

❖ لاحظ أصل الكلمة وما أصابها من تغيّر: سَيْوِدْ - سَيْيِد - سيّد.

- شيّق: أصلها (شَيْوِق)، بدليل (يشوق او الشوق)، فيها إعلال بالقلب، قلبت الواو ياءً، لأن الواو والياء اجتمعتا في كلمة واحدة، وكانت أولاهما ساكنة، وادغمت الياء المنقلبة بالياء الأولى وصارتا ياءً مُشدَّدة، فأصبحت (شيّق).

- عليّ: أصلها (عَلِيْو)، بدليل (يعلو أو العلوّ)، فيها إعلال بالقلب، إذْ قلبت (....) ياءً، لأن .... فأصبحت (عليّ) (أكمل انت).❖ لاحظ التغيّر: عَلِيْو – عِلِيْي – عَلِيّ.
- محنيَّة: أصلها (مَحْنُوْيَة)، لأن اسم مفعول من (حنى)، فيها إعلال بالقلب، قلبت الواو ياء.... (أكمل الفراغ).

ج) قلب الياء واواً:

مُوسر: أصلها (مُيْسِر)، بدليل الثلاثي (يَسِرَ)،فيها إعلال بالقلب، قلبت الياء واواً، لأنها وقعت ساكنة بعد ضمّ. (لاحظ أن الياء ساكنة والميم التي قبلها مضمومة).

يوقنون: أصلها (يُيْقِنون)، بدليل الثلاثي (يقنَ)، فيها إعلال بالقلب، قلبت الياء واواً لأنها وقعت ساكنة بعد ضمّ.

د) قلب الواو والياء همزة

تقلب الواو والياء همزة في الحالتين التاليتين:

أ. إذا تطرّفت إحداهما بعد ألف زائدة، مثل: سماء، صفاء، أعداء، بناء، قضاء،

سماء: أصلها (سماو)، بدليل (يسمو)، مضارع (سما)، فيها إعلال بالقلب، قلبت الواو همزة لأنها تطرَّفت بعد ألف زائدة.

صفاء: أصلها (صفاو)، بدليل (يصفو)، مضارع (صفا) فيها إعلال بالقلب، قلبت .... (أكمل الفراغ).

أعداء: أصلها (أعداو)، بدليل (يعدو)، مضارع (عدا)، فيها إعلال بالقلب، قلبت.... همزة لأنها ....(أكمل الفراغ).

ب. تقلب الواو والياء همزة في اسم الفاعل من الثلاثي الأجوف، مثل: خائن، قائد، رائدة، صائمات، فائض، صائد بائدة، بائعون.

❖ فائدة: تذكّر دائماً أنّ الألف التي تسبق الهمزة في اسم الفاعل ليست من أحرف الأصل فهي ألف اسم الفاعل.

خائن: أصلها (خاوِن) بدليل (يخون)، مضارع (خانَ)، فيها إعلال بالقلب، قلبت الواو همزة، لأنها اسم فاعل من الثلاثي الأجوف (خان – خَوَنَ).

قائد: أصلها (قاوِد) بدليل (يقود) مضارع (قادَ)، فيها إعلال بالقلب، قلبت ... لأنها .... (قادَ – قودَ). (أكمل الفراغ).

رائدة: أصلها (راوِدَة) بدليل (يرودُ)، مضارع (رادَ). فيها ... (رَادَ – رَوَدَ). (أكمل الفراغ).

ه) قلب حرف المد الزائد في مفرد مؤنث همزة.

يقلب حرف المدّ الزائد (الياء والواو، الألف) في المفرد المؤنث، همزةً إذا وقع ألف صيغة منتهى الجموع. مثل: (عزيمة: عزائم، عجوز: عجائز، رسالة: رسائل).

❖ ما المقصود بحرف المد الزائد في المفرد المؤنث؟

لنأخذ كلمة (فضيلة)، إنها مفرد مؤنث، ما أصلها؟ إنه (فضل)، لاحظ أن أحرف الأصل ليس فيها ياء، إذن الياء زائدة، وإن لفظتَ الكلمة فإنك تستطيع أن تُمدّ الياء، فهي حرف مَدّ، ومثلها الواو في (بَتُول)، والألف في خزانة.

- صغائر: أصلها (صغاير)، لأن مفردها (صغيرة)، فيها إعلال بالقلب، حيث قلبت الياء همزة، لأنها حرف مَدّ زائد في مفرد مؤنث جاء بعد ألف صيغة منتهى الجموع.

- كبائر: أصلها (كَبايِر)، لأنّ مفردها (كبيرة)، فيها إعلال بالقلب، قلبت (...) همزة لأنها (...). (أكمل الفراغ).
- عجائز: أصلها (عجاوز)، لأنّ مفردها (عجوز)، فيها إعلال بالقلب، قلبت الواو همزة، لأنها حرف مدّ زائد في مفرد مؤنث وقع بعد ألف صيغة منتهى الجموع.

الإعلال بالحذف:

يحذف حرف العلّة في المواضع التالية:

1) إذا كان الفعل مثالاً واوياً، تحذف الواو من: مضارعه المبنيّ للمعلوم على وزن (يَفْعِلُ)، وأمره ومصدره الذي عَوّضت التاء في آخره، مثل: (وصف: يَصِفُ، صِفْ، صِفة)، وفي ما يلي بيان ذلك:

أ. مضارع المثال الواو المبني للمعلوم على وزن (يَفْعِلُ)، المكسور العين، مثل: يَثِق، يَصِفُ، يَلِدُ، أعِدُ، نَجِدُ، يَصلون، يَرِدُ، يَزِنُ، يَعي، يَفي.

- يثِق: أصلها (يَوْثِق)، لأن الثلاثي (وثق)، فيها إعلال بالحذف، حذفت الواو، لأنه مضارع المثال الواوي المبنيّ للمعلوم على وزن (يَفْعِلُ)، وماضيه (فَعَلَ).
- يَصفُ: أصلها (يَوْصِفُ)، لأن الثلاثي (وَصف)، فيها إعلال بالحذف، حذفت الواو لأن مضارع المثال الواوي المبنيّ للمعلوم على وزن (يَفْعِلُ)، وماضيه (فَعَلَ).

❖ فائدة: شذّ حذف الواو من المفتوح العين في المضارع، مثل: يَدَعُ (يَوْدَعُ)، يَذَرُ (يَوْذَرُ)، يهبُ (يَوْهَبُ)، يَسَعُ (يَوْسَعُ)، يَضعُ (يَوْضَعُ)، يَقَعُ (يَوْقَعُ)، ❖ لاحظ أن الواو حذفت من المضارع، مع أنه مفتوح العين، خلافاً للقاعدة، والحذف صحيح، ولكنه شذّ عن القاعدة ووصلنا مَسموعاً.

ب. أمر المثال الواوي: مثل: ثِقْ، صِفْ، لِدْ، جِدْ، صِلْ، زِنْ، عِظْ، قِفْ، ضَعْ، دَعْ.

- زِنْ: أصلها (اوْزِنْ)، لأن الثلاثي (وزن)، فيها إعلال بالحذف، حذفت الواو، لأنه أمر المثال الواوي، الذي على وزن (فَعَلَ) ومضارعه (يَفْعِلُ)، وحذفت همزة الوصل لأنه لم يعد إليها حاجة بعد حذف الواو.
- عِظْ: اصلها (اوعظ)، لأن الثلاثي (وَعَظَ)، فيها إعلال بالحذف، حذفت الواو، لأنه أمر المثال الواوي الذي على وزن (فَعَل)، ومضارعه (يَفْعِلُ)، وحذفت همزة الوصل لأنه لم يعد إليها حاجة الواو.

ج. مصدر المثال الواوي الذي عُوِّضت التاء في آخره، مثل: ثِقة، عظة، صِلَة، زِنة، هِبة، جِدَة، (من وَجَدَ)، ضَعَة (من وضَع)، دَعَة (من وَدَع)، سِمة من (وسم)، دِية (من وَدِيَ)، تِرَة (من وتَرَ)، عِدَة، لِدَة.

- صِلَة: أصلها (وَصِلَة) لأن الثلاثي (وَصَلَ)، فيها إعلال بالحذف، حذفت الواو، لأنها مصدر المثال الواوي الذي عُوِّضت التاء في آخره، فأصبحت (صِلَة).
- هِبة: أصلها (وَهِبَة)، لأن الثلاثي (وهب)، فيها إعلال بالحذف، حذفت الواو، لأنها مصدر المثال الواوي الذي عُوِّضت التاء في آخره، فأصبحت (هِبة).

2) يحذف حرف العلّة من الفعل الأجوف إذا سُكّن آخره، مثل:

عُدْ، بِعْ، نَمْ، زِدْتُ، أصَبْتَ، يَقُلْنَ لا تَخَفْ، لم يَدُمْ، يُـزِعْنَ، قُمْتُم، صُمْنا، أزَلْتَ، صِرْنا، لم يُعِدْنَ، استشَرْنا، يستفِدْنَ، لم أستَشِرْ.

عُدْ: أصلها (عُودْ)، فيها إعلال بالحذف، حذفت (الواو) لالتقاء الساكنين (الواو والدال)، فأصبحت (عُدْ). الثلاثي (عادَ) وأصلها (عَوَدَ) بدليل مضارعه (يَعودُ).

3) تحذف الياء من الاسم المنقوص إذا نُوِّن بالضمّ أو الكسر، مثل: قاضٍ، رامٍ، مُعْطٍ، سامٍ.

4) تحذف الياء من جمع المذكّر السالم للاسم المنقوص مثل:

أ. القاضي: القاضون أو القاضين، المهتدي: المهتدون أو المهتدين.

ب. الراشون والمرتشون منْ عوامل إفساد المجتمع.

الراشون: أصلها (الراشِيُون) لأن مفردها (الراشي)، حذفت الياء لأنه اسم منقوص جُمعَ جَمْعَ مذكر سالماً.

المرتشون: أصلها (المرتَشِيُون). لأن مفردها (المرتشي)، حذفت الياء لأنه اسم منقوص جُمع جمع مذكر سالماً.

ج. ﴿فَوَيْلٌ للمُصَلّين*الذين هم عن صَلاتِهم سَاهُون﴾.

- المصلين: أصلها (المصلّيين)، لأنّ مفردها (المصلّي)، حذفت الياء من جمع المذكر السالم للاسم المنقوص. "الياء في (المصلين) هي علامة جرّ جمع المذكر السالم".
- ساهون: أصلها (ساهيون)، لأن مفردها (ساهي) لأن حذفت الياء لأنه جمع مذكر سالم لاسم منقوص.

5) تحذّف الألف المقصورة من جمع المذكر السالم للاسم المقصور.

الاسم المقصور هو الذي ينتهي بألف مقصورة مثل: الأعلى، الأدْنَى، مُصْطَفى، المُشْتَكَى، مُسْتَدعَى، المُحلّى الأعلى : الأعْلَوْن أو الأعْلَيْن.

6) تحذف الألف من:

أ. الفعل الماضي الناقص الذي آخره ألف إذا أسند إلى واو الجماعة.

مَضى: مَضَوْا، اشترى: اشْتَرَوْا، انْطَوى: انطوَوْا، استدعى: استدعَوْا،

ب. الفعل المضارع الناقص الذي آخره ألف إذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة.

- يرعى: يَرْعَوْنَ. (أنتِ) تَرْعَيْنَ (الياء ياء المخاطبة).
- ينهى: يَنْهَون. (أنتِ) تَنْهَيْنَ (الياء ياء المخاطبة).
- يتفانى: يتفانون. (أنتِ) تَتَفَانَيْن.

7) تحذف الياء ويضمُّ ما قبلها لملائمة الواو من:

أ. الفعل الماضي الناقص الذي آخره ياء أُسند إلى واو الجماعة، مثل:

لقيَ: لَقُوا، خَشِيَ: خَشُوا، نَسِيَ: نَسُوا، رَضِيَ: رَضُوا.

ب. الفعل المضارع الناقص المنتهي بياء إذا أسند إلى واو الجماعة، مثل:

يلتقي: يَلْتَقُون، يستولي: يستولُونَ، يُغَنّي: يُغَنُّونَ، يغالي: يُغالُون.

همزة الوصل وهمزة القطع:

1) همزة الوصل

هي الهمزة التي ألف فوقها صاد صغيرة)، ويُنْطق بها إذا وقعت في أوّل الكلمة مُتّصلة بما بعدها، وتكتب تكتب بصورة (آ)، (أي ولا تنطق إذا وقعت في دَرْج الكلام. وفي ما يلي بيان ذلك:

أ. همزة الوصل في أوّل الكلمة، مثل :اقتَسَمَ، اكتبْ، استَغْفَر، اثنان.

حاول ان تقرأ الكلمات السابقة تجد أنّك لا تستطيع لفظ الهمزة منفصلة عن الحرف الذي يليها، بل تنطقها متصلة بالحرف الذي يليها.

ب. همزة الوصل في دَرْج الكلام، مثل:

وادفَعْ الحقّ لصاحبه، فاعتداؤك على حقوق الناس مَذَمّة.

اقرأ كلمة (وادفَعْ)، هل نطقت الهمزة؟

لا، فأنت قلت: (وَدْفع)، وصلت من الواو إلى الدال ولم تنطق الهمزة، اتبعها بكلمة الحقّ فإنك تنطق: (وادفَع لْحقّ) وصلت من (العين) إلى (اللام) ولم تنطق الهمزة.

ماذا يعني ذلك؟ إنه يعني أن همزة الوصل لا تنطق إن جاءت في دَرْج الكلام، أي يسبقها كلمة، والحرف مثل (الواو، الفاء...) كلمة، ترسم همزة الوصل ألفاً في درج الكلام ولا تنطق.

❖ المواضع التي تقع فيها همزة الوصل:

تقع همزة الوصل في المواضع التالية:

1. أمر الفعل الثلاثي، مثل:

اعبُدْ، أحفظ، اجلِسْ، ادنُ، ارْعَ، اقضِ، امْدُدْ، اشكرْ اشكرا، اشكروا، اشكُري، اشكرْنَ.

2. ماضي الفعل الخماسي وأمره ومصدره، مثل:

- احتَرَمَ، احْتَرِمْ، احْترام.
- انهزَمَ، انهَزِمْ، انْهِزَام.
- ادّعى، ادَّعِ، ادّعاء.

3. ماضي الفعل السداسي وأمره ومصدره، مثل:

- اسْتَرْجَعَ، اسْتَرْجِعْ، اسْتِرْجاع.
- اسْتَعادَ، اسْتَعِدْ، اسْتِعادَة.
- اطْمَأنَّ، اطْمَئِنَّ، اطْمِئنان.

4. الأسماء التالية:

ابن، ابْنان، ابنة، ابْنتان، اثنان، اثنتانِ، اسم، اسمانِ، امرؤ، امْرَأةٌ، ايم الله، ايمن.

5. (ال) المتصلة بالاسم، مثل:

الله، الرسول، البلاد، الوطن، الاستعمال، الانحراف، التاريخ، اللاعبون، الحرارة، الذي، اللذانِ، الذين، التي، اللتانِ، اللواتي.

2) همزة القطع

همزة القطع هي الهمزة التي تكتب وينطق بها دائماً.

❖ همزة القطع التي تعنينا هي التي تقع في أوّل الكلمة فقط.

❖ ما المواضع التي تقع فيها همزة القطع؟

تقع همزة القطع في المواضع الآتية:

1) **الأسماء المهموزة، ما عدا الأسماء التي ذُكرت في همزة الوصل، مثل:**

ارْض، اوّل، امْر، ابّ، اخٌ، إخوان، اختٌ، أُختانِ، أَخوات، أعضاء، أجزاء، أينَ، إياك، إذا، ايّ، انّى، امير، أكثم، امّ، اصيل، أُذن.

2) **الفعل الماضي الثلاثي المهموز الأول (الفاء) ومصدره، مثل:**

اسَرَ، اسْر، أخذ: أَخْذ، اسِف: أَسَف، أَصُل: أَصَالة، امِنَ: أمْن وإمانة وأمان وأَمَنَة. أَرِقَ: أَرَق.

3) **الفعل الماضي الرباعي المهموز الأول ومصدره، مثل:**

اسلم: إسْلام، انذر: إنذار، احَلَّ: إحلال، اوْضح: إيضاح، اغنى: إغْناء، ازاح: إزاحة، أعانَ: إعانة.

4) **امر الفعل الرباعيّ المهموز الأول، مثل:**

اطْلَقَ: اطْلِقْ، اسرعَ: اسرِعْ، اغاثَ: اغِثْ، اعَزَّ: أعِزَّ او اعْزِزْ، اثنى: أَثْنِ، اكّدَ: أَكّدْ، امَّنَ: أَمِّنْ.

5) **همزة المضارعة في الفعل المضارع، مثل:**

أَدْرُسُ، أُكَلِّمُ، أَستعينُ، أُسامِحُ، اقتدي، أَتَوَلّى، اتغاضَى، أَسْتَعِدُّ، أَخْتارُ، أُعِدُّ.

6) **الحروف: مثل:**

إنْ، انْ، إنّ، انّ، امْ، اوْ، الا، ايْ، إلاّ.

الإدغـام:

لغة: أدخلت اللّجام في فم الفرس، أو التشديد

اصطلاحاً: أن تصل حرفاً ساكناً بآخر متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فيصيران حرفاً واحداً مشدداً ينطق بهما دفعة واحدة نحو: شَدْدَ شدَّ.

أنواع الإدغام:

أ. إدغام الحرفين المتماثلين من غير قلب نحو شدَّ، شدْدَ.

ب. إدغام الحرفين المتقاربين في المخرج، فبدل أحدهما حرفاً من جنس الحرف الآخر وتدغمه في الثاني.

1) إدغام المتماثلين: إذا أردت إدغام الحرفين المتماثلين فعليك الآتي:

إسكان الحرف الأول + إدغامه مع الحرف الثاني المماثل له

حَبُبَ حبْ + بَ = حبَّ

أنواع الإدغام المتماثلين:

أ. وجوب الإدغام:

يجب إدغام أول الحرفين المتماثلين المتحركين وذلك بتسكين الأول سواء في كلمة أو كلمتين (اسمع علماً) (قل له) بشرط ألا يكون الأول همزة من فاء الكلمة نحو (لم يقرأ أحد)، أو إذا تحرك المثلان، تحرك الأول وسكن الثاني (رسولَ الحق).

شروط إدغام الحرفين المثلين المتحركين:

1. أن يكون الحرفان في كلمة واحدة (ملَّ).
2. الا يتصدر أولها الدال أو الباء نحو (دَدَن) (بَبَر).
3. الا يتصل أولهما بمدغم لئلا يلتقي ساكنان نحو: (جُسسٌ) جمع جاس.
4. الا يكون على وزن من الأوزان الملحق بغيرها، نحو: (مَردد) لأنه ملحق بوزن جَعْفر.
5. ألا يكون اسم على وزن (فَعَلٌ)، نحو: مَدَدٌ.
6. ألا يكون اسم على وزن (فُعُلٌ)، نحو: جُدُدٌ.
7. ألا يكون اسم على وزن (فِعَلٌ)، نحو: لِمَمٌ.
8. ألا يكون اسم على وزن (فُعَلٌ)، نحو: دُرَرٌ.
9. الا تكون حركة الحرف الثاني عارضة وذلك بحذف حركته الأصلية، نحو: اكفِف.
10. الا يكونا يائين يلزم تحريك ثانيهما ولا علّة لقلب الثانية، نحو: حَيِيَ.
11. الا يكونا تائين في (افتعل): نحو: استَتَرَ.

ب. جواز الإدغام.

يجوز الإدغام والفك في الآتي:

1. الماضي المبدوء بتائين، نحو تتارك والأولى عدم الإدغام، فإن أردت الإدغام جلبت همزة الوصل ليتوصل بها إلى النطق بالتاء الساكنة للإدغام نحو: أتارك.
2. في المضارع المخفف المجزوم بالسكون، نحو: يرتدد فيقرأ بالفك والإدغام.
3. في الأمر المضعف (واغضض) يجوز الفك والإدغام.
4. إذا تـوالى خمسـة أحـرف فصـاعداً متحركـة مـع الحـرفين المتمـاثلين في كلمتين، نحو: (جعل لك) و (ذهب بمالك) فيجوز الإدغام.

ج. امتناع الإدغام

يتعذر الإدغام في مواضع متعددة منها:

أ) إذا تحرك أول المثلين، نحو: (ظَلَلْت).

ب) إذا تحرك أول المثلين وحرك الثاني وكان الأول هاء سكت (هلك عنّي سلطانيه).

ج) إذا تحرك الحرفان وفات الإدغام غرض الإلحاق، نحو: مَردد ملحق بوزن جعْفر.

د) إذا أدى الإدغام إلى اشتباه بناء وليس كلمة بأُخرى، نحو: جُدُد.

ه) إذا اتصل الفعل المضعَّف بضمير رفع متحرك، نحو: (شددتُ).

2) إدغام المتقاربين

إذا أردت إدغام حرفين متقاربين متحركين فعليك:

أ. إسكان الحرف الأول منهما.

ب. قلب الأول إلى لفظ الثاني.

ج. إدغامهما.

نحو: قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ [النور: 43].

فإذا أردت إدغام الدال في السين لتقارب مخرجيهما، سكن الدال وأبدلها لفظاً سيناً ثم ادغمهما السين (وتقول (يكاد سنا برقه) لفظاً.

أحكام إدغام المتقاربين:

1. **وجوب إدغام المتقاربين:**

أ. يجب إدغام المتقاربين في (أل) التعريف وتدغم (أل) في ثلاثة عشر حرفاً هي: (ت، ث، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ن) نحو: (النائب، الثابت، الذاكر، الراهب، الزاهد، الصابر، الناصر).

ب. في اللام الساكنة مع الراء والنون، نحو: (بلْ رَفعه الله)(هل نخرج).

ج. في النون الساكنة مع ستة حروف: هي (ي، ر، م، ل، و، ن) مجموعة في كلمة يرملون.

نحو (منْ يقول) (منْ راشد) (منْ لك) (من واد) (من يكرم) (من معك).

2. **جواز إدغام المتقاربين:** يجوز إدغام المتقاربين وعدمه في:

أ. النون المتحركة مع أحد حروف (يرملون).

ب. إدغام (ت، ث، د، ذ، ط، ض) بعضها مع بعض.

ج. إدغام (ز، س، ش) في الحروف المذكورة نحو: (سكت توفيق) .

3. **امتناع إدغام المتقاربين**

أ. امتناع إدغام حروف (ض، و، ي، م، ش، ف، ر) في مقاربها وإنما يدغم مقاربها فيها فلا تدغم الميم في الباء نحو: (أكرم براً) ولكن تدغم فيها الباء، نحو: (اصحب مطراً) ولا تدغم الشين في الجيم وتدغم الجيم في الشين.

ب. لا تدغم الألف في مثلها ولا تدغم فيما يقاربها.

الإمـالة:

لغة: الانحراف عن القصد، أو العدول إلى غيره

اصطلاحاً: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء، والإمالة تحتاج إلى سبب، نحو: رجل عابِد، عالِم، فإن أملتا الألف للكسرة اللازمة لما بعدها فهذا جيد، وإذا كان قبلها أي الألف كسرة أو ياء كانت هذه الإمالة جائزة، نحو: عيال، فالإمالة هنا لازمة لأن مع الكسرة ياء، فَكل ما كانت الياء اقرب إلى الفه أو الكسرة فالإمالة له ألزم.

الغرض من الإمالة:

الغرض منها تقارب الأصوات وعدم تنافرها.

حكمها ومحلها:

حكم الإمالة الجواز، ومحلها الأسماء المتمكنة والأفعال ولاتدخل الإمالة في الحروف.

أسباب الإمالة:

1. الكسرة في اللفظ، نحو: (عَالِم، عِالِم) أو (سَالِم، سِالِم).
2. الكسرة تعرض للحرف في بعض المواضع، نحو: (خَافَ، خِافَ) فأمالوا لأن الخاء تكسر في: خِفْتُ.
3. إمالة الياء الموجودة في اللفظ، نحو: (غَيلان، غِيلان) (بَيان، بِياع) والإمالة مع التشديد أقوى.
4. لأن الألف منقلبة عن الياء، نحو:(سَعَى، سِعى) (رَمَى) (رَمِي).
5. لأن الألف تنزل منزلة المنقلبة عن الياء، نحو: سُكارى، سكارِي.

6. إرادة التناسب أو ما يسمى بـ (إمالة الإمالة) وذلك إذا وقعت الألف بعد الألف في كلمتها أو في كلمة قارنتها، وقد اميلتا لسبب، نحو: رأيت عِماداً، قرأت كِتاباً.

ما يمنع الإمالة:

تمنع عن الإمالة حروف الاستعلاء والإطباق (ص، ض، ط، ظ، غ، ك، ق). وتمنع الراء أيضاً.

والعلّة في المنع إن هذه الحروف تستعلي إلى الحنك، وفي الإمالة مشقة.

السكون والتقاء الساكنين:

للسكون جانبان:

أ. جانب النطق والتأثير السمعي.

ب. جانب الوظيفة التي يقدم بها النظام الصوتي في اللغة العربية.

التقاء الساكنين:إذا التقى ساكنان في كلمة أو كلمتين وجب التخلّص منهما أما بحذف أحدهما وهو الأول أو تحريكه، لأن التقاء الساكنين لا يجوز بل هو غير ممكن.

والتقاء الساكنين مما يشترك فيه الاضرب الثلاثة:

أ. الاسم، نحو: منْ الرجل.

ب. الفعل، نحو: أنصف الحق.

ج. الحرف، نحو: هلْ الرجل.

ولا يلتقي ساكنان في درج الكلام، لأن الحرف الساكن كالموقوف عليه، والحرف الذي يليه كالمبدوء به، والبدء بالساكن ممتنع، لذلك امتنع أنْ يجتمع ساكنان في وصل الكلام.

مواضع التقاء الساكنين:

1. الوقف: نحو: أقام زيْد، هذاْ بكرْ.ففي الوقف يجوز الجمع بين ساكنين، فسيكون الوقف سد مسد الحركة لأن الوقف على الحرف يظهره.
2. أنْ يكون الساكن الأول حرف مد ولين والثاني مدغماً وهو في كلمة واحدة نحو، دابّة، جادّة.
3. ما يلفظ من الكلمات سراعاً، نحو: جيم، قاف، دال، شين، عماد، فؤاد.

التخلّص من التقاء الساكنين:

1. التحريك: والأصل في تحريك أحد الساكنين هو الكسر فهو الأكثر شيوعاً، نحو:

ساعدْ الفقراء، التقى ساكنان هما، الدال و (أل) التعريف فكسر الأول نحو ساعدِ الفقراء.

وقد يحرك أحد الساكنين بغيّر الكسر كالآتي:

أ. يحرك أول الساكنين بالفتح، نحو: مِنَ اللهِ، مِنَ الحياةِ، وذلك لثقل توالي الكسرتين في الميم والنون.

ب. يجب الفتح في أمر مضعّف المضموم العين ومضارعه العين ومضارعه مجزوم مع ضمير الغائب، نحو: رُدّها ولم يردَّها، أما إذا كانت بعده سكون، نحو: لم تردَّ القوم، رُدِّ القوم فالكسرة أكثر.

ج. إذا التقى كل من الواو والياء بالساكن وكان ما قبلها مفتوحاً فإنك لا تحذفها بل تدمجها وتحركهما، فيتحرك الواو بالضم إذا كان اسماً، نحو: لا تنسوا الفضل بينكم، واخشوا الله، وتحركها بالكسر إذا كان حرفاً، نحو: لو استطعنا، وتحرك الياء بالكسر إذا كانت أسماء، نحو: أخشى الله.

د. يجوز الضم والكسر في ميم الجماعة المتصلة بضمير مكسور نحو فيهم الفضل، وبهمُ المروءة.

2. الحذف:

- يحذف حرف المد (ا، و، ي) لفظاً وخطاً على النحو الآتي:

أ. يحذف الألف مطلقاً، نحو: لم يهبْ، بمْ يَخف.

ب. تحذف الياء إذا كان قبلها كسرة، نحو: سِرْ، بِعْ.

ج. نحذف الواو الساكنة إذا كان قبلها ضمة، نحو: لم تَصُمْ، لم يدُمْ.

- يجوز لك الحذف لفظاً لا خطاً، إذا كان الساكنان في كلمتين، وكان الحرف الأول (مد)، نحو: يغزو الجيش، ويرمي الرجل، ولم يكرموا الضيف.

الوقف:

معناه: قطع النطق عن آخر الكلمة اختياراً

أنواعه:

1. الوقف الاختياري
2. الوقف الاضطراري: عند قطع النفس.
3. الوقف الاختباري: وهو ما يختبر به الشخص هل يحسن الوقف.

سبب الوقف:

1. لإتمام الغرض من الكلام.
2. لإتمام النظم في الشعر.
3. لإتمام السجع في النثر.

تغييرات في الوقف:

1. الوقف بالإسكان.

لأن فيه سلب الحركة والتنوين ويجوز الإسكان في كل متحرك إلا إذا كان منصوباً منوناً، حيث يغلب التنوين ألفاً نحو: رأيت قاضياً - رأيت قاضياً.

2. الوقف بالروم.

ويختص بالحركات كلها، وهو عبارة عن أن تنطق بالفتحة والكسرة الموقوف عليها بصوت خفي يدركه القريب دون البعيد.

3. الوقف بالإشمام.

ويختص بالمضموم وهو عبارة على أن تضم الشفقين بعد إسكان المضموم أي تنطق بالضم من غير صوت، وذلك بأن تضم شفتيك بعد الإسكان وتدع بينهما الانفراج ليخرج منه النفس فيراهما المخاطب مضمومتين، والإشمام يدرك بالبصر لأنه ليس بصوت وإنما هو بمنزلة تحريك عضو من جسدك. ولا يكون في الجر والنصب على الأرجح

4. الوقف بالتضعيف:

وهو أنْ تشدد الحرف الموقوف عليه بأن تزيد عليه حرفاً مثله فيلزم الإدغام، نحو: هذا خالد.

5. الوقف بالقلب، ويسمى الإبدال:

نحو إبدال تاء التأنيث في الاسم هاءً شجرة – شجره.

6. الوقف بالحذف:

كحذف حركة المتحرك سواء كانت حركة إعرابية أو بنائية نحو: جئتك أمس، من قبل، ومن بعد.

7. الوقف بالنقل:

ويسمى الإتباع وهو تحويل ضمة الحرف الموقوف عليه أو كسرته على الحرف الساكن قبله، نحو:هذا بكر، مررت ببكِرْ .ويشترط ألا يكون هذا الساكن همزة، نحو: فَأْس، ولا ألفاً، نحو: آب، ولا ياءً ولا واواً، نحو: رسول، كئيب.

حكم الأسماء عند الوقف عليها:

1. الاسم المنون: إنْ وقع بعده ضمة أو كسرة + قُلِبَ ألفاً بعد فتحة، نحو: هذا محمد، ومررت بمحمد، حذف التنوين. أكرمت محمداً، أكرمت محمدا.
2. الأسماء المثناة والمجموعة، جمع مذكر سالماً. إسكان النون، نحو: مسلمانْ، مسلمون.
3. الاسم المعتل الآخر المنون.حكمه حكم الصحيح نحو: غزوٌ – غزوْ، كرسيٌّ – كرسيْ.

4. الاسم المقصور:نثبت الألف في الأصول الثلاثة، نحو: هذا فتى نشيط، أكرمت فتى نشيط.
5. ما ختم بتاء التأنيث، إبدال التاء هاءً، نحو: هذه فتاة نشيطة (فتاه).

حكم الأفعال عند الوقف عليها:

1. الفعل الصحيح، يجوز الإسكان أو الروم أو الإشمام أو التضعيف، نحو: يكتبْ، يكتبّ.
2. الفعل المعتل المرفوع أو المنصوب يوقف عليه بإثبات آخره ساكناً، هو يدعوْ، النهر يجريْ، العبدٌ يخشىْ الله.
3. الفعل المجزوم، فالأحسن الوقف عليه بالهاء، نحو: وفِ، فِهْ، وعي: عِهْ

حكم الحروف عند الوقف عليها:

1. الأصل في الوقف على الحروف هو الإسكان.
2. تبديل نون التوكيد ألفا نحو: ليكونن: ليكونا.

المجّرد والمزيد:

3) الفعل للاسم باعتبار حروفه الأصلية نوعان هما:

أ. المجرد: وهو الفعل الذي تركبّ من حروف أصلية، وهذه الحروف تقابل الفاء والعين واللام من وزن (فَعَلَ)، نحو: نَصَرَ، عَلِمَ.

ب. والمزيد: فعل زيد على حروفه الأصليّة حرف أو أكثر، من نحو: انتصر،

الفعل المجرد قسمان:

1. ثلاثي: أي أن أحرفه الأصلية ثلاثة، شرب.
2. رباعي: أي أن أحرفه الأصلية أربعة، بَعْثَر، دحرج.

أوزان الثلاثي الأصلية باعتبار عينه هي:

أ. فَعَلَ: نَصَرَ.

ب. فَعِلَ: تَعِبَ.

ج. فَعُلَ: كَرُمَ.

وباعتبار عين مضارعه ستة أوزان:

أ. باب: فَعَل - يَفْعُل: نَصَر - ينْصُر.

ب. باب: فَعَل - يفعِل: ضَرَب - يضرِب.

ج. باب: فَعَل - يَفْعَل: فَتَح - يَفْتَح.

د. باب: فَعِل - يَفعَل: فَرح - يَفْرَح.

ه. باب: فَعُل - يَفعُل: كرُم - يكْرُمُ.

و. باب: فعِل - يفعِل: حَسِبَ - يحسِب.

ضوابط لمعرفة وزن الفعل معرفة صحيحة:

1. المضعّف المتعدي، نحو: سدَّ – عدَّ.
2. الأجوف والمنقوص، نحو: قَال – دَعَا.
3. المضعَّف واللازم، نحو: خفَّ – هبَّ.
4. المثال من، نحو: وقفَ، وَعَدَ، يبسَ.

5. المهموز من، نحو: أسَرَ، يأسِر.
6. ما دلّ على عيب أو حلية، لون، علّة، أو حزن أو فرح، نحو: عَرج، جَور، خَضِر، مَرِض، حَزِن، جَذِل.
7. ما دل على الغرائز، والأوصاف، وخصال من نحو: شرُف، كرُم، عظُم، جبُن.

للرباعي وزن واحد هو فَعْلَلَ:

أ. مضعّف، نحو: زَلْزَل، وَسْوَس.
ب. غير مضعّف، نحو: بعْثَر، دَحْرَجَ.

المزيد وهو قسمان:

أ) ثلاثي: مزيد بحرف واحد وأوزانه هي:

- أفْعَل، نحو: أَحْسَنَ، أَكْرَمَ.
- فاعل، نحو: صَادَق، كاتَبَ.
- فَعَّل، نحو: حَسَّنَ، قَدَّمَ.

ب) ثلاثي مزيد بحرفين وأوزانه هي:

- انْفَعَل، نحو: انْدَفَع.
- افْتَعل، نحو: ابْتَعَدَ.
- افعلَّ، نحو: اصفرَّ.
- تفعَّل، نحو: تعلَّم.
- تفاعَلَ، نحو: تراسَل.

ج) ثلاثي المزيد الأحرف يأتي على أوزان عديدة:

- اسْتَفْعَل، نحو: اسْتَقْبَل.
- افْعَوْعَل، نحو: اغْرَوْرَق.
- افعالّ، نحو: اخضارّ.

أما مزيد الرباعي:

أ) ما يزاد بحرف واحد ويأتي على وزن:

- تَفَعْلَل، نحو: تَدَحْرَج.

ب) ما يزاد بحرفين ويأتي على وزن:

- افْعَنْلَل، نحو: افْرَنْقَع.
- افعللّ، نحو: اقشعرّ.

معاني الأبنية المزيدة:

1) فعْلَلَ، ومن أبرز معانيه:

أ. الاتخاذ: قَمْطرتُ الكتاب.

ب. للدلالة على ظهور ما أخذ منه: حنْظَل خلق فلان.

2) معاني الثلاثي المزيد بحرف واحد.

أ) أفعْل وتفيد هذه الصيغة معاني عديدة منها:

1. التكثير: أضبّ المكان، أي كَثُر ضابهُ.
2. الصيرورة: أفلّسَ الرجل، أي صار ذا فلوس.
3. التغذية: أكرْمتُهُ زيداً، أي أفادت التعديّة.
4. التعريض: أبعتُ الدار، أي عرضتهُ للبيع.
5. السلب والإزالة: اعجمَت الكتاب، أي أزلت عجمته.
6. التمكين والإعانة: أحَفرته النهرَ أي أعنته على حفره.
7. الاستحقاق: أحَصْد الزرع، أي استحق الحصاد.
8. للدلالة على الزمان، أصبَحنا وأمسينا.

ب) معاني فَعَّلَ:

1. التكثير والمبالغة: طَوَّق المكان، غَلَّق.
2. السلب والإزالة: قَشَّرَ الفاكهة: أزال قشرتها.
3. التوجه إلى الشيء: شرَّق، غرَّب.
4. الصيرورة: قوَّس على، أي انحنى ظهره.
5. التعديّة: فَرَّح، زيَّن.
6. النسبة: ظَلّمهُ إذا نسبه للظلم.

ج) معاني فاعل، تذكر:

1) المشاركة:

بارَز، خاصَمَ، قاتَلَ.

معاني الثلاثي المزيد بحرفين:

أ. تفعَّل ومن معانيه

1. التكلّف: تشجَّع، تجلَّد.
2. التجنب: تَخرَّج.
3. الاتخاذ: توسَّد ذراعه، أي اتَّخذه وسادة.
4. التدرّج: تجرّع الدواء.
5. الصيرورة: تزوّج أي صار زوجاً.

ب. افْتَعَل ومن معانيه:

1. الاجتهاد: اتَّقى، ارْتَقى.
2. المطاوعة: اخْتَلف، انْصَلح.
3. الحينونة: اغْتدى، أي بَكُر.

ج. انْفَعَل ومن معانيه:

المطاوعة: انْكَسَر، انْزَعج.

د. تَفَاعَل ومن معانيه:

1. المشاركة: تَلاَعَب، تضاربَ.
2. التدرج: تَسَاقَط.
3. التكلّف: تجاهَل، أي اظهر الجهل.
4. بمعنى (افعل): تَدَارك.

هو ومن معاني أفْعَلَّ:

المبالغة: أخضَرَّ، احْمَرَّ.

معاني المزيد بثلاثة أحرف:

أ. اسْتَفْعَلَ ومن معانيه:

1. الطلب والسؤال: اسْتَعَانَ، اسْتَغفَرَ.
2. الصيرورة: اسْتحجر الطين، أي صار حجراً.
3. التكلّف: اسْتأثر، اسْتَهْتَر.
4. الحمل على الشيء: اسْتَطْرَب: أي حمله على الطرب.
5. بمعنى (فَعَلَ): اسْتَطار، اسْتَعْلَى.

معاني الرباعي المزيد:

أ. تَفَعْلَلَ ومن معانيه:

المطاوعة: تَدَحْرَج.

ب. افْعَنْلَلَ ومن معانيه:

المطاوعة: احْرَنْجمَ.

الفصل الثاني

أقسام الفعل:

1) الفعل المجرّد:

هو الفعل الذي تكون جميع حروفه أصليّة، لا يسقط منها حرف في تصاريف الكلمة بغير علّةٍ، وهو نوعان:

- الأول: المجرَّد الثلاثي، وهو الأصل اللغوي (أو الجذر اللغوي أو المادّة اللغويّة) لغالبيّة مفردات اللغة العربيّة مثل: شرَحَ، فَهِمَ، كَرُمَ، مالَ، غَدَا، هَدَى، شَقِيَ.
- الثاني: المجرَّد الرباعيّ، وهو أصل لغويّ لكثير من مفردات اللغة العربية، مثل:

دَحْرَجَ، برْهَنَ، سَيْطَرَ، هَرْوَلَ، تَأْتَأَ، زَحْزَحَ، زَغْرَدَ.

أقسمَ، قَسَّمَ، قاسَمَ، انقسَمَ، تقاسمَ، استقسَمَ، يَتقاسَمُ، يُقْسِمُ، قاسِمٌ، مَقْسوم، تقسيمٌ، انقسامٌ، متقاسِمٌ، منقسمون.... تأمَّل الكلمات جميعَها تجد أنّ (القاف، والسين، والميم) موجود في كل كلمة منها، ولم يسقط منها حرف، لأنّ كُلاًّ منها حرف من أصول (جذور) الكلمة. وكيف يسقط أحد الأصول لعلّة (بسبب)؟ خذ الفعل (قال) والفعل (أخذَ). ما فعل الأمر من (قالَ)؟ إنه (قُلْ)،لاحظ أنّ حرف العلّة قد سقط، مع أنه من أصول الكلمة.وما فعل الأمر من (أخَذَ)؟ إنه (خُذْ)، لاحظ أن الهمزة قد سقطت مع أنها من الحروف الأصلية للكلمة.

- ❖ المجرَّد الثلاثي أو الرباعيّ هو الأصل اللغويّ (أو الجذر اللغويّ أو المادة اللغويّة) الذي يجب أن ترجع إليه عند استخراجك أي كلمة من المعاجم العربية.
- ❖ أن أحرف كلمة (فَعَلَ) هي وحدة وزن الكلمات ذات الأصول الثلاثية، وأن الحرف الأول من المجرّد الثلاثي يسمّى (فاءً)، والحرف الثاني يسمى (عيناً)، والحرف الثالث يسمى (لاماً).

وأظنُّك تذكر أيضاً أن المجرَّد الرباعيّ يوزن على (فَعْلَلَ)، الحرف الأول يسمى (فاء)، والثاني يسمّى (عينا)، والحرف الثالث يسمّى (لاماً)، والحرف الرابع يسمّى (لاماً) أيضاً.

2) الفعل المزيد:

ما زيد على حروفه الأصول حرف أو اثنان أو ثلاثة مثل: أكثرَ، تكاثرَ، التقى، استلقى، قاومَ، أقام، استقام، ارتحل، تبعثر، تزعزعَ، اقشعرَّ.

وللأفعال المزيدة أوزان خاصة، فنقول: أكثر على وزن أفْعَلَ، وتكاثر على وزن تفاعَلَ، واستخرج على وزن استفْعَلَ، وتبعثر على وزن تفعْلَلَ (لاحظ أننا في الوزن زدنا الأحرف المزيدة كما هي على أحرف "فَعَلَ"او "فَعْلَلَ").

3) الفعل الثلاثي:

ما كانت حروفه ثلاثة، وهو في صيغة المبنيّ للمعلوم، مثل: صَبَرَ، فهمَ، مدَّ، صاحَ، غزا.

❖ اعلم أنَّ أحرف المضارعة الأربعة التي تجمعها كلمة (نأتي) لا تعدّ من الأحرف الأصلية، وكذلك همزة الأمر، فالفعلان (يصبرُ، واصبرْ) ثلاثيّان لأن الياء للمضارعة، والهمزة للأمر.

4) الفعل غير الثلاثي:

ما كانت حروفه أكثر من ثلاثة، وهو في صيغة الماضي المبني للمعلوم، مثل: اقدَمَ، علّمَ، دحرجَ، تدحرَجَ، تعرّض، انزاحَ، اكتملَ، تصاعَدَ، استغفرَ، تقهقر، استمال، اطمأنّ.

◆ الفعل (يَضْحَكُ) ثلاثي، لأنّ ماضيه (ضَحِكَ). أما الفعل (يُضْحِكُ) فهو رباعي لأنّ ماضيه (اضْحَكَ). ومثله: يُعْجِبُ، ويُعيد، ويُعِزُّ، ويُخلِي، ويُنْسِي، ويُؤْتي، فماضيها: أَعجبَ، أعادَ، أعزّ، أخلى، أَنْسَى، آتى.

5) الفعل الصحيح:

ما خَلَتْ حروفه الأصول من أحرف العلّة وهي: (الألف، والواو، والياء)، مثل: ظَهَرَ، صَعِدَ، سالَ، خصَّ.

ينقسم الفعل الصحيح إلى ثلاثة أقسام، هي:

أ. السالم: ما سلمت أصوله من أحرف العلّة، والهمزة، والتضعيف، مثل: صَدَقَ، سَمِعَ، كَشَفَ، طَهُرَ، نَصَحَ.

ب. المضعّف: ويكون ثلاثياً ورباعياً.

1. المضعّف الثلاثي: ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، مثل: جدَّ، حَلّ، لفَّ، قصّ، فكَّ.

2. المضعّف الرباعي:ما كان فاؤه ولامه من جنس واحد، وعينه ولامه الثانية من جنس واحد، مثل: كَفْكَفَ، خَلْخَلَ، زحزَحَ، قَلْقَلَ، زَعْزع، طأطأ.

ج. المهموز: ما كانت أحد أصوله همزة، مثل: أمَرَ، اثِمَ، سألَ، ثَأرَ، قَرَأَ، جَزَأَ.

6) الفعل المعتلّ:

ما كانت بعض حروفه الأصول من أحرف العلّة (الألف، والواو، والياء).

مثل: وردَ، قام، نجا، بغى، وَلِيَ، عَوَى.

ينقسم الفعل المعتلّ إلى خمسة أقسام، هي:

أ. المثال: ما كانت فاؤه حرف علّة، مثل: وثقَ، وَضَعَ، وَهِمَ، يَسِرَ، يَبِسَ.

ب. الأجوف: ما كانت عينه حرف علّة، مثل: صامَ، ثارَ، فاضَ، باع، خاف، هابَ.

ج. الناقص: ما كانت فاؤه ولامه من أحرف العلّة، مثل: وَقَى، وَعَى، ولِيَ، وَشَى، وَصَى، ورَى.

د. اللفيف المقرون: ما كان عينه ولامه من أحرف العلّة، مثل: رَوى، طَوى، نَوى، حَيِيَ، عَيِيَ.

الفعل المتعدِ والفعل اللازم:

أ. الفعل متعدٍ (متجاوز) وهو الذي يتجاوز الفاعل إلى المفعول.

ب. الفعل اللازم (قاصر) يكتفي بفاعله.

أنواع الفعل المتعد:

1) ما يتعدى إلى مفعول واحد شرب الرجل الماءَ.

والذي ينصب مفعولا به واحد يكون بأحد الأمور.

أ. الفعل المتعدي: شرحَ المعلمُ الدرسَ.

ب. الوصف: الرجل محسومٌ رأيَهُ.

ج. المصدر: قال تعالى: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: 251].

د. اسم الفعل: عليكم السلامُ بمعنى (أكرم).

2) الذي يتعدى إلى مفعولين

المتعدي لمفعولين ليس اصلهما مبتدا وخبراً ويكون على سبيل المنح أو المنع نحو: وهبتُ الفائزَ لقباً مميزاً.

3) المتعدي لمفعولين اصلهما مبتدأ وخبر وينقسم إلى:

- أفعال القلوب: وهي تفيد اليقين والشك والإنكار.

ا) أفعال اليقين، هي: ارى، وَجَد، عَلِم، درى، الفى، جعل، تعلّم، نحو: وجدتُ الحياةَ صعبةً.

ب) افعال الرجحان والظن، وهي: ظنّ، حسب، خال، زعم، عدّ، هب، وهي ناسخة لأنها تغيّر الجملة الاسميّة، نحو: حسبتُ الرجلَ كريماً.

ج) افعال التحويل (الصيرورة)، وهي: حوّل، صيّر، ترك، ردّ، اتخذَ، جعل، نحو: جعلَ الله لنا الدوابَّ ركُوباً.

4) الذي يتعدى لثلاثة مفاعيل:

وهي ارى، أعلم، انبأ، نبّأ، اخبرَ، خبَّر، حدّث، نحو: أرانا المحللُ السياسيُ الحربَ واقعةً.

الوسائل التي يمكن أن تعدّي بها الفعل اللازم:

1. الهمزة: قعدَ الجبان، اقْعد المرضُ الشجاعَ.
2. التضعيف: عَظُمَ الأجر، عظّم اللهُ اجرَك.
3. زيادة الف المفاعلة: سلمت، سأَسالمه إنْ سالمني.
4. زيادة حرف جر: نزل المطر، نزل المطرُ بالريح.

5. زيادة الهمزة والسين والتاء: درجَ الصبي، استَدْرَج المعلمُ الطالبَ.

الفعل المبني للمعلوم والفعل المبني للمجهول:

الفعل: حدث مقترن بزمن.

أنواع الفعل:

1. الماضي: ما دلّ على حدثٌ في زمان مضى.
2. المضارع: ما دلّ على فعل يحدثُ في زمان الحاضر أو المستقبل.
3. الأمر: هو كل فعل يُطلب به القيام بعمل في الزمن القريب أو البعيد نحو: سامحْ مَنْ أساءَ إليك. ويبنى على السكون وحذف حرف العلّة، وحذف النون من المجموع.

الفعل المبني للمعلوم:

هو ما دلّ على حدث وفاعلهُ موجود، نحو: جاء خالد.ويكون فاعله ملفوظاً أو مقدراً اسماً ظاهراً أو ضميراً.

الفعل المبني للمجهول:

هو ما يحذف فاعلهُ ويناب عنه غيره، نحو: كُتِبَ الدرسُ.

❖ يصاغ الماضي المجهول من الماضي المعلوم على النحو الآتي:

أ. إذا كان الماضي غير مبدوء بهمزة وصل ولا تاء زائدة ضم أوله وكُسِرَ ما قبلَ آخره، نحو: فَعَلَ – فُعِلَ، ضَرَبَ – ضُرِبَ.

ب. فإن كان مبدوءاً بهمزة وصل، ضم ثالثهُ وأولهُ نحو: أُنْطُلِق، أُسْتُخرِجَ.

ج. إذا كان مبدوءاً بتاء زائدة ضم ثانيه مع الأول تُعُلِّمَ.

د. إذا اعتلت عينه (قال، باع، كاتب، فيقال في البناء للمجهول: قيل، بيع، كُوتِبَ).

❖ يُصاغ المضارع المجهول من المضارع المعلوم:

وذلك بفتح ما قبل آخره وضم أوله نحو: يُفْعَل، يُشْرَب فإذا كان ما قبلَ آخر المضارع مداً قلبت المد ألفاً نحو: يبيع – يُباع، يقول – يُقال.

فعل الأمر لا يكون إلا معلوماً فلا يصاغ للمجهول.

لا يبنى الفعل اللازم للمجهول إلا مع الظرف أو المصدر المتصرفين المختصين أو المجرور الذي لم يلزم الجار له طريقة واحدة، نحو:

أ. سير يوم الجمعة.

ب. وقف خلفَ المدير.

ج. حُزِنَ حزنٌ شديد بموته.

د. أحتفل احتفالٌ عظيم.

المجهول من الثلاثي يكون على وزن (فُعِلَ، يُفْعَل).

وأما الثلاثي المزيد فأوزانه:

- يُفَعَّل: يُعَلَّم.
- تُفاعل: يُشارَك.– يُفَعل: يُحَسَّن.
- يُتَفاعل: يُتدارك
- يُستفعل: يُستَعْلَم.

أما الرباعي فأوزانه:

دُحرج، يُدحْرَج، يُفْعَلل.

وردت أفعال على صورة المبني للمجهول منها:

أُغمي، ثُلِج، حُنَّ، غُمَّ، أُمتنع، فُلِجَ

إسناد الأفعال إلى الضمائر:

1. وتعني أن يكون الضمير فاعلاً نحو: كتبتُ، كتبنا.
2. وضمير الرفع المسند إليه نوعان:

أ. ضمير رفع متحرك: تاء الفاعل، نا الفاعلين، نون النسوة.

ب. ضمير رفع ساكن: ألف الاثنين، واو الجماعة، ياء المخاطبة.

3. الضمائر التي يسند إليها الفعل الماضي هي:تاء الفاعل، نا الفاعلين، ألف الاثنين، واو الجماعة، نون النسوة.
4. الضمائر التي يسند إليها الفعل المضارع هي:ألف الاثنين، ياء المخاطبة، نون النسوة.

أ) إسناد الفعل الصحيح:

1. إسناد السالم والمهموز: لا يحدث تغيير مع الفعل.شربتُ، شربنا، شربا، تشربان، اشربوا. أخذتُ، سألتُ، اقرئِي، تقراءان.
2. إسناد المضعّف: فك الإدغام.شدّ، شدد، شددْتُ، شددْنا.
3. الرباعي: لا يحدث للفعل تغيير عند إسناده: زلزل، زلزلْتُ.

ب) إسناد الفعل المعتل:

1. حكم المثال عند إسناده لا يحدث تغيير وعد، وعدت، وعدنا، وعدا، وعدوا. تحذف فاء المثال في المضارع والأمر إذا كانت واواً وعين مضارعه مكسورة (وعد، يَعِد، عد).
2. حكم الأجوف عند إسناده يحذف وسطه عند إسناده وضم أول: قال، قُلتُ، قُلنا قالا، قُلّنَ.
3. حكم الناقص: رد الألف إلى أصلها نحو: سعى، سعيْتُ، سعيْنا، سَعَيَا،
4. حكم اللفيف المفروق: يعامل معاملة المثال من حيث فاءه ومعاملة الناقص من حيث لامه: وفِيَ، وَفَيْت، وفيْنا، وفَوْا.
5. اللفيف المقرون يعامل معاملة الناقص حيث تبقى عينه دون تغيير:

روىَ، رويْتُ، رويْنا، روُوْا، رويْنَ

توكيد الفعل بالنون:

لغة: الإحكام والتثبيت

والتوكيد أنواع:

1. التوكيد اللفظي
2. التوكيد المعنوي
3. التوكيد بالقسم
4. التوكيد بالحروف

وما يهمنا هو توكيد الأفعال بالنون.

أقسام الفعل باعتبار نوني التوكيد:

أ. مؤكد: وهو ما اتصلت به نون التوكيد الساكنة كانت أم ثقيلة.

ب. غير مؤكد: ما لم يتصل به إحدى النونين المذكورتين.

نونا التوكيد:

1. نون التوكيد الثقيلة أشد وأبلغ من الأخرى. نَّ.

2. نون التوكيد الخفيفة. نْ

أثر نونا التوكيد على الأفعال:

أ. الأثر المعنوي:

1) تأكيد معنى الحدث وتقويته بأقصَرِ لفظ.

2) افادة الشمول والعموم.

3) تخليص المضارع للزمن المستقبل.

ب. الأثر اللفظي:

1) بناء المضارع على الفتح، والمضارع فعل مُعْرب.

2) بناء فعل الأمر على الفتح بدل السكون شريطة الاتصال المباشر.

الأفعال التي تؤكد:

1. كل فعل دال على الاستقبال وفيه الطلب كالأمر.
2. المضارع يجوز توكيده وفق حالات معينة.
3. ما يمتنع مطلقاً وهو الماضي.

احوال توكيد المضارع:

1. ان يكون توكيده واجباً.
2. أن يكون قريباً من الواجب.
3. أن يكون كثيراً.
4. أن يكون قليلاً.
5. أن يكون أقل.
6. امتناع توكيده.

وجوب توكيد المضارع :

1. يجب توكيد المضارع بالنون ولا يجوز سقوطها إذا توفرت فيه الشروط الآتية:

أ. أن يكون جواباً للقسم.

ب. أن يتصل بلام القسم اتصالاً مباشراً.

ج. أن يكون مثبتاً.

د. أن يكون مستقبلاً.

نحو: في عُنقي لأسْدِيَنَّ لك معروفاً.

جواز التوكيد المضارع: يجوز توكيد المضارع وعدم توكيده في مواضع متفرقة.

أ. وقوعه شرطاً لأن يكون المؤكد بما الزائدة نحو: وإما تخافَنَّ.

ب. يجوز توكيد المضارع بكثرة إذا كان دالاً على الطلب بأن اتصل بلام الأمر. نحو: لينفق القادرون.

- ان اتصل بلا الناهية أو دلّ على دعاء، نحو: ولا تحسبنَّ.لا يبعدَنَّ قومي .
- يقع بعد تمني أو ترجي أو استفهام، نحو: ليت العلم يكشفَنَّ. لعل الحق يظهرَنَّ، أتجهرَنّ برأيك؟

ج. يجوز توكيد المضارع بقلّة إذا وقع بعد لا النافية أو ما الزائدة .لا يصيبَنّ الذين ظلموا.

امتناع توكيد المضارع:يمتنع التوكيد إذا لم يكن هناك ما يجب توكيده فلا يجوز توكيد الفعل المضارع المبدوء بـ السين وسوف.

أحكام نون التوكيد الخفيفة:

1. انها تقع بعد ألف الاثنين أو غيرها من أنواع الألف: اضربنانَ
2. لا تؤكد النون الخفيفة الفعل المسند إلى نون الاناث.
3. يجب حذفها إذا يليها ساكن فراراً من التقاء الساكنين .لا تهينَ الفقير، والأصل لا تهيننَ.
4. انها تعطي في الوقف حكم التنوين "لنسفَعَاً بالناصية".

حكم آخر الفعل عند التوكيد:

1. المفرد: لا يحذف منه شيء + ردّ آخره (لامه) إذا كان معتلاً أو قلب الفه ياءً + بناؤه على الفتح، نحو: لأسعَينَّ.
2. المسند إلى ألف الاثنين = حذف نون الرفع + نون ثقيلة مكسورة + إذا كان معتلاً يراعى فيه شروط المفرد المعتل: نحو: لأمضيَنَّ.
3. المسند إلى واو الجماعة = حذف نون الرفع + حذف واو الجماعة + ضم ما قبل نون الرفع، نحو: لأدعوَنَ.
4. المسند إلى ياء المخاطبة = كالمسند إلى واو الجماعة مع ملاحظة كسر ما قبل نون الرفع اشارة إلى أن المحذوف ياء.نحو: اسعيْنَّ — اسعينان.
5. المسند إلى نون النسوة = لا يحذف منه شيء + الف فاصلة بعد نون النسوة مباشرة + نون التوكيد الثقيلة، نحو: امضيْنانّ.

الفصل الثالث

الأساس النّحوي







الفصل الثالث
الأساس النّحوي

الجملة والإعراب:

الإعراب:

الإعراب: هو تغيير أواخر الكلمة لاختلاف العوامل الداخلية عليها لفظاً، أو تقديراً، نحو: جاء زيدٌ. اكرمت زيداً. مررت بزيدٍ.

والأعراب لغةً: هو الإفصاح والإبانة.

اللفظ المعربة: هي الكلمة التي يتغيّر آخرها بتغيّر موقعها.

الإعراب عند علماء النّحو: هو الأثر الذي يجلبهُ (العامل) على آخر الكلمة، والعامل هو الفعل، أو ما يقوم مقام الفعل أو الحرف.

أقسام الإعراب:

1) الرفع: للاسم المعرب، والفعل المضارع المعرب.
2) النصب: للاسم المعرب، والفعل المضارع المعرب.
3) الجر: للاسم المعرب فقط.
4) الجزم: للفعل المضارع المعرب.

تقدير الإعراب، ويكون فيما يلي:

أ. **الاسم المنقوص: وهو كل اسم آخره ياء لازمة قبلها كسرة، وتقدّر فيه الضمة والكسرة، وتظهر الفتحة لخفتها بشرط أنْ يكون معرّفاً، نحو: القاضي.**

ب. الاسم المقصور: وهو كل اسم آخره ألف لازمه قبلها فتحة وتقدر فيه جميع حركات الإعراب، نحو: الفتى مجدٌّ.

ج. الاسم المضاف إلى ياء المتكلّم: وتقدر فهي جميع الحركات ويمنع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة، نحو: هذا أبي.

د. الفعل المضارع المعتل الآخر: بقدر حركات الإعراب فيه ويرفع بالضمة ويجزم بحذف حرف العلة، وتظهر الفتحة على الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو والياء، نحو: يدعو، يرمي.

مظاهر الإعراب:

أ) الإعراب الأصلي:

1. الرفع: وعلامته الضمة في الأسماء والأفعال المضارعة.
2. النصب: وعلامته الفتحة في الأسماء والأفعال المضارعة.
3. الجر: وعلامته الكسرة في الأسماء فقط.
4. الجزم: وعلامته السكون في الأفعال المضارعة المعرّبة.

ب) الإعراب الفرعي: وينحصر في:

1. المثنى: يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء، نحو: طالبان، طالبين. وهو ما دلَّ على اثنين بزيادة في آخره ويمكن تجريد المثنى، فإن أمكن تجريد المثنى في حقيقي، نحو: طالبان - طالب - طلب. وإلا فهو ملحق بالمثنى، نحو: اثنان، اثنتان: كلا كلتا.
2. جمع المذكّر السالم: وهو ما جمع بواو ونون في حالة الرفع، نحو: معلمون. وياء ونون في حالتي النصب والجر، نحو: معلمين. وهناك ألفاظ ملحقة للجمع المذكر السالم، نحو: عشرون - تسعون - أولو - عالمون - أرضون، ستون.

3. جمع المؤنث السالم: وهو ما جمع بألف وتاء مزيدتين، نحو: مسلمات. يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة، ويلحق به، أولات، بركات، عرفات
4. الأسماء الخمسة: وهي: أب، أخ، حم، فو، ذو. وزاد بعضهم، (هنن)، وحكمها ترفع بالواو، وتنصب بالألف وتجر بالياء، نحو: جاء أبوك، رأيت أباك، نظرت إلى أبيك.
5. .الجماعة أو ياء التأنيث المخاطبة، نحو: يفعلان، تفعلان، يفعلون، تفعلان، تفعلين. وحكمها، تُرفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذف النون، نحو: قوله تعالى: (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا).
6. الاسم الممنوع من الصرف: وهو الاسم الذي لا ينون، وحكمه يرفع بالضمة، وينصب ويجر بالفتحة عوضاً عن الكسرة في حالة الجر، نحوقوله تعالى:﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾(سبأ:13)
7. الفعل المضارع:

أ. إذا كان صحيح الآخر ولم تتصل به نون التوكيد أو النسوة فإنه يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالسكون.

ب. إذا كان معتل الآخر فإنه يرفع بالضمة المقدرة ويجزم بحذف حرف العلة وينصب بفتحة مقدرة إذا كان معتل الآخر بالألف وتظهر الفتحة على الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو والياء

8. جمع التكسير:

وهو ما اختل فيه بناء مفرده وحكمه إذا كان متصرفاً، يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة، نحو: رجالٌ من رجالٍ.

ج) الإعراب المقدر: وهو عدم نطق الحركات الأصلية على آخر الكلمات للتعذر أو الثقل أو الاشتغال.

مواقع الإعراب:

1) إعراب الرفع:

أ. في المرفوعات من الأسماء، المبتدأ والخبر، الفاعل، نائب الفاعل. اسم كان وأخواتها، اسم الحروف المشبهه بليس، اسم كاد وأخواتها، خبر إنَّ وأخواتها، خبر لا النافية للجنس.

ب. الاسم الواقع بعد إذا الشرطية والفجائية.

ج. التوابع التي تتبع الأسماء المرفوعة.

د. المرفوعات من الأفعال المضارعة المعربة غير المسبوقة.

2) مواقع المنصوبات:

أ. المنصوبات من الأسماء، المفعول به، المفعول المطلق، مصدر نائب عن فعله ومفعول مطلق، نائب عن المفعول المطلق، مفعول معه، مفعول فيه، المفعول لأجله الاختصاص، الإغراء، التحذير، المفاعيل، ظن، علم، وأرى، المنادى، المضاف، المثنى المثبت بـ(إلا)، الحال، التمييز، اسم إنَّ وأخواتها، خبر كان وأخواتها، جر الحروف المشبهة بـ(ليس)، التوابع التي تتبع الأسماء المنصوبة، والمنصوب على الاشتغال، المنصوب بنزع الخافض.

ب. المنصوبات من الأفعال للفعل المضارع المسبوق بحرف نصب، نحو: أن، لن، كي.

3) مواقع الجر: في الأسماء المسبوقة بحرف جر، الاسم المضاف إليه، التوابع في حالة الجر.

4) مواقع الجزم:

في الأفعال المضارعة المسبوقة بحرف جزم، والمضارع في جواب الطلب، والمضارع المسبوق بأداة الشرط الجازمة.

5) إعراب الجمل: تقسم الجمل من حيث الإعراب إلى قسمين:-

أولاً: جمل لها محل من الإعراب: وهي الجمل التي صلح استبدالها بمفرد وتأخذ محل المفرد الذي استبدلت به، وهي:

1. الجملة التي تقع خبراً وتأتي في ثلاث حالات:

أ. الجملة التي تقع خبراً لمبتدأ ومحلا الرفع، نحو: القطارُ يتحركُ.

- القطار: مبتدأ مرفوم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
- يحرك: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازا وتقديره (هو) يعود على (القطار) وجملة (يتحرك) جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ (القطارُ).

ملاحظة: بإبدال جملة (يتحرك) بمفرد مناسب يصبح التقدير (القطارُ متحركٌ)، لاوهذا معنى تأويل الجملة بمفرد.

ب. الواقعة خبراً لأن أو إحدى أخواتها ومحلها الرفع، نحو: إنَّ الله يحب مكارمَ الأخلاق.

- إنَّ: حرف توكيد ونصب، ينصب الاسم ويرفع الخبر.

- الله: لفظ الجلالة اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على لفظ الجلالة (الله).
- مكارمَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.
- الأخلاق: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة (يُحبُّ مكارمَ الأخلاق) جملة فعلية في محل رفع خبر إنَّ.

ج. الواقعة خبر لكان أو إحدى أخواتها ومحلها النصب، نحو: كان المطرُ يهطلُ بغزارة.

- كان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.
- المطرُ: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
- يهطلُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على (المطر).
- بغزارة: جار ومجرور متعلقان بـ(يهطل) وجملة (يهطل بغزارة) جملة فعلية في محل نصب خبر كان.

2. الجملة التي تقع صفة ومحلها الرفع أو النصب أو الجر:

وذلك بحسب الموصوف، نحو قوله تعالى ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: 20]

- جملة (يسعى) جملة فعلية في محل رفع صفة لـ (رجلٌ).

مثال آخر: لا تحترمْ رجلاً يخونُ بلادهُ.

- جملة (يخونُ بلادهُ) جملة فعلية في محل نصب صفة لـ (رجلاً).

3. الجملة الوقعة حالاً ومحلها النصب، وتأتي في موضعين:

أ. الجملة الواقعة بعد معرفة، وتبين حالة تلك المعرفة، نحو: شاهدت الطفلَ يضحك.

- جملة (يضحك): جملة فعلية في محل نصب حال لأنه تقدّمها اسم معرفة (الطفل).

ب. الجملة الواقعة بعد واو الحال، نحو: دخل القائدُ المدينةَ والناس نيام.

- جملة (الناس نيام): جملة اسمية في مل نصب حال لأنها سُبقت بـ (واو الحال).

4. الجملة الواقعة مفعولاً به ومحلها النصب، وتأتي في موضعين:

أ. إذا وقعت بعد القول (قال، يقول، قل)

نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحجرات: 14]. قالت: (قال) فعل ماضٍ مبني على الفتح، (التاء) للتأنيث وحركت بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين.

- آمنا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـ (نا) الدالة على الجماعة، و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (آمنا) جملة فعلية في محل نصب مفعول به لفعل (قالت).
- قل: فعل أمر مبني عل السكون وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).
- لم: حرف نفي جزم.

- تؤمنوا: فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه حذف حرف النون لأنه من الأفعال الخمسة، و (الواو) واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و (الألف) للتنوين.
- ولكن: (الواو) حرف استئناف، (لكن) حرف استدراك لا محل له من الإعراب ولا عمل له.
- قولوا: فعل امر مبني على حذف حرف النون لاتصاله بـ (واو الجماعة) و (الواو) ضمير متصل في محل رفع فاعل.
- اسلمنا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـ (نا) الدالة على الجماعة، وهي ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (أسلمنا) جملة فعلية في محل نصب مفعول به لفعل (قولوا).

ب. الجملة التي يقع عليها فعل الفاعل

- نحو: اظنُ الأمة تجتمعُ بعد التفرّق.
- تجتمع: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره، (هي) يعود على (الأمة).
- بعد: مفعول فيه (ظرف زمان) متعلق بـ (تجتمع) وهو مضاف.
- التفرّق: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

5. الجملة التي تقع مضاف إليه ومحلها الجر.

وهي التي تقع بعد الظروف غير المنونة.

6. الجملة التي تقع جواباً لأداة شرط جازمة ومحلها الجزم

ويجب أنْ تكون مقترنة بـ (الفاء) أو (إذا) الفجائية. نحو: أنْ تعملْ خيراً فالفوز حليفك.

- إن: حرف شرط جازم يجزم فعلين.
- تعملْ: فعل مضارع مجزوم وهو فعل الشرط، فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).
- خيراً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
- فالفوز: (الفاء) رابطة للجواب، (الفوز) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
- حليفك: خبر المبتدأ (الفوز) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهي مضاف، و (الكاف) ضمير مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.
- وجملة (الفوز حليفك) جملة اسمية في محل جزم جواب الشرط.

مثال إعرابها بـ (إذا الفجائية)، نحو: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[الروم: 36] جملة (هم يقنطون) جملة اسمية مؤلفة من مبتدأ وخبر في محل جزم جواب الشرط لـ (إن).

7. الجملة المعطوفة على جملة لها محل من الإعراب:

ويكون محلها بحسب ما عطفت عليه، نحو: العلمُ يفيدُ الأمة ويرفع شأنها.

- جملة (يفيد الأمة) جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ (العلمُ).
- وجملة (يرفع شأنها) جملة فعلية معطوفة على جملة (يفيد) ومحلها الرفع.

ثانياً : جمل التي لا لها محل من الإعراب: وهي الجمل التي لا يصلح استبدال المفرد بها فسميت بجمل لا محل لها من الإعراب، نحو: جاء الذي يحب وطنهُ .إذ لا يصح أن تقول: جاء الذي محبٌ وطنهُ.

أنواعها:

1. **الجملة الابتدائية:**

وهي كل جملة تأتي في أول الكلام نحو قوله تعالى:﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: 1].

جملة اسمية ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

2. **الجملة الواقعة صلة موصول:**

وهي التي تقع بعد اسم موصولاً أو موصول حرفي (واشهر أحرف الموصول، أنْ، إنْ، كي، لو مسبوقة بفعل ودَّ، ما المصدرية، همزة التسوية)، نحو: اجتهد كي أنجح.

جملة (تنجح) صلة موصول لا محل لها من الإعراب (موصول حرفي).

ونحو: هذا الذي تعرفُ البطحاء جبروتهُ.

جملة (تعرفُ البطحاءُ جبروتهُ) جملة فعلية لا محل لها من الإعراب لأنها صلة لأسم الموصول (الّذي).

3. **الجملة المفسرة (التفسيرية):**

وهي التي تقع بعد (أنْ) التفسيرية التي بمعنى (اي) وقد تقع مجردة عن (أنْ)، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾ [المؤمنون: 27]

- جملة (اصنع الفلك) جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

مثال وقوعها مجردة من (أنْ)، نحو قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[الصف: 10].

- جملة (تؤمنون بالله ورسوله) جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

4. الجملة المعترضة وهي تأتي في مواضع مختلفة.

أ. الجملة الواقعة بين المبتدأ والخبر، نحو: العلمُ - رعاك الله - مفيدٌ.

- جملة (رعاك الله) جملة فعلية اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

ب. الجملة الواقعة بين فعل الشرط وجواب الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿ولاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[البقرة: 24] جملة ﴿وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ﴾جملة فعلية اعتراضية لا محل لها من الإعراب لأنها اعتراضية.

ج. الجملة الواقعة بين الفعل ومرفوعة، نحو: وقد اردكني - والحوادث جمةٌ- أسنة القوم.

د. جملة (الحوادث جمةٌ) جملة اسمية اعتراضية لا محل لها من الإعراب لأنها اعتراضية بين الفعل (أدركني) وفاعله (أسنة).

ه. الواقعة بين الصفة والموصوف، نحو قوله تعالى:﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ [الواقعة: 76].

و. جملة (لو تعلمون) جملة فعلية اعتراضية لا محل لها من الإعراب لأنها اعتراضية بين الموصوف (القسم) والصفة (عظيم).

ز. الجملة الواقعة بين الفعل والمفعول به، نحو: أكرم - حفظك الله - ضيفك. جملة (حفظك الله) جملة فعلية اعتراضية لا محل لها من الإعراب لأنها اعتراضية بين الفعل (أكرم) ومفعوله (ضيف).

ح. الجملة الواقعة بين القسم وجوابه، نحو: لعمري - وما عمري عليَّ بهيّن- انك بطل.

ط. جملة (وما عمري عليَّ بهيّن) جملة فعلية اعتراضية لا محل لها من الإعراب

ي. الجملة الواقعة بين حرف جر ومتعلقه، نحو: اعتصم - أصلحك الله - بالفضيلة.

ك. جملة (أصلحك الله) جملة فعلية اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

ل. الجملة الواقعية بين الحال وصاحبها، نحو: سعيت - ورب الكعبة- مجتهداً

م. جملة (فعل القسم المحذوف) جملة معترضة لا محل لها من الإعراب.

5. الجملة الواقعة جواباً للقسم:

نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ايس: 3]

- جملة (انك لمن المرسلين) جملة اسمية لا محل لها من الإعراب لأنها جواب القسم.

6. الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم.

وأدوات الشرط غير الجازمة هي: إذا، لو، لولا، كلما، لما الحينية. نحو: إذا انت أكرمتَ الكريمَ ملكته.

جملة (ملكته) جملة فعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جواب لشرط غير جازم

7. الجملة المعطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب

نحو: إذا نهضت الأمة وبلغتْ من المجد الغاية وأدركت من السؤدد النهاية.جملة (بلغت) جملة فعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جملة جواب شرط غير جازم وهو (إذا).

وجملة (أدركت) جملة فعلية لا محل لها من الإعراب لأنها معطوفة على جملة (بلغت).

البنـاء:

تعريف البنـاء: هو ثبـات آخـر الكلمـة علـى حركـة واحـدة، ولا تتغيّـر هـذه الحركة بتغيّر المؤثر السابق، نحو: نظرتُ إلى هذه الفتاةِ باحترامٍ.

أقسام البناء:

أولاً: البناء في الأفعال:

أ) حكم الفعل الماضي

1. البناء على الفتح: إذا كانَ الفعل الماضي مجرداً من ضمائر الرفع المتحركة ولم يتصل به واو الجماعة نحو: قال، رمى، ذهب.
2. البناء على السكون: إذا اتصل به ضمير رفع متحرك، نحو: قلْتُ، قلْنا، قلْنَ.
3. البناء على الضم: إذا اتصل به واو الجماعة، نحو: قالوا، دعوا.

ب) حكم الفعل المضارع.

1. البناء على السكون: إذا اتصل بالفعل المضارع نون النسوة، نحو: يتربصن.
2. البناء على الفتح: إذا اتصلت بالفعل المضارع نون التوكيد المباشرة الثقيلة، نحو: يكتبنَّ. أو نون التوكيد الخفيفة، نحو: يكتبْنَ.

ج) حكم فعل الأمر:

1. البناء على السكون: إذا كان صحيح الآخر ولم يتصل به واو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المؤنثة المخاطبة ولا نون التوكيد، نحو: اضربْ، ادعُ، اعملوا.
2. البناء على الفتح: إذا اتصلت به نون التوكيد المخففة، نحو اكتبْنَ.

3. البناء على حذف النون: "إذا اتصل به واو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المؤنثة المخاطبة، نحو: اذهبا، أقيموا، أكرمي.
4. البناء على حذف حرف العلّة: إذا كان معتل الآخر، نحو ادعُ.

ثانياً : البناء في الأسماء:

1. البناء الدائم (اللازم): وهو البناء الذي لا يتغيّر ولا تتغيّر حركته ومنه، اسماء الإشارة (باستثناء المثنى)، الأسماء الموصولة (باستثناء المثنى)، أسماء الاستفهام (باستثناء أي)، أسماء الشرط (باستثناء أي)، أسماء الأفعال، بعض أسماء المكان والزمان، نحن: (حيث، أمس، الآن، إذ، إذا، ثم)، وبعض الكلمات نحو: (كيت، كم، كذا،كأي)، الأعلام المؤنثة على وزن (فَعال، نحو: (حذام، قطام)، والأعلام المختومة بكلمة (ويه)).
2. البناء المؤقت (العارض): وهو الذي لا يتم إلا في مواضع معينه فإذا خرج عاد معرباً، ومنه:

أ. المنادى العلم، والنكرة المقصودة: نحو: يا مسلمون، الأقصى في خطر
ب. اسم لا النافية للجنس إذا لم يكن مضافاً، نحو: لا حول ولا قوة إلا بالله.
ج. المركب من الأعداد، نحو: اشترك في المباراة ثمانية عشر فريقاً.
د. المركب من الظروف، نحو: الموتُ يعرضُ علينا صباحَ مساءً.
ه. الأحوال المركبة، نحو: سنحرر أرضنا شبراً شبراً.
و. الظروف المضافة إلى الجمل، نحو: أتذكرين ساعة افترقنا.

ثالثاً : البناء في الحروف:

1) جمع حروف المعاني مبنية على نطق حركة حرفها الأخير، وهي:

أ. أحرف هجائي واحد، نحو: البناء، الواو، السين.

ب. حرفان هجائيان، نحو: عن، في، من.

ج. ثلاثة حروف هجائيّة، نحو: إلى، نعم، بلى.

د. أربعة حروف هجائيّة: لولا، لعلّ.

ه. خمسة حروف هجائيّة، نحو: لكنّ.

2) الحروف العاملة مبنية أيضاً، وهي:

أ. الحروف الناسخة، وهي: إنَّ وأخواتها، الحروف المتشابهات بليس.

ب. حروف الجر، وهي: من، إلى، عن، على، في، الباء، الكاف، اللام، رب، حتى، مذ، منذ، واو القسم، عدا، خلا، حاشا.

ج. حروف العطف، وهي: الواو، الفاء، ثم، أو، أم، بل، لا، لكن، حتى، أمّا

د. حروف النصب للفعل المضارع، وهي: أن، لن، كي، إذن، لا م التعليل، لام الجحود، فاء السببية، واو المعيّة، أو (التي بمعنى إلى أو إلا) حتى الدالة على الانتهاء أو التقليل.

ه. حروف الجزم للفعل المضارع، وهي لم، لما، الم، ألما، لام الأمر، ولام الدعاء، لا في النهي والدعاء، إن، إذ ما، من، ما، مهما، متى،أيان، أين، أنى، حيثما، أي، كيفما، إذا.

الأفعال:

الفعل المضارع: الاصل في الفعل المضارع أن يكون مرفوعاً لتجرده من الناصب والجازم، نحو: أحبُ السباحة.

نواصب الفعل المضارع: وهي قسمين ما ينصب بنفسه وما ينصب بأن مضمرة بعده.

أ) ما ينصب بنفسه:

1. أن: هو حرف مصدري ونصب واستقبال، وهو مع الفعل الذي يليه في تأويل مصدر، نحو: سرَّني أنْ تقابل، أي: سرَّني مقابلتك.
2. لن: حرف مصدري ونصب واستقبال ويستعمل لنفي الفعل المضارع مستقبلاً، نحو: لن يتوقفَ القتالُ.
3. كي: حرف مصدري ونصب واستقبال، وقد يسبق بلام الجر ويفيد التعليل، نحو: رتبّ النادي رحلة كي نتعرفَ الصناعات الأردنيّة.
4. والمصدر المؤول من كي والفعل في محل جر باللام، نحو: لكي أزورك.
5. إذن: حرف جواب وجزاء ونصب، وتنصب بثلاث شروط.

- أن تكو ن في صدر الكلام، نحو: اتفقنا على برامج الرحلة، إذن نسافرُ
- أن يكون معناها للمستقبل، نحو: تبذل جهداً، إذن تفوز.
- أن لا يفصل بينها وبين الفعل فاصل بغير القسم والنفي، نحو: إذن والله نرميهم بحرب.

ب) ما ينصب بأن مضمرة بعده.

1. ما ينصب بأن مضمرة جوازا وذلك بعد لام التعليل الداخلة على كي، نحو: رتب النادي العلمي رحلةً إلى مصفاة البترول لكي نتعّرف الصناعات النفطيّة
2. ما ينصب بأن مضمرة وجوباً وذلك بعد:

أ. لام الجحود: وهي اللام الواقعة بعد كان المنفية، نحو: ما كنت لأعمل في الليل، عملاً أخجل منه في النهار.

ب. حتى: وهي حرف غاية ونصب، نحو: لا يؤمن أحدكم حتى يحبَ لأخيه ما يحبّ لنفسه.

ج. أو: وتكون بمعنى إلى، وذلك إذا كان ما بعدها ينقضي بالتدريج، نحو: يظّل المتهم بريئاً أو تثبتَ إدانتهُ.

د. فاء السببية: وهي حرف يكون ما قبلها سبباً فيما بعدها ويشترك في عملها، النفي أو الطلب، أو العرض، أو التحضيض، أو التمني، أو الترجي، أو الأمر، أو الاستفهام، أو النهي، أو الدعاء، نحو: ليتك تأتي فنتدارس الأمر.

ه. واو المعية: وهي واو بمعنى مع، ويشترط أن تسبق ما قبلها الفاء السببية، نحو: لا تشربْ وتتكلّم.

جوازم الفعل المضارع:

تنقسم جوازم الفعل المضارع إلى قسمين:

- ما يجزم فعلاً واحداً.
- ما يجزم فعلين.

أ. ما يجزم فعلاً واحداً:

1. لم: حرف نفي وجزم، ينفي المضارع ويجزمه ويقلب معناه للزمن الماضي، نحو: لم انسَ وعدك.
2. لما: حرف نفي وجزم وقلب، ينفي المضارع ويجزمه ويقلب معناه للزمن الماضي، وتستخدم لما حين يمتد زمن المتكلّم، نحو: خرجَ أبي من الصباح ولما يأتي.
3. ألم: حرف نفي وجزم وقلب، للاستفهام التقريري، نحو: ألم نغسلُ له دماغهُ.
4. ألما: حرف نفي وجزم وقلب، للاستفهام التقريري، نحو: ألما نحسن اليك.

5. لا النهي والدعاء: وتدخل على الفعل المخاطب، نحو: لا تأكلْ الربا.
6. لام الأمر ولام الدعاء: وتدخل على الفعل الغائب، نحو: فليتحمل النتائج.

ب. بما يجزم بفعلين: الأول فعل شرط والثاني جوابه.

1. ان، وإذا، ما: وهي حروف شرط جازمة، نحو: ان تقرأْ النص تجبْ عن الاسئلة.
2. من: وهي اسم شرط جازم تدل على من يعقل غالباً، نحو: من يحسنْ خدمة الوطن ينلْ الثواب.
3. متى، أيان: وهما اسما شرط يدلان لى الظرفية الزمنية،نحن:متى تنامْ أنامْ
4. ما، مهما: وهما اسما شرط وضعا لمن لا يعقل، نحو: مهما تكتمْ يظهرْ.
5. أين، انى، حيثما: وهي اسماء شرط تدل على الظرفية المكانية، نحو: حيثما اصبْت خيراً فأقمْ.
6. كيفما: اسم شرط دال على الحال ويشترط في عملها أن يكون فعل الشرط وجوابه من لفظ واحد، نحو: كيفما تعاملْ الناسَ يعاملوكَ.
7. إذا: وهي لا تجزم إلا في الشعر خاصة وإن كانت بمعنى الشرط هذه تكتب بلا تنوين، نحو: إذا تصبكَ خاصة فتحملْ.
8. أي: وهي اسم شرط ويحسب ما تضاف إليه، نحو: ايهم يقمْ اقمْ معه.

- يجزم الفعل المضارع في جواب الطلب، نحو: أجتهدْ تنجحْ.

تنجح: فعل مضارع مجزوم لأنه وقع في جواب الطلب، حيث يكون بعد فعل الأمر فعل مضارع يشعر بأنه جواب للطلب، وقد يأتي الطلب بصيغة النهي، نحو: لا تدنُ من الاسد تسلمْ. وفي حال النهي يشترط أن تقدر أن قبل الجملة، فإن اختل معناها فإن الفعل المضارع الذي يكون جواباً للطلب يكون مرفوعاً، نحو: لا تدنُ من الأسد يأكلكَ، فالتقدير ان لا تدنُ من الأسد يأكلك. وهنا لا يستقيم معنى الجملة فهو قول غير معقول لأن الخطر في القرب وليس العكس.

- إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان تتضمن معنى الشرط خافض لشرطه منصوب بجوابه وهي غير جازمة، نحو: إذا جاءك عمرو فأكرمه.
- إذ: ظرف لما مضى من الزمان وهي غير جازمة تتضمن معنى الشرط.
- أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة: لا يجوز أن تدخل على الأسماء مطلقاً فهي مختصة بالأفعال فقط، فإن حدث ودخلت على اسم ظاهر تكون قد دخلت على فعل محذوف والاسم الظاهر بعدها فاعل لذلك الفعل المحذوف الذي يفسره ما بعده نحو قوله تعالى: {إذا السماء انشقت} فاعل لفعل محذوف فسره ما بعده تقديره {إذا انشقت السماء انشقت هي} .

مثال مُعرب: قال تعالى: ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه﴾.

- من: اسم شرط جازم مبتدأ.
- كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط لـ(من) واسمها ضمير مستتر تقديره هو.
- يرجو: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)
- لقاء: مفعول به منصوب هو مضاف.
- ربه: مضاف إليه مجرور، وجملة (يرجو لقاء ربه) في محل نصب خبر كان.
- وجملة (كان يرجو لقاء ربه) وما بعدها خبر للمبتدأ.

الأفعال المضارعة المعتلّة الآخر:

الفعل المضارع المعتل الآخر: هو كل فعل مضارع كان آخرهُ أحد حروف العلّة، نحو: يدعو، يسعى، يبني.

1. حروف العلّة هي: ألف، واو، ياء.

2. تقدَّر الضمة على الفعل المضارع المعتل الآخر على الألف، نحو: الشعوب تنسى بسرعة
3. تقدَّر الضمة على الفعل المضارع المعتل الآخر على الواو، نحو: ينمو الاقتصاد بالتخطيط
4. تقدَّر الضمة على الفعل المضارع المعتل الآخر على الياء، نحو: الأم تربي أبناءَها على الحق.
5. تقدَّر الفتحة على الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف، نحو: يجتهد المجتهد كي يرقى بنفسه.
6. تظهر الفتحة على الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو، نحو: إذا أردت أن ينموَ قرشك فاجعله لله.
7. تظهر الفتحة على الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء، نحو: لن يفيَ الكسول بوعده.
8. يحذف حرف العلّة من آخر الفعل المضارع المعتل الآخر إذا وقع الفعل مجزوماً، وتبقى على آخر حرف بعد الحذف حركة تدل على الحرف المحذوف، نحو: لا تسعَ إلى الفساد.
9. التعذّر: وهو نطق الحركة على الحرف الاخير في الكلمات المنتهية بحرف العلّة (الألف)، نحو: ينهى، يرمي، يسعى.
10. الثقل: وهو ثقل على اللسان النطق بالحركة، أي يمكن نطق الحركة ولكن مع المشقّة ويكون ذلك مع المعّتل (الياء، والواو)، نحو: يسمو، يبني.
11. الاشتغال: أن تشغل الكسرة مكان الحركة الإعرابيّة، وتحل فيه وذلك في الاسم المتصل بياء المتكلم، نحو: جاء صديقي (الرفع)، شاهدت صاحبي (النصب)، امَّا في حالة الجر فالكسرة ظاهرة لمناسبتها الياء، نحو: سلمت على صديقي.

الأفعال المضارعة الخمسة:

1. هي كل فعل مضارع اتصلت به واو الجماعة، نحو: يظلمون، تكتمون. أو الف الاثنين، نحو: تدرسان، يدرسان أو ياء المخاطبة، نحو: تتعلمين.

2. ترفع الأفعال الخمسة بثبوت النون في آخرها نيابة عن الضمة، نحو: تقولون.
3. تنصب بحذف النون نيابة عن الفتحة، نحو: لن تنالوا، وتجزم بحذف النون نيابة عن السكون، نحو: لا تحزنوا.
4. تُعرب الألف والواو والياء فاعل (في محل رفع فاعل).

الأفعال الماضية:

1) هو حدث دلَّ على الزمن الماضي مقترن بزمنه ويتميَّز بأنه تلحق به تاء الفاعل وتاء التأنيث، نحو: كَتبتُ، كتَبتْ.
2) الأفعال الماضية تدلّ في كثير من الأحيان على حدوث شيء قبل زمن المتكلّم، نحو: كتبَ، التقى، أُسِرَ، قيل، أُعجِبَ، مرّ.
3) قد يدُل الفعل الماضي على الزمن المستقبل وذلك حين يدخل في سياق الشرط، نحو: إذا شئت ان تطاعْ فسلْ ما يستطاع.
4) ينقسم الفعل إلى صحيح ومعتل.

أ. الفعل الصحيح ما خلت حروفه الأصول من أحرف العلّة (الألف، الواو، الياء)، نحو: رقب، لحظ، سبح.

ب. الفعل الصحيح ينقسم إلى: سالمٍ، مضعّف، مهموز.

1. السالم: ما سلمت أصوله من أحرف العلّة والهمزة والتضعيف.
نحو: سَمِعَ، صَدَقَ، عَقلَ.

2. المضعّف: وهي امّا ثلاثي وأمّا رباعي، فمضعّف الثلاثي ما كانت عينُهُ ولامُهُ من جنس واحد.
نحو: همّ. ومضعّف الرباعي ما كانت فاؤه ولامُهُ من جنس وعينُهُ ولامُهُ الثانية من جنس آخر، نحو: قلقل، زلزل، عسعس.

3. المهموز: ما كان أحد أصوله همزة، نحو: أمر.

ج. الفعل المعتل: ما كانت بعض حروفه الأصول من حروف العلّة وينقسم:

1. المثال: إذا كان حرف العلة يمثل فاء الفعل، نحو: وثق، وسع.
2. الأجوف: ما اعتلت عين الفعل، نحو: قال، خاف.
3. الناقص: ما اعتلت لام الفعل، نحو: تلا، نسي.

د. اللفيف: وهما قسمان:

1. لفيف مفروق: وهو ما اعتلت فاؤه ولامه، نحو: وقى، وفى.
2. لفيف مقرون: وهو ما اعتلت عينه ولامه، نحو: روي، حيي.

5) ينقسم الفعل إلى متعدٍ ولازم.

أ. الفعل المتعدي: ما يتجاوز الفاعل إلى المفعول تجاوزاً ذاتياً، نحو: هدم العدو منزلنا

ب. يتعين الفعل المتعدي بأنه يمكن أن تتصل به هاء الضمير وتعود على غير مصدره، نحو: الخطةُ أعدّها الطلبةُ.

ج. الفعل المتعدي ينقسم إلى ثلاث أقسام:

1. قسم يتعدى على مفعول واحد نحو: كتبتُ مقالةً.
2. قسم يتعدى على مفعولين أصليهما مبتدأ وخبر وهي (ظن وإخواتها)، نحو: ظننتك غافلاً. أو مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر وهو (أعطى واخواتها)، نحو: لن نمنحهُ الثقةَ.
3. قسم يتعدى على ثلاث مفاعيل وهي (اعلم، ارى، اخبر، انبأ، نبّأ، نحو: قوله تعالى: ﴿ يريهم اعمالهم حسرات عليهم﴾.

د. الفعل اللازم: ما اكتفى بفاعله ولم يتجاوزه إلى المفعول به، نحو: اسرَفِ الأعداء.

هـ. الوسائل التي يمكن أن تعدّي بها الفعل اللازم:

1. الهمزة، نحو: قعد الجبان، أقعد المرض الشجاع.
2. التضعيف، نحو: عَظُمَ الأجر، عظّم اللهُ أجرك.
3. زيادة ألف المفاعلة، نحو: سلمت، سأسالمه أن سالمني.
4. زيادة حرف الجر، نحو: نزل المطر، نزل المطرُ بالريح.
5. زيادة الهمزة والسين والتاء، نحو: درج الصبيُّ، استدرج المعلمُ الطالبَ.

و. إذا كان الفعل متعدياً إلى مفعول:

1. يتعدّى بالهمزة، نحو: لم أسمع ما قلت، فإسمعنيه.
2. يتعدّى بالتضعيف، نحو: متى ولّي الرشيدّ الخلافة، من ولاك هذا الأمر. إذا كان متعدياً إلى اثنين فقد يتعدى بالهمزة إلى ثلاث، وذلك في فعلين هما، أرى، أعلم فقط، نحو: رأيت النتائج محزنةً.

إسناد الفعل إلى الضمائر:

1. إذا اجتمعت همزتان في أول الكلمة، وسكنت ثانيتهما أبدلت مداً من جنس حركة ما قبلها، نحو: أمر ـ يأمر ـ امرـ آمر.
2. إذا اتصل بماضٍ الفعل المضعف الثلاثي، شدّ، ردّ. ومزيده، اشتدَّ، استردّ. ضمير رفع متحرك فكّ ادغامه، نحو: شددتُ، رددنا، استرددن.
3. إذا جزم مضارع الفعل المضعف الثلاثي، نحو: يمدّ ومزيده، يستمدّ، جاز فك ادغامه، فليمدد، فلتستعفف.
4. يجوز فك الادغام في أمر المفرد المضعف، نحو: اغضض، اقصص.
5. إذا اسند الفعل الناقص الماضي، نحو: سعى، دعاء، انتحى، رضي، سرد، إلى واو الجماعة حذفت منه حرف العلّة ويقي فتح ما قبله، نحو: سعى - سعوا. سرو - سروا، رضي - رضوا.

6. إذا اسند الفعل الناقص المضارع إلى نون النسوة لم يحذف حرف العلّة بل يبقى على أصله غير أن (الألف) تقلب (ياء). نحو: النساء يغزون ويرمين، ويسعيّنَ.
7. إذا أسند أمر الناقص إلى واو الجماعة عومل معاملة الفعل المضارع أي حذف حرف العلة وبقي فتح ما قبله ان كان الفاً، نحو: اسعَوا، ارضَوْا. واتى بحركة مجانسة للواو ان كان واواً أو باءً، نحو: ارموا، اغزوا.

فعل الأمر:

1. فعل الأمر هو كل فعل يُطلب به القيام بعمل في الزمن القريب أو البعيد، نحو: سامحْ من اساء إليك. ويقبل دخول ياء المخاطبة على آخره، نحو: سامحي من اساءَ إليك.
2. يبنى فعل الأمر على السكون او حذف حرف العلّة، نحو: ادعُ من جاء سابقاً. أو ارفعْ يديك.
3. يتعين الأمر بأنه يقبل نون التوكيد، نحو: تواضَعَنَّ، اجتهدنَّ. وياء المخاطبة، نحو: تواضعي، اجتهدي. مع الدلالة على الطلب.

الأسماء:

الاسم: هو ما دلَّ على ذات وعُرف به وهو لفظ مجرد من الزمن ومستقبل بالفهم ويشمل الاسم ما يلي:

1. ما في الكون من أشياء (ذوات) أو معادن، نحو: نحو: على الظالم تدور الدوائر
2. اسم الذات: ما دلَّ على شيء، نحو: انسان، حيوان، نبات، جماد.
3. اسم معنى نفسي، نحو: الكرامة، الشجاعة، الجود، الخوف.

الاسم من ناحية الجنس قسمان:

1. مذكر، (رجل).
2. مؤنث، (امرأة).

يفرق بين المذكر والمؤنث غالباً:

أ. بالتاء. نحو: مذيع ـ مذيعة.

ب. الالف المقصورة، نحو: سلوى، لبنى، فدوى.

ج. التاء المربوطة، نحو: فاطمة، مفيدة، عائشة.

د. الألف الممدودة، نحو: غيداء، شيماء.

الأسماء الخمسة:

1. الأسماء الخمسة هي: أب، اخ، حم، فو، ذو.
2. ترفع بالواو نيابة عن الضمة، نحو: غلبني ابوها. وتنصب بالألف نيابة عن الفتح، نحو: ادرك أخاها. وتجر بالياء نيابة عن الكسرة، نحو: لا طاقة لي بذي علم.
3. يشترط في (ذو) أن تكون بمعنى صاحب، وان تضاف لاسم ظاهر فقط، نحو: محمدٌ ذو مالٍ.
4. تعرب كلمة (فم) بالحركات الأُلية، نحو: فتح المريضُ فمهُ.وتعرب اعراب الأسماء الخمسة عندما تجرَّد من الميم، نحو: أدرك فاها، لا طاقة لي بفيها.
5. تعرب الأسماء الخمسة بالحركات إذا لم تكن مضافة، نحو: هذا اخٌ صادقٌ.
6. تعرب الأسماء الخمسة مضافة إلى ياء المتكلّم بحركات مقدرة على ما قبل ياء المتكلّم، نحو: هذا أبي الذي افتخر به.
7. إذا ثنيت الأسماء الخمسة أو جمعت أعربت اعراب المثنى والجمع، نحو: احسن إلى ذويك

8. يشترط في إعراب الأسماء الخمسة بالحروف:

أ. ان تكون مفردة، نحو: رأيت حماك يسير مع أبيك.

ب. ان تكون مكبرة نحو: فوك أكبر من فيه.

ج. ان تكون مضافة إلى غير ياء المتكلّم، نحو: أبوك، أباك، أبيك.

د. ان تكون مضافة إلى اسم ظاهر، نحو: رأيت أبا آدمُ يسير صباحاً.

ه. ان تكون غير معرفة (بأل) نحو: انتقل إلى رحمة الله تعالى الأب الفاضل

المثنى:

هو ما دلَّ على اثنين بزيادة في آخره، نحو: طالبان، أو اثنتين، نحو: طالبتين

1. يرفع المثنى بالألف وينصب ويجر بالياء.
2. يشترط في المثنى أن يكون مختوماً بألف ونون أو ياء ونون زيادة على أصل الحرف
3. تحذف نون المثنى عند الإضافة، نحو:معلما المدرسة مجتهدان.
4. يتشرط في الاسم المراد تثنيته أن يكون مفرداً معرباً وغير مركّب، وله مماثل في لفظه ومعناه، نحو: جعل الله له عينين.
5. لا يجوز تثنية ما يلي:

أ. اسماء الشرط واسماء الاستفهام.

ب. المركّب المزجي (سيبويه) المركب الاسنادي (تأبط شراً)، المركب الاضافي (نور الدين)

6. في حالة تثنية ما جاء على صورة المثنى أو المركب الإضافي والمركب المزجي يكون كالتالي:

أ. سيبويه: ذوا سيبويه وذوي سيبويه.

ب. عبدالله: (التركيب الإضافي) يثنى القسم الأول، نحو: عبدا أو عبدي ونضيف الإضافة، نحو: عبدا الله وعبدي الله.

7. تلحق هذان، هاتان، اللذان، اللتان، بالمثنى اعراباً.
8. تلحق اثنان، اثنتان. بالمثنى، وتعربان إعراب المثنى، نحو: شاهدت اثنتي عشرة طالبةً. تعرب اثنتي: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى وحذفت النون للإضافة وعشرة لفظ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
9. تلحق، كلا، كلتا. وشرط ان تكونا مضافتين إلى ضمير، نحو كلاهما، وكلتاهما، أما إذا لم يكن ضميراً فإنا تعرب اعراب المثنى العادي، نحو:كلا الرجلين.
10. يلحق بالمثنى كل كلمة تدلّ على اثنين غير متماثلين في اللفظ والمعنى، نحو: الأبوان، القمران، العمران، الأسودان، الجديدان.
11. يلحق بالمثنى ما يسمى به من الأسماء، نحو: حسنين، محمدين، زيدين.
12. تكون ألنون في المثنى مكسورة، نحو: مؤمنَيْنِ. وتكون في جمع المذكر السالم مفتوحة، نحو: مؤمِنِيْنَ. ويكون ما قبل الياء في المثنى مفتوحاً ويكون في الجمع مكسوراً.
13. يثنى المدود بزيادة ألف ونون في حالة الرفع، نحو: فضاء..... فضاءان، وياء ونون في حالة النصب والجر، وتبقى الهمزة على حالتها إن كانت أصلية، ويقلب واواً أن كانت للتأنيث، نحو: زرقاء..... زرقاوان.
14. الأسماء التي تتكون من حرفين بسبب حذف اللام تثنى على لفظها، نحو: يد يدان.
15. الكلمات (أب، أخ، حم) نرد إليها الحرف المحذوف عند تثنيتها، نحو: أب.أبو أبوان.
16. يثنى الاسم المنقوص بزيادة الف ونون على مفرده في الرفع، نحو القاضي... القاضيان. وياء ونون في حالتي النصب والجر، نحو: رأيت المحاميين.

17. يثنى الاسم المقصور بزيادة الف ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر مع قلب الألف الرابعة ياءً نحو: فتوى... فتويان، وترد الألف إلى أصلها أن كانت نحو: عصا... عصوان، فتى... فتيان

جمع المذكر السالم:

- هو ما دلَّ على أكثر من اثنين ويغني عن عطف المفردات المماثلة في المعنى مع سلامة حروفه عند الجمع.
- هو ما جمع بواو ونون في حالة الرفع، نحو:معلمون. وياء ونون في حالتي النصب والجر، نحو معلمينَ، بحيث تنصب النون.
- لا يجمع جمع المذكر السالم إلا العلم المذكّر العاقل الخالي من التاء ومن التركيب وتسلّم حروفه في حالة الإفراد عند جمعها، نحو: محمد... محمدون.
- تحذف النون من آخر جمع المذكّر السالم عند الإضافة، نحو مهندسو المدينة.
- الصفة تكون للمذكّر العاقل خالية من التاء، نحو: مجتهد.... مجتهدون.
- يلحق بجمع المذكر السلم وتأخذ اعرابه (أولو) بمعنى أصحاب و (ذوو) بمعنى أصحاب، نحو: أولو بأس شديد.
- يلحق بجمع المذكّر السالم وتأخذ اعرابه ألفاظ العقود، نحو: عشرون، تسعون.
- يلحق بجمع المذكّر السالم وتأخذ اعرابه، نحو: أهلون، بنون، سنون، ارضون، عالمون، عضين عزين، مئين. لأن مفردها أسماء جامدة.
- يلحق بجمع المذكّر السالم ما سمي من الأسماء، نحو: عابدين، زيدين. وتستخدم عندها كلمة (ذوو) في حالة الرفع، نحو: ذوو عابدين. و (ذوي) في حالة النصب والجر.

ما لا يجوز جمعه جمع مذكّر سالم:

1. ما ليس علماً، نحو: طفل، رجل، ولد.
2. جمع العلم المؤنث، نحو: فاطمة،خديجة.
3. جمع العلم لغير العاقل، نحو: داحس.

4. المؤنث تأنيثاً لفظياً، نحو: حمزة، معاوية.
5. إذا كانت مركباً، نحو: سيبويه، نور الدين.
6. جمع صفة إذا كانت لمؤنث، نحو: حامل، حبلى.
7. جع صفة لغير العاقل، نحو: فسيح، واسع.
8. جمع الصفة إذا كانت على وزن افعل مؤنثة فعلاء، نحو: اسود، ابيض.
9. جمع الصفة إذا كانت وصف يستوي فيه الذكّر مع الانثى، نحو: جريح، طليق.
10. جمع الصفة إذا كانت على وزن فعلان، نحو:عطشان، جوعان.

يجمع المنقوص بزيادة واو ونون أو ياء ونون مع حذف يائه. وضم ما قبل الواو، نحو: الهادي - الهادُون. وكسر ما قبل الياء، نحو: ساع - ساعين.

يجمع المقصور بزيادة واو ونون أو ياء ونون مع حذف الفه وابقاء الفتحة قبل الواو أو الياء، نحو: مصطفى - مصطفَون - مصطفَين.

جمع ا لمؤنث السالم:

كل اسم معرب يدلُّ على أكثر من اثنين (اناث) مع سلامة مفرده من التغيير.

هو ما جمع بألف وتاء مزيدتين، نحو: مسلمة، مسلمات.

- جمع المؤنث السالم يكون فيما يلي:

1. أعلام الإناث، نحو: هند - هندات، عائشة - عائشات.
2. صفات أعلام الأناث، نحو: مرضعة مرضعات.
3. ما كان آخره علامة تأنيث، نحو: صغيرة - صغيرات.
4. التأنيث اللفظي وصفته، نحو: حمزة - حمزات، علاّمة - علاّمات.
5. ما ختم بألف التأنيث الممدودة، نحو: حسناء - حسناوات.
6. ما ختم بألف التأنيث المقصورة، نحو: كبرى - كبريات.
7. صغر مالا يعقل، نحو: نهر - نهير - نهيرات.

8. صفة ما لا يعقل، نحو: شاهق - شاهقات.
9. ما صدر بابن أو ذي من اسماء ما لا يقل، نحو: ابن أوى - بنات أوى. ذي الحجة - ذوات الحجة.
10. المصدر إذا تجاوز ثلاث أحرف، نحو: انتصار - انتصارات.
11. اسم الآلة الأعجميّة، نحو: تلفاز - تلفازات، فيديو - فيديوات.

- يلحق بجمع المؤنث السالم (أولات) بمعنى صاحبات، نحو: بنات وأخوات.
- يلحق به من الأسماء وذلك حين تصبح صورة الجمع اسماءً لفتاة أو موضع، نحو: عطية - عطيات، هندات، اذرعات، بركات، عرفات - ذوات

جمع التكسير:

- هو الذي يتمّ بتغيير لفظ المفرد، نحو: صحيفة ؟ صُحف أو صحائف.
- هو ما اختل فيه بناء مفرده.
- حكمه الأعرابي يرفع بالضمة وينصب بالفتحة، ويجر بالكسرة، نحو: رجال، رسل، نساء.

المعرفة والنكرة:

- الاسم نوعان: معرفة ونكرة.
- الاسم النكرة: هو كل لفظ دلّ على العموم، نحو: شاعر، فيلسوف، رجل، مدينة
- الاسم المعرفة: هو كل لفظ دلّ على معيّن، نحو: زهير، ابن رشيد، خديجة، أنواع المعرفة

1. الاسم المعرّف بـ (أل)، نحو: الوزارة تمنع الضرب في المدارس.
2. اسم العلم، نحو: الخلفاء الراشدون هم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي.
3. اسماء الإشارة، نحو: هذا، هذه، هذان، هذين، هاتان، هاتين، هؤلاء، ذلك تلك، ذانك، ذينَك، تانك، تيْنَك، أولئك.

ج. المبتدأ المسبوق بـ (إنّما) نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾.

د. المبتدأ المسبوق بحرف جر زائد، نحو: وليلٍ كموجِ البحر ارخى سدوله.

ه. المبتدأ المسبوق بـ (لولا)، نحو: لولا الحبُ لمتصلّب القلب ألماً.

و. المبتدأ يتقدمه الظرف، نحو: عند الإمام الخير.

ز. المبتدأ المؤخر بعد (إلا)، نحو: وما محمدٌ إلا رسولٌ.

2) مبتدأ له فاعل سد مسد الخبر، ويكون المبتدأ وصفاً تقدّمه نفي أو استفهام، ويكون الاسم المرفوع بالوصف ظاهراً أو خبراً منفصلاً يغني عن الخبر، نحو قوله تعالى: {أراغب أنت عن آلهتنا} فكلمة (راغب) مبتدأ سبق باستفهام وهو اسم فاعل جاء بعده (أنت) ضمير منفصل في محل رفع فاعل لأسم الفاعل ويأتي بعد اسم المفعول نائب فاعل سد مسد الخبر، نحو: ما مضروب زيدٌ.

3) الأصل في المبتدأ انْ يكون معرفة، ويأتي نكرة إذا وجد مسوغ من المسوغات العموم أو الخصوص، ويأتي المبتدأ نكرة جوازاً إذا حصلت الفائدة نحو:

أ. أن يكون نكرة مضافة، نحو: شعرُ المتنبي متميزٌ بقوة ألفاظه.

ب. أن تبدأ الجملة بظرف أو جار ومجرور، نحو: في التأني السلامة.

ج. أن يكون المبتدأ نكرة موصوفة، نحو: زهرةٌ صفراءٌ ذبُلت.

د. أن يدل على خصوص صفة، نحو: ولعبدٌ مؤمنٌ خيرٌ من مشرك.

ه. إذا جاء الخبر شبه جملة، نحو: سلامٌ عليكم.

و. إذا سبق المبتدأ بـ (إذا) الفجائية، نحو: دخلت الغرفة فإذا طالبٌ زملاءهُ.

ز. أن تكون النكرة تفيد الدعاء بخير أو شر، نحو قوله تعالى: {ويلٌ للمطففين}

أنواع المبتدأ:

يكون المبتدأ واحداً مما يلي:

- اسم ظاهر، نحو: الممرضاتُ رحيماتٌ.
- اسم إشارة، نحو: هذا الطبيبُ ذائع الشهرة.
- اسم موصول، نحو: الذي أخرج المسرحية معلمُ الفن.
- ضمير، نحو: هي حسنة التَّصرُّف.
- اسم استفهام، نحو: أيكما أمهر في السباحة.

مواضع حذف المبتدأ وجوباً:

1. إذا كان خبره مخصوص نِعم وبئسَ، نِعمَ الفاتح صلاح الدين.
2. إذا كان خبره نعتاً مقطوعاً للمدح أو الذم أو الترحّم، نحو: تصدّق على الفقير المسكين.
3. إذا كان خبره مِصدراً نائب عن فعله، نحو: صبرٌ جميلٌ.
4. إذا كان خبره مشعراً بالقسم، نحو: في ذمتي لأخلعن رداء الكسل.

وجوب تقديم المبتدأ على الخبر:

1. إذا كان الخبر جملة فعلية فاعلها مستتر يعود على المبتدأ، نحو: المحسن يتفقد الفقراء بماله.
2. إذا كان المبتدأ من الأسماء التي لها حق الصدارة وهي:

أ. اسماء الاستفهام، نحو: من قائد معركة اليرموك ؟

- من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
- قائد: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف.
- معركة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف.
- اليرموك: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ب. اسماء الشروط، نحو: من يحترمْ نفسه يحترمُه الناس.

من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. والخبر جملة فعل الشرط وجوابه (يحترم نفسهُ يحترمه الناس).

ج. ما التعجبية، نحو: ما أعظمَ قدرةَ الخالقِ.

- أعظمَ: فعل ماضٍ لإنشاء التعجب مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر يعود على (ما).
- قدرة: مفعول به لفعل التعجب منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.
- الخالق: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخرة.
- والجملة الفعلية (أعظم قدرة الخالق) في محل رفع خبر المبتدأ (ما).

د. كم الخبرية، نحو: كم مأساةٍ وقعت بسبب الطيش والإهمال.

- كم: الخبرية اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وهي مضاف.
- مأساة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
- والجملة الفعلية (وقعت بسبب الطيش والإهمال) في محل رفع خبر المبتدأ.

ه. ضمير الشأن، نحو: هي الأخلاق تنبت كالنباتِ.

- هي: ضمير الشأن منفصل في محل رفع مبتدأ أول.
- الأخلاق: مبتدأ ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- والجملة الفعلية (تنبت كالنبات) في محل رفع خبر المبتدأ الثاني (الأخلاق) والجملة الاسمية من المبتدأ الثاني وخبره، (الأخلاق تنبت كالنبات) في محل رفع خبر المبتدأ.

و. الاسم المقترن بـ (لام الابتداء)، نحو: للموهوب أحق الناس بالرعاية.

- للموهوب: (اللام) للابتداء، الموهوب مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة أحق: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.
- الناس: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
- بالرعاية: جار ومجرور.

3. أن يكون المبتدأ محصوراً في الخبر، نحو: إنما المؤمنون إخوة.

- إنما: أداة حصر مركبة من (إنَّ) و (ما) الكافة، وهي حرف زائد كفت (إنّ) عن العمل وتعرب كافة ومكفوفة.
- المؤمنون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكّر سالم.
- إخوة: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

4. أن يكون المبتدأ والخبر متساويين في التعريف أو التنكير بحيث يصلح كل منهما أن يكون مبتدأ، نحو: المعلمُ أخي.

- المعلمُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
- أخي: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل.

لاحظ أن المبتدأ والخبر معرفتان (المعلم) اسم معرف بـ (أل) و (أخي) اسم معرف بالإضافة إلى ياء المتكلّم. فالمبتدأ والخبر معرفتان متساويتان بالتعريف لذا وجب تقديم المبتدأ.

جواز تقديم المبتدأ على الخبر:

يجوز تقديم المبتدأ وتأخيره إذا لم يتغير أصل المعنى تبعاً لذلك التقديم أو التأخير، نحو: المراجعُ في المكتبية. أو في المكتبة المراجع. وتعرب.

- في: حرف جر.
- المكتبة: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة وشبه الجملة (الجار والمجرور) متعلق بمحذوف خبر مقدّم.
- المراجع: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الخبر:

هو الجزء المتمم للمبتدأ لاستكمال معنى الجملة، نحو: الدرسُ مفيدٌ

أنواع الخبر:

1. خبر مفرد: ويقصد به ما ليس بجملة أو شبه جملة، وإن كان مجموعاً أو مثنى، نحو: المرضاتُ رحيماتٌ، العلمُ نورٌ.
2. جملة فعلية أو اسمية:

أ. الجملة الفعلية، نحو: المطالعةُ تغُذي الروحَ.

- المطالعة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
- تغذي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً يعود على (المطالعة).
- الروحَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتح الظاهرة.

والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ (المطالعة).

ب. الجملة الأسمية، نحو: الأردن حضارتهُ عريقةٌ.

- الأردن: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

- حضارته: مبتدأ ثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.
- عريقة: خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة الأسمية من المبتدأ الثاني وخبره (حضارتهُ عريقةٌ) في محل رفع خبر المبتدأ الاول (الأردن).

3. الخبر شبه الجملة ويأتي:

أ) من (الجار والمجرور)، نحو العزة للهِ.

- العزةُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- للهِ: (اللام) حرف جر ولفظ الجلاة اسم مجرور باللام، وشبه الجملة من الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ (العزةُ).

ب) شبه الجملة من الظرف، نحو: العفو عند المقدرة.

- العفو: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
- عند: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.
- المقدرة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة من الظرف (عند المقدرة) متعلق بمحذوف خبر المبتدأ.

وجوب تقديم الخبر:

1. إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام كأسماء الاستفهام (ما، متى، أين، كيف)، نحو: كيف تدرسُ.
   - كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدّم وجوباً.
   - الدرسُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخرة.

2. إذا كان الخبر محصوراً في المبتدا، نحو: ما مضيّاعٌ الفرصة إلا المهمل.

- ما: حرف نفي.
- مضياعُ: خبر المبتدأ مقدّم وجوباً مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
- للفرصة: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بمضيّاع.
- إلا: أداة حصر.
- المهملُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

3. إذا كان الخبر شبه جملة ظرفاً أو جاراً ومجروراً أن والمبتدأ نكرة غير مخصصة بنعت أو إضافة، نحو: وراءَ الغابةِ نهرٌ يروي أراضٍ واسعةٍ. نلاحظ أنْ المبتدأ المؤخر (نهرٌ) اسم نكرة، وشبه الجملة، (وراء الغابةِ) خصصه بالوصف وكأنك تقول: نهرٌ وراءَ الغابةِ يروي أراضٍ واسعةٍ.

4. إذا عاد على بعض الخبر ضمير متصل بالمبتدأ، نحو: للسعي جزاؤهُ.

5. المبتدأ (جزاؤه) مؤخر فيه ضمير (الهاء) تعود (للسعي)، والسعي جزء من الخبر لأنه اسم مجرور باللام وشبه الجملة متعلق بمحذوف الخبر.

حذف الخبر وجوباً:

يحذف خبر المبتدأ وجوباً في المواضع التالية:

1. إذا كان المبتدأ صريحاً في القسم، نحو: لعمرك إنّ النفاقَ داءٌ خطيرٌ.

- لعمرك: (اللام) للابتداء، (عمر) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، (الكاف) ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

2. إذا جاء المبتدأ بعد لولا، نحو: لولا المدارس لعمَّ الجهل. وكأنك تقول: لولا المدارسُ موجودةٌ لعمَّ الجهلُ.

نجد أن المدارس مبتدأ مرفوع، خبره محذوف (موجودةٌ).

- لولا: حرف امتناع لوجود، وهي أداة شرط غير جازمة.
- المدارسُ: حرف امتناع لوجود، وهي أداة شرط غير جازمة.
- والخبر محذوف وجوباً تقديره (موجودة).

3. إذا كان المبتدأ متبوعاً بواو العطف التي تدل على المشاركة والاقتران بين المبتدأ والاسم المعطوف. نحو: كلُ إنسانٌ وعملهُ.

- كلُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.
- إنسان: مضاف إلهي مجرور وعلامة جره الكسرة.
- وعملّه: (الواو) حرف عطف، (عملهُ) اسم معطوف على (كلُ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف (الهاء) ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. وخبر المبتدأ محذوف وجوباً تقديره (مقترنان).

4. إذا اغنت عن الخبر (حال) لا تصلح ان تكون خبراً للمبتدأ وكان المبتدأ مصدراً أو اسم تفضيل مضافاً إلى مصدر صريح أو مؤول، نحو: إعجابي بالطالب مقدراً للمسؤولية. كأنك تقول: إعجابي بالطالب خاص (حاصل).

إعجابي: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الباء، وهو مضاف و (الياء) ضمير متصل مبني في محل مضاف إليه.

- بالطالب: جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بالإعجاب.
- مقدراً: حال منصوبة أغنت عن ذكر الخبر، والخبر محذوف وجوباً تقديره (حاصل) أغنت عن الحال (مقدراً).
- للمسؤولية: جار ومجرور.

للخبر روابط تربطه بالمبتدأ:

1. الضمير، نحو: البغي مصرعه وخيم.
2. الإشارة، نحو: العفو ذلك خلق عظيم.

3. العموم في الخبر الذي يشتمل على المبتدأ في أسلوبي المدح والذم، نحو: نعم الخلق الصدق، بئس الخلق الكذب.

يمكن أن يتعدد خبر المبتدأ الواحد، نحو : الشبابُ، قوةٌ، صدقٌ، شجاعةٌ.

الفاعل:

الفاعل: اسم مرفوع تقدَّمه فعل معلوم، وهو يدل على من فعل الفعل، ويأتي الفاعل اسماً صريحاً، نحو قوله تعالى: و{ونادى نوح ابنه}، ويأتي مؤولا بالصريح، نحو: يعجبني أن تقرأ، أي: قراءتك، ولا يجوز ان يتقدم الفاعل على فعله بل يتأخر عنه.

أحكامه:

أ. الفعل: نحو: قرأ خالدٌ، او جراً لفظاً، نحو: ما جاءنا من أحدٍ.

- أحدٍ: مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل للفعل (جاء).

ب. لا يمكن حذفه والاستغناء عنه، نحو: حلَّ الطالبُ المسألةَ. وقد يحذف لداعٍ، نحو: يظن القطارَ متأخراً.

ج. يصح حذف فعله إذا دلّ على الفعل، نحو: جاء محمود واحمد وحسن، جاء محمود، وجاء أحمد، وجاء حسن.

د. يوَّحد فعله مع إفراده، نحو: حضر المعلم، والتثنية، حضر العلمان، والجمع: حضر المعلمون.

ه. وجوب تأخره عن الفعل، نحو: لعب أحمد الكرة.

و. تأنيث الفعل مع فاعله، نحو: حضرت فاطمة.

ز. اتصاله بفعله ثم يتبعها المفعول وقد يتقدمها، نحو: صرحٌ العدوَ البطلُ.

ح. يرفع في حالة الإفراد بالضمة والتثنية بالألف والجمع بالواو.

ط. يأتي بعد اسم الفاعل فاعل الاسم الفاعل في حالة الرفع.

ي. لا بد لكل فعل من فاعل كما أنه لا بد لكل فاعل من فعل ويحذف الفعل وجوباً بعد إذا وذلك إذا فسره فعل متأخر على نحو قوله تعالى:﴿إذا السماء انشقت﴾.

ينقسم الفاعل إلى ظاهر ومضمر:

1) فالظاهر، نحو: قالت الأعراب.

2) المضمر: وينقسم إلى:

- مستتر أو ينقسم الضمير المستتر إلى واجب الاستتار وهو الحاضر المتكلّم، والمخاطب، وجائز الاستتار وهو ضمير الغائب: نحو: لعب الكرة
- البارز: ويكون متصلاً، نحو: قمت، لعبنا، منفصلاً، نحو ما قام إلا أنا.

ك. الفاعل مرفوع بالفعل أو عن جهة قيامه به، مات خالدٌ. فالذي فعل الموت حقيقة هو الله، وأسند الموت إلى خالد لأنه قائم به. وقولنا على جهة وقوعه منه فذلك نحو: قرأ خالدٌ.

صورة الفاعل تأتي:

1. اسماً ظاهراً، نحو: أقلعت الطائرةُ متوجهةً إلى مصر.
2. اسما صريحاً، نحو قام المعلمُ.
3. ضميراً بارزاً متصلاً، نحو: اهتديتُ إلى الجواب الصحيح.
4. ضميراً مستتراً، نحو: اعتدل في مشيتك.
5. مصدراً مؤولاً، نحو: سرّني أن تتحسّن المواصلات.
6. اسماً موصولاً، نحو:حدث ما توقعت.

7. اسم إشارة، نحو: اقبل هؤلاء لمشاهدة المواصلات.

نائب الفاعل:

1) نائب الفاعل: هو ما حذف فاعله وأقيم هو مقامه وغير عاملة إلى صيغة فعل بضم أوله وكسر ما قبل آخره أو يُفعَل بضم أوله وفتح ما قبل آخره أو مفعولاً يأخذ جميع أحكام الفاعل.

2) أسباب حذفه:

أ. عدم أهميته، نحو: فُقئَت عين الذئب.

ب. الخوف عليه أو منه، نحو: قُتل الإمام.

ج. العموم، نحو: صيم رمضان.

د. التعظيم، نحو قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيمًا ﴾[النساء:28]

ه. الإيجاز، نحو قوله تعالى:﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾[النحل:126]

و. الجهل، نحو: صُدمت السيارة.

3) صورة النائب عن الفاعل:

أ. المصدر الصريح، نحو: يُستحسن النوم باكراً.

ب. المصدر المؤول، نحو: يُستحسن أن تدرس قبل الامتحان.

ج. الضمير الظاهر او المستتر، نحو: أخبرت أنَّ الجامعة مغلقة، المسرحيةُ تُقام على مسرح قصر الثقافة.

د. مسبوقاً بحرف جر زائدة، نحو: ما قُتِلَ من مدافعٌ.

4) ما ينوب عن الفاعل:

أ. المفعول به، نحو: قُضيّ الأمر.

ب. المصدر، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾[الحاقة: 13]

ج. الظرف، نحو: صيمَ يوم الاثنين.

د. الجار والمجرور، نحو قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾[الفاتحة: 7].

ه. الجملة، نحو قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[هود: 44]

المنصوبات:

المفعول به.

تعريفه: هو الاسم المنصوب الذي وقع عليه فعل الفاعل، نحو: أصدرت الجريدة ملحقاً.

أقسامه من حيث النوع:

أ. ظاهر، نحو: كتب أحمدُ الدرسَ.

ب. مضمر، نحو: أكرمتهُ، أكرمتك، أكرمني، أكرمتنا.

ج. مصدر مؤول، نحو: أود أن أكرمك.

أقسام الفعل من حيث القوة:

أ. الفعل اللازم: وهو ما يكتفي بفاعله لإتمام المعنى، نحو: سبحَ الولدُ.

ب. الفعل المتعدي: ما يتجاوز أثره فاعله فيأخذ مفعولاً لإتمام المعنى وينقسم إلى:

1) الذي ينصب مفعولاً به واحداً ويكون بأحد الأمور:

أ. الفعل المتعدي، نحو: شرحَ المعلمُ الدرسَ.

ب. الوصف، نحو: الرجلُ محسومٌ رأيهُ.

ج. المصدر، نحو قوله تعالى: ﴿ولولا دفع الله الناسَ﴾ فالناس مفعول به للمصدر (دفع).

د. اسم الفعل عليكم السلام بمعنى (الزم).

2) الذي ينصب مفعولين:

أولاً: المتعدي لمفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر وتكون على سبيل المنح أو المنع، نحو: وهبت والدي لقباً مميَّزاً.

ثانياً: المتعدي لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر والأفعال تنقسم إلى:

أفعال القلوب:

وسميت بذلك لأن معانيها متصلة بالقلب، نحو: اليقين، الشك، الإنكار.

أ. أفعال اليقين وهي: أرى، وجد، علم، درى، ألفى، جعل، تعلّم، نحو: وجدت الحياة صعبةً. أو جعلت الوحدةَ سبيلَ الحقِ.

ب. أفعال الرجحان والظن وهي: ظن، حسب، خال، زعم، هب، عدّ، وهي ناسخة لأنها غيرت الجملة الاسميّة، نحو: خلت الأمرَ صعباً. ظننت الأمرَ سهلاً. حسبت الرجلَ كريماً.

احكام تتعلق بأفعال القلوب:

1. وجوب الأعمال، وذلك إذا تقدَّمت على معموليها، نحو: ظننت الطقسَ بارداً
2. جواز الأعمال، وذلك إذا توسطت معموليها أو تأخرت عنهما،وإن توسطت معموليها فالإعمال أرجح، نحو: الرجلُ ظننت كريمٌ. وتعرب ظننت: لا محل لها من الإعراب لأنها جملة معترضة.

وإن تأخرت عنها معمولها فالإهمال أرجح، نحو: رجلٌ كريمٌ ظننتُ. وتعرب لا محل لها من الإعراب لأنها جملة استئنافية.

متى تصبح أفعال القلوب متعلقة؟

عند وجود مانع يبطل أعمالها لفظاً ومحلاً ، والموانع هي:

1. لام الابتداء: نحو: علمت لزيدٌ كريمٌ. (لفظاً).الجملة الأسمية سدت مسد مفعولي (علم). (محلاً).
2. لام القسم: نحو: ولقد علمت لتدرسنَّ كتابي.

- لتدرسنَّ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة. والنون حرف مبني لا محل له من الإعراب.
- كتابي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة، وهو مضاف، والضمير (الياء) في محل جر بالإضافة. والجملة الفعلية (لتدرسنَّ كتابي) سدت مسد مفعولي (علم).

3. لعل: نحو: لا أدري لعلَ الموسم وفيرٌ. والجملة الاسمية سدت مسد مفعولي أدري.
4. لو: نحو: لو عملتُ جدَّ سعيد لنجح. الجملة الفعلية سدت مسد مفعولي علم.

5. أحرف النفي:، نحو: علمتُ ما الخوف مفيدٌ.
6. إنّ وأنَّ: نحو: اعلم انّ زيداً كريمٌ.
7. كم الخبرية: نحو: أعلم كم قصة قرأ زيدٌ.
8. ادوات الاستفهام: نحو: لا أعلم أزيدٌ حاضر.

ج. افعال التحويل (الصيرورة) وهي: حوّل، صيّر، ترك، ردّ، اتخذ، جعل، نحو: جعل الله لنا الدوابَ ركوباً.

3) الفعل المتعدي لثلاث مفاعيل وهي: ارى، أعلم، انبأ، نبأ، اخبر، خبَّر، حدثَّ، نحو: أرنا المحللُ السياسيُ الحربَ واقعةً. ونحو: انبأ زيدٌ عمراً أخاه ناجحاً.

- انبأ: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهرة.
- زيدٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
- عمراً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
- أخاه: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف، والهاء مضاف إليه.
- ناجحاً: مفعول به ثالث منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

صور المفعول به:

1. المفعول به الصريح: إما اسماً ظاهراً، وإما ضميراً متصلاً، أو منفصلاً.
2. المفعول به غير الصريح (غير المباشر).

أ. مصدر مؤول صريح، نحو: أود أن أكرمك.

- أودُ: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) والكاف، ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والمصدر المؤول من (أكرمك) في محل نصب مفعول به ثانٍ.

ب. جملة اسمية أو فعلية، نحو: علمتُ أنك مجتهدٌ. أو ظننتك تقاتل.

- علمَ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء المتكلّم، وهي في محل رفع فاعل
- أنك: حرف مشبّه بالفعل مصدري ونصب، والكاف، ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن.
- مجتهدٌ: خبر إ'ن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والجملة الاسميّة سدت مسد مفعولي عَلِمَ.

ج. شبه الجملة، نحو: أكلتُ بصحتكَ.

- أكلت: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بياء المتكلّم، وهي في محل رفع فاعل.
- بصحتكَ: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بمحذوف مفعول به منصوب

أحكام المفعول به:

1) حذف فعل المفعول به:

أ. جوازاً إذا وجدت قرينة تدل عليه، نحو: زيداً، كأن تسأل من أكرمت؟

فتجيب: زيداً، والتقدير أكرمتُ زيداً.

ب. وجوباً:

1. الاختصاص، نحو: نحن معاشرَ الأنبياء. فمعاشرَ مفعول به لفعل محذوف تقديره أخص معاشر الأنبياء.
2. الإغراء، نحو: أخاك أخاك. أي إلزم أخاك. وهي مفعول به لفعل محذوف تقديره إلزم.
3. التحذير، نحو: الأسدَ الأسدَ. أي إحذر الأسدَ.
4. النعت المقصود للمدح أو للذم، نحو: جاء الخليفةُ العادلُ الصادقُ.
5. الأمثال والحكم، نحو: الكلابَ على البقرِ. وتقديره أرسل.
6. ما يشبه الأمثال، نحو: أهلاً وسهلاً، مرحباً. والتقدير: أتيت أهلاً وسهلاً

2) حذف المفعول به جوازاً:

يجوز حذف المفعول به إذا دلّ عليه دليل، نحو: رعت الماشيةُ. والمفعول به محذوف تقديره الشعبَ.

تقديم المفعول به على الفاعل:

يتقدم المفعول به على الفاعل في المواضع التالية:

1. إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به، نحو: باع المنزلَ صاحبُهُ.
2. إذا حصر الفاعل في المفعول به، نحو: ما ضرب زيداً إلا عمروٌ.
3. إذا كان المفعول به ضميراً والفاعل اسماً ظاهراً، نحو: أكلهُ زيدٌ.

تقديم المفعول به على الفعل:

يتقدم المفعول به على الفعل في المواضع التالية:

1. إذا كان من الألفاظ التي لها حق الصدارة، نحو: أي كتاب تقرأ يجلبُ لك الفائدةَ

2. أن يكون مضافاً إلى اسم له حق الصدارة، نحو: دفترُ من أخذت ؟
3. أن يكون منصوباً بجواب أما المقرونة بفاء الجزاء، نحو: أما الأسيرَ فلا تأخذ.

المفعول المطلق ونائبه ومصدره:

تعريفه: مصدر منصوب يؤكد فعله أو شبه فعله أو يبين نوعه أو عدده، نحو: احسم أمرك معه حسماً. اعزم عزمَ الرجالِ. اطرق الباب قبل الدخول طرقتين. أخوك في المهجرِ ناجحٌ نجاحاً مشرّفاً.

العامل في نصب المفعول المطلق:

1) المصدر، نحو: الامتناع عن التدخين امتناعاً كاملاً يفيدُ الجسمَ.

- الامتناع: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
- عن التدخين: جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بالمصدر.
- امتناعاً: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
- كاملاً: نعت منصوب بالفتحة الظاهرة.
- يفيد: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ (الامتناع).
- الجسمَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

2) الفعل، نحو: قرأت القصةَ قراءةً.

- قرأت: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء المتكلّم، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.
- القصة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
- قراءةً: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

3) اسم الفاعل، نحو: الساعي إلى الخير سعياً كصاحبه.

- الساعي: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل.
- إلى الخير: جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بالساعي.
- كصاحبه: (الكاف) حرف تشبيه يفيد الجر، صاحبه: اسم مجرور علامة جره الكسرة وهو مضاف، والهاء مضاف إليه وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ (الساعي).

4) اسم المفعول، نحو: الكتابُ المكتوبُ كتابةٌ واضحةٌ دليلُ نجاحه.

- الكتابُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
- المكتوبُ: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
- كتابةٌ: نائب فاعل لاسم المفعول مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
- واضحةٌ: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
- دليلُ: خبر المبتدأ (الكتاب) مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف.
- نجاحه: مضاف إليه مجرور وهو مضاف، والهاء مضاف إليه مجرور.

اما إذا جاء، كتابةً واضحةً منصوبة فتعْرَب:

- كتابةً: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
- واضحةً: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

5) الصفة المشبهة، نحو: أخوك شريفٌ شرفاً نادراً.

- أخوك: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف، والكاف مضاف إليه.
- شريفٌ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
- شرفاً: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
- نادراً: نعت منصوب بالفتحة الظاهرة.

أقسام المفعول المطلق:

1) لفظي يؤتى به:

1. لتوكيد عامله، نحو: ضربتهُ ضرباً.
2. لبيان نوعه، نحو: ضربتهُ ضرباً شديداً.
3. لبيان عدده، نحو: ضربتهُ ضربتين.

2) معنوي، نحو: قمت وقوفاً. أو لا تميلوا كلَ الميلِ.

سبب تسميته المطلق:

لأنه غير مقيد بذكر شيء بعده كحرف الجر، ومعنى المطلق: المطلق من أي قيد لا يحتاج لاتصاق بعده.

أغراض المفعول المطلق:

1. تأكيد الفعل، نحو: قرأت القصة قراءةً.
2. بيان نوع الفعل، نحو: جاهدت جهاد المؤمنين.
3. بيان العدد، نحو: ضربته ضرباتٍ موجعةٍ.

ما ينوب عن المفعول المطلق:

إذا حذف المصدر الصريح الواقع مفعولاً مطلقاً ناب عنه في تأكيد الفعل وبيان نوعه وعدده ويعطي حكمه النصب على أنه مفعول مطلق:

أ. صفة المصدر، نحو: تفكر طويلاً وقرر سريعاً.

ب. ملاقية في الاشتقاق، نحو: سلمت عليه سلاماً فاتراً، والأصل تسليماً.

ج. اسم المصدر، نحو: عاونت جاري عون الأخ لأخيه.

د. مرادفة، أي مصدر في معناه لا في لفظه، نحو: قمت وقوفاً، جلست قعوداً

ه. نوع من المرادفة، نحو: قعدت القرفصاء.

و. عدده، نحو: دار اللاعب حول الملعب ستَ دوراتٍ.

ز. آلته، نحو: لطم اللصّ لطماً.

ح. كل وبعض مضاعفتين، نحو: يجدُّ كل الجد ويهزل بعضَ الهزل.

ط. ضمير العائد إليه، نحو: شرحت له المسألةَ شرحاً ما شرحته لغيره.

ي. اسم إشارة، نحو: كيف يضل وقد سددته ذلك التسديد ؟

ما ينوب المصدر عن فعله:

فيجب عن ذلك حذف الفعل وينصب المصدر مفعولاً مطلقاً ومن مواضع ذلك:

1. الدعاء، نحو: سقياً لأيام الصِّبا. والتقدير سقى الله أيام الصِّبا.
2. إذا دلّ على نهي، نحو: صبراً لا تغافلاً.
3. الأمر، نحو: انتقاماً من الأعداء. وتعرب انتقاماً: مصدر نائب عن فعله مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
4. الاستفهام التوبيخي، نحو: أقعوداً والأهلُ في أسرِ الاحتلالِ.
5. تفصيل لعاقبة ما قبله، نحو: قاتلوا الغاصبين فإما موتاً وإما نصراً.

6. ان يكون مؤكداً لنفسه وذلك حين يقع بعد جملة دالة على معناه، نحو: وديعة أخيك عندي اعترافاً.
7. ان يكون مؤكداً لغيره وذلك حين يقع بعد جملة تحتمل معناه وغيره، نحو: محمد أخي حقاً.
8. ان يكون مصدراً مسموعاً جارياً مجرى الأمثال ومتعارفاً عليها لكثرة الاستعمال ودلّت القرائن على أفعالها، نحو (عجباً، سمعاً، كرامة، حباً، أهلاً، وسهلاً، سبحان الله، معاذ الله، حاشا لله، عفواً، شكراً، حقاً، حمداً لله، سمعاً).
9. ويل، ويح، ويل للمعتدين، نحو: ويحك كيف تجامل في الحق؟

أحكام المفعول المطلق:

أ. وجوب نصبه، وجوب وقوعه بعد عامله إن كان مؤكداً أما إذا كان مبيناً للنوع أو العدد فيجوز وقوعه قبل عامله، نحو: شربتين شربت من الماء.

1. العدد، نحو: شربت من الماء شربتين.
2. النوع، نحو: قعود البخلاء قعدتُ. والأصل قعدتُ قعود البخلاء.

ب. جواز حذف عامله إن كان مبيناً للنوع أو العدد شريطة وجود قرينة لفظية أو حالية تدل على المحذوف، نحو: نوماً عميقاً، وجود قرينة لفظية دلت على المساق، (قرينة لفظية).

حجاً مبروراً، وجود قرينة حالية (فعلها محذوف) حججتُ.

المفعول لأجله:

تعريفه: مصدر منصوب يذكر بعد الفاعل لبيان سبب وقوع، وعلامته أن يصح وقوعه جواباً (لمَ) الاستفهامية(لِمَ حدث الفعل؟)، نحو: تهيم الوحوش في البراري فراراً.

شروط نصب المفعول لأجله:

1. أن يكون مصدراً قلبياً، نحو: قمت إجلالاً لأستاذي.
2. أن يكون المصدر لبيان علّة (سبب وقوعه) للفعل، نحو: يجتهد الطالبُ طالباً للتفوّق.
3. اتحاد المصدر مع الفعل في الزمان وفي الفاعلية، نحو: وقف الحضور احتراماً للأبطال.

العامل في نصب المفعول لأجله:

1. المصدر، نحو: لزومك البيت بغيةَ الراحةِ ضرورةٌ بعد العمل الشاق.
2. الفعل وهو العامل الأَلي في نصب المفعول لأجله، نحو: ضيقت حلقومي مخافةً منك.
3. اسم الفاعل، نحو: يوسف مجتهدٌ طلباً للتفوّق.
4. اسم المفعول، نحو: هو محبوبٌ إكراماً لأخيه.
5. اسم الفعل، نحو: صه إجلالاً للقرآن.
6. صيغة المبالغة، نحو: هو مقدامٌ في الحرب طلباً للشهادة.

أحكام المفعول لأجله:

1) المفعول لأجله يكون متعدّياً وأكثر استعماله يكون:

أ. نكرة، نحو: قمت إجلالاً واحتساباً.

ب. مضافاً، نحو: يجتهدُ الطالبُ طلباً للتفوّق.

2) يجوز تقديم المفعول لأجله على عامله، نحو: طلباً للتفوق يوسف مجتهدٌ.

3) يجوز جره بأحد حروف الجر التي تفيد التعليل (اللام، الباء، من، في) ويعرب جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بما قبله ولا يعرب مفعولاً لأجله، نحو: شربت الماء لغايةِ الشبع.

4) استعمال المصادر الحسية مفعولاً لأجله، نحو: توجّه المقاتلون إلى أرض المعركة استعداداً للقتال.

5) عند اقتران المفعول لأجله بـ (أل):

أ. يجوز النصب، نحو: لا أبقى الحياءَ في الناس غاية.

ب. يحتمل الجر مع جواز نصبه، نحو: يقصد الناسُ العقبةَ للتمتعِ بسحرِ البحرِ

6) إذا دلّ على المفعول لأجله دليل جاز حذفه، نحو: البعضُ يجلسُ للامتحان خوفاً.

7) حذف عامل المفعول لأجله إذ دلّت عليه قرينة، نحو: لِمَ وقفت؟ إجلالاً للمعلمين.

المفعول فيه (ظرفا المكان والزمان):

تعريفه: اسم يدلُّ على مكان وقوع فعل (ظرف مكان) أو زمان الفعل (ظرف زمان)، نحو: كان الصبي يستقر في مجلسه في الغرفة. (ظرف مكان).

ويتضمن المعنى حرف الجر (في) وهو اسم منصوب، نحو: وضعت كتابي فوق الطاولة. وإذا لم يتضمن هذا الاسم معنى (في) لم يكن ظرفاً ويعرب بحسب موقعه.

أنواع الظرفية:

أ. ظرف زمان: ما دلَّ على وقت وحدث فيه العقل، نحو: استيقظت اليوم طلوع الشمس.

ب. ظرف مكان: ما دلَّ على مكان وقع في الحدث، نحو: يقع بيتنا قرب المسجد

ظرف الزمان ينقسم إلى:

أ. ظرف زمان محدد (المختص)، ما دلَّ على وقت محدد، نحو: ساعة، ليلة، يوم، شهر، الأسبوع، عام، أسماء الأيام والشهور والفصول، ما أضيف من ظرف غير واضحة لإزالتها الغموض، نحو: وقت العصر.

ب. ظرف زمان (مبهم) ما دلَّ على وقت غير محدد، نحو: وقت، زمان، حين، أمد، أبد.

ج. متصرّف، وهو ما لا يلزم النصب على الظرفية فيقع بحسب ما تقتضيه الجملة، نحو: يوم، شهر، سنة، عام، ليلة، نحو: وغالباً أسبوعاً (مفعول به منصوب).

د. متصرف فهو قسمان:

1. قسم يلازم النصب على الظرفية دائماً، نحو: الظرفية المركبة، صباح مساء، ليلة ليلة، قط عوض، بينما، يدلّ بمعنى مكان، نحو: ما نمت قط (ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب مفعول فيه).
2. قسم يلازم النصب على الظرفية (الجر)، نحو: لأن، بعد، نحو: سأسافر بعدَ أسبوع.

ظرف المكان ينقسم إلى:

أ. ظرف مكان محدد (مختص): ما دلَّ على مكان محدد، نحو: بلد، مصنع، دار، جبال، نهر، بحر، أسماء المدن والبلاد والقرى، مزرعة.

ب. ظرف مكان غير محدد (مبهم): ما دلّ على مكان غير محدد، نحو: تحت، فوق أمام، خلف، وراء، يمين، شمال، ميل، فرسخ، كيلو متر، متر.

ج. متصرف قد يكون وقد لا يكون: وهو ما لا يلزم النصب على الظرفية فيعرب بحسب موقعه.

د. غير متصرف: قسم يلازم النصب على الظرفية دائماً، وقسم يلازم النصب على الظرفية (الجر)، نحو: قبل، بعد، عند، لدن، حيث.

أحكام الظروف:

1. إن منصوب ما دام قد تضمن معنى (في)، نحو: سمعت الطالبة حينَ قرأت.

حين: ظرف زمان مبني في محل نصب. نحو: وسمعته يوم الأحد (محدد)

2. ظرف المكان لا يقبل النصب فيه إلا نوعان:

أ. المشتق: بشرط التشابه بين اللفظ والعامل، نحو: وقفتُ سيارتي وقوف جاري (مشتق عامله من لفظه)، وإن كان عامله من غير لفظه وجب جره، نحو: وقفت في مجلس أحمد. (اسم مكان العامل فيه من غير جنسه)

وأما المكان المحدد فلا يكون إلا مجروراً بحرف جر (في)، نحو: سنلتقي في المدرسة (محدد).

ب. المبهم المتضمن معنى (في)، نحو: تركته في المدرسة قبل انتهاء العام الدراسي. (الظرف مضاف إليه مجرور)، وإذا تضمن معنى (في) أعرب بحسب موقعه، نحو: الميلُ ثلث الفرسخ.

- الميل: مبتدأ مرفوع، والفرسخ، مضاف إليه.

العامل في الظرف:

1. المصدر، نحو: عرَّفتُهُ ابتداءَ العام (ظرف زمان).
2. الفعل، نحو: جلست على الشرفةِ ليلاً. (ليلاً)(ظرف زمان مفعول به منصوب.
3. اسم الفاعل: نحو: الحصان واقف خلفَ المنزل. (خلف) ظرف زمان مفعول به منصوب.
4. جامد مؤول مشتق، نحو: جنودنا نسور عند المعركة.(نسور) أي يشبهون النسور.

- عند: ظرف مكان مفعول به منصوب.

حذف العامل:

1. إذا دلّ عليه دليل، نحو: أمس، متى أتيت من السفر ؟ أمس. حذف العامل لدلالة السياق والحذف جوازاً.
2. يحذف العامل وجوباً فيما يلي:

أ) أن يقع منصوباً على الاشتغال، نحو: شهر رمضان صمت فيه صوماً سهلاً

شهرَ: ظرف زمان منصوب متعلّق بفعل محذوف لاشتغال الفعل بالضمير الذي يعود عليه.

ب) أن يقع خبراً، نحو: الجائزة غداً.

- الجائزة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
- غداً: ظرف زمان وشبه الجملة متعلق بمحذوف وهو خبر الامتحان (حاصل).

ج) أن يقع صلة، نحو: اجلس مما يليك. جملة الصلة محذوفة تقديرها (الذي يليك)

د) أن يقع صفة، نحو: انتقلت من منزل وسط القرية. وسط: ظرف مكان منصوب متعلق بصفة محذوفة تقديرها (موقعهُ وسط القرية).

ه) أن يقع حالاً، نحو: الرجل أمام الحقيقة. أمام: ظرف مكان وشبه الجملة متعلق بحال محذوفة تقديرها (واقفاً).

ما ينوب عن الظرف:

إذا حذف الظرف ناب عنه ما يلي:

1. ما دلّ على كلّه أو بعضه، نحو:

تحدَّث إليه أبوه بعض الوقت. ظرف زمان مفعول به منصوب بالفتحة. و (الوقت) مضاف إليه.

تحدثت إليه أمُهُ كلَّ اليوم. ظرف زمان مفعول به منصوب وما بعده مضاف إليه.

2. أي، مثل شرط الإضافة إلى الظرف، نحو:

أنام أيُ وقت أشاءُ. ظرف زمان مفعول به منصوب و (وقت) مضاف إليه مجرور بالكسرة.

سرت منك ميلٍ نحو الجنوب. ظرف مكان مفعول به منصوب بالفتحة (ميلٍ) مضاف إليه مجرور بالكسرة.

3. العدد المضاف إلى الظرف أو المميّز بالظرف، نحو:

أقمتُ في القدس ثلاث سنوات. مفعول به منصوب، (سنوات) مضاف إليه مجرور بالكسرة.

4. المصادر المضاف إلى الظرف: نحو:

سكنتُ قرب الكليّة. مفعول به منصوب وهو مضاف و (الكلية) مضاف إليه مجرور.

5. الوصف (صفة له)، نحو:

تمشيتُ طويلاً شرقيّ الجامعة. مفعول به لظرف محذوف تقديره (تمشيت وقتاً طويلاً).

6. اسم إشارة، نحو:

تعبت هذه السنة تعباً كثيراً. اسم إشارة في محل نصب مفعول به وهو مضاف، (السنة) مضاف إليه.

7. ينوب لفظاً (حقاً) عن ظرف الزمان، نحو: أحقاً أنت ناجح.

الظرفية المبنية:

الظرف معربة ولكن هناك بعضها مبيناً وهي:

أ) إذ:

ظرف لما مضى من الزمان في الغالب، نحو: أكلت إذا أكل الناس، وتأتي للمستقبل، نحو: ستعلم إذ أمورُ انكشفت.

مواقع إذ:

1. هي ظرف للزمان الماضي مبنية على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية والجملة بعدها في محل جر بالإضافة، نحو قوله تعالى: ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: 40].

- إذْ: ظرف لما مضى من الزمن مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية.
- أخرجه: فعل ماضٍ مبني على الفتح (والهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.
- الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل.
- كفروا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، و (الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة (كفروا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة (أخرجه الذين كفروا) في محل جر بالإضافة إلى (إذ)

2. وتقع موقع المضاف إليه فتضاف إلى ظرف الزمان، نحو قوله تعالى:﴿ رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ آل عمران: 8

- ربنا: منادى مضاف إلى منصوب بأداة محذوفة و (نا) ضمير متصل في محل جر بالإضافة.
- لا تزغ: (لا) ناهية جازمة خرجت إلى معنى الدعاء، (تزغ) فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).
- قلوبنا: مفعول به منصوب وهو مضاف، و (نا) ضمير متصل في محل جر بالإضافة.
- بعد: مفعول فيه (ظرف زمان) متعلق بـ(تزغ).
- إذ: ظرف مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

- هديتنا: فعل ماضٍ مبني على السكون، و (التاء) ضمير متصل في محل رفع فاعل، و (نا) ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وجملة هديتنا في محل جر بالإضافة إلى الظرف.

3. تقع موقع المفعول به، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [الأعراف: 86]

واذكروا: (الواو) بحسب ما قبلها، (اذكر) فعل أمر مبني على النون لاتصاله بواو الجماعة، (الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل

إذ: ظرف مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ (اذكروا).

كنتم: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، و (التاء) ضمير متصل في محل رفع اسمها، و (الميم) للجماعة.

قليلاً: خبرها منصوب وجملة (كنتم قليلاً) فعلية في محل جر بالإضافة إلى الظرف.

4. وقد تقع موقع البدل، نحو قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ [مريم: 16].

- مريم: مفعول به منصوب لفعل (اذكر).
- إذ: ظرف مبني على السكون بدل من (مريم) تبعها في النصب.
- قد تحذف الجملة بعد إذ:

ويعوض عنها بتنوين تسمى (تنوين العوض)، نحو قوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ [الزلزلة: 4].

- يومَ: مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ (تحدث) وهو مضاف.
- إذ: ظرف مبني على السكون في محل جر بالإضافة وتنوين العوض عوضٌ عن الجملة المحذوفة.
- تحدثُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) يعود على الأرض.
- أخبارها: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، و (الهاء) ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

ب) إذا:

ظرف لما يستقبل من الزمن غالباً، ويتضمن معنى الشرط أيضاً ولكن شرطها غير جازم، وهي تلتزم الإضافة إلى جملة فعلية.

أقسامها:

1. (إذا) المتضمنة معنى الشرط وتعرب كما يلي:

ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية.

معنى خافض لشرطه: أي جملة الشرط في محل جر بالإضافة.

معنى منصوب بجوابه: أي الذي نصبه على الظرفية هو جواب الشرط.

نحو قوله تعالى: ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا﴾ [الإنسان: 19].

- إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبني على السكون في محل نصب عل الظرفية الزمانية متعلق بالجواب (حسبتهم).
- رأيتهم: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالتاء، و (التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، و (الهاء) ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وجملة (رايتهم) في محل جر بالإضافة.
- حسبتهم: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، و (التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، و (الهاء) ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول.
- لؤلؤاً: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
- منثوراً: صفة (لؤلؤاً) منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وجملة (حسبتهم لؤلؤاً منثوراً) جملة فعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

2. إذا المتضمنة غير الشرط:

وهي ظرف لما يستقبل من الزمان إلا أنها لا تحتاج إلى جواب شرط وتأتي غالباً بعد القسم وتكون بمعنى (حين)، نحو قوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ [الليل: 1]

- والليل: (الواو) حرف قسم وجر، (الليل) مقسم به مجرور والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره (أقسم).
- إذا: ظرف غير متضمن معنى الشرط.
- يغشى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرةمنع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على الليل.

3. إذا الفجائية.

وهي إما ظرف أو حرف للمفاجأة لا محل لها من الإعراب، ولا تقع إلا في أثناء الكلام، ولا تدخل إلا على الجملة الاسمية، ولاتحتاج إلى جملتين، وتلزمها الفاء الزائدة، والاسم المرفوع بعدها يُعرب مبتدأ وجملة المبتدأ والخبر تعرب حسب موقعها نحو قوله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ ﴿يس: 51﴾

- فإذا: الفاء زائدة (إذا) ظرف المفاجأة لا محل لها من الإعراب.
- هم: ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ.
- من الأجداث: جار ومجرور متعلقان بـ (ينسلون).
- إلى ربهم: إلى حرف جر (رب) مجرور بحرف الجر(الهاء) ضمير متصل في محل جر بالإضافة.
- ينسلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة (الواو) للجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (ينسلون) جملة فعلية في محل رفع خبر (هم) وجملة (هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون) جملة اسمية في محل نصب حال.

ج) الآن:

ظرف زمان مبني على الفتح للحاضر، نحو: أدرس الدرسَ الآن.

ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية، وقد تدخل عليه بعض حروف الجر فيكون مبنياً على الفتح في محل جر، نحو: انتظرتك إلى الآن.

د) أمس:

مفعول فيه ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب، وقد تخرج عن الظُرفية فتجر بأحد حروف الجر، نحو: بالأمس شهدت العرضَ العسكري.

بالأمس: (الباء) حرف جر،(الأمس) مجرور بالباء مبني على السكون في محل جر بالباء

وقد يقع فاعلاً، نحو: جاء الأمسُ بالبشرى.

الأمسُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة منع من ظهورها حركة البناء على الكسر.

وقد يقع مفعول به، نحو: أحب الأمس.

إذا عرّف (الأمس) كان معرباً ويعرب بحسب موقعه كما سلف.

وإذا لم يعرّف كان مبنياً على الكسر دائماً، نحو: جئت أمس.

أمس: مفعول به ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب متعلق بـ (جئت).

وإذا لم يستخدم ظرفاً ظل مبنياً على الكسر وكان محله بحسب موقعه من الجملة.

ه) بَعدُ:

ظرف زمان ملازم للإضافة وقد يجر بـ(من)، نحو: سافرت من بعد الامتحان فإن لم يجر بـ (من) فله أربع حالات يبنى في واحدة ويعرب في ثلاث.

أ) إن صرِّح بمضافه كان معرباً منصوباً على الظرفية، نحو: سافرت بعدَ الخوف.

ب) إن قطع عن الإضافة لفظاً لا معنى كان مبنياً على الضم في محل نصب على الظرفية، نحو: أكلتُ بَعْدُ.

المفعول معه:

تعريفه: اسم منصوب يقع بعد (واو) بمعنى (مع) مسبوقة بجملة لتدلَّ على شيء حصل الفعلُ بمصاحبتهِ (معه) دون قصد إلى إشراكه في حكم ما قبله، نحو: سرت والبحر. البحر: اسم منصوب مفعول معه.

شروطه:

1. أن يكون هذا الاسم فضله.
2. أن تكون الواو تفيد المصاحبة ولا تفيد المشاركة.
3. أن يكون سابق الواو جملة ذات معنى ولا يسبقها مفرد.

العامل في المفعول معه:

1. يسبقهُ فعل نحو: مشيت والوادي.
2. يسبقه اسم فاعل، نحو: سائر والصحراء.
3. يسبقه اسم مفعول، نحو: مذبوح وضوء القمر يسرح.
4. يسبقه مصدر، نحو: غيابك والليل رائحةٌ لك.

أحكام المفعول معه:

1. اسم منصوب.
2. لا يجوز التقدّم على عامله أو مصاحبه، نحو: الصحراء سائرٌ أنا.
3. لا يجوز الفصل بين المفعول معه وواو المعية أو حذفها، نحو: مشيت البحر.

حالات الإسم الواقع بعد الواو:

1. وجوب عطفه، نحو: رأيت الرجلَ والولدَ قبلهُ.
2. وجوب النصب، نحو: سرت وضفة النهر.
3. رجحان العطف مع جواز النصب على المعية، نحو: صعد القائدُ والمضيفَ إلى الطائرة.
4. رجحان النصب على المعية مع جواز العطف، نحو: خرجت والصديق للتنزه.

الحال:

مفهومه: وصف فضلة منصوب تبين هيئة اسم ما أو حالة عند وقوع الفعل وتصلح أن تكون جواباً عن السؤال (كيف) ووصفه مُتَنقل في الغالب.

نحو: استقبل الطالبُ يومَهُ نشيطاً.

نشيطاً: حال منصوب تبين هيئة صاحبها لفترة ثم تفارقه.

صاحب الحال: الإسم الذي يصفه الحال أو يبين هيئته وكيفيتهُ عند حصول الفعل

هل يمكن أن تحذف الحال ويظل الكلام تام المعنى؟

الحال ليس من العناصر الأساسية التي تتألف فيها الجملة إلا أنها هذا لا يغني أن الحال ليست من عناصر الجملة المهمة إنها تظل عنصراً مهماً في المعنى، بل قد يتوقف المعنى الحال أحياناً عليها، نحو قوله تعالى:﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللّه حَدِيثًا﴾ النساء: 43

إذا الحال فضلة لكن لها أهمية كبيرة في المعنى.

صفات الحال:

1. الحال متنقلة وليست ثابتة، مفهوم متنقلة (تبين هيئة صاحبها مدة مؤقته ثم تفارقه).
2. الحال نكرة، لا معرفة، مفهوم نكرة (غير معرفة).
3. الحال مشتقة لا جامدة.

تأتي الحال (ثابتة، جامدة، معرفة) في مواضع مخصصة:

أ. الحال الثابتة: تأتي الحال ثابتة غير متنقلة في المواضع التالية:

1. إذا دلَّ فعلها على خلق أو تجدد، نحو: خلق الله النمر مخططاً، وهي صفة ثابتة لأن الفعل (خلق) يدل على تجدد هذا المخلوق (مخططاً).
2. إذا جاءت الحال مؤكدة لما قبلها، نحو تبسم ضاحكاً، (ضاحكا) حال تؤكد معنى التبسم.
3. إذا جاء في الجملة قرينة تدلّ على ثبات الحال، نحو قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ الأنعام: 114. مفصلاً حال تدل على الثبات لوجود قرينة وهي نزول القرآن مبيناً الحق والباطل بحيث لا يختلط فيه.

ب. الحال المعرفة:

1. الحال المعّرفة، بالإضافة نحو: عاد السائق وحدهُ، حال معرفة بالضمير الهاء
2. الحال المعرفة بـ (أل) نحو: ادخلو الأول فالأول.

ج. جامدةً مؤولة بمشتق: وتأتي الحال جامدة مؤولة بمشتق بالمواضع التالية:-

1. إذا دلت على تشبيه، نحو: بدت قمراً. ونحو: كر خالدُ أسداً.
2. إذا دلت على مفاعلة، نحو: سلمتة الأمانة يداً بيد أي متقابضين.
3. إذا دلت على ترتيب، نحو: قرأت الكتاب باباً باباً.

د. جامدة غير مؤولة بمشتق، وتأتي في المواضع التالية:

1. أن تكون موصوفة، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: 2] الحال قرآنا وصفت بكلمة عربياً.
2. أن تدل على سعر، نحو: اشتريت الثوب متراً بدينار، الحال متراً (أي سعر).
3. أن تدل على عدد، نحو: عدد الطالبات ثلاثين طالبة.
4. أن تدل على طور فيه تفضيل، نحو: خالد غلاماً أحسنُ منه رجلاً.
5. أن تكون نوعاً لصاحبها، نحو: هذا مالك ذهباً.
6. أن تكون فرعاً لصاحبها، نحو هذا ذهبك خاتماً. مصنوع من الذهب.
7. أن تكون أصلاً لصاحبها، نحو: هذا خاتمك ذهباً. الذهب أصل الخاتم.

صور صاحب الحال، وتأتي على أنواع:

1. مبتدأ، نحو: الخضراوات طازجة مفيدةً.
2. فاعلاً، نحو: تكلّم الخطيب ارتجالاً.
3. مفعولاً به، نحو: ركب الرجلُ السيارةَ مسرعاً.
4. مضافة إليه بشرط العلاقة بينهما، نحو: اعجبني غرفةُ الجلوسِ فسيحةً.
5. فاعلاً ومفعولاً به معاً، نحو: استقبل سعيد زيداً ضاحكين.

شروط صاحب الحال النكرة:

1. أن تأتي النكرة متأخرة والحال متقدّمة عليها، نحو: جاءني صديق حميم طالباً معونتي. ونحو: جاءَني مسرعاً مستغيثاً فأغثته.

2. أن تكون النكرة مخصصة بالوصف أو بالإضافة إلى نكرة، نحو: جاءني صديق حميم طالباً معونتي. ونحو: زارني طالب علمٍ باحثاً عن مرجع ينفعه.
3. أن تكون النكرة مسبوقه بنفي أو نهي أو استفهام.

نحو: ما خاب عاملٌ إلا مهملاً، مهملاً:حال صاحبها عامل.

4. أن تكون الحال جملة مقترنة بواو الحال، نحو: مررت بأطفال وهم مستغرقون في اللعب.

أنواع الحال:

1. اسم مفرد، نحو: وقف السائح متأملاً الآثار.
2. جملة اسمية، نحو: اصطف الجنود لتحية العلم هاماتهم مرفوعة.
3. جملة فعلية، نحو: عاد الطلابُ إلى مدارسهم وقد تجددَ نشاطهم.
4. شبه الجملة، نحو: أقبل الربيعُ بأزهارهِ المتفتحةِ. (الجار والمجرور) شبه جملة في محل نصب حال.
5. شبه جملة ظرفية، نحو: يشعرُ الإنسانٌ بالسعادةِ بين احضانِ الطبيعةِ. (شبه الجملة) (بين أحضانِ الطبيعةِ) في محل نصب حال.

ترتيب الحال:

أ) تأخر الحال عن صاحبها وجوباً وتأتي في المواضع الآتية:

1. إذا كان صاحبها محصوراً فيها، نحو: لا تعينُ الوزارةُ المعلمين إلا المؤهلين. الحال (المؤهلين)، وصاحبها (المعلمين) محصور في الحال (المؤهلين).
2. إذا كان صاحبها مجروراً بالإضافة، نحو: يدهشني كلامُ الأطفالِ مفسرينَ بعض القضايا الاجتماعيّة.

3. إذا كان صاحبها مجرور بحرف جر، نحو: اصغيت إلى المديرِ متحدثاً. (المدير) صاحب الحال. (متحدثاً) حال.

ب) تقدم الحال وجوباً:

1. إذ كانت محصورة بصاحبها، نحو: ما وقفَ محتجاً إلا المظلوم. (محتجاً) حال، (المظلوم) صاحب الحال، لأنها محصورة بصاحبها.
2. إذا كانت من ألفاظ الصدارة، نحو: كيف وصلت؟. (كيف) الحال، صاحبها (تاء المخاطبة) الضمير المتصل بالفعل (وصلت).

تعدد الحال وصاحبها:

1) تتعدد الحال وصاحبها واحد، نحو: يعجبني الطالب أنيقاً في مظهره، متفتحاً في مخبره، مقدراً مسؤوليته، ساعياً لصنع مستقبله.

الحال (أنيقا متفتحاً، ساعياً) وصاحبها واحد (الطالب).

2) تعدد الحال وتعدد أصحابها، نحو: مررت بأخيك منتظراً مسرعاً.

الحال (منتظراً) صاحبها (أخيك) والحال (مسرعاً) وصاحبها (تاء المتكلّم).

3) تعدد الحال ويتعدد صاحبها، نحو: صافح محمدٌ زيداً واقفاً قاعداً.

الحال (واقفاً، قاعداً) صاحبها ليس هناك دليل لفظي أو معنوي يدل عليه والأفضل أن تلي كل حال صاحبها، نحو: صافح محمدٌ واقفاً زيداً مسرعاً.

تنقسم الحال باعتبار فائدة معناها إلى:

أ. مؤسسة: التي تفيد معنى جديداً لا يستفاد إلا بذكرها، نحو: خرج الرجل من البيت متعباً. لقد بينت هيئة صاحبها.

ب. مؤكدة: التي لا تفيد معنى جديداً، دائماً تكتفي بالتأكيد لعاملها، نحو: عاد المسافرون كلهم أجمعين.

التمييز:

تعريفه: اسم جامد نكرة فضلة منصوب وهو مفرد مفسر لما أبهم من الذوات النسب ويتضمن معنى حرف الجر (من)، نحو: بئس النميمة سلوكاً.

أقسام التمييز:

1) تمييز المفرد (الذات) وهو ما يزيل الإبهام على مفردة واحدة، ولا يسبقه جملة يكون معنى (مِنْ)، نحو: دونماً أرضَ.

ويكون هذا النوع من التمييز في الأمور التالية:

أ. العدد: من أحد عشر إلى تسع وتسعين، نحو قوله تعالى:﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ [يوسف: 4] لأن العدد من (3 - 10) الإسم بعدها مضاف إليه والإسم بعد مئة مضاف إليه.

ب. المقادير وتشتمل على ما يلي:

1. الوزن بمقدار مضبوط ومتعارف عليه، نحو: اشتريت رطلاً زيتاً.
2. المساحة بمقدار مضبوط ومتعارف عليه، نحو: حصدنا أربعين هكتاراً شعيراً.

3. الكيل بمقدار مضبوط ومتعارف عليه، نحو: عندي صاع تمراً.
4. المقياس بمقدار مضبوط ومتعارف عليه، نحو: اشتريت متراً حريراً.

ج. أشباه المقادير كل ما يدلُّ على مقدار غير مضبوط، نحو: ذرة، جرة، صفيحة، كأس، برميل، حفنة، كوب. نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: 8].

د. ما كان نوعاً للتمييز أو متفرعاً منه، نحو: اشتريت لوالدتي خاتماً ذهباً.

ه. بعد كم الاستفهامية، نحو: كم عبداً ملكت.

- كم: أداة استفهام مبني في محل نصب مفعول به مقدّم.
- عبداً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
- ملكت: فعل وفاعل.

و. ما دلَّ على مماثلة، نحو: قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: 109]

2) تمييز النسبة أو الجملة: وهو ما كان مميزاً ومفسراً لجملة مبهمة سبقته، نحو: كفى بالله شهيداً. والنسبة المبهمة أربعة أنواع:

أ. النسبة المبهمة بين الفعل والفاعل وهو (المحول عن الفاعل)، نحو قوله تعالى: ﴿واشتعلَ الرأسُ شيباً﴾.

ب. النسبة المبهمة من الفعل والمفعول به وهو (المحول عن المفعول)، نحو قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ [القمر: 12]

ج. النسبة بين الخبر والمبتدأ نحو قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: 34]

د. النسبة المبهمة مطلقاً (غير محول) ويكون في أسلوب التعجب ويجوز نصبه وجره بـ (من)، نحو: لله دره فارساً. أومن فارسٍ.

فوائد:

1. تمييز كم يكون منصوباً إلا إذا دخلت عليه (باء) الجر فما بعدها يعرب مضافاً إليه.
2. الإسم الذي يقع بعد (مئة، ألف، مليون) يكون مجروراً ولا يعرف تمييزاً.
3. التمييز نكرة دائماً فإن أتى معرفة لفظاً فهو نكرة معنى.
4. التمييز على معنى حرف الجر (مِنْ) والحال يحمل معنى الجر (في).

المنادى:

تعريفه: اسم يذكر بعد أداة من أدوات النداء، استدعاء لمدلوله أو الدعوة إلى الانتباه بواسطة حرف من حروف النداء.

حروف النداء ومعانيها:

1. الهمزة لنداء القريب، نحو: أصاحبيَّ أنتما بعيدان.
2. أي لنداء القريب، نحو: أي أخيّه إياك والقدر.
3. أيا لنداء البعيد، نحو: أيا ساكن الجبل هل تراني؟
4. هيا لنداء البعيد، نحو: هيا ليلى، اقبلي.
5. الندبة، نحو: وارأساه
6. الاستغاثة، نحو: يا لله من الكافرين.
7. يا لنداء القريب والبعيد، نحو يا صادقاً في قولك أبشر.

حذف حرف النداء:

(يا) إذا دخلت على لفظ الجلالة نحو: (يا الله) كان حذفها واجباً فتكون (اللهم). وتحذف في أسماء العلم، نحو: سمير اقبل ولا تخف.

ونقول في إعراب اللهم: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب بأداة النداء المحذوفة وعوض عنها بميم المشددة مفتوحة.

أقسام النداء وأحكامه:

أ) المنادى المبني على الضم في محل نصب ويكون المنادى مبني على الضم في الحالتين الآتيتين:

1. العلم المفرد، نحو: يا زهيرُ اكتب وظيفتك.

- يا زهيرُ: (يا) أداة نداء، (زهيرُ) منادى مفرد مبني على الضم في محل نصب بأداة النداء.

ومثال آخر، نحو يا هؤلاء: منادى مبني على الضم منع من ظهورها حركة البناء في محل نصب.

2. النكرة المقصودة، نحو: يا رجل ابشر.رجل: منادى مبني على الضم في محل نصب.

ب) المنادى المنصوب وهو الأصل ويكون في حالات ثلاث:

1. إذا كان مضافاً نحو: يا رسول الله اشفع لنا.

- يا: أداة نداء. (رسول) منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.
- الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

2. إذا كان شبيها بالمضاف، نحو: يا كريماً خلقُهُ ابشر.

- كريماً: منادى شبيه بالمضاف منصوب بالفتحة الظاهرة.
- خلقُهُ: فاعل لاسم الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، و(الهاء) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

3. إذا كان نكرة غير مقصودة، نحو: يا غافلاً انتبه.

- غافلاً: منادى نكرة غير مقصودة منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

المنادى المعرف بـ(أل) يأتي في حالات أشهرها:

1) لفظ الجلالة، نحو: يا الله.

- الله: لفظ الجلالة منادى مبني على الضم في محل نصب.

2) اللهم: منادى مفرد على مبني على الضم في محل نصب بأداة النداء المحذوفة وعوض عنها بميم المشددة مفتوحة.
3) يا أيها الإنسان.

- يا أيها: (يا) أداة نداء مبني على السكون لا محل لها من الإعراب.

أي: منادى مبنى على الضم في محل نصب، و(الهاء) حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

- الإنسان: بدل من (أي) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

4) الإتيان باسم الإشارة مجرد من كل الخطاب قبلهُ، نحو: يا هذه الطالبة ادرسي.

5) الإتيان بلفظة (أي) واسم الإشارة المناسب، نحو أيهذا الرجل انتبه.

حالات المنادى المضاف إلى ياء المتكلّم:

1. إثبات الياء مفتوحة إذا كان مقصوراً أو منقوصاً، نحو: يا فتاتي لا تتواكلي، يا محامي.
2. إثبات الياء مفتوحة أو ساكنة إذا كان الاسم مشتقاً، نحو: يا صديقي. صديقي اسرع.
3. إبقاء الياء مفتوحة أو ساكنة أو حذفها إذا كان الاسم صحيحاً، نحو: يا عبادي، عبادي، عباد.
4. إبقاء الياء ساكنة أو حذفها أو إبدالها تاء مفتوحة أو مكسورة أو إبدالها هاء عند الوقوف إذا اتصلت بـ(أم أو أب)، نحو: يا أبي، أبي، أبِ، أبتِ، أبتَ، ابه.

ما يجوز في المنادى:

1. يجوز حذف حرف المنادى بعد ياء النداء فقط، نحو: يا اجتهدوا.
2. يجوز حذف أداة النداء فيكون الاسم منصوباً بأداة محذوفة، نحو: أبنائي الطلبة.
3. يجوز في نداء موصوفا بابن وابنة وجهان:

أ. البناء على الضم، نحو: يا خالدُ بنَ الوليد.

ب. البناء على الفتح اتباعاً لكلمة ابن، نحو: يا خالدَ بنَ الوليدَ.

الاستغاثة:

تعريفها: نداء من يعين على وقع البلاء أو شدة بأداة نداء واحدة هي: (يا)، نحو: يا للعرب لفلسطين.

ويسمى المنادى (مستغاث به) والمطلوب له الغوّث (مستغاثاً له). ولا يجوز حذف المستغاث به ولا أداة الاستغاثة (يا) أما المستغاث له فيجوز حذفه نحو: يا الله./ مثال: يا للمؤمن للمظلوم.

- يا: أداة استغاثة ونداء.
- للمؤمن: (للام) حرف جر زائدة، (المؤمن) مجرور لفظاً باللام في محل نصب على النداء وهو المستغاث به.

النّدبة (التوجع):

- نداء المتفجع أو المتوجع منه وتستعمل الأداة (وا)، نحو: وارأسي.
- وا: حرف ندبة (أداة للندبة) مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- رأسي: منادى منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الهاء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة، الياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

ومثال آخر: وامعتصماه.

- وا: أداة نداء للندبة.
- معتصماه: منادى مندوب مبني على الضم المقدرة على ما قبل الياء المقلوبة إلى ألف في محل نصب وقلبت كسرة الميم لمناسبة ألف الندبة، الهاء للسكت.

الترخيم:

حذف آخره تخفيفاً، نحو: يا فاطمة – يا فاطمُ / فاطمَ. وشرطه أن يكون مختوما بتاء بحيث تكون التاء بعد ثلاث حروف أو أكثر أو أقل، نحو: يا معاوية، يا معاويَ.

يا فاطمَ - يا فاطمُ.

يا: أداة نداء وترخيم.

فاطمَ: منادى مرخّم مبني على الضم على التاء المحذوفة في محل نصب للترخيم.

فاطمُ: منادى مرخّم مبني على الضم في محل نصب.

النواسخ:

أولاً: كان وأخواتها:

كان: فعل ناقص (ناسخ) تدخل على المبتدأ الخبر فترفع الأول ويسمى اسمها، وتنصب الثاني ويسمى خبرها، نحو: كان الولدُ نشيطاً.

تستعمل كان وأخواتها (تامة) إن كان الفعل حدث مقترن بزمن في آن واحد، نحو: تلبدت السماءُ فكان المطرُ.

اقسام كان وأخواتها:

أولاً: من حيث العمل تنقسم إلى ثلاث اقسام:

أ. أفعال تعمل بدون شرط وهي ثمانية من أخوات كان، (كان، ظن، بات، ليس، صار، أصبح امسى، اضحى) نحو: بات النصرُ قريباً.

ب. افعال تعمل بشرط ان يسبقها (نفي) أو شبيه (النهي والاستفهام والدعاء) وهي أربعة: (ما زال، ما برح، ما فتىء، ما انفك) نحو: لا يزال العربُ مختلفين ويشترط في (زال) أن يكون مضارعها (يزال) بخلاف (زال) التي مضارعها (يزول) بمعنى يذهب فهي تامة، وبخلاف (زال) التي مضارعها (يزيل) بمعنى (يميّز) فهي تامة.

ج. ما يعمل بشرط أن تسبقه (ما) المصدرية الظرفية، وهو الفعل (دام)، نحو قوله تعالى: ﴿وجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[مريم: 31]، أي: دوامي حياً.

ثانيا: من حيث التصرّف وعرفه:

1. ما لا يتصرف بأي حال، نحو (ليس، دام) ولا يأتي منها إلا الماضي فهي فعل ماضي ناقص جامد، نحو: ليس الوقتُ مناسباً.
2. ما يتصرف تصرفاً ناقصاً ولا يأتي منه إلا الماضي والمضارع وهو (ما زال، ما انفك، ما فتىء، ما برح)، نحو: لن نبرح هذا المكان.
3. ما يتصرف تصرفاً تاماً (كان، ظل، بات، أصبح، أمسى، صار، أضحى).

أحكام كان وأخواتها:

1. يجوز أن يتقدّم خبرها عليها، نحو: واعينهم كانوا يغلقون.
2. يجب تقديم خبرها عليها بشرط.

- إذا كان الخبر من الأسماء التي لها حق الصدارة، نحو: كيف كان العمل؟
- إذا كان الاسم والخبر معرفتين أو نكرتين، نحو: ظل المعلمُ صديقي.
- إذا كان الخبر محصوراً بـ(إلا) أو (لإإنما)، نحو: ما كان في الدارِ إلا صاحبها.
- إذا كان الاسم مضافاً إلى ضمير يعود على شيء من الخبر، نحو كان في الدار صاحبها

3. قد يتقدّم خبرها على اسمها لغرض ما دون وجود مانع، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: 47].

اختصاص كان دون غيرها:

أ. جواز زيادتها إذا كانت بلفظ الماضي، ووضعت بين شيئين متلازمين ليسا جاراً ومجروراً، نحو: جاد الذي كان قابلته.

ب. الحذف:

1. حذف كان وحدها ويعوض عنها بـ(ما) وذلك بعد أن، نحو: ما أنت براً. والأصل إن كنت براً.
2. حذف كان مع اسمها بعد (أن) و(لو)، نحو: إن خيراً فخير، وإن شراً فشر. أي: إن كان الأمر خيراً فهو خير، وإن كان الأمر شراً فهو شر. ومثاله بعد لو)، نحو: التمس خاتماً من حديد. أي: لو كان الملتمس خاتماً من حديد.
3. حذف كان مع اسمها وخبرها، نحو: افعل هذا إما لا، أي: إن كنت لا تفعل غيره.

ج. حذف نون المضارع من كان بشرط:

1. أن يكون بلفظ المضارع فلا حذف في الماضي.
2. أن يكون مجروراً فلا حذف في المضارع غير المجزوم.
3. أن لا يليه ضمير متثل فلا حذف إذا وليه ضمير متصل، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 40].
4. يأتي بعد النون حرف متحرك.

اختصاص ليس دون غيرها:

إذا دخلت الباء على خبر ليس فهي حرف جر زائد، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر:36].

الإعراب:

- أليس: الهمزة للاستفهام، (ليس) فعل ماض ناقص جامد.
- الله: لفظ الجلالة اسم ليس مرفوع على التعظيم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
- بكاف: (الباء حرف جر زائد)، (كاف) وهو مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ليس، وهو خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجر الزائدة، وتقديره (كافياً). والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على لفظ الجلالة (الله).
- عبده: مفعول به لاسم الفاعل (كاف) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و(عبد) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

إذا تأتي كان ناقصة: تحتاج إلى اسم وخبر، نحو: كان الطقسُ معتدلاً.

تأتي كان تامة: وتأتي بمعنى (حصل) وتكتفي بمرفوعها على أنه فاعل لها، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[البقرة: 280].

تأتي كان زائدة: إذا أتت بين الشيئين المتلازمين، نحو: ما كان أحسن زيداً وإعرابها:

- ما: التعجبية مبتدأ
- كان: زائدة فعل ماضٍ.
- أحسن: فعل ماضٍ والفاعل ضمير مستتر.
- زيداً: مفعول به منصوب والجملة (أحسن زيداً) في محل رفع خبر المبتدأ (ما).

ثانياً: الحروف المشبهة بـ(ليس):

تعريفها: هي أربعة حروف تفيد معنى (ليس) في النفي وتعمل عملها، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها، وهي (ما، إنْ، لا، لات).

1) **ما:** حرف نفي، يعمل عمل (ليس)، نحو: ما هذا بشراً. وتعمل بشرط:

أ. أن لا يزاد بينها وبين اسمها (أن) الزائدة، نحو: ما أن هذا بشراً.

ب. أن لا يقترن خبرها بـ(إلا)، فإن اقترنت بها لم يجري إعمالها، نحو: ما هذا إلا بشراً.

ج. أن لا يتقدم معمول خبرها على اسمها إلا إذا كان المعمول ظرفاً أو جار ومجرور، نحو: ما عندك مال.

د. أن يكون اسمها مقدماً وخبره مؤخراً، نحو: لا طالبُ حاضراً.

2) **لا:** حرف نفي تعمل عمل (ليس) وتسمى لا النافية للوحدة، لأنها تدل على نفي الخبر عن فرد واحد وإن كان اسمها مفرداً، نحو: ما الطالبُ حاضراً.

3) **لات:** حرف نفي تعمل عمل (ليس) بشرط (ما) السابقة ولكنها تختص بشرطين آخرين وهما كون اسمها وخبرها من أسماء الزمان وحذف أحدهما، نحو: ولات حين مناص. والغالب حذف اسمها وهي لا تعمل إلا في ثلاث كلمات هي: (الحين، الساعة، الأوان) ولات حينَ مناص، والتقدير ولات الحين حين مناص.

- حين: خبر لات منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.
- مناص: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

4) إن حرف نفي تعمل عمل (ليس) ويشترط في عملها ما اشترط في عمل (ما) إلا (أن، إن) الزائدة لا تقع بعدها، نحو: أن أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعافية.

ملاحظة: الفرق بين لا النافية للوحدة وبين لا النافية للجنس:

لا النافية للوحدة تنفي فقط اللفظ الذي بعدها ويجوز أن تثبت اسماً آخر.

لا النافية للجنس تنفي كلّه وتعمل عمل (أن)، نحو: لا إله إلا الله.

ملاحظة: يجوز أن يقترن خبر ليس و(ما) بـ(الباء) الزائدة ويجر في اللفظ ويبقى منصوباً في التقدير، نحو: ليس الفقرُ بعيب، ما التنافسُ بمذموم.

ثالثاً: أفعال المقاربة الشروع والرجاء

تعريفها: هي أفعال ناقصة تعمل عمل كان وهي:

أ. أفعال المقاربة: ومعناها قرب وقوع الخبر، نحو: كادت الشمسُ تطلع. وهي (كاد، كرب، أوشك) ويشترط في خبرها أن يكون جملة فعلية مبدؤه بفعل مضارع).

ب. أفعال الرجاء ومعناها رجاء وقوع الخير، نحو: عسى ربنا أن يرحمنا وهي (عسى، حرى، اخلولق).

ج. أفعال الشروع: تدلُّ على الشروع في البدء في الخبر، نحو: أنشأ السائق يسوق. وهي (أنشأ، جعل، أخذ، طفق، هب، علق، قام، أقبل، شرع، بدأ، انبرى).

أ) أفعال المقاربة:

1. الفعل (كاد) شروطه:

الخبر جملة فعلية فعلها مضارع، نحو: كاد الخصمُ ينهزمُ.

- كاد: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، من أفعال المقاربة.
- الخصمُ: اسم كاد مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
- ينهزمُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الخصم، والجملة الفعلية (ينهزم) في محل نصب خبر (كاد).

استعمال الفعل (كاد) ماضياً ومضارعاً، نحو: يكاد الخصمُ ينهزمُ.

غالباً ألا يقترن الفعل المضارع لـ(كاد) بـ(أن) المصدرية.

يمكن أن تأتي (كاد) فعلاً تاماً لا ناقصاً، أي: تأخذ فاعلاً، نحو: كاد له خصمهُ. بمعنى احتال ومكر.

2. الفعل (أوشك) شروطه:

- يغلب اقتران الفعل (أوشك) بـ(أن) المصدرية، نحو: أوشك الثمرُ أن ينضج.

- أوشك: فعل ماض ناقص، مبني على الفتح من أفعال المقاربة.
- الثمرُ: (اسم - أوشك) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- أن: حرف مصدري ونصب.
- ينضجَ: فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (الثمر) والمصدر المؤول من (أن ينضج) في محل نصب خبر (أوشك).

- يمكن استعمال الفعل (أوشك) ماضيا ومضارعاً، نحو: توشك الرحلة أن تنتهي.

- الفعل (أوشك) فعل ماضٍ يليه اسمه ثم خبره، فإن تقدم الاسم الظاهر عليه فإنه يجوز أن يكون فعلاً تاماً أو ناقصاً، نحو: الثمر أوشك أن ينضج. فإذا اعتبرناه تاماً كان المصدر المؤول في محل رفع فاعل (لأوشك).

وإذا اعتبرناه ناقصاً فإن المصدر المؤول يكون في محل نصب خبر (أوشك) ويكون اسمه ضميراً مستتراً، يقدر بحسب الاسم الظاهر الذي سبقه.

- الفعل (أوشك) يأتي فعلاً تاماً، إذا تأخر الاسم الظاهر عن (إن والفعل المضارع)، نحو: توشك أن تنتهي الرحلة. فإن (أوشك) تكون فعلاً تاماً تأخذ فاعلاً وفاعله يكون المصدر المؤول من (أن والفعل).

الفعل كرب شروطه:

1. يلازم الفعل (كَرُبَ) صيغة الماضي فلا يأتي مضارعاً، نحو: كربَ الضبابُ ينقشع.
2. استعمال الفعل (كرب) في اللغة قليل جداً.
3. الغالب في خبر (كرب) الا يقترن الفعل المضارع بـ(أن) المصدرية.
4. ان يكون الفعل (كرب) تاماً يأخذ فاعلاً، نحو: كرَبَ الهمُ فلانا. أي اشتد عليه.

ب) أفعال الرجاء (عسى، حرى، اخلولق).

الفعل (عسى) شروطه:

1) خبر هذه الأفعال يغلب عليه الاقتران بـ(أن) المصدرية مع المضارع، نحو: عسى العدلُ أن يسود.

- عسى: فعل ماض ناقص مبني على الفتح من أفعال الرجاء.
- العدلُ: اسم (عسى) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

- أن: حرف مصدري ونصب.
- يسود: فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (العدلُ).

والمصدر المؤول من (أن يسود) في محل نصب خبر (عسى).

2) يقترن الفعل المضارع بـ(أن) وجوباً في خبر (حرى، اخلولق)، و(أما) في خبر (عسى)، فاقترانه بـ(أن) غالبٌ، نحو: عسى الظلمُ أن يزول.

أحكام خاصة بأفعال الرجاء:

تكون أفعال الرجاء أفعالاً ناقصة أو تامة إذا تقدَّم عليها الاسم الظاهر، نحو: وصلَ المبعوثُ عسى أن ينجحَ في مهمته.

عسى: فعل ماض مبني على الفتح ويكون المصدر المؤول من (أن و الفعل) في محل رفع فاعل لـ(عسى). ويجوز أن تعربها فعلاً ناقصاً فنقول:

عسى: فعل ماضٍ مبني على الفتح من أفعال الرجاء، ويكون المصدر المؤول من (أن والفعل) في محل نصب خبر (عسى).

إذا تأخر الاسم الظاهر عن (أن والفعل المضارع) فإن أفعال الرجاء تكون أفعالاً تامة، أي تأخذ فاعلاً نحو: عسى أن يتحقق الهدف.

- عسى: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.
- أنْ: حرف مصدري ونصب.
- يتحقق: فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والمصدر المؤول من أن (يتحقق) في محل رفع فاعل للفعل (عسى).
- الهدف: فاعل (يتحقق) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

إذا اتصل بـ(عسى) ضمير من ضمائر الرفع مثل (ألف الاثنين، واو الجماعة، نون النسوة، التاء المتحركة) جاز أن تكون فعلاً ناقصاً أو فعلاً تاماً.

- إنْ اعتبرتها فعلاً ناقصاً فضمير الرفع ناقصاً أو فعلاً تاماً.
- إنْ اعتبرتها فعلاً تاماً فالضمير المتصل يكون فاعلاً لها، نحو قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾[محمد: 22]، الضمير المتصل (تم) أي: التاء المتحركة يكون اسماً لـ(عسى) إذا اعتبرنا عسى فعلاً ناقصاً، ويكون فاعلاً لها إذا اعتبرناها فعلاً تاماً.

إذا اتصل بـ(عسى) ضمير من ضمائر النصب مثل (ياء المتكلّم، كاف المخاطب، هاء الغائب) فإن (عسى) تكون حرفاً للرجاء بمعنى (لعلّ) وتعمل عملها، وانت تعرف أن (لعلّ) من أخوات (إن)، نحو: تجاوزت عن أخطاء الصديق عساني أحتفظ بصداقته.

- عساني: (عسى) حرف رجاء بمعنى (لعل) والنون للوقاية.
- والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (عسى).
- احتفظ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا) والجملة الفعلية (احتفظ) في محل رفع خبر (عسى).

ج) أفعال الشروع (شرع، بدأ، أخذ، جعل،... إلخ) شروطها:

1. أنها افعال تدلّ على الابتداء بالعمل (الشروع فيه) إن لم يكن تاماً، نحو: بدأ المدعوون يتوافدون.

- بدأ: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، وهو من افعال الشروع.
- المدعوون: اسم (بدأ) مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

- يتوافدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، و(الواو) واو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع (فاعل)، والجملة الفعلية (يتوافدون) في محل نصب خبر (بدأ).

2. إذا كانت الأفعال لا تفيد الشروع (الابتداء بالعمل) تكون أفعالاً تامة تأخذ فاعلاً ومفعول به، نحو: أخذَ الفائزُ الجائزةَ.
3. تلازم صيغة الماضي إلا (طفق وجعل).
4. خبرها جملة فعلية فعلها مضارع مجرد من (أن) المصدرية.

إنّ وأخواتها:

تعريفها: هي حروف مشبهة بالأفعال تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول ويسمى اسمها وترفع الثاني ويسمى خبرها وهي (إنّ، أنّ، كأنّ، ليت، لعلّ، لكنّ) ونفتح أواخرها كالفعل الماضي المبني على الفتح ولاشتماله على معنى الفعل.

معانيها:

1. إنّ: حرف توكيد ونصب، نحو: إنّ الساعةَ آتيةٌ.
2. أنّ: حرف توكيد ونصب مصدري، نحو: يعجبني أنكَ مجتهدٌ.

والفرق بين إنّ وأنَّ هو أنّ تؤول مع ما بعدها بمصدر له محل من الإعراب بخلاف الأولى إن فلا تؤول بمصدر ويجب كسر همزة إن في مواطن:

أ. إذا وقعت في ابتداء الكلام، نحو: إنّ النفاقَ آفةٌ اجتماعيةٌ.
ب. أن تقع في أول جملة الصفة، نحو: جاء الرجل إنّهُ فاضلٌ.
ج. أن تقع في صدر (أي أول) جملة الصلة، نحو: لن أصادقَ الذي إنّه منافق.
د. أن تقع في أول جملة الحال، نحو: غادر الضيوف المنزل وإنّ وجوهَهم مشرقةٌ.

هـ. أن تقـع في أول جملـة أضـيف إليهـا (حيـث، إذ، إذا)، نحـو: اجلـس حيـث أنَّ الصالحين يلتقون.

و. أن تقع في خبرها لام الابتداء (اللام المزحلقة)، نحو: والله يعلم إنكَ لرسولهُ.

ز. إذا كانت جواباً لقسم، نحو: والله، إنَّ كلمة الحق في وجه الظالم جهادٌ.

ح. إذا حيكت بالقول، وتقع بعد القول، نحو: قيل إنَّ الليل أخفى للويل.

ط. أن تقع خبراً عن اسم عين، نحو: الكتابُ إنّه صديقٌ حميمٌ.

ي. أن تقـع بعـد أداة اسـتفهام (إلا)، نحـو: إلا أن البطانـة الصـالحة عـون للسـلطان في حكمه.

1. ليت: حرف تمني ونصب، نحو: ليت الشبابُ يعودُ يوماً.
2. كأنَّ: حرف تشبيه ونصب، نحو: كأن زيداً أسدٌ.
3. لعلَّ: حرف ترج وتوقع ونصب، نحو: لعلَّ الله يرحمنا.
4. لكنَّ: حرف استدراك ونصب، ومعنى الاستدراك تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه، نحو: حضر خالد لكنَّ زيداً لم يحضر.

أحكام إنَّ وأخواتها:

1. إذا اقترنـت (مـا) الزائـدة بـ(إنّ) أو إحـدى أخواتهـا تكفهـا عـن العمـل وجوبـاً إلا ليت فجوازاً وتعرب كافة ومكفوفة.
2. التخفيف في إنَّ وأخواتها:

أ. إذا خففـت إنَّ وكـأن جـاز إهمالهـا وأعمالهـا غالبـاً يـدخلون علـى خـبر إنّ المخففة في حالة أعمالها للام المزحلقة لفريقها عن إن المشبهة بليس.

ب. إذا خففت لكنَّ وجب إهمالها وتكون حرف استدراك فقط لا عمل له.

ج. يجوز تخفيف أنّ ويبقى العلم وجوباً بشرط كون الخبر جملة واسمها ضمير الشأن.

1) دخول لام الابتداء بعد إنّ وتدخل على ما يلي:

أ. الخبر شريطة أن يكون مؤخراً، مثبتاً، غير ماضٍ، عدم اقترانه بأداة شرط، نحو: إنّ علياً لمجتهد.
ب. معمول الخبر، شريطة تقدّمه على الخبر، وكونه غير حال، وكون الخبر صالحاً للام، نحو: إنّ علياً لابن عباس معلمٌ.
ج. الاسم بشرط أن يتأخر عن الخبر أو معموله، نحو: إنّ في الصف لحساماً جالس.
د. ضمير الفصل، إن هذا لهو القصص الحق.

2) العطف على أسماء إنَّ وأخواتها: يعطف على أسماء إنّ وأخواتها بالنصب قبل مجيء الخبر وبعده، نحو: إنَّ يوسف ويعقوب نبيان، ويعطف بالرفع بشرطين: استكمال الخبر، وكون العامل إنّ، أنّ، لكنَّ، نحو قوله تعالى:﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: 3].

3) وجوب فتح همزة أنّ: تفتح همزة أنّ وجوباً إذا أمكن تأويلها مع معمولها بمصدر، وذلك إذا وقعت في المواضع التالية:

أ. في محل رفع فاعل، نحو: يسعدني أنْ تجلس بقربي.
ب. نائب فاعل، نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ [الجن: 1].
ج. خبراً على اسم معنى، نحو: اعتقادي أنك صادق.
د. مبتدأ، نحو: من صفات المنافق أنّه يُعصي الله.
هـ. أن تكون هي وما بعدها موضع المفعول به، نحو: سمعت أن زيداً مغادر.
و. مجرور بالحروف، نحو قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الحج: 6].

ز. بعد حقاً، نحو: حقاً إنّك طائعٌ لله.

ح. في أول جملة الاستثناء، نحو: أحترم الرجل إلا انّه كاذبٌ ماهرٌ.

ط. بعد لو، نحو: لو انّ المالَ موجود لغيّر الحال.

ي. مجرورة بالإضافة، نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [التوبة: 3].

ك. معطوفة على جملة من السابق، نحو قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [البقرة: 47].

4) جواز كسر همزة إنّ وفتحها: ويجوز كسر همزة إنّ وفتحها إذا جاء تأويلها مع ما بعدها بمصدر أو جاز تركه، وذلك في المواضع التالية:

أ. بعد (فاء) الجزاء، نحو: منْ يزرع فإنّه يحصدُ نتاج عمله.

ب. بعد (إذا) الفجائية، نحو دخلنا المسرح فإذا أن الأضواء مضاءةٌ.

ج. في موضع التعليل، نحو قوله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة: 103].

د. بعد فعل القسم، نحو: اقسمت بالخالق بأنّك صاحب القلب الكبير.

ه. خبراً عن قول، نحو قل إنّي أستغفر الله العظيم.

و. بعد (واو) مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه، نحو: إنّ عندك مال كثير فلا تتعب وإنّك لا تجوع.

ز. بعد (لا جرم)، نحو: لا جرم أنّ الله يعلمُ كل شيء.

ح. حبعد أمّا، نحو: أما إنّك فاضلٌ.

ط. بعد (حتى)، نحو: جن الرجل حتى إنّهم لا يرجون شفاءه.

صور اسم إن وأخواتها:

يأتي اسم إنّ وأخواتها:

1. اسماً ظاهراً، نحو: إنّ المطرَ غزيرٌ.
2. ضميراً متصلاً، نحو: إنّه نشيطٌ.
3. اسم إشارة، نحو: إنّ هذا الطالبُ نشيطٌ.
4. اسماً موصولاً، نحو: إنّ الذي تحبُهُ موجود.

صور خبر إنَّ وأخواتها:

1. يأتي الخبر مفرداً، نحو: كأن العلمَ نورٌ.
2. يأتي الخبر جملة فعلية، نحو: ليت الغائبَ يعود.
3. يأتي الخبر جملة اسمية، نحو: إنّ الامتحانَ أسئلته صعبةٌ.
4. يأتي الخبر شبه جملة، نحو: إنّ النظافة من الإيمان.

لا النافية للجنس:

تعريفها: تعمل عمل (إنّ) فتنصب الاسم وترفع الخبر، نحو: لا شاهدَ زورٍ محبوبٌ.

شروطها:

1) أن يراد بها استغراق الجنس كلّه، نحو: لا طالبَ راسبٌ في الصف.

- لا: نافية للجنس تعمل عمل (إنّ).
- طالبَ: اسمها مبني على الفتح في محل نصب.
- راسبٌ: خبر (لا) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
- في الصف: جار ومجرور متعلقان بـ(راسبٌ) لأنه اسم فاعل.

2) أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، نحو: لا حسودَ مستريحٌ.

3) الا يدخل عليها حرف جر، فإذا دخل عليها حرف الجر بطل عملها وأعربت زائدة، نحو: أنت ناجحٌ بلا شك.

- أنت: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.
- ناجحٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
- بلا: (الباء) حرف جر، (لا) نافية زائدة لا محل لها من الإعراب.
- شك: اسم مجرور بالباء والجار والمجرور متعلقان بـ(ناجح) لأنه اسم فاعل.

4) الا يفصل بينها وبين اسمها فاصل ويأتي اسم (لا) تارة منصوباً وتارة مبنياً.

أ) متى يكون اسم (لا) النافية منصوباً؟ يأتي منصوباً في حالتين:

1. إذا كان اسم (لا) مضافاً نحو: لا طالبَ علمٍ نادمٌ.

- لا: نافية للجنس تعمل عمل إن.
- طالبَ: اسم لا منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.
- علمٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.
- نادمٌ: بر لا مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

2. إذا كان اسم لا شبيهاً بالمضاف، نحو: لا كاتباً وظيفتهُ ملومٌ.

- لا: نافية للجنس تعمل عمل إن.
- كاتباً: اسم لا منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
- وظيفته: مفعول به لاسم الفاعل (كاتب) وهي مضاف، و(الهاء) مضاف إليه ضمير متصل في محل جر بالإضافة.
- ملوم: خبر لا مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ب) متى يكون اسم لا مبني على الفتح في محل نصب؟ إذا لم يكن مضافاً ولا شبيه بالمضاف، ويبنى على ما ينصب به، نحو: لا مجرمين بيننا.

- لا: نافية للجنس تعمل عمل إنّ.
- مجرمين: اسم لا مبني على الياء في محل نصب.
- بيننا: (بين) مفعول فيه (ظرف مكان) منصوب وهو مضاف، و(نا) مضاف إليه وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر لا.

لا سيما:

تعريفها: أداة مركبة من (لا) النافية تعمل عمل (إنّ) و(سيما) بمعنى مثل وتفيد تفصيل ما بعدها على ما قبلها في الحكم، نحو: أشجع الطلبةَ ولا سيما المتفوقين.

ويكون الاسم الواقع بعدها مرفوعاً، نحو: ما أجمل الصدق ولا سيما صدقٌ عند المعارك. أو منصوباً، نحو: أحب سكن القرية ولا سيما قريةً على الجبل. أو مجروراً، نحو: ينال المسلمُ إعجاب الناسِ ولا سيما صادقٍ مجدٍ، إذا كان نكرة.

أما إذا كان معرفة فيجوز الرفع، نحو: يتحقق في البلاد بفضل المخلصين ولا سيما الشباب.

أو الجر، نحو: أعجبتُ بالناس ولا سيما إمامهم.

تحليلها: تسمى (الواو) بعد (سي) الواو الاعتراضية. تكون (ما) التي تلي (سي) اسماً موصولاً أو اسماً نكرة في محل جر مضاف إليه أو زائدة.

التوابع:

أولاً: النعت:

تعريفهُ: هو التابع المشتق المكمل لمتبوعه بيان صفة من صفاته. ويؤتى به:

- للتوضيح بعد المعارف، نحو: أكرمت زيداً الحداد.
- للتخصيص بعد النكرات، نحو: أكرمت رجلاً خياطاً.
- للمدح، نحو: أقبل عمر العاقل.
- للذم، نحو: حضر زيدٌ الجبان.

بماذا يتبع النعت المنعوت؟

يتبع النعت في المنعوت ويتفق معه في عشر صفات:

1) في اعرابه:

أ. رفعاً، نحو: في المكتبة مراجعُ قيمةٌ.
ب. نصباً، نحو: إن للشباب دوراً مؤثراً.
ج. جراً، نحو: يثق الناسُ بالرجلِ الصادقِ.

2) اتباعه في:

أ. التعريف، نحو: الطالبُ المجتهدُ خيرٌ من غيره.
ب. التنكير، نحو: قرأت مجلةً مصريةً.

3) اتباعه في الجنس:

أ. التذكير، نحو: سرني صديقٌ ذو حلم وحكمة.
ب. التأنيث، نحو: أقمت في العقبة ليلةً واحدةً.

4) اتباعه في العدد:

أ. مفرداً، نحو: هذا طبيبٌ ماهرٌ.

ب. مثنى، نحو: هذان رجلان ماهران.

ج. جمعاً، نحو: أولئك الفتياتُ ماهرات.

أنواع النعت:

النعت الحقيقي: وهو الرافع لضمير مستتر يعود على المنعوت ويتجه إلى المنعوت لفظاً ومعنى، ويتفق معه في الإعراب رفعاً ونصباً وخفضاً ويتطابق مع في الجنس والعدد والتعريف والتذكير. نحو: جاءَ عمرُ العاقلُ.

فالنعت هنا كلمة العاقل وهي اسم فاعل لا بد لها فاعل والفاعل هنا ضمير مستتر تقديره (هو) ولهذا فكلمة العاقل نعت حقيقي لأنه رافع لضمير مستتر.

النعت السببي: وهو الرفع لاسم ظاهر متسبب عن المنعوت نحو: جاء زيدٌ أبوه. ويتبع منعوته في التعريف والتذكير.

إذا شروط نعت السبب محصورة فيما يلي:

أن يكون الرافع لاسم ظاهر مرتبط بالمنعوت ومتعلق به.

أن يكون معرفاً أو نكرة فقط.

يأتي جملة أو شبه جملة، لأن الجملة بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال، نحو:أقبلَ يضحكُ. فجملة يضحكُ تعرب جملة فعلية في محل رفع نعت.

ونحو: أعجبتني زهرةٌ في الحديقة، والنعت شبه الجملة متعلّق بمحذوف نعت تقديره أعجبتني زهرةٌ موجودة في الحديقة.

خمسة أشياء تقع نعتاً:

1) النعت المفرد ويكون اسماً مشتقاً كاسم الفاعل واسم المفعول به وصيغة المبالغة، واسم التفضيل وصفة مشبهة، نحو:

أ. اسم الفاعل: المؤمن القوي خيرٌ من المؤمنِ الضعيفِ.
ب. اسم المفعول: هذا الرجلُ محبوبٌ ابنهُ.
ج. الصفة المشبهة: لا تثق بكلام أُناس خسيسةٍ آراؤهم.
د. صيغة المبالغة: يتصف الرجل بلسانٍ ثرثارٍ.
ه. اسم تفضيل: سبحان ربنا الأعلى.

2) المصدر: وهو اسم معنى جامد نحو: كان الخلفاء رجالاً عدلاً في حكمهم.
3) النعت جملة اسمية وفعلية وشبه جملة، نحو:

أ. جملة اسمية: سمعت مغنياً صوتهُ جميل.
ب. جملة فعلية: جاء رجلٌ يبتسمُ.
ج. شبه جملة: هذا رجلٌ من مصر.

ملاحظات مهمة في النعت:

1) كلمتا (ابن، ابنة) إذا حصرت بين اسمين علمين تعربُ نعتاً للاسم الذي قبلها، نحو: أنفق عثمانُ بن عفانَ جلَّ ماله في سبيل الله.
2) النكرة المبهمة (ما)، نحو: اجتمع الأعضاء في مكان ما. وتعرب (ما) نكرة مبهمة مبنية على السكون في محل جر صفة لـ(مكان).
3) لا يتقدم النعت في الأصل على المنعوت.
4) يصح قطع النعت عن المنعوت في إعرابه إذا كان معلوماً دون منعوت.
5) الأصل في النعت الاشتقاق وقد يأتي جامداً مؤولاً بمشتق.

ثانياً: البدل:

تعريفه: هو التابع المقصود بالحكم بلا وساطة والبدل يتبع المبدل منه في معناه وإعرابه رفعاً ونصباً وجراً.

أقسام البدل:

أ. بدل الكل من الكل (مطابق) وهو البدل المطابق للمبدل منه المساوي له في المعنى، نحو: قام زيدٌ أخوكَ. ويمكن الاستغناء عن المبدل منه دون أن يختل المعنى.

ب. بدل البعض من كل هو ما كان البدل فيه بعض المبدل منه أو جزءاً ملموساً حقيقياً وفي الأغلب يتصل ضمير بالبدل يعود على المبدل منه ويطابقه في الجنس والعدد، نحو: حضر القوْم نصفهم.

ج. بدل الاشتمال وهو الدال على معنى في متبوعه وليس على ذات ويكون البدل منه محتوياته، ويتصل بالبدل ضمير يعود على المبدل منه ويطابقه في الإفراد والتذكير، نحو: أعجبني زيدٌ علمهُ. وغالباً ما يكون غير ملموس.

البدل المباينة وينقسم إلى ما يلي:

أ. بدل غلط: وهو أن يسبق لسانك إلى لفظ غير الذي تعنيه ثم تذكر الصواب، نحو: عمان اريد عاصمة الأردن.

ب. بدل نسيان: ما ذكره المتكلّم قصداً ثم تبين له فساد قصده بعد ذكره، نحو: هذا يوم الجمعة السبت.

ج. بدل إضراب: هو ما ذكره المتكلّم مقصوداً بعد مبدل فيه ثم تركه المتكلّم عادلاً عن قصده إلى قصد البدل، نحو: سأقضي في دمشق شهراً أسبوعاً.

د. بدل التفصيل: ويكثر استعماله في استفهام الشرط على أن تصحبه في الاستفهام وإن في الشرط، نحو: من حضر اليوم؟ أمحمدٌ أم علي؟

ونحو: الدهر يومان: يومٌ لك ويومٌ عليك.

شروط البدل:

أ. يجوز أن يكون البدل اسماً ظاهراً والمبدل منه ضميراً غائباً، نحو: الطلاب نجحوا متفوقوهم.

ب. لا يجوز أن يبدل ضمير عن ضمير ولا ضمير عن اسم ظاهر.

ج. يجوز أن يبدل الفعل من الفعل والجملة من الجملة.

د. يجوز إعراب الاسم الواقع بعد إلا (من باب الاستثناء) بدل بعض من كل، نحو: ما حضر الطلابُ إلا زيدٌ

ثالثاً: التوكيد

تعريفه: تابع يؤكد ما قبله لفظاً أو معنى.

أقسامه:

1) التوكيد اللفظي: وهو تكرار اللفظ بعينه اعتناء به ويكون فيما يلي:

أ. الحروف، نحو: لا لا أبوح.

ب. الأفعال، نحو: أحبس أحبس نفسي.

ج. الأسماء، نحو: أخاك أخاك (بمعنى الزم أخاك).

2) التوكيد المعنوي: وهو التابع الذي يؤتي به لرفع ما يتوهم ثبوته وهي(نفس، عين، كل، كلتا، كلا، جميع، عامة). وتوابع أجمع وهي (أكتع، ابتع، ابصع) نحو: أكلت التفاحة كلها.

ملاحظات مهمة في التوكيد:

1. يجوز توكيد الضمير المتصل المرفوع توكيداً لفظياً بضمير رفع منفصل، نحو: قرأت أنت هذا الكتاب.

2. التوكيد يتبع المؤكد في رفعه ونصبه وجره.
3. تؤكد حروف الجواب (نعم، لا، بلى، أجل) بإعادة لفظه دون شروط.
4. الأكثر في توكيد الجملة اقترانها بأحد حروف العطف (ثم، الفاء) ويجوز عدم اقترانها بالعطف.
5. يجب أن تضاف (كلا، كلتا) إلى ضمير حتى يؤكد بهما، نحو: رأيت الطالبين كليهما.

رابعاً: العطف (عطف النسق)

تعريفه: هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف ويقال له: عطف نسق وحروفه هي: الواو، الفاء، ثم، أو، أم، بل، لا، لكن، حتى، أما.

معاني حروف عطف النسق:

1. الواو: تفيد مطلق الجمع والمشاركة، نحو: جاء زيدٌ وعمر.
2. الفاء: تفيد الترتيب الاتصال والتعجب، نحو: جاء زيدٌ فعمرو.
3. ثم: تفيد الترتيب مع التراخي، نحو: رأيت أحمد ثم محمود.
4. حتى: تفيد أن المعطوف الذي بعده بعض مما قبلها وغاية له في النقص أو الزيادة ويشترط في الذي بعد (حتى) أن يكون جزءاً مما قبله، نحو: مات الناسُ حتى الأنبياء.
5. أم: ومعناها الإضراب أي تعقيب الكلام بما يرفع توهم ثبوته أو نفيه لذا فإن حرف أم يكون بمعنى بل إذا لم يتقدمه الاستفهام، نحو: قدم الحجاج أم المعتمرون.

كما أنها تفيد التسوية بين شيئين شريطة أن تسبق بحرف استفهام، نحو قوله تعالى: ﴿وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاء لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ قَالُواْ لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاء عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ [إبراهيم: 21]. وتفيد أيضاً طلب التعيين، نحو: أزيدٌ عندك أم عمرو.

1) أو من معانيها:

أ. التخيير، نحو: تزوج هنداً أو أختها.

ب. الإباحة، نحو: جالس الحسن أو الحسين.

ج. التقسيم، نحو: الكلمة: اسم أو فعل أو حرف.

د. الشك، نحو: جاء زيدٌ أم عمرو.

2) أما: تفيد معنى أو إذا سبقت بمثلها في الحالات الأربعة المتقدّمة وهي حرف تفصيل وعطف.

3) لكن: ويعطف بها بعد النفي والنهي وتفيد المشاركة في اللفظ فقط لا في الحكم وتفيد أيضاً الاستدراك، نحو: ما جاء خالدٌ لكن عمرو.

4) لا: تفيد إثبات الحكم لما قبلها ونفيه عما بعدها، نحو: جاء علي لا محمد.

5) بل: تفيد الإضراب بعد الخبر المثبت والأمر كما تفيد الاستدراك بعد النفي والنهي، نحو: ما جاء زيدٌ بل خالدٌ.

عطف البيان:

تعريفه:

هو التابع الجامد المشبه بالصفة في إيضاح متبوعه ويأتي للتوضيح إذا كان متبوعه معرفة وللتخصيص إذا كان متبوعه نكرة.

مثال على عطف البيان لإفادة التوضيح، نحو: يا أيها الرجلُ المؤمن.

مثال على عطف البيان لإفادة التخصيص، نحو: يسقى من ماء صديد.

ويعرفه البعض عطف البيان بأنه اسم جامد يتبع اسماً سابقاً عليه يخالفهُ لفظاً ويوافقه في المعنى، تلقيت كتاباً رسالة. مثل البدل المطابق.

الفصل الثالث

المجرورات:

1) **الإضافة:**

تعريفها: تابع (المضاف إليه) يوضح متبوعه ويأتي مجروراً في حالة الإفراد ويتعرف الأول بالثاني إن كان معرفة، ويتخصص به إن كان نكرة، نحو:

أ. تسلمتُ كتابَ زيدٍ.
ب. اشتريت قلمَ حبرٍ.

أقسام الإضافة:

1. الإضافة المعنوية: ما أفادت المضاف تعريفاً أو تخصيصاً ولا يكون المضاف فيها وصفاً مضافاً إليه إلى معموله، نحو: سمعتُ بكاءَ الطفلِ.
2. الإضافة اللفظية: ما لم تفد المضاف إلا التخفيف بحذف تنوينه إن كان في الأصل منوناً أو حذف نونه إن كان مثنى أو جمع مذكر سالماً ويضاف إلى معموله، نحو: حضر مكرمُ الضيفِ.

شروط الإضافة:

1) الإضافة اللفظية: يكون فيها المضاف اسم فاعل، اسم مفعول، صفة مشبهة. مضاف إلى معموله، نحو: رأيت رجلاً مرفوعَ الرأسِ.
2) يمتنع في الإضافة المعنوية دخول (ال) على المضاف مطلقاً، ويمنع ذلك في الإضافة اللفظية إلا فيما يأتي:

أ. أن يكون المضاف مثنى أو جمع مذكر سالماً، نحو: المتقنو أعمالهم رابحون.
ب. أن يكون المضاف إليه مقروناً بـ(ال) أو مضافاً لما فيه (ال)، نحو: المنصفُ الناسِ محبوبٌ. أو نحو: المحبُ فعلَ الخيرِ سعيدٌ.

علامات الجر في الإضافة:

1. الكسرة، نحو: مر بي فقير ممزق الثوب، حزين القلب.
2. الياء للمثنى وجمع المذكر السالم، نحو: كتابا الطالبين جديدان.

المضاف إلى ياء المتكلّم:

إذا أضيف الاسم إلى ياء المتكلّم كُسِرَ آخره لمناسبة الياء، وجاز في الياء الإسكان والفتح إلا إذا كان مقصوراً أو منقوصاً أو مثنى أو جمع مذكر سالم فيجب تسكين آخر المضاف وفتح الياء، نحو: قمتُ بنصيبي من العملِ. ونحو: أنتما صاحباتي الوفيّات.

ما يضاف إلى الجملة وجوباً وجوازاً:

1. حيث، إذ، إذا، ظروف مبنية لا تضاف إلا إلى الجمل، نحو:

- جلست حيثُ المنظرُ الجميلُ.
- جئت إذ المطرُ هاطلٌ.
- أجبتك إذا دعوتني.
- وتعرب كل من (جئت، إذ، إذا) كما يلي:
- حيث: ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب والجملة الاسمية التي بعدها في محل جر بالإضافة.
- إذ: ظرف زمان لاستغراق الزمن الماضي مبني على السكون في محل نصب وهو مضاف والجملة الاسمية في محل جر بالإضافة.
- إذا: ظرف زمان للمستقبل مبني على السكون في محل نصب وهو مضاف والجملة الفعلية التي بعده في محل جر بالإضافة.

2. اسم الزمان المبهم ما دلّ على وقت غير محدد ويضاف إلى الجملة والمفرد، فإذا أضيف إلى الجملة جاز إعرابه وبناؤه على الفتح، (حين، وقت، زمن) نحو:

- نزلَ المطرُ على حينِ الفلاحُ قانطٌ.
- هذا وقتُ يكافأُ المجدون.
- زرتك في زمنِ فزت في الامتحانِ.
- وتعرب كما يلي:
- حينَ: اسم زمان مبني على الفتح في محل جر وهو مضاف والجملة التي تليه في محل جر بالإضافة.
- وقت: اسم زمان مبهم مرفوع بالضمة (بدل مطابق) وهو مضاف والجملة التي تليه في محل جر بالإضافة.

العدد:

أحكام العدد:

1) الأعداد المفردة (1-10):

أ. العدد (1-2):

1. يطابق العددان (1-2) المعدودان في التذكير والتأنيث ويعرب المعدود بحسب موقعه من الجملة ويعرب دائماً صفة، نحو: حَضَرَ طالبٌ واحدٌ.

- واحدٌ: صفة لـ(طالبٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

2. يستغنى عن العدد (1-2) وذلك بذكر المعدود المفرد أو مثنى، نحو: جاء رجلان. جاءت معلمتان.

ب. الأعداد المفردة (3-9):

العـدد يخـالف المعـدود في التـذكير والتأنيـث ويعـرب المعـدود مجـروراً بالإضافة أما العدد فيعرب بحسب موقعه، نحو: في الحي أربعة مساجد.

ونحو: أوفدت الدولةُ خمسَ طالبات للدراسة.

- خمس: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.
- طالباتٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ج. العدد (10):

1. يخالف العدد (10) المعدود في التذكير والتأنث إذا كان مفرداً، نحو: نجح عشرةُ طلاب في الفصل.

- عشرةٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
- طلابٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

2. يوافـق العـدد (10) المعـدود في التـذكير والتأنيـث إذا كـان مركبـاً، نحـو: كافأت المدرسة ثلاث عشرةَ طالبةً وثلاث عشر طالباً.

2) الأعداد المركبة:

أ. يطـابق العـددان (11-12) المعـدودان في التـذكير والتأنيـث ويكـون المعـدود مفرداً ويعرب تمييز، نحو: رأيت أحدَ عشر طالباً.

- أحدَ عشرَ: عددان مبنيان على فتح الجزئين في محل نصب مفعول به.
- طالباً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وهنـاك إعـراب خـاص للعـدد (12) حيـث يعـرب الجـزء الأول منـه ملحـق بـالمثنى بحسـب موقعـه ويعـرب الجزء الثـاني جـزء عـددي لا محـل لـه مـن الإعـراب، نحو: انفجرت اثنتا عشرةَ عيناً.

- اثنتا: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى.
- عشرةَ: جزء عددي مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- عيناً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ب. يخـالف الأعـداد (13-19) المعـدود في الجـزء الأول ويطابقـه في الجـزء الثـاني ويعـرب العـدد بحسـب موقعـه والعـدد تمييـزاً منصـوباً، نحـو: اشـترك في المبـاراة ثمانيةَ عشرَ طالباً.

- ثمانية عشر: جزءان عددان مبنيان على الفتح في محل رفع فاعل.
- طالباً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

3) العقود:

تعامـل ألفـاظ العقـود (عشـرون - تسـعون) معاملـة الملحـق لجمـع المـذكر السالم ولا تتغير صورتها من حيث التذكير والتأنيث ويعرب المعدود بعدها تمييـزاً بحيث يكون مفرداً، نحو: لبث الرجلُ في قومه خمسين عاماً.

- خمسين: مفعـول بـه منصـوب وعلامـة نصبـه اليـاء لأنـه ملحـق بجمـع المـذكر السالم.
- عاماً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

4) الأعداد المعطوفة:

أ. يطابق العدد (1-2) المعدود في التذكير والتأنيث، نحو: في المسجد واحدٌ وثلاثون قرآناً. والعقود تتغير بحسب الموقع الإعرابي بين الرفع والنصب والجر، نحو: اشتريت إحدى وعشرين قصةً.

إحدى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة منع من ظهورها اشتغال المحل.

- وعشرين: (الواو) حرف عطف، (عشرين) معطوف منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.
- قصة: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ب. يخالف العدد المعدود من (3-9) والعقود تعرب بحسب الموقع الإعرابي لما قبله نحو: أقمت في المدينة ثلاثة وخمسين يوماً.

- ثلاثة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
- وخمسين: (الواو) حرف عطف، (خمسين) معطوف منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.
- يوماً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

5) العدد مئة وألف ومضاعفاتها:

يلازم صيغة واحدة ويعرب بحسب موقعه والمعدود يعرب مضافاً إليه مجروراً، نحو: نجح ألف طالبٍ وخمسمائة طالبة.

- نجح: فعل ماضٍ مبني على الفتح.
- ألفُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف.

- طالب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.
- و: حرف عطف.
- خمسمائة (خمس) عدد معطوف فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف.
- مائة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف.
- طالبةٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

تعريف العدد وتنكيره:

يعرف العدد بـ(أل) بعدة مواضع:

1. إذا كان العدد مضافاً، و دخلت (أل) على المضاف إليه، نحو: قرأت خمسةَ الكتبِ التي أهديت لي.
2. إذا كان العدد مركباً أو دخلت (أل) على جزئه الأول، نحو: كافأ المدرسُ الخمسةَ عشرَ طالباً المتفوقين.
3. إذا كان معطوفاً ومعطوفاً عليه أو دخلت (أل) على الجزئين معاً، نحو: عاد التسعةُ والسبعون تلميذاً يحملون شهادات علمية.
4. إذا كان من ألفاظ العقود تدخل (أل) على لفظ العدد، نحو: قابلت الثلاثين طالباً.

قراءة الأعداد:

1. تبدأ بالمرتبة الصغرى وهذا أفصح، نحو 139 رجلٍ. فتقول: تسعة وثلاثون ومائة رجل.
2. تبدأ بالمرتبة الكبرى وهذا أعم، نحو: 129 رجلٍ. فتقول: مئة وتسعةٌ وعشرون رجلاً.

3. أما الأعداد التي تحتوي على ألف وأكثر فتقرأ على النحو التالي: 1423 ديناراً. فتقرأ وتكتب: ثلاثة وعشرون وأربعمائة وألف دينارٍ.
4. أو ألف وأربعمائة وثلاثة وعشرون ديناراً.
5. العدد التالي يُقرأ ويكتب كما يلي: 13409 معلمة. تسعٌ وأربعمائة وثلاثة عشر ألفِ معلمة. أو ثلاثة عشر ألف وأربعمائة وتسعُ معلماتٍ.

تصويغ العدد على وزن الفاعل:

1. تصاغ الأعداد المفردة من (1-2) على وزن الفاعل، نحو: ثاني، ثالث، رابع، خامس، ثالثة، رابعة، خامسة،.... إلخ.

ومعناه واحد موصوف بهذه الصفة.

2. العدد من (11-19) نجعل الجزء الأول على وزن (فاعل) ونترك الجزء الثاني على حالة، فنقول: اليوم الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر، أو الساعة الحادية عشرة، الثانية عشرة، الثالثة عشرة.
3. الأعداد المعطوفة نجعل الجزء الأول على وزن (فاعل) وتبقى الجزء الثاني على حاله فقول: الكتابُ السابع والثلاثون. المكتبة الثالثةُ والعشرون. وهكذا.

وإعراب الثالثة والعشرون.

- الثالثة: صفة للمكتبة مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
- والعشرون: (الواو) حرف عطف، (العشرون) معطوفة على الثالثة مرفوعة بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

4. العدد على وزن (فاعل) يطابق المعدود في التذكير والتأنيث ويعرب العدد صفة للاسم الذي قبله ويتبعه في إعرابه رفعاً ونصباً وجراً، نحو: حملَ عبءَ المعركة الفوجُ السادسَ عشرَ.

السادس عشر: جزءان مبنيان على الفتح في محل رفع صفة لـ(الفوج).

5. أن يضاف إلى ما هو مشتق منه، نحو: رابع أربعة ومعناه واحد من أربعة.
6. أن يضاف إلى ما دونه، نحو: رابع ثلاثةَ، أي: جاعل الثلاثة بنفسه أربعة.

ألفاظ غير الأعداد:

1) تستعمل (بضع) للدلالة على العدد من (3-9) ويأخذ حكمها من حيث التذكير والتأنيث والإفراد والتركيب.
2) تستعمل (بضع) بالعطف من (عشرين – تسعين) عليه ويكون تمييزاً جمعاً مجرورا في حالة الإفراد، مفرداً منصوباً في حالتي التركيب والعطف. نحو:

- في حقيبتي بضعة كتب وبضع مجلات.
- حضر إلى المدرسة بضعة عشر طالباً وبضع عشرة طالبة.
- في المكتبة بضعٌ وخمسون مجلة وبضعة وستون كتاباً.
- في الحقل تسعون مزارعاً ونيف.

كم الاستفهامية والخبرية:

أ. الاستفهامية يسأل بها عن العدد ويكون تمييزها مفرداً منصوباً إذا لم تسبق بحرف جر أو مضاف، نحو: كم كتاباً قرأت؟ في حالة الجر جاز نصبه وجره بمن مقدرة وتحتاج كم إلى جواب، نحو: بكم ديناراً تصدقت؟
ب. كم الخبرية يكون تمييزها مجروراً بالإضافة أو بمن مفرداً أو مجموعاً، نحو: كم جزءاً أو أجزاء قرأت؟ أو كم من معلمٍ أو معلمين رأيت؟

الممنوع من الصرف:

تعريفه: اسم معرب لا يلحقه التنوين ويجر بالفتحة عوضاً عن الكسرة.

إعرابه: الاسم الممنوع من الصرف يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالفتحة عوضاً عن الكسرة، نحو: سكنت في دمشق.

شروطه:

1) أن يكون معرفاً بـ(أل) أو (مضافاً) فإذا عرف بـ(أل) أو أضيف جر بالكسرة وأصبح مصروفاً، نحو: المدارسُ ترقى بالأمم.

ما يمنع من الصرف:

أ) الأعلام: والعلم نوعان:

أ. علم الشخص ما يتحدد المقصود منه بذاته (زيد).
ب. علم الجنس ما وضع لتحديد الجنس كله (أسامة) يقصد بها كل.

1. العلم الأعجمي فوق ثلاث أحرف، نحو: إبراهيم، يعقوب، يوسف، موسى، عيسى، آدم، إسحاق، جوزفين، ماري، فلسطين، عجلون، دمشق، بغداد.
2. العلم المؤنث إذا كان:

أ. العلم المؤنث تأنيثاً لفظياً، نحو: حمزة، أسامة، طلحة، عبيدة، معاوية.
ب. العلم المؤنث تأنيثاً معنوياً، نحو: دلال، سعاد، منال، خلود، ميسون.
ج. العلم المؤنث تأنيثاً لفظياً ومعنوياً، نحو: فاطمة، عائشة، خديجة، رانية، ميساء، هيفاء، سلوى، بشرى، دنيا، عُليا.

3. العلم المركب مزجياً، نحو: حضرموت، بيت راس، كفر أسد، كفرنجة، بيت لحم، بعلبك، مرجعيون.

4. العلم على وزن فُعَل (المعدول)، نحو: عُمر... من عامر، مُضَر... من ماضر، هُبل... من هابل.
5. العلم المختوم بألف ونون زائدتين شريطة أن لا يكون في جذوره حرف النون، نحو: شعبان... شعب، أما حسان... حَسَن فجذورها فيه نون فلا تكون ممنوعة من الصرف.

إذا كانت النون من أصل العلم لا يكون ممنوعاً من الصرف وبناءً على ذلك فإن الأعلام المذكورة التالية: إحسان، برهان، لسان، عدنان. تصرف لأن أصولها: حسن، برهن، عدن، لسن.

أما إذا كانت أعلاماً لإناث فإنها تمنع من الصرف.

هناك أعلام تحتمل الصرف والمنع بناءً على وضع النون في أصلها، نحو: عفان، حسّان، قطّان. فهي تصرف إذا كان أصلها، عفن، حسن، قطن. وتمنع من الصرف إذا كان أصلها، عفّ، حسّ، قطّ. لعدم وجود النون في أصلها.

6. العلم على وزن الفعل مثل، أحمد من فعل الحمد، أكرم من فعل الكرم، تعز من فعل العزة، شمّر، يزّن، يزيد، ينال، رنا. فهي أسماء تصلح أن تكون اسماً وفعلاً، نحو: كان أحمد بن حنبل إماماً في الفقه. أحمدُ الله على نعمته.

ب) الصفات (الصفة المفردة)

1. إذا كانت على وزن (فعلان) الذي مؤنثه على وزن (فُعْلى)، نحو: يقظان... يقظى، غضبان... غضبى، حيران... حيرى، ظمآن... ظمأى. أما سخنان... سخنانة، صيحان... صيحانة. فإن مؤنثها على غير وزن فُعلى فهي تصرف.
2. إذا كان على وزن (افعل) الذي مؤنثه (فعلاء) أو (فُعلى)، نحو: اسمر... سمراء، أحور... حوراء، افضل... فضلى، أطول... طولى. لكن أرمل... ارملة، خرجت عن الوزن فهي تصرف.

3. إذا كانت على وزن (فُعال) أو (مَفْعَل) وهذا يكون خاصاً بالأعداد من (1-10) آحاد، ثناء، ثلاث، مثلث، رباع، مربع، خماس، مخمس.
4. إذا كانت على وزن (فُعل)، نحو: أُخَر.

ج) صيغة منتهى الجموع

كل جمع تكسير بعده ألف حرفان أو ثلاثة أحرف فهي تكون الحرف الثالث من الكلمة ألف ساكنة وبعدها حرفين أو ثلاثة أخرى، نحو: مساجد = مسجد.

واشهر أوزانها مفاعل... مساجد. مفاعيل... مفاتيح.

د) ما ختم من الأسماء بألف التأنيث وهي قسمان:

1. الأسماء المختومة بألف مقصورة (أ، ى) نحو: جدوى، ذكرى، غضبى، فتوى، دعوى، أسرى، عُليا، دنيا. وتكون هذه الأسماء مسبوقة بحروف أصلية نحو: ذكرى أصلها ذكر، سلوى أصلها سلو، فالألف زائدة.
2. الأسماء المختومة بألف التأنيث الممدودة، نحو: غبراء، صحراء، قرفصاء، سويداء، كبرياء، أربعاء، حمراء، عاشوراء، هرجاء.

سويداء أصلها سويد + (اء) زائدة = سويداء.

فصحاء أصلها فصح + (اء) زائدة = فصحاء.

3. إذا كانت الألف المقصورة (ا، ى) أو الممدودة (اء) منقلبة عن (واو) أو (ياء) فتكون مصروفة لأن الألف ليست للتأنيث زائدة بل هي منقلبة عن (واو) أو (ياء)، نحو: مصطفى مقلوبة مصطفو، فتى مقلوبة فتي.

ونحو: سماء منقلبة من سماو، دعاء... دعاو، قضاء... قضاي.

أما إنشاء، ابتداء، قراء، اجتراء، وضاء، الهمزة فيها أصلية وأصلها نشأ، بدأ، قرأ، جرؤ، وضؤ.

إعراب الممنوع من الصرف:

نحو: أوصى معاويةُ بن أبي سفيانَ بالخلافةِ لابنه يزيد.

- معاوية: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة ممنوع من الصرف لأنه علم مؤنث تأنيثاً لفظياً.
- سفيان: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه علم مختوم بألف ونون زائدتين.
- يزيد: بدل من ابن مجرور وعلامة جره الفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه على وزن خاص بالفعل.

ملاحظات مهمة جداً في الممنوع من الصرف:

1) أنواع العلم المركب:

أ. المركب الإضافي وهو قسمان:

1. كنية وهي ما صدر بـ(أب، أم، ابن، ابنة، أخ، عم، عمة... إلخ)، نحو: أبي بكر، ابن زيدون، أخو العرب، ذو النون، ذات النطاقين.
2. غير الكنية، نحو: امرؤ القيس، عبد الله، نور الدين. يعرب صدرهُ بحسب موقعه من الجزء الآخر مضافاً إليه.

ب. المركب الإسنادي: كلمتين أسندت أحدهما إلى الأخرى فيكون إما جملة فعلية، نحو: شاب قرناها. أو من فعل وضمير ظاهر نحو: اطرقا. أو فعل وضمير مستتر، نحو: اصمت. ومن جملة مركبة من فعل وفاعل ومفعول به، نحو: تأبط شراً. أو من جملة اسمية، نحو: البدر طالعٌ.

ج. المركب المزجي من كلمتين امتزجتا حتى صارتا كلمة واحدة ذات شطرين نحو: حضرموت، بعلبك، سيبويه. يبنى على فتح الجزئين إلا ما ختم بـ(ويه) فهو مبني على الكسر.

1. إذا كانتا صيغة منتهى الجموع اسماً منقوصاً تحذف الياء (مساعي)، نحو: مساعٍ.
2. يمنع من الصرف ألفاظ التوكيد التي على وزن (فُعل)، نحو: جُمع، كُتع.
3. يجب صرف الممنوع من الصرف إذا زالت عنه العلمية بتنكيره، نحو: رب معدٍ كربٍ رأيت.
4. يصرف الممنوع من الصرف في الضرورة الشعرية، نحو: تبصر خليلي هل ترى من ظعائنٍ.
5. يجوز صرف الممنوع من الصرف للتناسب في آخر الكلمات أو في أواخر الجمل لتشابه في التنوين، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان: 4]
6. العلم المؤنث الثلاثي العربي ساكن الوسط وغير منقول عن مذكر، ويجوز فيه الوجهان والمنع أفضل وأوجب، نحو: هنْد، رعْد، مجْد، مصْر.
7. أسماء الأنبياء ممنوعة من الصرف عدا الأسماء العربية (شعيب، محمد، صالح) والأسماء الثلاثية (نوح، لوط، هود).

أسماء الأفعال:

تعريفها: هي كلمات تدلّ على معنى الفعل ولا تقبل علاماته

أقسامها من حيث الزمن:

أ. اسم فعل أمر.

ب. اسم فعل ماضٍ.

ج. اسم فعل مضارع.

1) اسم فعل الأمر: كلمة تدلّ على ما يدلّ على فعل الأمر ولا تقبل علاماته،
أشهر أسماء فعل الأمر:

1. صه: بمعنى اسكت.
2. مه: بمعنى أكفف.
3. رويداً: معنى أمهل.
4. دونك: بمعنى خذ.
5. عليك: بمعنى الزم.
6. مكانك: بمعنى قف.
7. بله: بمعنى دع
8. آمين: بمعنى استجب.
9. هيا: بمعنى أسرع
10. إيه: بمعنى امض في حديثك
11. حي: بمعنى اقبل.
12. أمامك: بمعنى تقدّم.
13. وراءك: بمعنى تأخر.
14. هاك: بمعنى خذ.
15. حذار: بمعنى احذر.
16. إليك عني: بمعنى تنحّ
17. مكانكم: بمعنى اثبتوا
18. سماع: بمعنى اسمع.

19. هلم: بمعنى تعال
20. هيت: بمعنى أسرع.

وتعمل أسماء أفعال الأمر عمل الأفعال التي نابت عنها أي تأخذ فاعلاً ومفعولاً به، نحو: عليكم السلام. ونحو: هاك الكتاب.

هاك: اسم فعل امر بمعنى (خذ) مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

الكتاب: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة

2) اسم فعل ماضٍ، وهي:

1. هيهات: بمعنى بُعداً
2. شتان: بمعنى افترق
3. سرعان: بمعنى اسرع
4. بطآن: بمعنى أبطأُ
5. وشكان: بمعنى أوشك.

ويعمل اسم الفعل الماضي عمل الفعل الماضي الذي يقوم مكانه، أي يأخذ فاعلاً.

تذكرت أياماً مضين من الصبافهيهات هيهات إليك الرجوع

- فهيهات: (الفاء) عاطفة، (هيهات) اسم فعل ماض مبني على الفتح.
- هيهات: توكيد لفظي للأولى.
- إليك: جار ومجرور متعلقان بحال محذوف.

- رجوعها: فاعل لـ(هيهات) مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهي مضاف و(الهاء) مضاف إليه في محل جر بالإضافة.

3) اسم فعل المضارع:

1. آه: بمعنى اتوجع.
2. أواه: بمعنى اتوجع.
3. أف: بمعنى اتضجر
4. وي: بمعنى أعجب.
5. بخ: بمعنى أستحسن.
6. واها: بمعنى اتلهف
7. اخ: بمعنى اتألم
8. قد، قط، بس: بمعنى يكفي

ويعمل اسم الفعل المضارع محل الفعل الذي يقوم مقامه، ويعبر عن معناه فإذا كان لازماً اكتفى اسم فعله بالفاعل، نحو: أف لك. وإذا كان متعدياً تطلّب مفعولاً به، نحو: قدك ما بذلت من جهد بذلته.

إعراب: أفٍ لك.

- أفٍ: اسم فعل مضارع بمعنى اتضجر مبني على الكسر والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا).
- لك: جار ومجرور متعلقان بـ(أف).

ملاحظات مهمة جداً:

1. أسماء الأفعال مبنية على ما وردت عليه من فتح وسكون وكسر وحكمها حكم فعلها لازماً أو متعدياً.
2. تأتي الأسماء بصورة واحدة مع المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث إلا إذا اتصلت بها (الكاف) فتتغير بتغير الخطاب، نحو: عليك، عليكم، عليكن.
3. أسماء الأفعال سماعية قليلة إلا ما كان منها على وزن (فَعلا) فإنه كثير الاستعمال ويؤخذ من كل فعل ثلاثي متصرف تام نحو: حذار، نزال.
4. إذا جاء اسم الفعل منوناً فإنه يدل على نكرة إلا إذا لم ينون فإنه يدل من معرفة.
5. الأسماء القياسية والمنقولة تختص بأسماء أفعال الأمر.
6. فائدة: استعمال أسماء الأفعال:

أ. الإيجاز.

ب. المبالغة.

الأساليب النحوية:

أولاً: أسلوب التعجب

تعريفه: استعظام فعل فاعل لما يتضمّنه الفعل من تفوّق ويكون ذلك بألفاظ كثيرة تفهم من سياق الكلام، نحو: يا لك من ذكي.

أقسام التعجب:

1) صريح وله صيغتان:

أ. ما أفعل، نحو: ما أنفعَ العلمَ.

- ما: نكرة تامة بمعنى شيء مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

- أنفع: فعل ماضي جامد لإنشاء التعجب مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره يعود على (ما).
- العلمَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وجملة (أنفعَ العلمَ) في محل رفع خبر المبتدأ.

ب. أفعل به، نحو: أحسنْ بالوفاء.

- أحسن: فعل ماض جاء على صيغة الأمر الإنشاء التعجب مبني على الفتح المقدرة على آخره منع من ظهورها مجيء الفعل على صيغة الأمر.
- بالوفاء: الباء حرف جر زائد، الوفاء اسم مجرور بالباء لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل.

شروط صوغها:

لا يصح استعمال صيغتي التعجب إلا إذا كان الفعل ثلاثياً، تاماً، مثبتاً، متصرفاً، قابلاً للتفاوت، مبنياً للمعلوم، لا تأتي الصفة المشبهة منه على وزن أفعل. فإذا لم يتوافر أحد الشروط في الفعل المتعجب منه، أتينا بالمصدر منصوباً بعد (ما أشد، ما أكثر) ونحوها، مجروراً بعد (اشدد، اكثر).

ملاحظة:

أ. يجوز الفصل بين (ما) وفعل التعجب بكاف الزائدة، نحو: ما كان أصبرَ الرسولُ على الأذى.

ب. يجوز الفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه بشبه جملة (ظرفية، أو جار ومجرور) نحو: ما أثبتَ لحظةَ طول المؤمن.

2) غير صريح، نحو: لله درك، ولله انت، سبحان الله. وللمصدر في هذه الأحوال طريقتان:

أ. جواز استعمال المصدر صريحاً أو مؤولاً ويجوز أخذ المصدر الصريح أو المؤول فيما يلي:

1. إذا كان الفعل المراد التعجب منه مزيداً على الثلاثي، نحو: اتقن.. إتقان.. ما أعظم إتقانَ العمل.
2. إذا كان الوصف المراد التعجب منه على وزن (أفعل) نحو: أبيض، أخضر فنقول: ما أمتعَ خضرةَ الأرضِ.
3. إذا كان الفعل المراد منه ناقصاً، (كان، صار)، نحو: ما افخرَ كون الجندي شجاعاً.

- أو: ما أفخر أن يكون الجندي شجاعاً.

متى يجب أخذ المصدر المؤول دون الصريح؟

يجب أخذ المصدر المؤول دون الصريح في الحالتين التاليتين:

أ. إذا كان الفعل المراد التعجب منه منفياً، نحو: لا يعلم. لا يكذب. فنقول: ما أصدقَ أن لا يعلم الغيب إلا الله.

ب. إذا كان الفعل المراد التعجب منه مبنياً للمجهول، تكرم، يُرحم، يُسمع. فنقول: ما أنبلَ أن يُكرم الضيف.

يمنع التعجب في حالتين:

أ. إذا كان الفعل جامداً، نحو: عسى، بئس، نعم.

ب. إذا كان الفعل غير قابل للتفاوت نحو: مات، عاش، فنيٌّ. إذ لا يجوز أن نتعجب من هذه الأفعال مطلقاً.

ثانياً: أفعال المدح والذم

تعريفها: هي أفعال جامدة جامدة يؤتى بها للمدح والذمّ وهي أفعال ماضية وتحتاج إلى فاعل وإلى اسم مخصوص بالمدح والذم ويعرب الاسم المخصوص بالمدح والذمّ مبتدأ مؤخر.

أفعال المدح والذم:

- نعم، حبَّ، حبَّذا، تفيد المدح.
- بئس، ساء، لا حبذ، تفيد الذمّ.

نحو: نعمَ الخُلقُ الأمانةُ.

- نعمَ: فعل ماضي جامد لإنشاء المدح.
- الخلقُ: فاعل لـ(نعم) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
- الأمانةُ: مخصوص بالمدح مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وجملة (نعم الخلق) في محل رفع خبر مقدم.

نحو: بئسَ الشرابُ الخمرُ.

- بئسَ: فعل ماضي جامد لإنشاء الذمّ.
- الشرابُ: فاعل لـ(بئس) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
- الخمرُ: مخصوص بالذم مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وجملة (بئسَ لاشرابُ) في محل رفع خبر مقدّم.

شروط (فاعل) أفعال المدح والذم:

- أن يكون مقترناً بـ(أل) نحو: نعمَ القائدُ خالدٌ.
- أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً يفسره اسم نكرة بذكر بعده منصوباً على التمييز، نحو: نعم وطناً الأردن.

- أن يكون الفاعل ضمير مستتر تفسره (ما) التي هي نكرة تامة بمعنى شيء في محل نصب على التمييز، نحو: نعمَّ يعظكم به.

- نعماً: فعل ماضي لإنشاء المدح، (ما) نكرة تامة بمعنى شيء في محل نصب تمييز.
- يعظكم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جواز تقديره (هو)، والكاف) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.
- به: جار ومجرور متعلقان بـ(يعظ).

حبّذا مركبة من حبَّ وذا، نحو: حبّذا عملاً صدقةُ السرِ.

- حبَّ: فعل ماضي لإنشاء المدح، ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل
- عملاً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
- صدقةُ: مخصوص بالمدح مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف.
- السرِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وجملة (حبّذا عملاً) في محل رفع خبر مقدم.

لا حبّذا رجلاً الجاهلُ

- لا حبّذا: فعل ماضي جامد لإنشاء الذم مبني على الفتح، ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- رجلاً: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.
- الجاهلُ: مخصوص بالذم مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وجملة (لا حبذا) في محل رفع خبر مقدم.

ثالثاً: اسلوب الشرط

معنى الشرط وهو حدوث شيء بسبب فعل شيء بوجود أداة تسمى أداة الشرط.

يسمى ما يحدث (النتيجة): جواب الشرط.

يسمى الفعل: فعل الشرط.

تتألف جملة الشرط من ثلاث أركان يمكن استخلاصها من المثال التالي:

مــن يهــنْ يســهلْ الهــوان عليــه   مــا لجــرح بميــت إيــلام

الأركان هي:

- أداة الشرط: مَن.
- فعل الشرط: يهنْ.
- جواب الشرط (النتيجة): يسهلْ.

أدوات الشرط قسمان:

1. أدوات الشرط الجازمة.
2. أدوات الشرط غير الجازمة.

أولاً: أدوات الشرط الجازمة وهي نوعان:

1. حروف، نحو: أن تعبد ربك يدخلك الجنة.
2. الأسماء وهي:

اسم الشرط	المعنى الذي يفيد
مَنْ	العاقل، نحو: مَنْ يدرسْ ينجحْ.
ما	لغير العاقل، نحو: ما تفعلوا من خير تجدوه عند الله.
مهما	لغير العاقل، نحو: مهما تبطنْ تظهره الأيام.

متى	الزمان، نحو: متى تزورني اكرمُك.
أيان	الزمان، نحو: أيان تدعُ الله يستجبْ لك.
أين	المكان، نحو: أين يسافرْ العالم يلقَ الاحترام.
حيثما	للمكان، نحو: حيثما تجلسْ أجلسْ.
أنى	للمكان، نحو: أنى تذهبْ تجدْ أصدقاء
كيف، كيفما	الحال، نحو: كيفما تكونوا يولَ عليكم
أي	العاقل، نحو: أي رجل تصاحبْ تكنْ مثله.
	لغير العاقل: نحو: أي دينار تدخرْه ينفعْكَ عند الكبر.
	للمكان، نحو: أي بلد تسافرْ تلقْ الراحة.
	للزمان، نحو: أي وقت تأتْ تجدْني.

أدوات الشرط غير الجازمة:

تقسم أدوات الشرط غير الجازمة إلى قسمين:

أ. الأسماء.

ب. الحروف.

أولاً: الأسماء

1) إذا، نحو: إذا نزلَ المطرُ عمَّ الخير.

إذا اسم شرط غير جازم ظرف لما يستقبل من الزمان المبني في محل نصب.

إذا الشعب يوماً أرادَ الحياة فلا بد أن يستجيب القدر

إذا: فعل الشرط:.......... جواب الشرط...............

ملاحظة مهمة: لا يلي (إذا) إلا الفعل كما في المثال الأول، أما إذا جاء بعدها اسم كما في المثال الثاني فيقدر فعل يفهم من الفعل المذكور (إذا الشعب يوماً أراد الحياة) وفي هذه الحالة يعرب الاسم فاعلاً لفعل محذوف.

2) كلما، نحو قوله تعالى:﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران: 38].

فعل الشرط:........... جواب الشرط................

كلما: اسم شرط يفيد الزمان، ظرف زمان يستقبل من الزمان في محل نصب.

لا يلي كلما إلا الفعل كما هو الحال في (إذا).

ثانياً: الحروف:

1. لو.
2. لولا.
3. أما.

1) لو: حرف امتناع لامتناع، نحو: لو درست لنجحت (امتنع النجاح لامتناع الدراسة).

- إذا جاء جوابها مثبتاً اقترن باللام وتسمى الواقعة في جواب الشرط (جواب الشرط لو) نحو: لو انتبهت لفهمت.

فعل الشرط:........... جواب الشرط................

- إذا كان جواب الشرط منفياً لا يقترن باللام.

إذا قرأتَ الدرسَ ما احتجتَ للسؤال.

فعل الشرط:........... جواب الشرط................

2) لولا، لوما: حرف امتناع لوجود، نحو: لولا الشمس لعمَّ البرد. (امتناع البرد لوجود الشمس). يقع بعدها دائماً المبتدأ ويكون الخبر محذوف فلا يليها إلا الاسم. أما فعل الشرط فيكون محذوفاً.

- يكون جوابها مثل جواب (لو) إذا كان مثبتاً يقترن باللام وإذا كان منفياً لا يقترن باللام، نحو قول الشاعر:

لولا الحياء لهجاني استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار

فعل الشرط:........... جواب الشرط................

لوما العلمُ ما تقدمَ المجتمع.

فعل الشرط:........... جواب الشرط................

لوما: مثلها مثل (لولا) تماماً.

3) أما: تفيد التفصيل فعلها دائم محذوف وجوابها مقترن دائماً بالفاء، ويعرب ما بعدها: مبتدأ نحو: أمّا الشريفُ فمن شرفت أعمالُه.

مفعول به، نحو: وأمّا اليتيمَ فلا تقهرْ.

جاراً ومجرور، نحو: وأما بنعمة ربك فحدِّث.

وأما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر.

فعل الشرط:........... جواب الشرط................

رابعا: أسلوب الاستثناء والحصر:

تعريفه: أسلوب لغوي يتضمّن إخراج ما بعد أداة الاستفهام من حكم ما قبلها، نحو: حضر الطلاب الندوة إلا سعيداً.

أركانه:

1. الحكم: ويقصد به ما ينسب إلى المستثنى منه من حدث أو صفة أو خبر (حضر).
2. المستثنى منه: وهو الاسم الذي يسند إليه الحكم (الطلاب).
3. المستثنى: وهو الاسم الذي يشمله الحكم (سعيداً).
4. أداة الاستثناء: وهو الكلمة التي تستخدم في الجملة لتستثنى ما بعدها من حكم ما قبلها (إلا).

وافقت أعضاء اللجنة على مشروع القرارِ إلا فارساً.

الحكم	المستثنى منه	المستثنى	أداة الاستثناء
الموافقة على مشروع القرار	أعضاء اللجنة	فارساً	إلا

أدوات الاستثناء المشهورة:

- إلا، غير، سوى، عدا، خلا، حاشا.

أحكام الاستثناء بـ(إلا):

1) الاستثناء التام المثبت (الموجب) ويقصد به ما توافرت فيه أركان الاستثناء الأربعة، ولم يسبقهُ نفي أو شبه نفي، نحو: حضرَ الأصدقاءُ الحفلَ إلا صالحاً.

وحركة المستثنى منه النصب وجوباً.

- إلا: أداة استثناء.
- صالحاً: مستثنى منه منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

2) الاستثناء التام المنفي (غير الموجب): وهو ما توافرت فيه أركان الاستثناء وتقدمه وما نافية وحكمة النصب أو اتباع للمستثنى منه، نحو: ما حضرَ الأصدقاءُ الحفلَ إلا صالحاً أو صالحٌ.

- صالحاً: مستثنى منه منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
- صالحٌ: بدل جزء من كل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

3) الاستثناء المنقطع: وهو ما كان المستثنى فيه من غير جنس المستثنى منه وحكمه المستثنى بـ(إلا) النصب دائماً وجوباً، نحو: غادرَ المسافرون الطائرةَ إلا أمتعتهُم تركت فيها.

4) الاستثناء الناقص أو المفرّغ: وهو ما حذف فيه المستثنى منه وتقدمه النفي أو شبه نفي وحكمه بحسب موقعه في الجملة (رفعاً، نصباً، جراً) نحو: لا ينكرُ فضلُ الأبوين إلا العاقُ.

- إلا: أداة حصر.
- العاقُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أحكام (غير، سوى) والمستثنى بعدهما:

شروط الاستثناء بهما:

1. أنهما اسمان يتطلبان محلاً من الإعراب رفعاً ونصباً وجراً.
2. المستثنى بعد (غير، سوى) يكون مجروراً دائماً ويعرب مضافاً إليه.
3. تعرب (غير، سوى) اعراب الاسم الواقع بعد (إلا) في كل من أحواله وأحكامه.

أحكام الاستثناء:

1) الاستثناء التام المثبت (الموجب).

عاد المسافرون غير عليٍّ. توافرت أركان الاستثناء الأربعة.

- غيرَ: اسم استثناء منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.
- عليّ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

2) الاستثناء التام المنفي (غير الموحب).

إذا كان الاستثناء تاماً منفياً فحكم (غير، سوى) النصب على الاستثناء أو الاتباع للمستثنى منه رفعاً ونصباً وجراً، لا يتخلف عن حماية الوطن أحدٌ غيرَ الجبانِ. أو (غيرُ الجبان).

غيرَ: اسم استثناء منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف. (الجبان) مضاف إليه.

غيرُ: بدل من (أحدٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، (الجبانِ) مضاف إليه مجرور بالكسرة.

3) الاستثناء المنقطع: إذا كان الاستثناء منقطعاً فحكم (غير، سوى) وجوب النصب، نحو: تهيأ الحجاجُ للسفرِ غيرَ وسائطِ النقلِ.

أركان الاستثناء متوفرة.

- غيرَ: اسم استثناء منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.
- وسائط: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف.
- النقل: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

4) الاستثناء الناقص أو المفرغ: تعرب (غير، سوى) في الاستثناء الناقص بحسب موقعها رفعاً ونصباً وجراً، نحو: لم يتحدثْ في الاجتماعِ غيرُ زميلين.

- غيرُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف.
- (زميلين) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى.

حكم الاستثناء (المستثنى) بعد (عدا، خلا، حاشا):

1. عدا، خلا، حاشا، تكون مجرد من (ما) قد تكون:

أ. أفعالاً تامة متعدية، ويكون المستثنى بعدها منصوباً على أنه مفعول به لها، وفاعلها ضمير مستتر تقديره (هو).

ب. حرف جر فيكون المستثنى بعدها مجروراً لها، نحو: أثمرت الغراس عدا غرسةً أو عدا غرسةٍ.

- عدا: فعل استثناء ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).
- غرسة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مستثنى.
- عدا: حرف جر.
- غرسةٍ: اسم مجرور بـ(عدا) وعلامة جره الكسرة على آخره وهو المستثنى.

2. إذا اقترنت (عدا، خلا، حاشا) بـ(ما) أصبحت (ما عدا، ما خلا، ما حاشا) تعتبر أفعالاً تامة متعدية ويكون المستثنى بعدها واجب النصب على أنه مفعول به، نحو: يعترف الناسُ بفضلِ أهل الفضلِ ما خلا المكابرَ.

- ما: حرف مصدري ونصب. (خلا) فعل استثناء ماضي مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).
- المكابر: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو المستثنى والمصدر المؤول من (ما خلا المكابر) في محل نصب حال.

خامساً: اسلوب الترخيم:

تعريفه: لغة: ترقيق الصوت، والتسهيل واللين تقرباً للأحباب والصغار.

اصطلاحاً: حذف آخره تخفيفاً، نحو: يا عائشُ، يا عائشَ.

موضعه:

1. إذا كان المنادى المرخّم مختوماً بتاء التأنيث جاز ترخيمه سواء كان علماً أو نكرة مقصودة، نحو: يا مُسلمَ. أو كانت التاء بعد ثلاثةِ أحرف فأكثر أو أقل، نحو: يا هب، ونحو: يا طلحَ.
2. أما إذا كان غير مختوم بالتاء فلا بد لجواز ترخيمه من الآتي:

أ. أن يكون علماً أو نكرة مقصودة.

ب. أن يكون المنادى مبنياً على الضم.

ج. أن يكون أكثر من أربعة أحرف مثل، يا أحمَ، يا جعفَ.

3. يحذف حرفان من آخر الاسم الخماسي فأكثر ويكون الحرف الذي بمثل الحرف الأخير معتلاً ساكناً زائداً لا أصلياً مثل: يا منصور... يا منصُ.
4. تحذف كلمة كاملة في التركيب المزجي مثل: حضرموت، نحو: يا حضرمِ.

لغة المرخّم:

يجوز للمرخّم لغتان:

1. لغة من ينتظر: التوقف لما بقي من الكلمة بعد الحذف فلا يغيّر فيها شيء، لأن ما حذف منها كأنه موجود تقديراً، نحو: يا عائشَ.
2. لغة من لا ينتظر: وهي حذف الحرف الأخير ونقل الحركة للحرف السابق له فيبنى على الضم لأنه لفظ مستقل، نحو: يا عائشُ.

سادسا: أسلوب الندبة:

تعريفه: نداء المتفجع عليه أو المتوجع عليه. ولا تستعمل من أدوات النداء في الندبة إلا (وا)ن، نحو: وا قلباه. ويا زهيرُ.

أوجه النداء بالندبة:

1) أن يختتم بألف زائدة، نحو: وا كبداه.

وا: أداة نداء للندبة.

كبداه: منادى مندوب، نكرة مقصودة مبني على الضم المقدرة على ما قبل الياء المقلوبة إلى الف لتأكيد الندبة. وقلبت الكسرة فتحة للمناسبة. والأصل (واكبدي).

2) أن يختتم بألف زائدة وهاء السكت، نحو: وامعتصماه.

- **وا: أداة نداء للندبة.**
- **معتصماه: منادى مندوب، مفرد علم، مبني على الضم المقدر قبل الياء المقلوبة إلى ألف في محل نصب، وقبلت كسرة الميم فتحة لمناسبة ألف الندبة والهاء للسكت.**

3) أن يأتي على حاله، نحو: وا سعيدُ.

- **وا: أداة ندبة.**
- **سعيدُ: منادى مندوب مفرد علم مبني على الضم في محل نصب.**

سابعا: أسلوب الاستغاثة:

تعريفه: نداء من يعين على دفع بلاء أو شدة بأداة نداء واحدة هي (يا).

نحو: يا للعرب لفلسطين.

أركانه:

1. المستغيث: وهو المنادى وتكون لامه مفتوحة.
2. المستغاث به: وتكون لامه مجرورة.
3. أداة الاستغاثة وهي حرف (يا) فقط. نحو: يا لله للمسلمين.

صوره:

1) يأتي المستغاث به مجروراً من كل زيادة، نحو: يا قويُ للضعيف.

- يا: أداة نداء للاستغاثة.
- قويُ: منادى مستغاث مبني على الضم في محل نصب على النداء.
- للضعيف: جار ومجرور متعلقان بالفعل (ادعو) الذي نائب عنه (يا).

2) قد يجر المستغاث به بلام زائدة مفتوحة دائماً، نحو: يا للأغنياء للفقراء.

- يا: أداة نداء للاستغاثة.
- للأغنياء: (اللام) حرف جر زائدة، (الأغنياء) مجرور لفظاً باللام في محل نصب على النداء.
- للفقراء: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره (استغيث).

3) قد يأتي المستغاث به مختوماً بألف زائدة، نحو: يا يزيداً للفريق.

- يا: أداة نداء زائدة.
- يزيدا: منادى مستغاث به، مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره الفتحة العارضة لمناسبة الألف الزائدة.
- للفريق: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره (أستغيث).

ملاحظات هامة:

1. إذا كان المستغاث عليه وليس له، حذفت اللام المستعملة للمستغاث عليه وجر بحرف الجر (من)، نحو: يا للمؤمن من المنافقين.
2. إذا عطف على المستغاث مستغاث آخر. فإما أن تتكرر معه (يا) أو لا، وإن تكررت لزم الكسر، نحو: يا لمحمد، يا لأحمد لحسن. وإن لم تتكرر لزم الكسر، نحو: يا لزيدٍ ولزيادٍ لمحمد.
3. يجب بناء اللام على الكسر إذا كان المستغاث به ياء المتكلّم، نحو: يا لِي للمظلوم.
4. يجب بناء اللام الواقعة في أول المستغاث له على الكسر إذا كان ضميراً غير ياء المتكلّم، نحو: يا للمؤمن لنا.

ثامنا: أسلوب الاستفهام:

تعريفه: طلب الفهم والمعرفة وهو أن يطلب المتكلّم من مخاطبه أن يحصل على معرفة شيء مبهم لديه. من أجل الاستعلام والفهم.

أدوات الاستفهام:

1) الحروف (هل، الهمزة) حرفان لا محل لهما من الإعراب،

نحو: هل رأيت صديقك؟

- هل: حرف استفهام لا محل له من الإعراب.
- رأيت: فعل وفاعل.

صديقك: مفعول به منصوب والكاف في محل جر بالإضافة.

2) الأسماء:

أ. (مَنْ منذا، ما، ماذا) تعرب (مبتدأ) إذا وليها فعل متعدٍ آخذاً مفعولاً به أو فعل لازم أو اسم

- نحو: مَنْ حفرَ قناة السويس؟
- مَنْ: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، لأنه تلاه فعل متعدٍ استوفى مفعوله.

مثال على الفعل اللازم، نحو: مَنْ عاد مِن السفر؟

- مَنْ: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (لأنه أتى بعده فعل لازم).
- مثال على الاسم، نحو: منذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً.
- منذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (لأنه أتى بعدها اسم (الذي).

ب. تعرب هذه الأسماء أيضاً مفعولاً به مقدّماً وذلك إذا أتى بعد فعل متعدٍ لم يأخذ مفعولاً به، نحو: مَنْ حادثت؟

- مَنْ: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم (لأنه أتى بعده فعل متعدٍ لم يأخذ مفعولاً به).

ج. الأسماء (متى، إيان، أين، أنى) ظروف.

تعرب (الأسماء أو الظروف، اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول فيه).

- نحو: متى ينضج العنب؟
- متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه.

د. الأسماء (كيف)، تعرب حالاً أو خبر مقدم، نحو: كيف تعامل أصدقاءك؟

كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال (لأنه لم يأتي بعدها ما يحتاج إلى خبر).

ه. الأسماء (كم)، تعرب بحسب موقعها وتعرب غالباً مبتدأ إذا وليها فعل متعد استوفى مفعوله أو فعل لازم، أو ظرف أو جار ومجرور، أو اسم، نحو: كم ضيفاً عندك؟

- كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (لأنه جاء بعدها ظرف).
- ضيفاً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتعرب مفعولاً مطلقاً إذا أتى بعدها مصدر، نحو: كم دقةً دقت الساعة؟

وتعرب مفعولاً به إذا جاء بعدها فعل متعدٍ لم يأخذ مفعولاً به، نحو: كم درساً قرأت؟

- كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدَم.
- درساً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتعرب خبراً إذا أتى بعدها فعل ناقص يحتاج إلى خبر، نحو: كم أصبح عمرك؟

وتعرب في محل جر بحرف الجر إذا سبقت بحرف جر، نحو: بكم اشتريت قلمك؟

كم الخبرية: تفيد الإخبار والتكثير والاسم الذي بعدها يكون مجروراً بالإضافة، نحو: كم شهيدٍ سقط على أرض فلسطين دفاعاً عن وطنه.

إعراب كم الخبرية:

- تعرب مبتدأ في الحالات التالية:

أ. إذا جاء مميزها جار ومجرور، نحو: كم كتابٍ في مكتبتي لا نظير له.

كم: خبرية تفيد التكثير في محل رفع مبتدأ.

ب. إذا جاء بعدها فعل متعدٍ استوفى مفعوله، نحو: كم سدٍ أقمناه في سبيل الوطن.

ج. إذ جاء بعدها فعل للازم، نحو: كم طالبٍ نجح في الامتحان.

- تعرب كم الخبرية مفعولاً به إذا جاء بعدها فعل متعد لم يستوفِ مفعوله، نحو: كم دينارٍ أنفق والدي؟
- تعرب كم الخبرية مفعولاً فيه (ظرف زمان) إذا جاء بعدها ظرف، نحو: كم دقيقةٍ استغرقت خطبة الجمعة؟

- تعرب كم الخبرية مفعولاً مطلقاً إذا جاء بعدها مصدر، نحو: كم دورة دارت سفينة الفضاء حول الأرض؟
- تعرب كم الخبرية في محل جر بحرف الجر إذا دخل عليها حرف الجر، نحو: بكم درهمٍ اشتريت هذا!
- يجوز حذف الاسم بعد كم الخبرية وكم الاستفهامية إذا فهم من سياق الكلام وفي هذه الحالة تعرب كم الخبرية أو كم الاستفهامية في محل نصب مفعول مطلق أو في محل نصب نائب مفعول مطلق، نحو: كم حاولت المقاومة فك الحصار الاقتصادي فأخفقت.

د. أسماء (أي).

وتعرب بحسب موقعها من الإعراب رفعاً ونصباً وجراً،نحو: إلى أي بلد سافرت!

- أي: اسم استفهام مجرور بحرف جر وهو مضاف.
- بلدٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

تاسعا: أسلوب الإغراء والتحذير:

أ. الإغراء: حثُّ المخاطب على أمر محمود ليَفعله ويأتي على صورٍ ثلاث:

1. منصوباً وحدهُ، نحو: الكفاحَ طريقُ النصر.
2. مكرراً، نحو: الاجتهادَ الاجتهادَ، الدقةَ الدقةَ.
3. منصوباً معطوفاً، السمعَ والطاعةَ، الحوارَ والمناقشةَ.

ينصب الاسم في الإغراء بفعل يقدر، فهذا الفعل جائز الذكر عندما يأتي وواجب الحذف عندما يكون مكرراً أو معطوفاً، نحو: الاجتهاد الاجتهادَ.

الاجتهاد: مفعول به منصوب لفعل الإغراء محذوف وجوباً تقديره (الزم الاجتهاد).

الاجتهاد: توكيد لفظي منصوب بالفتحة.

ب. التحذير: تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه وهو منصوب بفعل محذوف.

1) ويأتي على صور ست:

- المحذر منه منصوباً وخبره (مفرد)، نحو: الغش.
- المحذر منه منصوباً مكرراً، نحو: الحفرةَ الحفرةَ.
- المحذر منه منصوباً معطوفاً، نحو: إياك والحفرةَ.
- المحذر له منصوب بعده الواو يليها المحذر منه بعد إياك المحذّر منه منصوباً، نحو: وجهكَ والسلكَ.
- المحذر منه بعد إياك متبوعاً بحرف جر، نحو: إياكن من الإسرافِ في التبرج.
- المحذر منه محل هيئة (أن والفعل) (المصدر المؤول) بعد إياك، نحو: إياك أن تكذب.

2) أن يكون اسماً ظاهراً وله صور ثلاث:

- مفرداً، نحو: الكذبَ فإنه طريق الهلاك.
- مكرراً، نحو: الخديعةَ الخديعةَ.
- معطوفاً، نحو: المكرُ والخديعةَ طريقا الهلاك.

عاشرا: أسلوب الاختصاص:

تعريفه: تركيب يتقدّم فيه ضمير متكلّم و ضمير مخاطب لا يعود إلى اسم ظاهر قبله بل يليه اسم ظاهر يخصص المقصود، معرّف بـ(ال) أو الإضافة.

شروطه:

1. أن ينصب الاسم بفعل محذوف وجوباً تقديره أخص.
2. أن يسبق بضمير المتكلّم.
3. أن يكون مضافاً إلى معرّف، نحو: معاشرَ الطلاب مولعون بالعلم.
4. أن يكون معرفاً بـ(أل) أو بالإضافة، نحو: نحنُ العربَ نكرمُ الضيفَ.
5. أن يكون علماً، نحو: أنا سعيداً أحبُ الصيفَ.

نموذج إعراب، نحن العربَ نكرمُ الضيف.

- نحنُ: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.
- العربَ: اسم منصوب على الاختصاص بفعل محذوف تقديره أخص، وجملة الاختصاص اعتراضية لا محل لها من الإعراب.
- نكرمُ: فعل مضارع فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن).
- الضيف: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وجملة (نكرمُ الضيف) خبر المبتدأ.

أنواع الضمائر التي تسبق الاسم المختص.

أ. ضميرا المتكلم (أنا، نحن).
ب. ضمائر المخاطب (أنت، أنتما، أنتم، أنتن).

ملاحظة:

الاسم المنصوب على الاختصاص قد يسبق أحياناً بـ(أيها) أو (أيتها)، نحو: جد بعفو فإنني أيها العبد إلى العفوِ يا إلهي فقير.

- أيها: (أي) اسم نكرة مبني على الضم في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره (أخص) و(الهاء) للتنبيه.
- العبدُ: بدل من (أي) في محل رفع.

الحادي عشر: أسلوب الاشتغال:

تعريفه: تركيب يتقدم فيه اسم ويتأخر فعل، يشتغل عن نصب الاسم بنصب ضميره مباشرة.

يسمى الاسم المتصل بضميره (اشتغالاً) ويسمى الاسم الأول (مشغولاً عنه) لأن الفعل الذي يتبعه اشتغل عنه بالعمل فيما بعده.

أركانه:

- الاسم المشغول عنه.
- العامل (الفعل) وهو المشغول.
- الضمير (المشغول به) ويعود على الاسم المشغول عنه. نحو: اللغزَ حللتَهُ.

أحكامه:

1) وجوب نصبه إذا وقع بعد أداة لا يليها إلا الفعل، نحو:

أ. أدوات العرض، نحو: ألا هواية فنية يحبها.
ب. أدوات الاستفهام (عدا الهمزة)، نحو: متى بحثكَ تنهيه؟
ج. أدوات التخصيص نحو: هلّاَ محمداً عرفتَهُ. هلاّ تجارةَ الكتب وسعتها.
د. أدوات الشرط، نحو: إن كلّ إشاعةٍ صدقتها اختلطت عليك الأمور.

2) وجوب رفعه إذا وقع بعد أداة لا يليها إلا الاسم، نحو:

أ. إذا الفجائية، نحو: فتحت الطرود فإذا بالكتاب بعثهُ إلى صديقٌ منذ سنة.
ب. بعد لام الابتداء، نحو: إني للأردنُ أحبها.
ج. واو الحال، جئت والسيارةُ يركبها أبوك.
د. بعد أدوات لها حق الصدارة، نحو: التدخين هل كرهتَهُ؟

3) جواز رفعه ونصبه وذلك في المواضع الآتية:

أ. يقع بعد نهي، نحو: الدرسُ لا تؤجلَهُ. شعرَك لا تهمله.
ب. يقع بعده أمر، نحو: جسمَك مرِّنهُ بالحركة. جسمُك مرّنه بالحركة.
ج. يقع بعد فعل دعاء، نحو: أيامَ الصبا رعاها الله. أيامُ الصبا رعاها الله.
د. يقع بعد أداة استفهام أو نفي، نحو: أكتاباً واحداً قرأتَهُ. ويجوز أكتابٌ واحدٌ قرأتهُ.

مثال النفي: ما ذنباً اقترفتهُ. ما ذنبٌ اقترفتهُ.

هـ. إن يقع بعد عاطف تقدمته جملة فعلية ولا يفصل بين العاطف والاسم، نحو: دخل الطلابُ والدرسُ بداْتُهُ. ويجوز: دخل الطلابُ والدرسُ بدأتَهُ.

نموذج إعراب: إذا شيراز زرتها فعرّج على ضريحي سعدي وحافظ.

- إذا: اسم شرط للزمن المستقبل.
- شيراز: اسم منصوب على الاشتغال بفعل محذوف تقديره زرت.
- زرتها: فعل وفاعل ومفعول به والجملة مفسرة لا محل لها من الإعراب.

الثاني عشر: أسلوب اسم التفضيل:

تعريفه: اسم التفضيل صفة اشتراك فيها اثنان وزاد أحدهما على الآخر، نحو: سعيدٌ أشجع من خالد.

كيفية صياغة اسم التفضيل:

أ. يصاغ اسم التفضيل من الثلاثي على وزن (أفعل) نحو: أعلم، أشجع، أكبر. ومؤنثه (فعلى)، نحو: (فضلى، كبرى).

ب. تحذف همزة (أفعل) في كلمات ثلاث هي: (خير، شر، حبٌّ)، نحو: خير الناس المصلح.

شروط صياغة اسم التفضيل على وزن (أفعل):

أ. أن يكون الاسم على وزن فعل، نحو: كرم..... أكرم.

ب. أن يكون الفعل ثلاثياً، نحو: عظم..... أعظم.

ج. أن يكون الفعل تاماً، نحو: نفع.... أنفع.

د. أن يكون ثابتاً غير منفي، نحو:... الحديد أقوى من الخشب.

هـ. أن يكون الفعل متصرفا، نحو: الجزع أتعب من الصبر.

و. أن يكون الفعل مبنياً للمعلوم، نحو: أحمدُ أذكى الطلاب.

ز. أن يكون الفعل قابلاً للتفاوت، نحو: هذه المسألة أخفُّ من تلك.

ح. ألا يكون الوصف منه على وزن أفعل مؤنثه فعلاء، نحو: أحمر، أحول، أصفر.

إذا كان الفعل زائد عن الثلاثي، نحو: أكرم أو مسبوقاً بنفي، نحو: ما ذهب. أو ناقصاً، نحو: كان وأخواتها، أو مبنياً للمجهول، نحو: سُرِق. أو جامداً غير متصرف، نحو: ليس، نِعم. أو غير قابل للتفاوت، نحو: مات، فني، هلك، غرق، باد.

إذا كان أريد صوغ اسم التفضيل مما لم يستوفِ أحد الشروط السابقة فإنه يؤتى بمصدر منصوباً بعد أشد، أعظم، أكثر. ويعرب المصدر المنصوب تمييزاً.

نحو: شقائق النعمان أشدُ حمرة من الورد.

- شقائق: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.
- النعمان: مضاف إليه مجرور بالكسرة.
- أشدٌّ: خبر مرفوع علامة رفعه الضمة.
- حمرةً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

حالات اسم التفضيل:

- أن يكون مجرداً من (أل) التعريف والإضافة وفي هذه الحالة يجب إفراده وتذكيره والإتيان بعده بالمفضل عليه مجروراً بمن، نحو: العلمُ أنفعُ من المال.
  - العلمُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
  - أنفعُ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
  - من المال: جار ومجرور متعلقان بـ(أنفع) لأنه اسم تفضيل.

- أن يكون محلّى بـ(أل) وفي هذه الحالة يجب مطابقته لموصوفه تذكيراً وتأنيثاً ويؤتى بعده بالمفضل عليه، نحو: الفرحةُ الكبرى تمت بتحريرِ الأرضِ، المعلمات الفضليات، المعلمةُ الفضلى، المعلمان الأفضلان.

  - الفرحة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
  - الكبرى: اسم تفضيل صفة لـ(الفرحة) مرفوعة وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر.
  - تمت: فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء حرف للتأنيث والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) يعود على الفرحة، والجملة (تمت) جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ (الفرحة).

الثالث عشر: أسلوب القسم:

تعريفه: أسلوب للمبالغة في تأكيد الكلام وإزالة الشك وتتألف من حرف قسم، ومقسم عليه (جواب القسم).

ألفاظ القسم:

1) **الحروف:**

أ. **الباء وغالباً يذكر لفظ القسم قبلها، نحو قوله تعالى:** ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: 38]. **الجماعة،**

- **(واو الجماعة) ضمير متصل في محل رفع فاعل.**
- **بالله: (الكسرة والجار والمجرور متعلقان بـ(أقسموا)).**
- **جهدَ: نائب مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة والتقدير (أقسموا قسماً جهدَ أيمانهم).**
- **أيمانهم: مضاف إليه والهاء في محل جر بالإضافة.**

الباء حرف قسم وجر للفظ الجلالة، ولفظ الجلالة مقسم به مجرور وعلامة جره الواو: ويحذف القسم دائماً قبلها دائماً: (والسماء، والضحى، والفجر)، نحو قوله تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ [العصر: 1].

ب. **التاء: وهو خاص بلفظ الجلالة، نحو:** ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾ [الأنبياء: 57].

ج. اللام، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم: 7]،

- لئن: اللام موطئة للقسم، لاتصالها بـ(إن)، إن حرف شرط جازم.
- شكرتم: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل وهو في محل جزم فعل الشرط.
- لأزيدنّكم: اللام واقعة في جواب القسم المحذوف وهي تفيد التوكيد.
- أزيدنّكم: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، و(نون التوكيد الثقيلة) لا محل لها من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا) و(الكاف) ضمير متصل في محل نصب مفعول به والجملة (لأزيدنكم) واقعة في جواب القسم المحذوف لا محل لها من الإعراب وجواب الشرط محذوف دلّ عليه وجوب القسم.

2) الأسماء، ومنها:

أيمن الله، يمين الله، لعمرك، في ذمتي، في عنقي، نحو: لعمرك إن الأجلَ محتوم.

3) الأفعال، ومنها:

اقسم، تحلف، يقسمون، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[النحل: 38].

تركيب القسم:

أ. لفظ القسم، نحو: والله.
ب. جواب القسم، نحو: إن النصر لقريب.

صور جواب القسم:

1. إذا كان جواب القسم فعلاً مضارعاً دخلت اللام الرابطة في أوله ونون التوكيد في آخره، نحو: والله لأكرمنَّ الفقير.
2. إذا كان جواب القسم فعلاً ماضياً تاماً جاءت قبله (قد) ودخلت اللام الرابطة عليها، نحو: تالله لقد آثرَكَ الله علينا.
3. الفعل الماضي والمضارع المنفيان فلا يدخل عليهما شيء، نحو: والله ما خاب ظنك.
4. إذا كان جواب القسم جملة اسمية دخلت اللام على الاسم الأول فيها، نحو: لعمرك إنهم لفي سكرَتهم يعمهون.

أو يقترن بأن:

نحو: ولله إن الرجلَ مثابرٌ. أو بهما معاً، نحو: والله إن المؤمنَ لفي نعيم.

إعراب الجملة السابقة:

- لعمرك: اللام واقعة في جواب قسم محذوف (عَمْر) مبتدأ و(الكاف) في محل جر بالإضافة.
- إنهم: (إن) حرف توكيد ونصب بنصب الأول ويرفع الخبر، و(الهاء) ضمير متصل في محل نصب اسمها.
- لفي: (اللام) لام المزحلقة، (في) حرف جر.
- سكرتهم: مجرور بفي وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف و(الهاء) في محل جر بالإضافة.
- وجملة يعمهون جملة فعلية في محل رفع خبر (إن).

الفصل الرابع

الأساس الدلالي







الفصل الرابع
الأساس الدلالي

المعاجم:

الأساس الدلالي:

العلاقة بين اللفظ ودلالته:

من المعروف أن اللغة نظام من الرموز الصوتيّة أو كما عرفها ابن جني، هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[1]. ولكن غير المعروف هو علاقة هذه الرموز الصوتية بالمدلول أو المعنى. فهل هناك علاقة بين اللفظ «كتاب"ومدلوله الذي في أذهاننا؟ وهل هناك صلة بين الصوت: «طالب» وما يدل عليه؟ لتوضيح العلاقة بين اللفظ ومدلوله نستعرض فيما يلي آراء اليونانيين والعرب، ثم ننتقل إلى العصر الحديث لنرى رأي علماء الغرب والعرب في هذه المسألة.

- رأي علماء اللغة العرب الأقدمين.

مال أكثر اللغويين العرب إلى القول بالصلة الطبيعية بين اللفظ ومدلوله، لما رأوا في اللغة العربية من ميزات قلما تجتمع في غيرها من اللغات. فدفعهم الاعتزاز الشديد بها إلى تلمس معانٍ للأصوات المجردة وتأويل معاني الأصوات إن عجزت قواعدهم عن تفسير معاني بعض الألفاظ.

نجد إشارات إلى الصلة بين اللفظ ومدلوله في القرن الثاني الهجري منسوبه إلى الخليل بن أحمد حيث جاء في كتاب الخصائص من باب «إمساس الألفاظ أشباه المعاني» قوله: «اعلم أن هذا موضع شريف لطيف. وقد نبّه إليه

(1) الخصائص،33/1.

الخليل وسيبويه، وتلقته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحته. قال الخليل: كأنهم (العرب) توهموا في صوت الجندب استطالة ومداً فقالوا: صرصر» ويعني هذا أنه التفت إلى وجود صلة بين صوت الجندب والفعل الذي يدل عليه صرّ، وبسبب تشابه صوت البازي وصوت الجندب مع وجود اختلاف في الكيفية، جاء الفعل الذي يصف صوت البازي مضعفاً: صرصر.

ويضيف ابن جني ما قاله سيبويه في هذا الباب فيقول: «وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفعلان: أنها تأتي للاضطراب والحركة، نحو النَقَزان، والغليان، والغثيان، فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال»[1]. وهذا يعني أنه يقول بوجود صلة بين اللفظ ومعناه. فالمصادر التي على وزن فَعَلان في رأيه تدل على الحركة المصاحبة للحدث.

وفي القرن الثالث الهجري فسّر المعتزلة الظاهر اللغوّية تفسيراً عقلياً ووجد عبّاد بن سليمان الصيمري من المعتزلة صلة طبيعية بين اللفظ ومعناه، واحتج بأن واضع الألفاظ إزاء المعاني لم يضعها اعتباطاً، وإنما اختار لكل لفظ معناه الذي توحي به أصواته[2].

وفي القرن الرابع الهجري، بنى ابن دريد في كتابه «الاشتقاق"تفسيراته على العلاقة بين اللفظ ومدلوله، ففسر تسمية العرب لأبنائهم تفسيراً يعتمد على هذه العلاقة الطبيعية، يقول: "واعلم أن للعرب مذاهب في تسمية أبنائها فمنها ما سموه تفاؤلاً على أعدائهم نحو: غالب وظالم.. ومنها ما يسمى بالسباع ترهيباً لأعدائهم نحو أسد وليث وذئب.. ومنها ما سمي بما غلظ من الأرض... مثل حجر وصخر[3]"وما زلنا نقول في أمثالنا: لكل اسم من مسماه نصيب.

(1) ابن جني الخصائص 2 / 152.

(2) عبد الكريم مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب، ص 218

(3) ابن دريد، الاشتقاق، ص-5.

لكن ابن جني من علماء القرن الرابع الهجري بلور مفهوم الصلة بين اللفظ ومدلوله ووضّحه في أربعة أبواب من كتابه الخصائص هي: تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني. والاشتقاق الأكبر، وتصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني وإمساس الألفاظ أشباه المعاني(1).

فهو في أول هذه الأبواب يعلل الصيغ المختلفة التي ترتمي إلى موضع واحد ويجد لها علاقة مشتركة. يقول ومن ذلك قولهم للدم: الجَديّة، والبصيرة. فالدم من الدُمية لفظاً ومعنى. وذلك أن الدُمية إنما هي للعين والبصر، وإذا شوهدت فكأن ما هي صورته مشاهد بها، وغير غائب مع حضورها، فهي تصف حال ما بعد عنك.

وهذا هو الغرض في هذه الصور المرسومة للمشاهدة. وتلك عندهم حال الدم، ألا ترى أن الرميَّة إذا غابت عن الرامي استدلّ عليها بدمها فاتبعه حتى يؤديه إليها.

ويؤكد ذلك لك قولهم فيه (البصيرة) وذلك أنها إذا أبصرت أدت إلى المرمى الجريح.

ولذلك أيضاً قالوا له (الجديّة) لأنه يجدي على الطالب للرميّة ما يبغيه منها. ولو لم يرَ الدم لم يستدلل عليها، ولا عرف موضعها، فقال ﷺ: «كل ما أصميت ودع ما أنميت»(2).

أما في باب الاشتقاق الأكبر فهو يشير إلى أن أصوات المادة الواحدة مهما كان ترتيبها فهي ترتد إلى معنى واحد، وكأنه بهذا يربط بين الألفاظ وما يصاغ منها وبين معانيها، ولو احتاج الأمر إلى التأويل. يقول في مادة (ق س و):

---

(1) الخصائص، ج2،ص 113-133.

(2) (م.س)، ص132. ومعنى الحديث: كل ما قتلت من الصيد واترك ما اصبته إصابة غير قاتله، ثم غاب عن نظرك ومات بعدها.

ومن ذلك تراكيب (ق س و) (و ق س) (و س ق) (س و ق) وأهمل (س ق و) وجميع ذلك إلى القوة والاجتماع. منها (القسوة) وهي شدة القلب واجتماعه، ألا ترى إلى قوله:

يا ليت شعري والمُنى لا تنفع   هل أغدوَن يوماً وأمري مُجْمع

أي: قويّ مجتمع، ومنها (القوس) لشدّتها، واجتماع طرفيها. ومنها (الوَقس) لابتداء الجرب، وذلك لأنه يجمع الجلد ويُقحله، ومنها (الوَسق) للحمل، وذلك لاجتماعه وشدّته، ومنه استوسق الأمر أي: اجتمع (والليل وما وسق) أي: جمع، ومنها (السَوق)، وذلك لأنه استحثاث وجمع للمسوق بعضه إلى بعض، وعليه قال (العجاج):

مستوسِقاتٍ لو يجدن سائقاً

فهذا كقولك: مجتمعاتٍ لو يجدن جامعاً.

فإن شذّ من شُعب هذه الأصول عن عَقْده ظاهراً ردّ بالتأويل إليه، وعطف بالملاطفة عليه[1].

ولكنه يستدرك بأن العلاقة بين الألفاظ ومعانيها لا تطّرد في كل الألفاظ وتحتاج إلى إحاطة تامة وتلمس ذكي.

ومنه العسف والأسف، والعين أخت الهمزة كما أن الأسف يعسف النفس وينال منها، والهمزة أقوى من العين، كما أن أسف النفس أغلظ من التردد بالعسف. فقد ترى تصاقب اللفظين لتصاقب المعنيين.

---

(1) الخصائص ، 2/ 136-137.

ومثله تركيب (ع ل م) في العلامة والعلم. وقالوا مع ذلك: بيضة عرماء، وقطيع أعرم، إذا كان فيهما سواد وبياض، وإذا وقع ذلك بأن أحد اللونين من صاحبه، فكان كل واحد منهما علماً لصاحبه. وهو من (ع ر م) قال أبو وجزة السعدي:

ما زلن يَنْسبنَ وَهْناً كلّ صادقة باتت تباشر عُرْماً غير أزواج
حتى سَلَكن الشَّوَى منهن في مَسَكٍ من نَسْل جَوّابةِ الآفاق مهداج[1]

البيتان في حمير الوحش، وقد وردن الماء ليلاً، فأثرن القطا حتى وردنه وأدخلن أرجلهن فيه وقوله (وهناً) أي: حين أدبر الليل، ويريد بالصادقة القطا لأن القطا تصبح، قطا قطا، وهو اسمها فنسب إليها الصدق، وقيل: أصدق من قطاة.وقد وصفها بأن بيضها عرم غير أزواج، أفراد وكذلك بيض القطا والشوى من الدابة اليدان والرجلان، والمسك ما يكون في رجل الدابة كالخلخال، وأراد بجوابه الآفاق المهداج: الريح الحنون: أراد أن الأتن أدخلن قوائمهن في الماء، فصار الماء لأرجلهن وأيديهن كالمسك، ووصف أن هذا الماء ماء مطر ساقته الريح.

ومنه العَلْب: الأثر، والعَلْم: الشق في الشفة العليا. فذاك من (ع ل ب) وهذا من (ع ل م) والباء أخت الميم.

واستعملوا تركيب (ج ب ل) و(ج ب ن) و(ج ب ر) لتقاربها في موضع واحد، وهو الالتئام والتماسك. منه الجبل لشدته وقوته، وجبن إذا استمسك وتوقف وتجمع، ومنه جبرت العظم ونحوه أي: قوّيته.

مما سبق ترى أن كل كلمة اشتركت مع أخرى بحرفين. وتقارب مخرج الحرف الثالث فيهما أدى ذلك التشابه الصوتي إلى تشابه المعنى. بل يذهب ابن جنى إلى أبعد من ذلك فيرى أن تشابه أصوات الألفاظ وتقاربها في المخرج يؤدي

(1) الخصائص،2/ 146-149

إلى تشابه في معانيها، يقول: «وقد تقع المضارعة في الأصل الواحد بالحرفين، نحو قولهم: السحيل، والصهيل، قال (زهير):

كأن سحيله في كل فجرٍ على أحساء يَمْؤودٍ دعاءُ

الحديث عن الحمار الوحشي، وسحيله صوته، ويمؤود: واد في أرض غطفان والإحساء: الرمال يكون فيها الماء.

وذلك من (س ح ل) وهذا من (ص هـ ل) والصاد أخت السين كما أن الهاء أخت الحاء. ونحو منه قولهم (سحل) في الصوت و(زحر) والسين أخت الزاي، كما أن اللام أخت الراء.

وقالوا: (جَلَف وجَرَم) فهذا للقَشْر، وهذا للقطع، وهما متقاربان معنى، متقاربان لفظا، لأن ذلك من (ج ل ف) وهذا من (ج ر م)[1].

ويرصد في الباب نفسه أمثلة من أقوال العرب على تشابه أصوات اللفظة الواحدة مع الأخرى دون اشتراك في الحروف أو الأصوات ويدلل على تشابه معانيها مثل عصر وأزل، أزم وشد، سلف وصرف... يقول:

نعم، وتجاوزوا ذلك إلى أن ضارعوا بالأصول الثلاثة: الفاء والعين واللام.

فقالوا: عصر الشيء، وقالوا: أزَله، إذا حبسه، والعصر ضرب من الحبس. وذاك من (ع ص ر) وهذا من (أزل) والعين أخت الهمزة، والصاد أخت الزاي، والراء أخت اللام. وقالوا: الأزم: المنع، والعصْب: الشدّ، فالمعنيان متقاربان، والهمزة أخت العين، والزاي أخت الصاد، والميم أخت الباء. وذاك (ازم) وهذا من (ع ص ب).

---

(1) الخصائص،149/2

وقالوا: السلب والصرف، وإذا سلب الشيء فقد صرف عن وجهه. فذاك من (س ل ب) وهذا من (ص ر ف) والسين أخت الصاد، واللام أخت الراء، والباء أخت الفاء.

وقالوا: الغدْر، كما قالوا الخَتْل، والمعنيان متقاربان، واللفظان متراسلان.

فذاك من (غ د ر) وهذا من (خ ت ل) فالغين أخت الخاء والدال أخت الهاء والراء أخت اللام.

وقالوا زأر، كما قالوا: سعل لتقارب اللفظ والمعنى.

وقالوا عدن بالمكان، كما قالوا تأطّرِ اي: أقام وتلبَّث.

وقالوا صهل، كما قالوا زأر كما قالوا الهتر، كما قالوا الأدل، وكلاهما العجب وقالوا: كلف به، كما قالوا تقّرب منه، وقالوا تجعَّد، كما قالوا شحط، وذلك أن الشيء إذا تجعد وتقبَّضَ عن غيره وبعد عنه، فذاك من تركيب (ج ع د) وهذا من تركيب (ش ح ط) فالجيم أخت الشين، العين أخت الحاء والدال أخت الطاء.

وقالوا: السيف والصوب، وذلك أن السيف يوصف بأنه يرسب في الضريبة لحدته ومضائِهِ، ولذلك قالوا: سيف رسوب، وهذا هو معنى صال يصول إذا انحدر. فذاك من (س ي ف) وهذا من (ص و ب) فالسين أخت الصاد والياء أخت الواو والفاء أخت الباء وقالوا: جاع يجوع، وشاء يشاء، والجائع مريد للطعام لا محالة، ولهذا يقول المدعو الطعام، إذا لم يجد: لا أريد. ولست أشتهي ونحو ذلك، والإرادة هي المشئية. فذاك من (ج و ع) وهذا من (ش ي ا) والجيم أخت الشين، والواو أخت الياء، والعين أخت الهمزة[1].

(1) الخصائص، 2/ 149-151

ويختم هذا لباب بالإشارة إلى وجود هذا التشابه في أكثر الكلام، وينبه إلى دراسته ورصيد لطائفه. ويمهد إلى الباب الذي يليه، ويصفه بأنه أغرب منه. ولعل الغرابة ناتجة عن توسعه في تطبيق القاعدة إلى أبعد مستوى فهو في «باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني» يركز على تقارب المعاني نتيجة لتقارب جرس الأصوات (الحروف) ويفرق في المعاني نتيجة لاختلاف الجرس، وهو كذلك يوسع ملاحظة الخليل في الفرق بين صوت الجندب (صرّ) وصوت البازي صرصر، وملاحظة سيبويه في صيغة فعلان التي تدل على الحركة، يقول: «ووجدت أنا من هذا الحديث أشياء كثيرة على سمت ما حداه (مثال ما قالاه. وذلك أنك تجد المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير، نحو الزعزعة والقلقلة، والصلصلة والقعقعة.. ووجدت أيضاً الفعلى والمصادر والصفات إنما تأتي السرعة، نحو البشكى والجمزى، والولقى.. فجعلوا المثال المكرر للمعنى المكرر أعنى باب القلقلة - والمثال الذي توالت حركاته للأفعال التي توالت الحركات فيها».

ويوضح أثر الوحدات الصوتية على المعاني بأمثلة: منها الشدة وما تحدثه من معنى القوة. يقول:

ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير العين في المثال[1] دليلاً على تكرير الفعل، فقالوا: كسرّ وقطعّ، وفتحّ وغلقّ. وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلة المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل، والعين أقوى من الفاء من الفاء واللام، وذلك لأنها واسطة لهما، ومكنونة بهما، فصار كأنهما سياج لها، ومبذولان للعوارض دونهما، لذلك تجد الأعلال بالحدث فيهما دونهما.

---

(1) المثال: يقصد البناء

فأما حذف الفاء ففي المصادر من باب وعد نحو العدة والزنة والطِدة[1] والهبة والإبة. وأما اللام فنحو اليد، والدم، والفم، والأب، والأخ، والسنة، والمائة والفئة. وقلما تجد الحذف في العين.

فلما كانت الأفعال دليل المعاني كرروا أقواها وجعلوا دليل على قوة المعنى المحدَّث به، وهو تكرير الفعل كما جعلوا تقطيعه نحو صرصر، وحقحق دليلاً على تقطيعه ولم يكونوا ليضعّفوا الفاء ولا اللام لكراهية التضعيف في أول الكلمة والإشفاق على الحرف المضّعف أن يجيء في آخرها، وهو مكان الحذف وموضع الإعلال، وهم قد أرادوا تحصين الحرف الدَّال على قوة الفعل، فهذا أيضاً من مساوقة الصيغ للمعاني.

ومن المعروف أن الشدة وحدة صوتية، وحسب قواعد اللغويين لا بد أن يكون لها معنى جديد وهو القوة والمبالغة على المعنى الأصلي، ويوضح أثر الوحدات الصوتّية في زيادة لمعنى من خلال أمثلة أخرى مقارنة وينبه إلى أن وجودها في العربية كثير يقول: "فأما مقابلة الألفاظ بما يقابل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع، وذلك أنهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على (مستوى) الأحداث المعبر بها عنها فيعدلونها بها (يعدلون الأصوات أو الحروف حسب المعنى) ويحتذونها عليها، من ذلك قولهم خضم وقضم. وقضم فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقضب للصلب اليابس نحو قضمت الدابة شعيرها، نحو ذلك. وفي الخبر "قد يدرك الخضم بالقضم"أي قد يدرك الرخاء بالشدة، واللين بالشظف فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب، والقاف لصلابتها لليابس، حذواً لمسموع الأصوات على مسموع الأحداث ومن ذلك قولهم: النضخ للماء ونحوه، والنضخ أقوى من النضح فجعلوا الحاء لرقتها للماء الضعيف، والخاء لغلظها لما هو أقوى منها.

---

(1) الطِدة: من وطد، يقال وطد الشيء ووصد: ثبت

ومن ذلك القد طولاً والقطُّ عرضاً وذلك أن الطاء أحصر للصوت وأسرع قطعاً له من الدال، فجعلوا الطاء المناجزة لقطع العرض، لقربه وسرعته، والدال المماطلة لما طال من الأثر هو قطعه طولاً [1] فصوت الرخو له علاقة بالمعنى الرخو، والصوت الغليظ له دلالة على المعنى الصلب.

ولم يتوقف عند هذا الحد، بل قاده النظر إلى وضع معانٍ للأصوات المجردة.فالشين عنده تدل على التفشي، والباء تشبه بصوتها خفقة الكف على الأرض، والحاء لصلحها تشبه مخالب الأسد وبراثن الذئب إذا غادرت بالأرض للنفث والثاء للنفث.

ويضرب أمثلة على تكوين المعاني في الكلمات مدللاً ما للصوت من توجيهه للدلالة، يقول: ومن ذلك أيضاً جرّ الشيء يجره، قدّموا الجيم لأنها حرف شديد، وأول الجرّ بمشقة على الجار والمجرور جميعاً، ثم عقبوا ذلك بالراء، وهو حرف مكرر وكرّروها مع ذلك في نفسها. وذلك لأن الشيء إذا جُرّ على الأرض اهتز عليها، واضطرب صاعداً عنها نازلاً إليها، وتكرر ذلك منه على ما فيه من التعتعة والقلق فكانت الراء لما فيها من التكرر ولأنها أيضاً قد كررت أيضاً في نفسها في (جرّ) و(جررت) أوفق لهذا المعنى من جميع الحروف وغيرها.

ويقرر ابن جني أن لكل حرف معنى، وإذا لم يظهر ذلك من خلال اللغة المنطوقة فيرجع ذلك إلى أحد أمرين: إما أن يكون الدارس لم ينعم النظر في الدراسة، أو لأن لهذه اللغة أصولاً وأوائل قد تخفى على الدارس، ثم يأتي بمثال أخير في هذا الباب يجعل في مجموعه من الأصوات وهي الدال، التاء، والطاء، والراء، واللام، والنون، تدل على الضعف والوهن إذا ارتبطت بالفاء، ثم يعدد ألفاظاً ويوضح وجهة الضعف فيها مثل: الدالف للشيخ الضعيف، والنطف: العيب وهو إلى الضعف، والدنف: المريض والفرد لأن المنفرد إلى الضعف والهلاك، ومنه

---

(1) الخصائص، 2 / 157- 158. قرت- قرد-قرط، والوسيلة الوصيلة، الخدا- الخذأ، وجفا-جفأ، وصعد-سعد سدَّ-صدَّ، والقسم-القصم،وقطر-قدر- قتر.

الفرات لأنه الماء العذب، وإذا عذب الشيء ميل عليه ونيل منه (فهو ضعيف) ومنه الفتور للضعف، والطفل للصبي لضعفه.. [1].

والحقيقة، أن رأي ابن جني جدير بالاعتبار مع ما فيه من توسع ومنطق نظري، فهو ينفع الدارس في تخمين معاني الكلمات الغامضة عن طريق تقليب مادة الكلمة أو النظر إلى أصواتها وجرسها. كما يمكن الاستئناس به في تحليل النصوص الأدبية عن طريق دراسة إيحاءات اللفظة وأبعادها، فإذا علمنا ما في الكلمة واستخداماتها ودلالاتها، فذلك يغني النص ويساعد الدارس على تذوقه.

ويتضح هذا جلياً في دراستنا للآداب العربية القديمة، فعلى قدم تاريخها الذي يضرب فيه العصر الجاهلي نجد أعماقاً في شعر الشنفرى مثلاً وزهير وامرئ القيس وغيرهم قد لا تجدها في الشعر المعاصر. هذا الإعجاب باللغة العربية ومحاولة البحث عن صفاتها نجده عند كثير غير ابن جني مثل ابن فارس والبيروني والرازي وابن القيم الجوزية وغيرهم من علماء العرب والمسلمين[2].

رأي علماء اللغة العربية الغربيين:

انفتح ملف العلاقة بين اللفظ ومعناه أو مدلوله مرة ثالثة بعد فترة هدوء على يد اللغوي همبلت (ت-1835) القرن التاسع عشر فرأى همبلت أن «اللغات بوجه عام تؤثر التعبير عن الأشياء بواسطة الألفاظ أثرها في الأذن يشبه أثر تلك الأشياء في الأذهان"بمعنى أنه كان من أنصار العلاقة الطبيعية بين اللفظ ومدلوله.

وقد عارض مدفيج (ت1840) رأي همبلت، وأورد أمثلة لا تتضح فيها هذه الصلة.

(1) الخصائص، 2 / 163.

(2) عبد الكريم مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب، ص219،208،220.

أما جسبرسن فوقف موقفاً وسطاً إذا قبل قول همبلت، وأضاف أن بعض الأصوات ليس لها علاقة بالمعنى وفصل القول بالأصوات التي لها علاقة طبيعية بالمعنى على النحو التالي:

أ. ألفاظ تعبر عن الأصوات الطبيعية مثل صوت الماء والطنين والرنين والخرير والصهيل والزئير والشخير والتأفف والقهقهة.

ب. ألفاظ تعبر عن الحالة العقلية والنفسية: كالتوجع والكره والنفور والمهانة ويرى أن الصيغ القصيرة أكثر ملائمة من الطويلة لتعيين حالة نفسية أو عقلية، أما الصيغة الطويلة فقد تصلح للنداء والاستغاثة والاستعطاف والتوسل.

ج. زيادة الجرس في الألفاظ مرتبطة بزيادة المعنى مثل الوميض، والبصيص وكسَر كسّر في العربية.

ومن ذلك نرى أنه حصر علاقة طبيعية بين اللفظ ومضمونه في إطار ضيق مما يجعله أكثر ميل لعدم وجود علاقة طبيعية بينهما يبدوا أن معظم علماء اللغة المحدثين يميلون إلى رفض العلاقة بين اللفظ ومدلوله وجعلها علاقة اعتباطية. ومن أشهرهم: ويتني الأمريكي (ت1894) ودي سوسير السويسري (ت1913م) وسابير الأمريكي (1930).

رأي علماء العربية المحدثين:

بقي القول وجود صلة قوية بين اللفظ ومدلوله والاتجاه الغالب لعلماء اللغة العربية في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ومن أشهر هؤلاء الشدياق وجرجي زيدان والعلايلي.

وتابعهما العقاد في منتصف هذا القرن في دلالة الألفاظ على معانيها، وأعجب صبحي الصالح ومحمد بن مبارك بهذا الرأي أيضاً.

ولكن معظم الدارسين في العقدين الأخريين ينكرون وجود علاقة طبيعية بين اللفظ والمعنى، ويرون أن العلاقة اصطلاحيّة، عرفيّة مكتسبة.

ومن هؤلاء إبراهيم أنيس إذ يرى أن الصلة لم تولد بمولد اللفظ، وإنما تكتسبها بكثرة التداول مع مرور الأيام، فقد يهتدي إلى العلاقة أو يوضحها شخص مثقف أو موهوب ويلفت النظر إلى وجود علاقة بين اللفظ ومدلوله، فإذا صادف ذلك قبولاً من الناس تبدأ عملية الربط، ولا سيما أن الذهن الإنساني يميل في تعلمه إلى الربط بين اللفظ ومدلوله لتزداد قدرته على الاستيعاب، ففي تعلم الطالب لكلمة (Tree) وهي أجنبية يرسم في ذهنه شجرة قد يتصوّر حرف التاء كالساق والراء كالأغصان المتشابكة، وبمرور الأيام تصبح هذه اللفظة مرتبطة بالشجرة. ولو كتب لهذه اللفظة أن تشيع بين الناس لاكتسبت دلالتها كما تكتسب اللفظة العربية دلالتها.

وقد أجرى إبراهيم أنيس تجربة على طلبة دار العلوم وعينة من طلاب الثانوية فأعطاهم بعض الصفات وطلب منهم تحديدها بناء على صوت اللفظة. ومن هذه الصفات الرجل الهبلع (الأكول النهم) والمرأة القهبلس (القصيرة القميئة). والبناء الطريال (الضخم العالي). ووجد أن درجة التخمين لديهم تتراوح بين 4-17 طالبا قد خمنوا المعاني الصحيحة أو القريبة من أصل 24 طالباً. ثم أجرى تجربة أخرى لربط الأصوات بدلالة الأحجام فرسم شكلاً كبيراً وآخر صغيراً وأعطى لفظين ليس لهما معنى (زليع وزلوع) وطلب تحديد اللفظ الذي يطلق على الحجم الصغير، ووجد أن الكسرة أو ياء المد توحي بصغر الحجم (زليع الحجم الصغير). وكانت نسبة التخمين جيدة.

يستنتج مما مضى أن العلاقة بين الألفاظ ومدلولاتها علاقة مكتسبة، ولكنه وجد أيضاً أن هناك ألفاظاً -وهي قليلة- ارتبطت أصواتها بمدلولاتها، كالألفاظ التي أشار إليها جسبرسن، ولكنه يرد سبب هذا الارتباط لألف الناس لهذه الأصوات ألفاً جعلهم يشعرون أنها مرتبطة بمعانيها. وبمعنى آخر فإنه يميل إلى القول بعدم وجود صلة بين اللفظ ومعناه.

عناصر تحديد الدلالة:

مر بنا القول عن أهمية الدلالة في النظام اللغوي، وأنها غاية الدراسات الصرفيّة والنحّوية وقمتها، ولهذا فإن السامع والمتكلم على حد سواء يضعانها في بؤرة الشعور.

فكيف يتم تحديد الدلالة؟ وباختصار شديد، يمكن القول: إن هناك عدد من العناصر تشترك معاً في تحديد المعنى المراد نقله. وهذه العناصر تبتدىء بالعنصر الصوتي مروا بالعنصر الصرفي والعنصر النحوي التركيبي، والعرف الاجتماعي، وانتهاء بالخبرة الشخصية، وفيما يلي توضيح لكل عنصر:

أ. العنصر الصوتي:

لقد تبين لنا عند الحديث عن مستويات النظام اللغوي أن الألفاظ مكونة من وحدات صوتية، وأن هذه الوحدات الصوتّية حين تتسق حسب نظام لغوي، وهو هنا اللغة العربية، تعطي معنى. فالكاف والتاء والباء تنتظم في جذر (ك ت ب) لتدل على الكتابة، وحين تنضاف إليها وحدة صوتية واحدة (ابتداء من الحركة مثل الفتحة وانتهاء بالمقطع مثل اسـ...) فإن هذه الوحدة الصوتية تعطي معنى إضافياً. وبمعنى آخر فإنها تحدد الدلالة. قلنا أن الجذر (ك ت ب) يدل على الكتابة، ولو أدخلنا الحركة لدلت (كَتَبَ) على الكتابة من مذكر في الزمن الماضي، ويتفق على هذا المعنى كل الناطقين بالعربية. ولو قلت (كُتِبَ) لدلت الوحدة الصوتية الجديدة الضمة وما تبعها من تغيير على معنى آخر وهو الكتابة من مجهول في الزمن الماضي، وبمعنى آخر فإن الوحدة الصوتية الجديدة جددت المعنى. وهذا متعارف عليه عند الناطقين بالعربية. ولو قلت: كاتَب لدلت الزيادة الصوتية على تبادل شخصين الكتابة في الزمن الماضي. ولو قلت استكتب لدلت الزيادة الصوتية (استـ) على طلب شخص الكتابة في الزمن الماضي، والذي حدد هذا المعنى هو الزيادة الصوتية.

وكما سبق أن ضربنا أمثلة من كلام ابن جني على اختيار أصوات للدلالة على المعاني الصلبة بأصوات قوية واختيار أصوات ضعيفة للدلالة على معان لينة، فإننا نذكّر بها ثانية، ونعيد إلى الأذهان قوله في الفرق بين الخضم في أكل الرطب كالبطيخ والقثاء والقضم صلب اليابس.. وفي الحركة قوله: الذّل في الدابة ضد الصعوبة، والذُّل للإنسان وهو ضد العز، وكأنهم (العرب) اختاروا للفصل بين الضمة للإنسان والكسرة للدابة، لأن ما يلحق الإنسان أكبر قدراً مما يلحق الدابة، واختاروا الضمة لقوتها للإنسان والكسرة لضعفها للدابة [1]. ومنها الحِجّ والحَجُّ للاسم والمصدر.

ب. عنصر البنية الصرفية:

ذكرنا فيما سبق أن المستوى الصرفي يدرس التغيرات التي تطرأ على أبنية الألفاظ فتؤدي معاني جديدة. وذكرنا – أيضاً – أن هذه التغيرات هي وحدات صوتية تكون إما سابقة أو لاحقة أو داخلة في الكلمة [مثل: يضرب، ضارب، ضربت على الترتيب]. وبهذا تبين ارتباط الدرس الصوتي بالدرس الصوفي. والدرس الصرفي يعتبر مقدّمة للدرس النحوي وملازماً له في العربية، لأن اهتمام الصرف ببنية الكلمة إنما هو لاستعمالها في تركيب نحوي.

ومن المعروف أن لكل قسم من أقسام الكلام دلالة. فالاسم إذا كان مصدراً فإنه يدل على الحدث. مثل: الكتابة والمعرفة والتفسير والشرح. وإذا كان علماً فإنه يدل على شيء: ذات أو معنى، مثل خالد وحسن ورجل وشجرة وهواء... والفعل يدل على الحدث في الزمن معين، فدَرَسَ تدل على الدراسة في الزمن الماضي، ويدرس تدل على الحدث في الزمن الحاضر من قبل شخص غائب، وادرس تدل على أمر المخاطب بالدراسة.. وأما الحروف فهي أدوات تربط الكلام، ليس لها معنى محدد دون الجملة، بمعنى أن لها دلالة نحوية.

(1) عبد الكريم مجاهد، الدلالة اللغوية، ص216.

وأي تغيير في بنية الكلمة فإنه يؤثر في المعنى الذي تؤديه الكلمة. وبالطبع فإن أبناء اللغة الواحدة يتعارفون ويرثون النظام اللغوي مما يجعل للتغيير دلالة واضحة. فلو قلت لعربي: «حضر»، فإنه يفهم أن شخصاً أو شيئاً ما قد حضر، وإن ما قلت: أحضَرَ..، فإنك تحس أن شخصاً ما قام بإحضار شيء.

وقد تنبه ابن جني إلى أهمية العنصر الصرفي كما تنبه غيره من النحاة العرب حين تحدثوا عن معاني المدات، ودلالات الصيغ. ومن ملاحظات ابن جني الدقيقة في هذا الموضوع، تفريقه بين صيغة مَفْعل ومِفْعل، إذ جعل الميم المفتوحة تدل على الحدث (المصدر) كما تدل على الثبات في مقابل الميم المكسورة التي تدل على اسم الآلة غير الثابت، يقول: «قولهم للسلم مِرْقاة وللدرجة مَرْقاة، فنفس اللفظ يدل على الحدث الذي هو الرقي. وكسر الميم مما ينقل ويعتملِ عليه بهِ كالمطرقة والمئزر والمنجل. وفتحة ميم مَرْقاة تدل على أنه مستقر في موضعه كالمنارة والمثابة.

ومن ذلك أيضاً ملاحظته أن العرب تصف بالمصدر، فيقولون: «رجل عدّل بدلاً من قولهم: رجل عادل (وهو الأصل) أو قولهم: رجل شر بدلاً من شرير، وإنما انصرفت العرب عن الأصل في بعض الأقوال إلى أن وصفت بالمصدر لأمرين: أحدهما صناعي (مادي) والآخر معنوي.

أما الصناعي فليزيدك أنساً بشبه المصدر للصفة.. وأما المعنوي فلأنه إذا وُصِف بالمصدر صار الموصوف كأنه في الحقيقة مخلوق من ذلك الفعل، وذلك لكثرة تعاطيه له واعتياده إياه». وبمعنى آخر أصبح الرجل مبالغاً في وصفه بالعدل أو الشر كأنه مخلوق من أحدهما لكثرة اعتياده فعل الشر أو فعل العدل. وابن جني، في هذا القول، يقرر قاعدتين هما: إنابة المصدر عن اسم الفاعل أو اسم المفعول والمبالغة في دلالتهما حين يستعمل بدلاً منهما. وهنا نلاحظ انتقالنا إلى دائرة التركيب وهو العنصر الثالث في تحديد المعنى.

يفهم السامع من الفعل الأول أن فعل الدراسة قد وقع في الوقت الحاضر من المخاطب المذكر (أنتَ) أو من الغائبة (هي). وفي هذه الحالة نحتاج إلى سياق أو تركيب ليحدد الفاعل. أما الفعل تدرسين فهو يدل على أن الدراسة قد وقعت في الوقت الحاضر - أيضاً - لكن من المخاطبة المؤنثة (أنتِ). وسبب إدراكنا لهذا المعنى من الصيغة لأن قواعد (نظام) اللغة العربية تنص على ذلك. وفي المجموعة الثانية أفكر - نفكر فهما فعلان يدلان على وقوع التفكير في الوقت الحاضر لكن الأول قام به المتكلّم المفرد والثاني قام به المتكلّمون.

وفي المجموعة الثالثة يَهدي، كلاهما يدل على وقوع الفعل في الحاضر ولكن الفعل الأول مصاغ من هَدَيَ ومنه الهداية أما الفعل الثاني فهو مأخوذ من أهدى من الهدّية. وعليه لا نقول أهديكم سلامي وإنما أُهديكم سلامي وهو يُهدي سلامه.

وفي المجموعة الرابعة حصد وأحصد، كلاهما يدل على وقوع الفعل في الماضي، ولكن فاعل الفعل الأول ضميره تقديره هو يشير شخص كالفلاح، أما الثاني فيدل على الاستحقاق بمعنى أحصد الزرع أي حان وقت حصده.

وفي المجموعة الخامسة مصدران مختلفان، يمكن إرجاع الأول إلى قوم بمعنى صحح والثاني من قيم أي: جعل قيمة، وعليه فالتقويم هو تعديل وتصحيح، والتقييم هو التثمين أو إعطاء قيمة للشيء.

وفي مجموعة ملك، ملكوت، دلت اللفظة الأولى على الفعل وفي الثانية على الاسم والفرق بين مُلْك ملكوت كما يصرح ابن جني أن الثانية تفيد المبالغة «ولا يطلق الملكوت إلا إلى الأمر العظيم ونظيره الجبروت والرغبوت والرهبوت».[1]

(1) ابن جني، المحتسب، ج2، ص218.

وفي المجموعة الأخيرة تشير الأردن إلى اسم علم وهو القطر الذي نعيش فيه، أما أردني فهو نسبة إلى من يعيش به متجنساً به. وقد دلّت الصيغة على هذا المعنى كما دلت الصيغ الأخرى على المعاني المذكورة.

ج. العنصر النحوي والتركيبي

يساعدنا العنصر النحوي على فهم وظيفة كل كلمة في التركيب. وقد مر بنا عند الحديث عن فاعل تدرس، أنه ربما يكون أنت أو هي، والذي يحدد إحداهما هو السياق، فلو قلت: "رأيتك تدرس" لتحدد الفاعل بأنت.

وقد نبه اللغويون العرب قبل قرون خلت على هذه الحقيقة. وأكد هذا المعنى رائد النظرية التوليدية التحويلية تشومسكي N.Chamsky، فقرر أن معرفة العلاقات في البنية التحتية أو العميقة ضروري لتفسير الجملة تفسيراً دلالياً صحيحاً. بمعنى أن ندرس العناصر المكونة للجملة وما فيها من عناصر تحويليّة كالترتيب وزيادة والحذف والتقديم والتأخير والحركة الإعرابية والتنغيم. فجملة: "محمد رسول "جملة بسيطة سطحية (والمعنى قريب وليس في الجملة عنصر من عناصر التحويل السابقة الذكر) فإن قلت: إن محمداً أو ما محمد إلا رسول.. فإن معنى الجملة ازداد بسبب التحويل الذي طرأ على التركيب.

والإعراب في اللغة العربية يقوم بدور أساسي في تحديد الوظائف النحوية للكلمات من خلال حركته التي تفرق بين كلمة وأخرى بالاشتراك مع العنصر الصرفي الذي يميّز بين الاسم والفعل والحرف.. فحين نقول: بلغ محمد الرسالة، تكون الجملة على الأصل (فعل ففاعل فمفعول به) ويفهم السامع الخبر ولكن لو قال القائل: «محمدٌ بلّغ الرسالة» فإنه خرج عن الأصل في الترتيب لهدف وهو التركيز على الفاعل فأخرجه من موقعه وقدّمُ إلى بؤرة المعنى، وجاءت "الرسالة بلّغ محمد "الجملة بلّغ الرسالة متممة للمعنى مخبرة عن محمد. فإن الرسالة تقدمت إلى بؤرة المعنى. فهذه المعاني الجديدة حصلت بسبب التركيب الجديد.

وفي مواقفنا الحياتية نستعمل هذا الأسلوب بعفوية طبيعية، ففي أيام نتائج الامتحانات يذهب أحدهم ليرى نتيجة أخته مثلاً وحين يرجع يقول: «نجحت فاطمة». مثلاً مع التركيز على نجحت بالتوقف عليها، لأن المراد معرفته هو الفعل. ويرى الناس جنازة ولا يعرفون صاحبها فيعود الولد بعد استطلاع الخبر ليقول: «فلان (اسم) مات». وفي هذا المعنى يقول ابن جني في توجيهه لقراءة يزيد البربري للآية الكريمة: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَـؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: 31] والجمهور على: (عَلّم آدمَ الأسماء كلها): أن أصل وضع المفعول أن يكون فضله وبعد الفاعل كضرب زيد عمراً، فإذا عناهم ذكر المفعول قدموه على الفعل فقالوا: عمراً ضرب زيد، فإن تظاهرت العناية به عقدوه على أنه رب الجملة وتجاوزوا به حد كونه فضلة، فقالوا عمروضربه زيد، فجاءوا به مجيئاً ينافي كونه فضله، ثم زادوا على هذه الرتبة فقالوا: عمروضرب زيدٌ، فحذفوا ضميره (في ضربه) ونونوه ولم ينصبوه على ظاهر أمره رغبةً عن صورة الفضلة، وتحامياً لنصبه الدال على كون غيره صاحب الجملة، ثم إنهم لم يرضوا له بهذه المنزلة حتى صاغوا الفعل له وبنوه على أنه مخصوص (أي: بنوا الفعل للمجهول) وألغوا ذكر الفاعل مظهراً ومضمراً، فقالوا: ضُرِبَ عمرو، فاطّرح ذكر الفاعل البتة، نعم وأسندوا بعض الأفعال إلى المفعول دون الفاعل البتة، وهو قولهم: أولعت بالشيء ولا يقولون أولعني به كذا، وقالوا: ثُلج فؤاد الرجل ولم يقولوا ثلجَه كذا، وامتقع لونه ولم يقولوا: امتقعه.. فإذا ثبت بهذا كله قوة عنايتهم بالفضلة حتى ألغوا حديث الفاعل معها وبنوا الفعل لمفعوله - قالوا: ضُرِبَ زيد - حسن، قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: 31] لما كان فيه أنه قد عرفها وعلمها.

ومن المظاهر الصوتية التي تساعد على تحديد المعنى ما يسمى بالتنغيم (Intonation) أو النبر السياقي أو ارتكاز الجملة. ويعرفه السعران بأنه: "المصطلح الصوتي الدال على الارتفاع (الصعود) والانخفاض (الهبوط) في درجة الجهر في الكلام" (1).

(1) علم اللغة، ص 210

والفرق بين نوعي النبر، أن أحدهما النَبر الصرفي وهو خروج الهواء بقوة على أحد المقاطع في صيغ حرفية كاسم الفاعل اذ ينبر المقطع الأول فيه: طالب، واسم المفعول ينبر وسطه، وأما صيغة مستفعل فتنبر التاء فيها، وهذا النوع من النبر لا يؤثر في المعنى في لغتنا العربية، والثاني يسمى نبر السياق أي النبر الذي يقع في الجمل وهو ما يسميه (السعران) بارتكاز الجملة.

وقد تنبه ابن جني وقبله سيبويه لى أهمية النبر. فقال معقباً على قول العرب: (سير عليه ليل)، وهم يريدون ليل طويل: «وكأن هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دلّ من الحال على موضعها. وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح (التطويل) والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله طويل أو نحو ذلك.

وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملته. وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه فتقول: كان والله رجلاً، فتزيد في قوة اللفظ (بالله) وتتمكن في تمطيط اللام وإطالة الصوت بها وعليها، أي: رجلاً فاضلاً أو شجاعاً أو كريماً أو نحو ذلك. وكذلك تقول: سألناه فوجدناه إنساناً! وتمكن الصوت بإنسان وتفخمه فتستغني بذلك عن وصفه بقولك: إنساناً سمحاً أو جواداً أو نحو ذلك. وكذلك إذا ذممته ووصفته بالضيق قلت سألناه، وكان إنساناً! وتزوي وجهك وتقطبه فيغني ذلك عن قولك إنساناً لئيماً أو نساناً لحزاً (ضيق الخلق) أو مبخلاً أو نحو ذلك.

ومثل هذا نعايشه في حياتنا اليومية، فتنغيم نعم يختلف حسب المعنى المراد تأديته، فإذا أرادت الاستفهام نغمت نعم؟ بطريقة يفهمها المتكلم، وإن أردت الإثبات جاءت نغمة (نعم) قاطعة يفهمها المتكلّم، وإن أردت الاستهزاء مددت الصوت وزويت الوجه بنعم؟! وهكذا تختلف نغمة (تفضل) أو (لا) حسب الموقف.

وكثيراً ما يطلب الأساتذة من طلابهم أداء القراءة الجهرية بطريقة معبرة، بمعنى أن يراعوا التنغيم، فالجملة الاستفهامية تقرأ بنغمة الاستفهام، والتعجب بالتعجب، والجملة التقريرية بنغمة مستوية، ومن هنا نحس بوجود صلة بين الترقيم والتنغيم. إذ إن الأول في الكلام المكتوب، والتنغيم في الكلام المنطوق. وكلاهما يساعد على فهم المعنى بل إن التنغيم أوضح من الترقيم في الدلالة على المعنى الوظيفي للجملة.

ليست للاستفهام، وإنما جاءت بمعنى قد للتحقيق، ولهذا فهي تقرأ بنغمة صوتية مستوية، ومثلها قول الشاعر:

حتى إذا جن الظلام واختلط   جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط

(فهل) ليست للاستفهام وإنما يمكن تأويلها بجاؤوا بمذق يشبه لون الذئب.

وعلى عكس ذلك تأتي الجمل خلواً من الأداة ولكنها تعني الاستفهام، كما في قوله تعالى﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التحريم: 1] والمقصود: أتبتغي مرضاة أزواجك. ومثلها قول عمر بن أبي ربيعة:

قالوا: تحبها؟ قلت بهراً   عدد النجم والحصى والتراب

والمقصود قالوا: أتحبها[1].

وفي حياتنا اليومية كثيراً ما نسقط أداة الاستفهام ونجعل النغمة تقوم بهذا الدور، مما يدل على أن التنغيم من العناصر النحوية التي تحدد المعنى. فنقول للخباز مثلا: «عندك خبز؟». ونقول: «مرّ بكم فلان؟» بمعنى: هل مرّ... إلخ.

---

(1) كمال بشر، علم اللغة العام- الأصول، ص 189-195.

وهنالك مواقف في اللغة المكتوبة تستدعي الترقيم، وإلا فإن المعنى سينعكس أو يتشوه. ومن أمثلة ذلك:

- لا أيدك الله.
- لا رعاك الله.
- مات سعيد وأخوه في السفر.

فأنت تقصد الدعاء له في المثالين الأولين، لهذا لا بد من وجود فصل بين لا والجملة بعدها فتكتب: لا . أيدك الله. أو: لا . رعاك الله. وأما في الجملة الثالثة فالمعنى غير واضح لاحتمال موت سعيد وأخوه أثناء سفرهما. مع أن المعنى الآخر هو موت سعيد فقط أثناء سفر أخيه. وعليه توضع فاصلة حسب المعنى المقصود هكذا:

- مات سعيد وأخوه، في سفر. لتوضيح المعنى الأول.
- مات سعيد، وأخوه في سفر. لتوضيح المعنى الثاني.

أما في اللغة المنطوقة، فإن المتكلم للدعاء الأول يجب أن يتوقف على لا، ثم يكمل الجملة. أو يضيف واو الوصل فتكون الجملة منطوقة: لا وأيدك الله، لا ورعاك الله. أما في المثال الثالث فإن الجملة تنطق بتنغيم خاص يزيل اللبس.

التنغيم وأثره في تحديد الدلالة:

وقد ميّز علماء اللغة بين ثلاثة أنواع من التنغيم وهي:

1. التنغيم الصاعد (rising tone): وهي تدرج ارتفاع درجة الصوت من أسفل إلى أعلى حتى المقطع الأخير. وغالباً ما يرتبط بالاستفهام مثل: ما اسمك؟

2. التنغيم الهابط (falling tone): وهي تدرج نزول درجة الصوت من أعلى إلى أسفل حتى المقطع الأخير. وغالباً ما يستعمل هذا التنغيم في التقرير ليدل على انتهاء الجملة. مثل: قابلت عمك في السيارة.

3. التنغيم المستوي: وهو استواء درجة الصوت في وقوف المتكلّم قبل تمام المعنى، كالوقف عن البصر، القمر، القمر في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ (7) وَخَسَفَ الْقَمَرُ (8) وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (9) يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ (10)﴾ [القيامة 7- 10]؟

د. العنصر الاجتماعي:

أدرك اللغويين العرب أن اللغة ظاهرة اجتماعية يعبر الناس بها عن أفكارهم. ويتخير الإنسان عادة ألفاظه وينظمها في جمل حسب ما يحس به داخلياً كالرغبة أو الكره... وحسب الظروف الاجتماعية المحيطة بكل ما فيها من بشر وأشياء حسية ومعنوية. فتعبيره أمام جمهور مثقف يختلف عن تعبيره أمام حانوتي.. ولهذا قالوا: «لكل مقام مقال».

والألفاظ تعيش مع الناس، وتنتقل من جيل إلى جيل، وهي بانتقالها تكتسب دلالات اجتماعية يتعارف الناس عليها، فقد يتسع مدلولها وقد يضيق ويتخصص وقد يصبح اللفظ مبتذلاً.

وتوجد عادة، محطات كبيرة في تاريخ الأمم، فالعرب عاشوا نظاماً قبلياً مغلقاً في جاهليتهم، ولكنهم انتقلوا في محطتهم الكبيرة الأولى (الإسلام) إلى عوالم أخرى، فأصبح لعدد كبير من الألفاظ دلالات أخرى منها: الصلاة، الحج، الشهادة، الطهارة، الفرائض، السنة، وكثير غير هذا مما نقول في تعريفه لغة واصطلاحاً.

وفي المحطة الثانية اختلط العرب بأمم أخرى في آسيا وأفريقيا.. وانصهرت ثقافات هذه المجتمعات في بوتقة واحدة نتج عنها ثقافة إسلامية استوعبتها اللغة العربية فدخلتها ألفاظ معربة تعامل معها عرب (المتكلمون بالعربية) العصر الأموي والعباسي. ولو قدر لعربي من العصر الجاهلي أن يحيا لساعة من الزمان لما استطاع أن يفهم كل ما يقال. ومن هذه الألفاظ والمصطلحات الحربية والإدارية واللغوية.

لفظ الفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر لها دلالات أخرى في العصر الجاهلي، والجباية والضريبة والكبش والدبابة ألفاظ تطورت دلالتها.

وفي المحطة الثالثة اتصل العرب بأمم شتى عن طريق الاستعمار والاتصالات والتجارة و... و... ودخلت اللغة مصطلحات تسد حاجة المجتمع في تعامله الراهن.

وعلى المستوى الداخلي، فإن أي مجتمع يتكون من مجتمعات محلية صغيرة، فالأسرة مجتمع محلي له ألفاظه، والريف مجتمع له صوره وألفاظه والمدرسة مجتمع والمصنع مجتمع والمعسكر مجتمع، وأصحاب الحرف مجتمع.. وكل مجتمع له استعمالاته الخاصة للغة. وفي العادة، يكتسب أبناء اللغة – مع مرور الزمن - دلالات الألفاظ عن طريق التلقي والمشافهة، وتتكون لديهم مهارات كلامية (سليقة) يؤدونها دون شعور بخصائصها كما يشعر النحوي والصرفي. فالأمي يفهم لغته ولكنه عاجز عن تحليلها تحليلاً نحوياً أو لغوياً أو تذوقياً. فحين نقول: «صباح الخير» فإنه ينتقده أو يلومه أو يعنفه (حسب التنغيم) والمرؤوس يدرك حالاً مقصود التحية على ذلك الوجه، فيقدم الأعذار (تعطلت السيارة، مرض الولد... إلخ) مع أنها ليست جواباً لصباح الخير. وهذا يدل على أن أبناء اللغة الواحدة يتعارفون على معاني اللغة، وأن العنصر الاجتماعي مهم في فهم المعنى.

ومن المعروف في منطقتنا أن «ماشي» دليل الموافقة لكنها في اليمن تعني لا. والمصري حين يصف إنساناً بأنه "تخين" يقصد أنه متبلد وتعني في منطقتنا أنه سمين على الحقيقة. ونقول في جواب «كيف حالك» مبسوط، ودلالتها في العراق دلالة سلبية.

ومن الجدير بالذكر القول أن الثقافة المشتركة بين السامع والمتكلم ضرورية حتى يتفاهم الطرفان ويدركا المعنى. فإن قلت لشخص: «ثكلتك أمك» وهو لا يدرك أنها للتلطف والمداعبة فقد يغضب عليك.

ودليل ذلك قصة الأعرابي الذي سُئل عن حركة كلمة: أهي بالفتح أم بالضم فقال: "والله ما ضممت ولا قبّلت وإنما أقول هذا والسلام "كذلك قصة الشاعر الذي مَدَح الخليفة بأنه كالكلب في الوفاء، ثم عاد إلى مدحه بقصيدة رائعة دليل على تأثره وتأثر لغته بالبيئة.

ومن هذا الباب إن عربياً فشل في امتحان إحدى الورقات في كلية التربية في جامعة أمريكية، وراجع أستاذ المادة، وبعد حديث قال العربي بتلطف: إذا لم تساعدني فسأحضر عائلتي إلى بيتكم، فغضب الأستاذ الأمريكي واعتبره تهديداً يعاقب عليه القانون.. وأحس العربي بضرورة توضيح الموقف قبل ان تفلت الأمور من يديه، وأنه إنما قصد الاسترحام على عادة قومه.

ومع أهمية العنصر الاجتماعي في تحديد المعنى إلا أنه يصعب وضع قواعد لتحديد الدلالة الاجتماعية، لاختلاف العناصر الاجتماعية وسعتها. وقد حاول بعض العلماء في تخصصات متعددة بحث هذه العناصر، ومنهم فيرث (firth) الذي حدد أطراً عامة اعتبرها عناصر أساسية تؤثر في فهم الحدث اللغوي على المستوى الاجتماعي. وهي:

1. المظاهر الوثيقة الصلة بالمشاركين والسامعين، وتتضمن كلام المشاركين وأفعالهم وتصرفاتهم في أثناء الكلام.

2. الأشياء الوثيقة الصلة بالموقف.

3. أثر الحدث الكلامي.

وهي بهذا يضيف إلى العنصر الصوتي والصرفي والنحوي عنصراً جديداً وهو سياق الحال، ويراه مفيداً في تحليل الحدث اللغوي ومنعكساً على المستويات السابقة. وقد أشار ابن جني إلى أهمية سياق الحال في المعنى حين عقب على بيت الشاعر: تقول:

وصكت وجهها بيمينها   أبعليَّ هذا بالرحى المتقاعس؟!

يقول: «فلو قال حاكياً عنها: أبعلي هذا بالرحى المتقاعس» من غير أن يذكر صك الوجه لأعلمنا بذلك أنها متعجبة منكرة، لكنه لما حكى الحال، فقال: «وصكت وجهها» علم بذلك قوة إنكارها وتعاظم الصورة لها. هذا مع أنك سامع لحكاية الحال غير مشاهد لها ولو شاهدتها لكنت بها أعرف، ويعظم الحال في نفس تلك المرأة أبين[1]. وابن جني هنا يشير إلى أهمية الحدث الكلامي. قالت: أبعلي: كما يشير إلى الحدث غير الكلامي. وصكت وجهها كما يشير أيضاً إلى أثر الحدث الكلامي، فمن شاهدها وسمعها كان أشد تأثراً بها.

وأما انعكاس الحال على المستويات السابقة فيتضح بالحذف والتوجيه الأعرابي، فحين «ترى رجلاً قد سدد سهماً نحو الأرض ثم أرسله فتسمع صوتاً فتقول: القرطاس والله. أي: أصاب القرطاس.. غير أن دلالة الحال عليه نابت مناب اللفظ به». مما يدل على أن المعنى الاجتماعي أعم من المعنى المعجمي، وأن الأخير محدود ومتعارف عليه، وأما المعنى الاجتماعي فهو متعلق بالظرف والموقف والناس.

(1) ابن جني، الخصائص، 1 / 245.

وتـذكر فاطمـة محجـوب - فيمـا يتصـل بالمظـاهر الوثيقـة الصـلة بالمشـتركين - أن الجـاحظ في البيـان والتبـيين قـد أرسـى مبـادئ علـم الحركـة الجسـمية Kinesics الـتي مـن اهـم أركانهـا الإشـارة.. وقـد تكـون باليـد، وبـالرأس، وبالعين والحاجب والمنكب. وبالثوب والسيف[1].

ومـن طريـف الأبحـاث فيمـا لـه علاقـة بالحـدث اللغـوي كالحركـات الجسـمية أن تصـدى عـدد مـن الدارسـين لتفسـير وضـبط حركـة النـاس أثنـاء سـلوكهم اللغـوي، فوجـدوا أن الحركـة تختلـف مـن قـوم إلى قـوم، فبينمـا نجـد المصري ينهي الجملة الكلامية بأن يبسط يده بعد أن كانت الأصابع مضمومة، أو يوقفهـا بعـد أن كانـت تتحـرك مـع الكلمـات الـتي ينطقهـا، نجـد الأمريكـي ينهـي جملته الكلامية بأن يخفض رأسه أو ينظر بعينه إلى أسفل أو يسقط يده، بينما نراه يختتم الجملة الاستفهامية بأن يرفع يده ويميل ذقنه أو قد تتسع حدقتاه. أما الإيطالي فيحدق في المارة وفي النـاس الـذين يجلسون في المطعم دون أن يكون لهذا عيب في ثقافتهم، وهذا يثبت أهمية الاشتراك الثقافي لجعل العنصر الاجتماعي فاعلاً.

٥. الخبرة الشخصية:

ذكرنـا أن للألفـاظ دلالات يفهمهـا أبنـاء اللغـة الواحـدة لمعايشـتهم المواقـف اللغوية، ولطول عهدهم بلغتهم. ومن المعروف أن الإنسان يـدرك المعنى الكلي للجملة الذي يتشكل من مفردات وأصوات، وأن هذه الجملة ترتبط بسياق أو بموقف يزيد من تحديد دلالة الألفاظ. ومع هذه التحديدات والمعاني الكلية، إلا أن بعض الألفاظ يثير في أذهـان بعض النـاس دلالات أخرى غير تلـك الـتي يتفق عليهـا النـاس، بـل إن بعض الألفاظ تؤثر في السامع مرات ولا تؤثر فيه مرات أخرى، رغم الثقافة المشتركة، فما السبب؟

---

(1) فاطمة محجوب، دراسات في علم اللغة،ص100.

لقد لفت اضطراب تأثير دلالات الألفاظ على الإنسان – اهتمام العلماء من تخصصات مختلفة، فدرسوا النظام النفسي للإنسان، والتركيب الاجتماعي، والجسمي ولكنهم لم يتوصلوا إلى قواعد ثابتة تمكنهم القطع بأن إنساناً ما يتأثر بالشتم مثلاً بنفس الدرجة في المواقف المختلفة. فربما تجد هذا الإنسان يتمعر وجهه ويغضب لشتيمة متوسطة، ولكنه قد يتحمل الشتيمة الكبيرة، وهو نفسه في موقف آخر يغضب ويثور للشتيمة الكبيرة، ويصفح عن المتوسطة أو الصغيرة.

ومع هذه الحيرة التي تلف الموضوع، إلا أن العلماء أدلوا بما عندهم. فقد رأى علماء النفس الماديون أن الإنسان مخلوق معقد التركيب، فوصفوه بأنه «جهاز شديد التعقيد، فيه الأعصاب بمثابة الأسلاك التي تكون شبكة وعقدة أشبه ما تكون بجهاز إرسال واستقبال في الإذاعة، وقد شحنت جوانبه وأنحاؤه بآلاف الأسلاك المتشابكة، وآلاف القطع والأجزاء التي لكل منها وظيفة معينة... » وقدم الدكتور ستيرنز العالم الأمريكي إحصائية جاء فيها «إن مجموع طول الأوعية الدموية الموجودة في الجسم يبلغ 160 الف كم، وأن في المخ البشري 12 مليون خلية، وفي الرئتين 300 مليون خلية هوائية، ويستبدل الجسم عشرة ملايين كرة حمراء من الدم في كل ثانية"ولهذا فإن من الصعب تحديد المؤثرات على هذا الجهاز المعقد. ولكن هذا لا يمنع من أن نقرر حقيقة أولى هي أن التركيب الفسيولوجي المادي للإنسان عامل مؤثر في تغيّر استجابة الإنسان للغة وهو العامل الأول[1].

والعامل الثاني: يتعلق بالتجربة الفردية الذاتية في تعامله اللغة من حيث استعداده وبيئته والظروف المساعدة على أوْ ضد تعلّم اللغة.. ولتوضيح ذلك يمكن للقارىء تصور النمو اللغوي عند الطفل والصعوبات التي يواجهها، فبعض الأطفال يتجاوزون العقبات اللغوية بصعوبة تبطىء تعلّمهم اللغوي، ومن هذه العقبات:

(1) ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص57-58.

1. إدراك معاني الألفاظ ذات الدلالة المتقابلة: فوق، تحت، يمين، شمال.. إلخ.
2. إدراك معاني الألفاظ ذات الدلالة المتعددة مثل: كتاب بمعنى عقد القران وكتاب المدرسة.
3. إدراك العلاقة بين الألفاظ ذات الأصوات المتشابهة والمعاني المختلفة، مثل مؤنث ومثنى، الصورة والسورة، الجوز والزوج، الظرافة والزرافة.
4. إدراك معاني الألفاظ ذات الدلالة المتعددة حسب السياق فاليد عضو من أعضاء الجسم ولكنها قد تكون في السياق يد الباب، ويد السكين ويد الإبريق، وهكذا.

ومثل هذه الصعوبات قد تظهر بأنماط أخرى تجعل تفاعل الفرد البالغ مع اللغة بطيئاً. وبالتالي تكون استجابة متغيرة حسب قدرة إدراكه للمعنى.

والعامل الثالث: أن لكل فرد تجربة خاصة، ومن خلالها يصبح للألفاظ دلالات متميزة حسب تجربته، فالمطر لدى الفلاح يختلف في دلالته عن المطر لدى الموظف. ودلالة اللحم لدى الرجل النباتي (الذي لا يأكل اللحوم) غير دلالته لدى من به قرم للحم، مع أن الفلاح والموظف يعرفان المطر، والرجل النباتي والعادي يعرفان اللحم، والمعجم اللغوي يقدم لنا معنى يشترك الناس في فهمه.

على أن اللفظة الواحدة دلالة عامة وهي التي يشترك في معرفتها معظم الناس ويقدمها المعجم أيضاً، ودلالة ثانوية تنبت من تجربة الفرد الذاتية فيلتفت إلى ما في اللفظة من معان ويستخدم إحداها. وتسمى الدلالة العامة المشتركة الدلالة المركزية، والدلالة الثانية تسمى الدلالة الهامشية. ويمكن تشبيهها بالدوائر التي تنبثق عن إلقاء حجر في ماء. فالدائرة الأولى هي التي يلتقي عليها الناس بينما الدوائر الفرعية الأخرى هي التي يولدها الموهوبون والأذكياء والأدباء.

ومن الملاحظ أن الدلالة المركزية تجمع بين الناس، بينما تفرقهم الدلالة الهامشية، وتساعد الأولى على التفاهم بين أفراد المجتمع وتنشر التعاون والمحبة بينهم بينما تقوم الثانية على خلق الشقاق والنزاع بين أفراده، لأن بعض

الناس لا يدركون ما يقصده المتكلّم في دلالته الهامشية المقصودة، فيحدث سوء الفهم ويتولد عنه شقاق ونزاع أو نقاش وجدال، ومن ذلك ان بعض الناس يصفون الرجل الجاد الذي يؤدي واجبه بأنه متزمت، أما الإنسان الذي يتساهل في واجباته ويغطي على ذلك بكلام معسول فإنه رجل عصري أو متحضر.. ويسمون الإنسان الذي يصف الواقع المرير ويحس به بأنه متشائم.. وهكذا، مع أن أوصافهم هذه ليست صحيحة.

ومع أن الأصل في القانون الوضوح، ولكنك تجد المحامي حين يدافع عن موكله يفسر القانون بطريقة ذكية فيجعل الجناية جنحة، وينقذ موكله من العقوبة الشديدة، فالقتل العمد يعتبر جناية يعاقب عليها القانون بالقتل، ولكن المحامي القدير قد يجد في ملف القضية ما يثبت أن القتل العمد جاء بصورة من الصور تجعله جنحة بدلاً من الجناية، وحينها تنزل عقوبته إلى السجن[1].

وتجد أمثلة على ذلك في الموازنة، والعمدة والموشح وأسرار البلاغة وكتب النقد. ومن أمثلة على ذلك قول عبد الملك بن مروان لعبيد الله بن قيس الرقيات - حين مدحه بقوله:

إن الأغر الذي أبوه ال   عاصي عليه الوقار والحُجُبُ
يعتدل التاج فوق مَفرقه   على جبين كأنه الذهبُ

يا ابن قيس تكدحني بالتاج كأني من العجم وتقول في مصعب ابن الزبير:

إنما مصعب شهاب من الل   ـه تجلت عن وجهه الظلماء
مُلْكُه مُلْكُ عزة ليس فيه   جبروت منه ولا كبرياء

(1) ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص57-58.

ومنها أن إسحاق الموصلي انشد الأصمعي قوله في غضب المأمون عليه:

يا سرحة الماء قد سُدَّت موارده   أما إليك طريق غير مسدود

فقال الأصمعي: أحسنت في الشعر، غير أن هذه الحاءات لو اجتمعت في آية الكرسي لعابتها[1].

ومن طرائف ما يروي في هذا الباب أن الخليفة المعتضد طلب من وزيره كتابة رد على رسالة خمارويه. وكان الخليفة قد تزوج بابنته قطر الندى، فكلف الوزيرُ كاتباً يقوم بهذه المهمة، وبعد أيام جاء بالرسالة فيها: «وأما عن الوديعة فهي بمنزلة شيء انتقل من يمينك إلى شمالك... » وحين قرأها الوزير قال: «ما أقبح هذا تفاءلت لأمراة زُفت إلى صاحبها بالوديعة.. والوديعة مستردة» فالكاتب رأى في الوديعة حسن الاهتمام، ورأى الوزير فيها قابلية الاسترداد بالموت أو الطلاق.

ومن النكت النحوية التي تتعلق بهذا الباب قولهم أكلت حذاء أخي. ويتبادر إلى الذهن المعنى المركزي وهو النعل، ولكن كلمة حذاء ليست النعل هنا وإنما هي ظرف يعني بجانب، وعليه فكلنا يأكل حذاء أخيه أو حذاء الآخرين.

أما في الشعر الحديث، فإن الدلالة الهامشية تلعب دوراً كبيراً في توليد الصور التي تتناثر في ظاهر الأمر لتلتقي في بؤرة الشاعر النفسية، مما يجعل الدلالة الهامشية سبباً مهماً في غموض الشعر الحديث. ولا بأس أن ندرس جزءاً من قصيدة انشودة المطر للسياب لنرى الدلالات الهامشية فيها وأثرها الإيجابي والسلبي معاً. يقول السياب:

(1) عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب،ص219.

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر
أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر
عيناك حين تبسمان تورق الكروم
وترقص الأضواء.. كالأقمار في نهر
يرجه المجذاف وهنا ساعة السحر
كأنما تنبض في غوريهما النجوم..

فالعينان موصوفتان بعدد من الصفات لم يعبر عنهما الشاعر تعبيراً مباشراً وإنما جعل الصورة تحمل ألواناً نفسية معينة وتقدم العينين، فهما مثل غابتين من نخيل، والسؤال هو: ما وجه الشبه؟ ربما يكون الجواب في الحجم، ولكن المعروف أن الغابة تتخذ إلى جانب الحجم صورة سوداء، فالعينان سوداوان، ثم اتبع السواد بظرف «ساعة السحر» فما فائدة الظرف هنا؟ إن ساعة السحر تعمق لون السواد فتصبح العين عيناً سوداء وهي العين العربية، ثم إن السحر معروف بهدوئه وهذا الهدوء يسحب ظلاله على هاتين العينين، وعليه فإن هاتين العينين هادئتان هدوءاً يبدو فيه الحزن يظهر لنا في البيت الثاني إذا أضاف إلى اللون والحجم صورة ابتعاد القمر.

وفي البيت الثالث يوضح صورة أخرى للعينين، فهما حين تبسمان تورق الكروم، والسؤال: ما علاقة الكروم بالعيون؟ إن ابتسام هذه العيون هو ابتسام للأشياء المحيطة، للأرض، للنبات، للإنسان فتعم الفرحة، وتتراقص الأضواء كالأقمار على صفحة ماء النهر الذي يعبره زورق في ساعة الهدوء. ولكن ما العلاقة ما بين الصورة الأولى والصورة الثانية؟! إن هاتين العينين مجللتان بالحزن، ولكنهما ينضويان على أمل مغمور بالحزن، كالنجم البعيد الذي يكاد يواريه البعد والظلام ولكنه ينبض ويتلألأ «كأنما تنبض في غوريهما النجوم».

ولهذا فإن هاتين العينين ليستا عيون فتاة فحسب بل هي فتاة عربية أو أرض عربية تعيش واقعاً مؤلماً حزيناً سببه الاستعمار وتنبض عن أمل دفين سيظهر.. ويتحدث عنه الشاعر فيما تلا.

لاحظ دلالة كل لفظة في هذه الأبيات تجد أنها تحتوي على دلالات غير المتعارف عليها، وأن الشاعر استغل الدلالة الهامشية لكل صورة ولفظة ليرسم لنا واقعاً عربياً عراقياً رسماً أدبياً لطيفاً.

تغيير دلالات الألفاظ في اللغة العربية عبر العصور:

إن من يستعرض أدب الأمم يجد كثيراً من الألفاظ قد تغيرت دلالتها مع مرور الزمن. كما تتغير صور التعبير لتتناسب مع العصر والبيئة. وقد ضربنا أمثلة على تطور الألفاظ ومظاهر ذلك التطور، وألمحنا إلى أثر البيئة في تكوين الصور التعبيرية، ونشير هنا إلى حكاية الشاعر الذي وصف الخليفة بالكلب وفاء وبالتيس في قراع الخطوب مما أثار غضب الحاشية لهذا الوصف، فطلب منهم الخليفة التمهل حتى يعيش الحياة الجديدة التي لا بد أن تعكس أثرها عليه وفعلاً تم ذلك.

ونستعرض هنا مثلاً مقارناً في وصف المرأة، ويمكن للطالب الرجوع إلى مقدمات القصيدة العربية ليرى تطوّر المقدّمة فناً ومعنىً. ففي قصيدة سويد بن أبي كاهل اليشكري وصف لمحبوبته رابعة، إذ يقول:

بَسَطت رابعَةُ الحبلَ لَنا فوصلنا الحبلَ منها ما اتسَع
حُرةٌ تجلُوا شتيتاً واضحاً كشُعَاعِ الشمسِ في الغيمِ سَطَع
صقلَتهُ بقضيبٍ ناضرٍ مِن أراكٍ طَيبٍ حتى نَصعَ
ابيضَ اللونِ لذيذاً طعمُه طيبَ الريق إذا الريقُ خَدَع
تمنحُ المرآة وجهاً واضحاً مثلَ قرنِ الشمسِ في الصحو ارتفع
صافي اللونِ، وطرفاً ساجياً أكحلَ العينينِ ما فيه قمع
وقُروناً سابغاً أطرافها غَللتها ريحُ مسكٍ ذي فنع

ويقول عمر بن أبي ربيعة:

ليت هنداً أنجزتنا ما تعد وشفت أنفسنا مما تجد
واستبدت مرة واحدة إنما العاجز من لا يستبد
وقالت لجارات لها وتعرت ذات يوم تبترد
أكما ينعتني تبصرنني عمركن الله أم لا يقتصد
فتضاحكن وقد قلن لها حسن في كل عين من تود
حسداً حملنه من أجلها وقديماً كان في الناس الحسد
غادة تفتر عن اشنبها حين تجلوه أقاح أو برد
ولها عينان في طرفيهما حور منها، وفي الجيد غيد

ولدى دراسة الصور في النصين- مع أن الفارق الزمني بين الشاعرين بسيط - نجد أن صور سويد بدوية وألفاظها أجزل وجرسها أشد، وأثر البيئة بعناصرها وأشخاصها واضح، بينما جاءت أبيات عمر واضحة المعاني تضج بالحركة والحياة، ودلال هند يعكس أثر البيئة المتفتحة والجمال الأنثوي البارز، مقابل صورة رابعة الثابتة كالتمثال الجميل.

ولو بحثنا في دلالة بعض الألفاظ الواردة في النصين وقارناهما بدلالتها العصرية لوجدنا بعض الألفاظ لا يستعمل في لغتنا المكتوبة. وبعضها أخذ معاني أخرى قد يكون بينها وبين المعاني الأصلية صلة من قريب أو بعيد، فالشتيت والشنب بمعنى الأسنان وخدع بمعنى فسد وقمع بمعنى الورم في بؤبؤ العين والفنع بمعنى الكثرة غير مستعمل حالياً. وأما (القرن) فقد اختلفت دلالتها في ذات النص، فقرن الشمس غير القرن السابع، وخدع غير معنى خدع التي نعرفها.

وهذان النصان في الغزل، وألفاظ الغزل أسهل، ولهذا تنتقل من جيل إلى جيل بيسر، ولكن معاني الهجاء والفخر وألفاظهما أقوى وأغرب، وهي لذلك أقل سيرورة وانتقالاً. ومثال ذلك قصيدة للجميح الأسدي (جاهلي)، مثلاً، يهجو وينذر بني غطفان لا نجد فيها سوى ألفاظ معدودة ما زالت دلالتها كما هي عليه الآن، يقول فيها:

لا تسقني إن لم أزر سحرا غطفان موكب جحفلٍ دهم

لجب إذا ابتدوا قنابله كنشاس يوم المزرم السجم

مجر يغص به الفضاء له سلف يمور عجاجة فخم

ويمكن للطالب تذكر قصيدة الشنفرى اللامية أو أي قصيدة جاهلية ليتحقق بنفسه من أن كثيراً من الألفاظ القديمة قد تغيرت دلالتها أو انتقلت إلى استعمال جديد أو بليت فلم تعد تستعمل أبداً.

وقد تنبه الزمخشري إلى هذا التغير في دلالة الألفاظ، فجعل كتابه «أساس البلاغة»، يبحث في هذا الشأن. ومن أمثلته أن الكتابة والخلق والهجاء لم تكن أصلاً تدل على ما هو عليه الاستعمال في العصر الإسلامي وما بعده، بل كانت تدل الكتابة على الضم والجمع في مثل قولهم: كتب السقاء (القربة) أي خرزه بسيرين (خاطه بخيطين)، والكتابة المعروفة لدينا هي على سبيل المجاز، وهي تشترك مع المعنى الأصلي بضم الحروف وجمعها في كلمات. والخلق كانت تدل

على التقدير، كقولهم: خلق الخياط الثوب، بمعنى قدره قبل القطع، وأصبح من المجاز: خلق الله الخلق. وهجا الحروف يهجوها عددها ثم انتقلت عن طريق المجاز إلى ذكر المعايب.

ويؤكد جرجي زيدان هذه المقولة بإرجاع بعض الألفاظ العربية إلى أصولها السامية ليجد أن بعضها تغيرت دلالته عما كان عليه الاستعمال في العصر الجاهلي، ويخلص بالتالي إلى أن اللغة كائن حي ينمو ويتطور بتلقائية وعفوية لأسباب متعددة، ومن هذه الألفاظ «الشتاء"وهي التي تدل على الفصل المعروف ولكن اللغويين لم يستطيعوا الوصول إلى أصل هذا المعنى، فأورد صاحب القاموس عن المبرد قوله: «إن الشتاء جمع شتوة وهي الغبراء التي تهب فيها الرياح والأرض يابسة فيهيج الغبار"وفي هذا تكلف.. على أن مادة شتا في أصل دلالتها السامية تدل على الشارب أو الري أو الصب، وهي كذلك في البرية والسريانية إلى اليوم.. فلما تفرقت القبائل تولدت المشتقات وتنوعت معانيها، فتولد منها لفظ الشتاء للمعنى المعروف له في العربية، وأهمل معنى الشرب والري منها.

وتدل لفظة «عبد» في اللغات السامية على العمل وخاصة الحرث في الحقل، ولم يبق من مشتقاتها في العربية ما يدل على العمل إلا «المعبدة» بمعنى المحراث، وما عدا ذلك، فإنها ومشتقاتها تدل على العبادة والعبودية.. ولفظة «شعر» ترجعها المعاجم العربية إلى الشعور والفطنة"وسمي الشاعر شاعراً لفطنته وشعوره وفي هذا التعليل تسامح وسعة، والأظهر، كما يقول جرجي زيدان، أن الشعر مشتق من أصل آخر فيه معنى الغناء أو الإنشاد أو الترتيل، وقد سقط من العربية وبقي في بعض أخواتها ففي العبرية «شير» تعني قصيدة أو انشودة كالأناشيد التي كانوا يرتلونها في أسفارهم وحروبهم، وبما أن اليهود أقدم اشتغالاً بالنظم من العرب فالظاهر أن العرب خذوا عنهم كلمة «شير» وأبدلوا ياءها عيناً كما هي العادة في كثير من الألفاظ فأصبحت شعراً. ولعل لفظة سورة ترجع إلى أصل اللغات السامية لأن شور العبرية هي الفعل من شير وعليه فإن لفظة «سورة» تعني «الأنشودة» أو الترتيل من قبيل التجويد.

مما مضى يتبين تغير دلالة الألفاظ من العصر الأولي إلى العصر الجاهلي. وفي العصر الإسلامي الأول تغيرت دلالات كثير من الألفاظ الجاهلية أيضاً، مثل المصطلحات الشرعية والفقهية: فلفظة «مؤمن"كانت تدل على الأمان أو الإيمان وهو التصديق، فأصبحت بعد الإسلام تدل على المؤمن وهو غير الكافر وله شروط معينة لم تكن معروفة. وكذلك المسلم والكافر والفاسق ومثلهما لفظ الصلاة.. والركوع والسجود والحج.. ومن الألفاظ الأخرى التي تغيرت دلالتها المصطلحات اللغوية، كالنحو، والعروض، والشعر، والإعراب، والحقيقة، والمجاز، والبيان، ومنها أيضاً المصطلحات الإدارية والحربية ثم في عصور تالية المصطلحات الطبية والفلسفية... إلخ.

وقد أبطل الإسلام وأمات بعض الألفاظ التي ترتبط بعادات وعقائد جاهلية مثل المرباع (ربع الغنيمة للرئيس في الجاهلية) والنشيطة (وهي ما يصيبه الرئيس دون بقية الناس أو ما يغنمه الغزاة وهم في الطريق إلى الغزو) وقولهم: «انعم صباحاً» و«انعم ظلاماً» و«أبيت اللعن».. ووسع ونقل معاني ألفاظ أخرى مثل التوقيع الذي كان معناه في الجاهلية التأثير ثم استعملوه في الإسلام لما يوقعه الكاتب على رقاع مرفوعة إلى الخليفة.. ثم تحولت حديثاً إلى الإمضاء ومثل ذلك الوظيفة، والخراج والخليفة والحكومة والأدب... إلخ.

ومن طريف ما يدل على تغير الألفاظ ودلالتها القصتان التاليتان:

يروى عن أبي زيد الأنصاري انه قال: بينما أنا في المسجد الحرام، إذ وقف علينا أعرابي، فقال: يا مسلمون - بعد الحمد لله والصلاة على نبيه - إني امرؤ من هذا الملطاط الشرقي، المواصي أسياف تهامة، عكف علينا سنون محش، فاجتنب الذرى، وهشمت العرى، وجمشت النجم، وأعجبت البهم، وهمت الشحم، والتحب اللحم، وأحجنت العظم، وغادرت التراب مورا، والماء غورا، والناس أوزاعا، والنبط قعاعا، والضهيل جراعا، والمقام جعجاعا، يصبحنا الهاوي، ويطرقنا العاوي، فخرجت لا أتلفع بوصيده، ولا أتقوت بمهيده، فالبخصات وقعه، والركبات زلعه، والأطراف فقعه، والجسم مسلهم، والنظر مدرهم، اعشو فأغطش، وأضحى

فأخفش، اسهل ظالعاً، وأحزن راكعاً، فهل من آمر بمير، أو داع بخير، وقاكم الله سطوة القادر، وملكة الكاهر، وسوء الموارد، وفضوح المصادر.. قال أبو زيد فأعطيته ديناراً وكتب كلامه واستفسرت منه ما لم أعرف وأبو زيد الأنصاري من فطاحل أئمة اللغة.

ومما يروى أن أعرابية ممن لم تفسد لغة قومها بالاختلاط، يقال لها: "أم الهيثم"نزلت العراق، وعلماؤه يومئذ مشمرون في إثبات اللغة وضبطها، والتنازع محتدم بين الكوفيين والبصريين.

فقال جماعة من العلماء: لنذهب إلى هذه الأعرابية، عما شجر بيننا، فذهبوا إليها فقيل إنها عليلة، فلما دخلوا عليها قال لها أبو عبيدة:

«عم كانت علتك؟»فقالت: «كنت وحمى للدكة، فشهدت مأدبة، فأكلت جبجبة من صفيف هلعة، فاعترتني زلخة» فقال لها: «يا أم الهيثم، أي شيء تقولين؟» فقالت: «أو للناس كلامان؟ ما كلمتكم إلا الكلام العربي الفصيح» وأمثال هذه كثيرة في أخبار العرب.

إلا أن رصد تغيّر دلالات الألفاظ عبر العصور ما زال محدوداً مضطرباً، لأن علماء اللغة العرب حين جمعوا الألفاظ أثبتوا استعمالاتها عند القبائل المختلفة واعتبروها وحدة واحدة مع أنها مختلفة، فتجمع لديهم ألفاظ كثيرة تدل على شيء واحد إذ جمع الفيروزأبادي من المسميات ما له ألف اسم في كتابه «الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف"وعلى عكس ذلك وجدوا أن اللفظة الواحدة تدل على معانٍ كثيرة وما ذاك لا بسبب التراكمات التي وصلت إلى اللغويين عبر العصور والبيئات والقبائل المختلفة.

ويستعرض إبراهيم أنيس طائفة من الألفاظ الشائعة التي تطورت دلالتها تطوراً بينها، من أصل قديم ودخلت العامية، منها:

1. بايخ التي انحدرت من فعل عربي فصيح، اقتصر استخدامه على النار والغضب، فيقال: باخ الرجل أي سكن غضبه، وباخت النار: سكنت وفترت.
2. البغددة استعمال قديم، يقال تبغدد الرجل أي انتسب إلى بغداد، أي أصبح محتضراً راقياً في سلوكه.
3. حرامي نسبة إلى الحرام، وقد وجدت طريقها للاستعمال بمعنى اللص في كتابات القرن السابع الهجري.
4. الحصان: في الاستعمال القديم وصف للفرس، وفرس حصان: يمنع صاحبه من الهلاك، ثم أصبحت تدل على الفرس نفسه.
5. الشنب: في الاستعمال القديم تدل على الأسنان ونصاعتها. وهي تدل الآن على الشارب.

التطور الدلالي حصل نتيجة أسباب يردها إلى عاملين أساسيين لكل منها عناصره ومقوماته. وهما:

1) الاستعمال:

فالألفاظ تستخدم عبر الأجيال، ونتيجة استخدامها، يغرم أناس بمعاني الألفاظ الهامشية، ويبقى معظم الناس يشتركون في استعمالها على معناها المركزي. ويرث الجيل التالي ما شاع من دلالات هامشية ومركزية، ومع توالي الأيام يتضخم الانحراف وتصبح الدلالة الهامشية شائعة، ويبدو للجيل الوارث أن للكلمة معنيين أو دلالتين مع أن الرابط بينهما ضعيف. ومثال ذلك كلمة الغروب في الأبيات التالية للخليل بن أحمد:

يا ويح قلبي من دواعي الهوى　　إن رحل الجيران عند الغروب

اتبعتهم طرفي وقد أزمعوا　　ودمع عيني كفيض الغروب

بانوا وفيهم طفلة حرة　　تفتر من مثل أقاحي الغروب

فالغروب الأولى هي غروب الشمس، والثانية جمع غرب وهي الدلو العظيمة، والثالثة هي جمع غرب وهي الوهاد العظيمة.

وقد فاق المعلم بطرس كرامة (ت1851) كل تصور إذ أتى بقصيدة تصل إلى ثلاثين بيتاً تقريباً منتهية بكلمة الخال بمعان مختلفة، ولهذا سميت القصيدة الخالية، ومنها:

ومعاني الخال بالترتيب هي:

الشامة والسحاب والمطر، البرق، الاختيال والتكبر، الخالي والخلي، أخو الأم الخال ويفسر (أنيس) ظاهرة الطفرة الدلالية هذه بسوء فهم المعنى أصلاً؛ إذ قد يكون اللفظ «قليل الشيوع أو يقتصر استعماله على أساليب معينة ولا يقع في تجارب كثيرة، فتصاب دلالته بشيء من الغموض ويصبح أكثر تعرضاً إلى الانحراف في الدلالة من الألفاظ المحددة الدلالة. ويضرب لذلك مثلاً آخر من عالم الأطفال، فالطفل حين يلعب مع زملائه قد يحتاج إلى اسم لجزء من أجزاء اللعبة فلا يستطيع الذهاب ليسأل عن اسم ذلك الجزء، وإنما يطلق اسم مولداً حسب فهمه وقياساً على لفظة أخرى أو بناء على عمل ذلك الجزء فيسمي الفرملة بالوقاية (الكابح أو البريك) ومثل هذا ما يحدث مع الجماعات.

بالإضافة إلى سوء الفهم الناتج عن الاستعمال اللغوي الذي يترتب عليه مدلولات جديدة، فإن بعض الألفاظ تتغير صورتها أو تبلى مثل كلمة قماش التي تدل في معجم تاج العروس على أرذال الناس أو ما وقع على الأرض من فتات الأشياء. ويبدو أن معنى قماش على هذا الوجه قد اندثر وحل محله معنى آخر هو النسيج، ربما بسبب تداخل هذه اللفظة مع لفظة فارسية هي كماش.

2) الحاجة:

قلنا إن اللغة أداة تعبير عن أفكار الناس وحاجتهم. وأفكار الناس وحاجاتهم في تطور مستمر وتغير. وهذه الظاهرة قديمة قدم الإنسان نفسه، ففي العصر الجاهلي «دخل العربية ألفاظ من معظم اللغات التي كانت شائعة في التاريخ القديم ممن خالط العرب كالمصريين القدماء والحوثيين والفنيقيين، والكلدان والهنود والفرس... » ومن هذه الألفاظ التي ما زالت مستعملة في العربية قبس ومشتقاتها وأصلها خبس مصرية قديمة بمعنى مصباح، ونبي ومشتقاتها الكثيرة وهي من أصل مصري أيضاً بمعنى رئيس العائلة، وديوان واشتقاقاتها ... إلخ.

والحاجة هي التي الحت على الناس والعلماء لإيجاد ألفاظ تساير التقدم العلمي والحضاري الذي أصاب العرب في العصر العباسي، وهي ذاتها التي تدفع الناس والمجامع اللغوية لوضع ألفاظ تعبر عن حاجاتهم . وإن من يتصفح كتاباً مثل الفهرست ليدهش لكثرة الألفاظ المعربة.

وقد أدت حركة الترجمة والحاجة إلى ابتكار مصطلحات كثيرة، دخل بعضها بعد تهذيب إلى العربية، وبقي بعضها على حاله، واستعمل حسب الحاجة، وبعضها -وهو موضوع حديثنا -تلبس في ألفاظ عربية فجعلها تتسع لتشمل المعاني الجديدة، أو تنتقل من معنى قديم إلى معنى حديث.. مما جعل دلالة الألفاظ تتغير.. ومن أمثلة ذلك الدبابة، فقد كانت هذه اللفظة مستخدمة في إحدى صيغها منذ العصر الجاهلي ثم أصبحت تدل على آلة حربية في زمن الحروب الصليبية تتخذ من الخشب الثخين وتغلف باللبود والجلود المنقعة بالخل لدفع النار، وتركب على عجل مستدير وتحرك من الداخل بدفع الرجال لها.. ثم أضحت تدل في العصر الحديث على الآلة المعروفة.

وباختصار يمكن للطالب أن يختار بعض الألفاظ من الجريدة أو الكتاب ويرجع إلى المعاجم المختلفة ليرى عدداً من المعاني، وهذه المعاني الموجودة لم تأت عبثاً وإنما بسبب العوامل التاريخية والاستعمال والحاجة للألفاظ. ويتبين لدى مقارنة معنى الكلمة في العصر الحاضر بمعناه في العصور الغابرة التطور الذي ألم بالكلمة. ويمكن للطالب - كذلك - أن ينظر في المعجم الواحد ليرى تحت المادة الواحدة (كما سيأتي) معاني كثيرة، وهذه المعاني لم تظهر دفعة واحدة بسبب التراكمات التاريخية والثقافية والاجتماعية التي يمكن أن تكون التغيّر في دلالة اللفظ عبر العصور.

مظاهر تغيير الدلالة

اللغة كالكائن الحي ينمو ويتأثر، وهي تنمو وتستعمل وتنتقل من جيل إلى آخر لتعبر عن أفكارهم وحياتهم، وهي في انتقالها تؤثر وتتأثر، فتموت ألفاظ وتحيا أخرى، وتضيق ألفاظ وتتسع أخرى بدلالاتها.. وهذه صفات للغات الحية ودليل على حيويتها، فاللغة لم تخلق لتوضع في بطون الكتب المقفلة ولا في خزائن العرض، وإنما للاستعمال، والاستعمال يُعرضها للمظاهر التالية:

1. تخصيص الدلالة:

توضع اللفظة للدلالة على شيء أو فعل يتعارف الناس عليه، فحين نقول: "كتاب" تتولد في أذهاننا صورة معينة تأخذ شكل كتاب. ومع ذلك فهي ما زالت عامة إذ يمكن أن يكون الكتاب كتاب الولد أو المدرسة أو ربما عقد الزواج أو القرآن الكريم... إلخ، فإذا أردنا تحديد دلالة الكتاب أو تخصيصها نقول: كتاب الطالب، إن أردنا التخصيص أكثر قلنا: كتاب خالد للغة العربية، ويمكننا إدخال صفات وإضافات تخصص دلالة الكتاب تخصيصاً تاماً.

وكما أن الكتاب قد تخصصت دلالته بهذه الطريقة، فإنه يمكن تخصيص الألفاظ بطرق أخرى دونما إضافات. وذلك أن يتعارف الناس على دلالة معينة للفظة ومع مرور الزمن تصبح دلالة اللفظة واضحة محددة. فمثلاً «العيش» تدل على الحياة وأسبابها ولكنها في مصر تدل على الخبز الذي هو من أسباب الحياة، وكلمة حريم كانت تدل على كل محرم، أصبحت تدل على النساء، وجامع كانت تدل على صفة المسجد فيقولون: المسجد الجامع وهي الآن تدل على المسجد نفسه، والصفات كريم، حسن، عزيز، انتقلت لتدل على العلميّة، وفاكهة كانت تدل على الثمار كلها ثم تخصصت إلى ما هو معروف الآن.

والناس في تعاملهم اللغوي يميلون إلى - بل يفضلون - الدلالات الخاصة لسهولة التعامل بها. ويعمدون أحياناً إلى الألفاظ ذات الدلالة العامة ويستعملونها استعمالاً خاصاً كما مر في الأمثلة السابقة وكما في كلمة العيال التي أصبحت تدل على الزوجة ولكنها أخذت تتجه حالياً لتتخصص في الدلالة على الأولاد أنفسهم. مع أنها أصلاً تدل على كل ما يعال في الأسرة.

وفي اللغة الإنجليزية كانت تدل كلمة(Meat) على الطعام عموماً، ولكنها تدل الآن على اللحم.

2. تعميم الدلالة:

وكما أن بعض الألفاظ يتخصص بدلالات معينة، فإن بعضها الآخر تتسع دلالته. وأكثر مظاهره في لغة الأطفال، منهم لقلة ثروتهم اللغوية يطلقون اسم الشيء على كل ما يشبهه لأدنى مشابهة، فقد يطلقون اسم حمار على الحصان أو البغل أو البقرة.

وهنالك بعض الألفاظ تستعمل بعموميتها لتنقل ما في مجموعها من معان ودلالات إلى السامع، فكلمة البأس التي كانت تدل على القوة والحرب والشجاعة تطلق الآن على كل شدة بما في ذلك المرض. والسمك كثير الأنواع، ولكننا لا نحفظ من أنواعه إلا القليل، ولهذا نسمي كل الأجناس سمكاً. والوردة، والعطر، والسيارة أمثلة أخرى على إطلاق الألفاظ بدلالة عامة.

وكما ان بعض الصفات تخصصت في المظهر الأول من مظاهر تطوّر الدلالة، نجد بعض الأعلام قد عمت دلالتها وتوسعت لتدل على الصفة بعامة، ومنها الأسماء المقترنة بشهرة مثل حاتم فنقول: جاء حاتم ونقصد الكريم، نيرون الذي خرب روما أصبح يستعمل للدلالة على الجنون والظلم، وعرقوب للدلالة على المراوغ قليل الوفاء.

3. انحطاط الدلالة:

تفقد بعض الألفاظ شيئاً من رونقها وهيبتها في ذهن الناس، لكثرة دورانها وشيوعها ولأسباب سياسية واجتماعية ونفسية.

فعلى مستوى العامل السياسي، فقدت بعض الألقاب السياسية كثيراً من هيبتها بعد إلغاء الرتب والألقاب في مصر وغيرها، فأصبحت الألقاب: باشا بيك، افندي، سيد، ذات قدر ضئيل بعد أن كانت مرموقة.. وهذا ما تتعرض له ألقاب اخرى مثل عطوفة، سماحة، نيافة، سعادة.. إلخ، من ابتذال وتدن في دلالتها بعد أن كانت تدل على التزام الاحترام. ومن الألقاب التاريخية التي أصابها الابتذال كلمة حاجب التي كانت تدل على مقام رئيس الوزراء في الدولة الأندلسية، ولكنها تدل الآن على البواب.

ومما يتصل بالحرج ما تثيره دلالات أسماء الأعضاء الجنسية، مما يجعلها في معظم اللغات تتخذ عدداً من المسميات والكنايات لتحل محل الأسماء الصريحة المبتذلة. ومن طرائف هذا الموضوع ان أحد الأمريكان المسلمين أعد بحثاً عن كتابات السيوطي صاحب التفسير، وكان من بين كتبه ما يحمل عنواناً باسم عورة المراة، والأمريكي يقرأ العنوان وترجمته، وكان مقدم البرنامج أستاذاً عربياً فأشار إليه كي يكني عن العورة، فراح الأمريكي يعيد الاسم مرة ثانية والعربي بكل الحرج يذكره بأن يكني ذلك ويصرح مما أثار الضحك بين الجالسين. وقد تخلصت كتب النحو في باب الأسماء الستة من الاسم السادس وهو «الهن» وهو ما استقبح ذكره لدلالته على عورة الرجل أو المراة ولعدم استعماله للسبب ذاته.

ومن الأمثلة على ابتذال الألفاظ التي تدل على القذارة وتبدل مسمياتها، ما يتعلق بالتبول والتبرز ومكانهما. فإن الذوق الاجتماعي يمج هذه الألفاظ ويعبر عنها بكلمات غامضة. فإذا ما اتضحت حلت محلها لفظة أخرى ولو كانت أجنبية، ومن ذلك كلمة الكنيف (مكان الغائط أو البول) التي تبدلت مسمياتها كما يلي: الخلاء، الشِشمة (فارسية)، الكرسي، المستراح، بيت الراحة، بيت الأدب، المرحاض، الدبليو سي (WC)، دورة المياه، التواليت، الحمام.

ومن الذوق الاجتماعي تسمية الأشياء بأسماء مضادة كالسليم للملدوغ، والمعافى للمريض، والهلاك (وهو الذهاب) للموت. ولعل كلمة الأعور بدأت تبتذل في عصرنا لتصبح شتيمة مع أنها وضعت للدلالة على قوة البصر.

ومن أشهر الألفاظ التي كانت تدل على معنى سام ثم انحدرت لتدل على صفة رذيلة هي كلمة طول في طول اليد، إذ كانت تدل على السخاء والكرم، وبه وصف النبي ﷺ زوجته عائشة حين سأله بعض أزواجه: «أينا أسرع لحاقاً بك يا رسول الله؟ فقال عليه السلام: أطولكن يداً». ومثلها نؤوم الضحى التي كانت تدل على العزة والرفاهة، بينما تدل في المجتمع العصري والصناعي على الكسل والخمول.

4. رقي الدلالة:

وكما يصيب الألفاظ انحطاط فإنه يصيبها رقي في الدلالة أيضاً، ولكنه أقل حدوثاً وشيوعاً من الانحطاط. فالبيت كانت تدل على بيت الشعر وهي الآن تدل على البيت المستقل الجميل (الفيلا).

ومثل ذلك كلمة رسول التي كانت تدل على أي شخص يحمل رسالة أو أي شخص موفد من قبل الحاكم، ثم أخذت تتخصص وترتقي لتدل على الرسول صاحب الرسالة السماوية. ومنه الجمال مأخوذة من اجتمل الرجل إذا أذاب الشحم وأكله، ويقال رجل جميل إذا جرى ماء السمن في وجهه.

وكلمة السفرة، كانت تعني طعام المسافر، وهي تعني الآن الطعام الفاخر الذي يعرض على طاولة فخمة.

5. تغير مجال الاستعمال:

ذكرنا سابقاً أن بعض الألفاظ تتخصص دلالتها بعد عموم، وبعضها تتوسع دلالتها بعد تخصص، وبعضها تنحط دلالتها بعد سمو ورقي، وبعضها ترتقي بعد أن كانت وضيعة. وهنا نعرض لألفاظ تخرج دلالتها عن المألوف والواقع إلى شيء مجازي. فاليد جزء من الإنسان ولكننا نقول يد الباب ويد الإبريق، والرجل جزء من الإنسان ولكننا نقول رجل الطاولة ورجل الكرسي.. والعين عن الإبرة عين الماء وعين القبيلة... إلخ.

وينصرف الناس إلى هذا النمط من الاستعمال لتوضيح الصورة أو الدلالة. وكثيراً ما يعمد الأدباء والموهوبون إلى إيجاد صور مجازية توضح أفكارهم وتجذب انتباه السامعين جذباً جميلاً.. انظر إلى تصوير أبي ذؤيب الهذلي للمنية إذ يقول:

وإذا المنية أنشبت أظفارها   ألفيت كل تميمة لا تنفع

فهي حيوان كاسر لا ينفع معه أي سلاح.

وجانب آخر من تغير مجال الاستعمال بالإضافة إلى المجاز هو توليد المعاني للمشابهة، فالبرطيل يدل لغة على حجر طويل عظيم وهو الآن مرادف للرشوة. والرطانة كانت تدل على الإبل وحركتها وأصواتها وهي الآن تدل على الكلام الأعجمي أو غير المفهوم. والقلق مأخوذ من الحركة والاضطراب وهو الآن مصطلح نفسي يدل على حالة من عدم الاستواء.

والشنب هو بريق الأسنان وهو الآن الشارب. وعكس الترادف الأضداد، فبعض الألفاظ يدل على معنيين متعاكسين مثل «جون»: أبيض وأسود، بان: فارق وظهر، طرب: فرح وحزن... إلخ.

تلك هي مظاهر تغير الدالة وعواملها، ولكننا - مع الأسف - ما زلنا بحاجة إلى دراسة أخرى تحتاج إلى جهود متظافرة لتحديد تاريخ تطور الألفاظ، وعلى كل حال فإن تغيّر دلالة الألفاظ، يثري اللفظة الواحدة ويبقيها حية على مر العصور ويجعلها كالنجم النابض أو المنشور المتلألىء تظهر أبعاده حسب الرائي وعمق رؤيته. ومن جهة أخرى، فإن الألفاظ ودلالاتها تعطي زخماً للنصوص الأدبية وتجعل معانيها لا تخلق على كثرة الدراسة والنظر، فتبقى النصوص خالدة خلود اللغة.

وسائل تطوير دلالات الألفاظ العربية وتنميتها:

واجهت اللغة العربية، عبر عصور خلت، تحديات كثيرة ومصاعب مختلفة، ولكنها صمدت أمامها وخرجت قوية ظافرة. واليوم تواجه تحدياً هو أشد وأقوى مما سبق، وذلك لأسباب أهمها: شعور أبناء العربية بالانهزام الثقافي أمام اللغات الأخرى، ولأن التقدم العلمي مطرد اطراداً يحتاج إلى جهود منظمة متخصصة. ولما كانت هذه الجهود غير متوفرة بقي كثير من الألفاظ الأجنبية يحتاج إلى إدخال في اللغة.. فازداد حجم التقصير.. ولأن الجامعات العربية -عدا النزر اليسير- أخذ يدرّس المواد العلمية بلغات أخرى أهمها الإنجليزية، مع أن الجامعات مركز إشعاع فكري وقيادي.

إلا أن هذا العقل يشهد جهوداً مخلصة لهضم كل جديد، وتطويعه وإخراجه بلغة عربية مأنوسة حسب طرق معينة. ويقوم مجمع اللغة العربية الأردني بدور رائد في تجميع الجهود اللغوية فعقد المؤتمرات ومتابعة التوصيات وتنفيذها. ويركز القائمون عليه جهودهم في تعريب التعليم الجامعي، مما يؤدي إلى سيرورة في الألفاظ التي تعرب كما يؤدي إلى حفز الهمم في التوجه نحو التعريب الحقيقي.

ومع أن هذا الجيل يحس باندثار دعوات التعجيم والفرنجة إلا أنه يرى ضرورة الاهتمام بتعريب الذوق والثقافة والعقلية العربية جنباً إلى جنب مع التعريب اللغوي والعلمي.

على أن التعريب ليس الوسيلة الوحيدة لتنمية الألفاظ العربية، وإن كان أهمها لما له من قدرة على هضم أفكار الأمم الأخرى وخبراتها وإغناء العربية بها. فهناك وسائل أخرى لتنمية دلالات الألفاظ وتطويرها مثل النقل المجازي والاشتقاق والنحت.. وفيما يلي بهذه الوسائل.

1. التعريب:

عرف العلماء التعريب بأنه الاسم تتفوه به العرب على مناهجها»، بمعنى أنه نقل الكلمة من العجمية إلى العربية. وقد ميّز هؤلاء بين المعَّرب والدخيل، فالمعَّرب هو اللفظ ذي جرى عليه تغيير بحركاته أو حروفه عند إدخاله العربية. والدخيل هو ما دخل العربية دون تغيير. وبعض الباحثين المعاصرين يطلق على التعريب اسم الافتراض، ويقصدون به أخذ لغة من لغة أخرى، وأما الترجمة فهي عملية أشمل، تترجم فيها اللغة والأفكار من لغة إلى لغة أخرى مع احتمال توفر الألفاظ البديلة في اللغة المترجم إليها، في حين أن الاقتراض يدل على عدم وجود اللفظة أو الألفاظ في اللغة المقترضة (بكسر الراء). والتعريب هو تخصيص للترجمة بمعنى أنه نقل من أي لغة إلى العربية وقد تكون ألفاظ المادة المترجمة موجودة في العربية وإن لم تكن البدائل موجودة فيقوم المعّرب بإدخالها في العربية وتصبح معّربة.

ومن الملاحظ أن اللغات - كالإنسان- تعيش في بيئات مختلفة، وتلتقي ويحدث أخذ وعطاء.. وكلما زادت العوامل والمؤثرات زاد الأخذ والعطاء أو التبادل. ومن الأسباب التي تساعد على التبادل: المجاورة، وتفاوت الشعبين في الثقافة، والحرب، والتجارة. والتعليم، والدين، وطول الالتقاء.

وقد برزت هذه الظاهرة في اللغة العربية -التي هي تاريخ الأمة العربية - منذ أقدم العصور حتى عصرنا الحاضر. فأدب الجاهليين يحتوي ألفاظاً غير عربية منها السجنجل، والفلفل، والترياق، والمسك، والعنبر، والقرنفل، وفي لغتهم وجدت ألفاظ مثل الكعك، والكوز، والإبريق، والطبق، والديباج، والنيروز، والنرجس، والبنفسج، والدولاب، والشطرنج، والفردوس، والقسطاس، والقنطار، والمشكاة، والصندل والجاموس.

وظاهرة الافتراض ظاهرة عالمية قديمة حديثة، تشعرك بحيوية اللغة ومتابعة أهلها لما يجري، ولا يستطيع أحد وقفها أو منعها لأنها تيار غير مرئي فإذا لم نستطع مسايرته وتغذيته ووضع قواعد تزيد من فاعليته أصاب القوم بلبلة وضياع على نحو ما شاهدناه حتى العقد الحالي.

وقد لاحظ علماء العربية هذه الظاهرة ولم يمنعوها ولم يعدوها عيباً، بل اشتقوا منها ألفاظاً تخفي على العربي أنها ذات يوم لم تكن عربية. ومثال ذلك مشتقات نبأ أو قبس أو ترع أو تلمذ أو درهم.. إلخ، وقد قسموا المعرّب من حيث دخوله العربية إلى: المعرب الذي غير وألحق بأبنية العربية، والمعرب الذي لم يغير ولم يلحق بها، والمعرب الذي لم يغير ولكنه ملحق بها.

وما المؤلفات التي تبحث في المعرب فقد عقد أبو عبيد القاسم بن سلام فصلاً عنوانه ما دخل من غير لغات العرب العربية وقدم مثله كل من ابن قتيبة في أدب الكاتب وابن دريد في الجمهرة وأفرد ابن سيدة في كتابه «المخصص» بابين للمعرب.

وفي القرن السادس ظهر كتاب خاص للجواليقي (465-5410هـ) بعنوان: «المعرّب من الكلام الأعجمي» ثم ألف عبد الله بن محمد العذري البشبيشي كتاب «التذليل والتكميل لما استعمل من اللفظ الدخيل وألف شهاب الدين الخفاجي (1061) كتاب «شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل».

كل ذلك يؤكد إدراك العلماء لأهمية التعريب ووجوده في مرحلة مبكرة وقد حاول بعضهم نفي وجود كلمات أعجمية في القرآن الكريم فقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: «من زعم أن في القرآن لساناً غير العربية فقد أعظم القول» بدليل قوله عز وجل: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف: 3] ولكن الجمهور على ان الألفاظ الأعجمية المعدودة في القرآن أصلها أعجمي وحين دخلت القرآن واستعملت باللسان العربي أصبحت عربية معرّبة، وفي هذا دليل آخر بل حفز على تعريب الأعجمي ما احتيج إليه.

ومن الملاحظ أن كثيراً من الألفاظ المعربة المستساغة تبقى في اللغة وأما التي تنبو عن الذوق فإنها تموت سريعاً. ولو تصفحنا في كتب العصر العباسي الذي كان مركزاً للعلوم والترجمة والآداب.. لوجدنا الفاظاً كثيرة في كتب الفارابي والرازي وابن سينا وغيرهم تزخر بتعريب الألفاظ الطبية والطبيعية والكيميائية والفلكية والرياضية والفلسفية، وبالطبع فإن هذه الألفاظ للمتخصصين ونسبة دورانها قليل جداً.

وقد لخص الأمير مصطفى الشهابي القواعد التي اتبعها المترجمون في وضع المصطلحات في ذلك العصر على النحو التالي:

1. استعمال المرادف العربي إن وجد أو تحوير معنى اللفظة العربية ليناسب المعنى الجديد.
2. اشتقاق كلمات جديدة من أصول عربية او معربة للدلالة على المعنى الجديد.
3. تعريب اللفظة الأجنبية بحيث تناسب الأصوات العربية والميزان الصرفي العربي.
4. ترجمة اللفظة الأجنبية بمعناها وإدخالها إلى العربية.

كيف نعرف عجمة الكلمة:

ومع أن الألفاظ المعربة تبدو للمليم بأسرار العربية بحكم النسج والجرس المتناسق إلا أن أئمة العربية وضعوا مقاييس نعرف بها عجمة الكلمة وهي:

1. خروجها عن الأوزان العربية نحو: إبْرِيْسم، فإن مثل هذا الوزن، مفقود في أبنية الأسماء العربية. وهو على وزن افعيلل. ومثله آمين على زنة فاعيل، وآجُرّ على وزن فاعُلّ.
2. أن يجتمع فيها حرفان لا يجتمعان في العربية:

- ن ر – نحو: نرجس.
- ذ ز، نحو: مهندز.
- ص ج – نحو: صولجان وجص.
- ج ق – نحو: منجنيق.

فهذه كلمات غير عربية لاجتماع النون والراء في كلمة الأولى، والدال والزاي في الثانية، والصاد والجيم في الثالثة، والجيم والقاف في الرابعة.

1. أن تكون خماسية أو رباعية عارية عن حروف الذلاقة، وهي:

الباء، والياء، والفاء، واللام، والميم، والنون. فإن اللفظ العربي لا بد أن يكون فيه شيء من هذه الحروف مثل: سفرجل.

2. أن ينقل عن أحد أئمة اللغة العربية بأن هذا اللفظ معرب.
3. أن لا يعرف لها أصل عربي اشتقت منه، وذلك نحو: بستان، فإنه أعجمي وليس في العربية مادة بست أو بستن.

النقل المجازي:

وإذا اكن التعريب ينمي اللغة باكتساب من خارج اللغة، فإن النقل المجازي يقوم بهذه العملية من داخل اللغة، وذلك بإعطاء الألفاظ دلالات جديدة. والعلماء حين يذكرون هذه الوسيلة فإنهم يذكرون إلى جانبها الحقيقية، ويعرفونها بأنها: «الكلام الموضوع موضعه الذي ليس باستعارة ولا تمثيل».

وعند ابن جني. الحقيقة: ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة. والمجاز: ما كان بضد ذلك. وبعبارة أخرى الحقيقة هو أن تستعمل الكلمة ذاتها بدلالة جديدة غير الدلالة الأولى التي وضعها الواضع الأول. ونضرب على ذلك المثال التالي:

قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس

فالشمس الثانية استعملت على الحقيقة، وتعني ذلك النجم المتعارف عليه. هذا هو الاستعمال الأصلي لهذه الكلمة. فالواضع الأول أطلق لفظ «الشمس» على ذلك النجم، وبقي هذا الاستعمال شائعاً حتى الآن. وأما الشمس الأولى فليست حقيقة. وذلك بدليل قوله: «تظللني». فالشمس الحقيقية تزيل الظل. وأما هذه فتصنع الظل. وهذا يدل على أنها استخدمت استخداماً جديداً وصارت تدل على معنى آخر غير المعنى الأول. فهذا الانتقال من استخدام الكلمة بمعناها الحقيقي إلى استخدامها بالمعنى الجديد هو ما يقصد به النقل المجازي.

وتكمن أهمية المجاز في أنه وسيلة مهمة من وسائل التوسع اللغوي وإثراء اللغة وسد أوجه النقص في الألفاظ والتراكيب المحدودة. وبه تحصل اللفظة على معان جديدة، وتتجدد حياة الألفاظ وينفى عنها الخمول والرتابة، وهو مجال كبير أمام الشعراء والكتاب يأتون به بكل جديد. اضف إلى ذلك انه يعطي مجالاً كبيراً للتعبير عن كثير من الأمور التي يكره ذكرها صراحة (كالألفاظ الجنسية). فيؤذي المعنى بلفظ ترتاح إليه النفوس ولا تمجه الآذان.

وهو أيضاً عامل مهم للحفاظ على اللغة العربية أمام الألفاظ الأجنبية الغازية بأن تتسع اللفظة بالمجاز لتحل محل اللفظة الأجنبية (كالحاسوب بدل كمبيوتر) وصفوة القول أن باب المجاز واسع وإن فيه مجالاً لتنمية العربية ولا سيما بالمصطلحات العلمية وأسماء المخترعات الحديثة».

ويقصد إلى المجاز لمعان ثلاثة، هي الاتساع والتوكيد والتشبيه، فإن فقدت من الكلام تعينت الحقيقة، ومثال ذلك قول الرسول عليه السلام في الفرس: (هو بحر). فالاتساع هنا انه زاد في أسماء الفرس اسماً جديداً هو البحر، كالجواد وغيره. ويمكن استعمال هذا الاسم إن احتيج إليه في شعر او سجع كاستعمال الأسماء الأخرى. وذلك نحو قول الشاعر:

علوت مطا جوادك يوم يوم   وقد ثمد الجياد فكان بحرا

كقول الساجع: فرسك هذا إذا سما بغرته كان فجراً، وإذا جرى إلى غايته كان بحراً.

وأما التشبيه فقد شبه الفرس بالبحر، وذلك لأن جريه يشبه في الكثرة مجرى مائة، وأما التوكيد فلأنه شبه الفرض بالجوهر، وهو أثبت في النفوس منه. ومن الامثلة التي يطرحها ابن جني قوله تعالى "واسأل القرية " فالاتساع لأنه استعمل لفظ السؤال مع ما لا يصح في الحقيقة سؤاله. وأما التشبيه فلأنها شبهت بمن يصح سؤاله. وأما التوكيد فلأنه في ظاهر اللفظ إحالة بالسؤال على من ليس من عادته الإجابة. فكأنهم تضمنوا لأبيهم انه إن سأل الجمادات والجبال إنباته بصحة قولهم. وهذا تناه فيه تصحيح الخبر، اي لو سألتها لأنطقها الله بصدقنا. فكيف لو سألت من عادته الجواب.

واختلف العلماء لو في الكلام الحقيقة هو أم مجاز؟ فذهب ابن جني إلى ان "أكثر اللغة مجاز لا حقيقة" وذلك نحو جاء الصيف، وانهزم الشتاء. وذهب بعض العلماء إلى انه في لغة العرب. وإن الكلام يستعمل عن الحقيقة.

والحقيقة أن الرأي الثاني ضعيف. وإن المجاز يشكل أكثر اللغة. ولعلك لو فكرت في كلمات كثيرة لوجدت أن منها ما يدل على الحقيقة وأن منها ما يدل على المجاز. ولنأخذ مثالاً على ذلك مادة ضرب في أساس البلاغة ولنلاحظ الفرق بين الاستخدام الحقيقي والمجازي

ضربه بالسيف وغيره، وضاربه، وتضاربوا واضطربوا، وضرّبوا أعناقهم وأمر بتضريب الرقاب... ورجل ضرب: خفيف اللحم غير جسيم.

ومن المجاز:

- ضرب على يده إذا أفسد عليه أمراً أخذ فيه.
- ضرب القاضي على يده حجر
- ضرب في الأرض وفي سبيل الله
- بيتنا مضرب بعيد: مسافة
- ومن المضاربة، يقال: ضاربته بالمال وفي المال، وضارب فلان لفلان في ماله: تجر له فيه.
- وضرب الجرح والضرس: اشتد وجعه.
- وضرب العرق ضربانا: نبض
- وضرب الشيء بالشيء: خلطه
- «وضربت عليهم الذلة»، وضرب على آذانهم
- طير ضوارب: طوالب للرزق
- ضرب الفحل الشول ضرابا
- ضرب المخاض، وهي ضوارب إذا شالت بأذنابها ثم ضربت بها فروجها.
- ضرب الأرض إذا ابدى
- ذهب فلان ليضرب الغائط

- ضربت عليهم ضريبة وضرائب من الجزية وغيرها.
- وضرب خاتماً
- ضرب اللبن
- ضرب مثلاً
- هو ضريبة: مثله
- ضرب بذقنه خوفاً أو حياء أو نكدا
- رأيته مضرباً:أي مطرقاً.
- أضرب فلان في بيته وما زال مضرباً فيه إذا لم يبرح
- اضرب على الأمر: عزف عنه.

ويلاحظ في المثال الأول أن استعمال ضرب، على الحقيقة، قد جاء قليلاً. في حين ان المجاز منها كثيراً جداً. كما يلاحظ على المادة -بالمقارنة مع المعجم الوسيط- قد حدث عليها تطور كبير، وصارت تعني أشياء جديدة لم تكن تعنيها أيام الزمخشري صاحب أساس البلاغة. وللحقيقة نقول أن بعض الألفاظ قد ماتت في لغتنا اليوم. وهذا واضح من المثال السابق أشد الوضوح.

كيف نعرف المجاز من الحقيقة؟

يمكن معرفة المجاز من الحقيقة بطريقة من الطرف الآتية.

1. ان يوقفنا أهل اللغة على أنه مجاز وليس حقيقة.
2. ان تطرد الكلمة في موضع، ولا تطرد في موضع آخر من غير مانع، فيستدل بذلك على كونها مجازاً، وذلك لأن الحقيقة إذا وضعت لا فائدة شيء وجب اطرادها، وامتناع الاطراد مع إمكانه دليل على انتقال الحقيقة إلى المجاز.

3. أنه يمكن تأكيد الكلام الحقيقي، في حين لا يجوز ذلك مع المجاز. فيقال في الحقيقة: أكلت التفاحة أكلاً، ولا يقال في المجاز: شربت الماء البحر كله، أو قالت الشمس قولاً.
4. استعمال اللفظ بعبارتين، بقرينة وبدون قرينة، فتكون المستعملة بقرينة هي المجاز، والأخرى هي الحقيقة
5. أنه يقاس على الحقيقة ولا يقاس على المجاز. فمن الضرب يقال: ضرب يضرب فهو الضارب. ويطلق هذا على كل ضارب. ولا يقال وأسأل البساط، وأسأل الحصير. وأسأل صاحبها، قياساً على ﴿ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ [يوسف: 82].

الاشتقاق:

الاشتقاق تعني -لغة- هو: أخذ شق الشيء وهو نصفه. والاشتقاق الأخذ في الكلام وفي الخصومة يميناً وشمالاً مع ترك القصد. واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه. أما في الاصطلاح فله عدة تعريفات، منها: «اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريف حروف ذلك الأصل»، و«أخذ كلمة من أخرى بتغيير ما مع التناسب في المعنى»، و«رد الكلمة إلى أخرى بسبب تناسبهما في اللفظ والمعنى»، و«نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيباً ومغايرتهما في الصيغة».

وقد ذكر العلماء شروطاً للاشتقاق أهمها:

1. أن يكون له أصل، فإن الاشتقاق فرع مأخوذ من لفظ آخر، ولو كان أصلاً في الوضع غير مأخوذ من غيره لم يكن مشتقاً.
2. أن يكون تناسب في الحروف بين المشتق والمشتق منه.
3. أن تكون بينهما مناسبة في المعنى.

والاشتقاق وسيلة مهمة من وسائل تنمية اللغة وزيادة مفرداتها. وإذا كان المجاز ينمي اللغة بإعطاء المفردات معاني جديدة، فإن الاشتقاق يقوم بهذه الوظيفة عن طريق تولي الألفاظ بعضها من بعض مع إبقاء نوع من الرابطة بين المشتق والمشتق منه في اللفظ والمعنى.

بالإضافة إلى أنه وسيلة لمعرفة اللفظ المعّرب من الأصيل، فالسرادق مثلاً: ليس لها أصل في اللغة العربية إذ لا يوجد منها سردق، فنعرف من ذلك أنها ليست عربية.

وكان الاشتقاق على نوعين: الصغير والكبير، فأضاف ابن جني إليها نوعاً ثالثاً وهو الاشتقاق الأكبر، وبعض المحدثين يضيف إلى هذه الثلاثة نوعاً رابعاً وهو الاشتقاق الكبار أو النحت. وفيما يلي تعريف بهذه الأنواع:

أ. الاشتقاق الصغير:

وهو نزع لفظ من آخر أصل منه، بشرط اشتراكهما في المعنى والأحرف الأصول وترتيبها. وذلك أن تشتق من المصدر (على رأي البصريين) ضرب: ضرب، يضرب، اضطرب، ضارب، مضروب، ضراب... فهي تشترك في المعنى والأحرف (ض+ ر+ ب) وفي ترتيبها.

وهذا الاشتقاق هو أكثر أنواع الاشتقاق وروداً في اللغة العربية وأكثرها أهمية.

وهو وسيلة هامة مهمة سائل تنميه اللغة وإثرائها. فاللفظة الواحدة يمكن أن نشتق منها ألفاظ عديدة. ولنأخذ مثلا على ذلك المصدر «كتابة»، فمنه يمكن أن نشتق: كتب، يكتب، نكتب، أكتب، تكتب، أكتب، كاتبون، كتبة، كتاب، كاتبة، مكتب، مكتبة، مكتوب، مكاتيب، كتيب، كتاب، كتاتيب... فأنت تلاحظ أن بعض هذه الأوزان قديمة (كتب)، وبعضها قريب العهد بنا (كتّاب) وبعضها الآخر لا يزال مستعملاً (مكتب، مكتبة). وبذا فإن الاشتقاق الصغير يسهم إسهاماً كبيراً في تنمية مفردات اللغة وزيادتها لتواكب التقدّم الحضاري والعمراني الذي يجد على الساحة العربية.

ب. الاشتقاق الكبير:

هو أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعنى دون ترتيب الحروف نحو: جذب وجبذ وحمد ومدح واضمحل وامضحلّ. وأول من اهتم بهذا النوع من الاشتقاق هو ابن جني الذي أفرد له باباً خاصاً سماه «الاشتقاق الأكبر"يقول: هذا موضع لم يسمعه أحد من أصحابنا، غير أن أبا علي -رحمه الله- كان يستعين به، ويخلد إليه، مع إعوار الاشتقاق الأصغر، لكنه مع هذا لم يسمه، وإنما كان يعتاده عند الضرورة، ويستروح إليه، ويتعلل به. وإنما هذا التقليب لنا نحن وستراه فتعلم أنه لقب مستحسن. وذلك أن الاشتقاق عندي على ضربين: كبير وصغير. فالصغير ما بأيدي الناس وكتبهم، كأن تأخذ أصلاً من الأصول فتقرأه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه. وذلك كتركيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه، نحو سلم ويسلم، وسالم، وسلمان، وسلمى، والسلامة، والسليم: اللديغ، أطلق عليه تفاؤلاً.. فهذا هو الاشتقاق الأصغر.. وأما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثة، فتعقد عليه، وعلى تقاليده الستة معنى واحداً، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك رد بلطف الصنعة والتأويل إليه، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد».

ومن الشواهد التي يورده ابن جني على هذا النوع من الاشتقاق تقليب (ج ب ر) فهي، أين وقعت، للقوة والشدة، منها: "جبرت العظم والفقير"إذا قويتها، وشددت منها والجبر: الملك لقوته وتقويته لغيره، ومنها "رجل مجرّب" إذا جرّسته وشددت منهما الأمور ونجذته، فقويت منته، واشتدت شكيمته. ومنه الجراب لأنه يحفظ ما فيه.. ومنها: "الأبجر والبجرة"وهو القوي السرة.. ومنه: "البُرْج" لقوته في نفسه وقوة ما يليه به.. ومنها رجبت الرجل إذا عظمته وقويت أمره، ومنه رجب لتعظيمهم إياه عن القتال فيه، وإذا كرمت النخلة على أهلها دعموها بالرّجبة، وهو شيء تسند إليه لتقوى به، والرجبة: أحد فصوص الأصابع، وهي مقوية لها».
ويأخذ تقاليب (ق س و) فيجد قوة واجتماع طرفها. ومنها «الوقس» لابتداء

الجرب وذلك لأنه يجمع الجلد ويقحله ومنها: «الوسق» للحلم، وذلك لاجتماعه وشدته، ومنه: استوسق الأمر أي اجتمع ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ [الانشقاق: 17] أي: جمع، وذلك لأنه استحثاث وجمع للمسوق بعضه إلى بعض.

ج. الاشتقاق الأكبر:

هو أن يكون بين اللفظين تناسب في المخرج نحو نعق ونهق، أو هو إقامة حرف مكان آخر في الكلمة، «هو ارتباط بعض المجموعات الصوتية ببعض المعاني ارتباطاً عاماً لا يتقيد بالأصوات نفسها، بل بترتيبها الأصلي والنوع الذي تندرج تحته.

وحينئذ متى وردت إحدى تلك المجموعات الصوتية على ترتيبها الأصلي، فلا بد ن تفيد الرابطة المعنوية المشتركة، سواء احتفظت بأصواتها نفسها، أم استعاضت عن هذه الأصوات، أو بعضها بحروف أخرى تقارب مخرجها الصوتي، أو تتحد معها في جميع الصفات"ومن أمثلة هذا النوع طنّ ودنّ، ونعق وفهق، وجذم وجذل (قطع) والسراط والصراط، واستبدال الدال بتاء الافتعال في نحو: ادّعى (أصلها ادتعى).

صلته بالاشتقاق:

اختلف العلماء حول هذا النوع من الاشتقاق فعده بعضهم اشتقاقاً وأخرجه بعضهم من هذه الدائرة ويرى فؤاد ترزي أن الإبدال اللغوي (الاشتقاق الأكبر يتنافى وطبيعة الاشتقاق ودليله:

1. أن الاشتقاق في أساسه لا يهدف إلى الترادف ولا يؤول إليه.
2. أن ابن جني الذي توسع في مفهوم الاشتقاق إلى حد أدخل فيه القلب اللغوي لم يعتبر الإبدال ضرباً منه وكذلك السيوطي وغيرهما وعنده أن الإبدال ليس سوى ظاهرة صوتية تقوم على استبدال بعض الحروف ببعضها لآخر

ويقول إبراهيم أنيس: حين نستعرض تلك الكلمات التي فسرت على أنها من الإبدال حيناً، أو من تباين اللهجات حيناً آخر، لا نشك لحظة في أنها جميعاً نتيجة التطور الصوتي، أي أن الكلمات ذات المعنى الواحد حين تروي لها المعاجم صورتين أو نطقين ويكون الاختلاف بين الصورتين لا يجاوز حرفاً من حروفها، نستطيع أن نفسرها على أن إحدى الصورتين هي الأصل والأخرى فرع لها أو تطور عنها غير أنه في كل حالة يشترط أن تلحظ العلاقة الصوتية بين الحرفين المبدل والمبدل منه، ودراسة الأصوات كفيلة بأن توقفنا على الصلات بين الحروف والصفات كل منها. أي أن القرب في الصفة والمخرج شرط أساسي في كل تطور صوتي.

النحت:

والنحت هو أحد وسائل تطوير اللغة وإثرائها بالمفردات، وبه يتم تقديم كلمة جديدة من كلمتين فأكثر. فهو يزيد مفردات اللغة إضافة إلى أنه يعد نوعاً من الاختصار.

والنحت في اللغة هو النشر والبري والقطع. قال تعالى:﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾ [الشعراء:149] وفي الاصطلاح: أن ينتزع من كلمتين أو أكثر، كلمة جديدة تدل على معنى ما انتزعت منه، وذلك أن تعمد إلى عبارة بسم الله فتنتزع منها كلمة "بسمل"التي تدل على معنى العبارة الأولى.

وقد يكون السبب في نشوء النحت أنه «قد لا يستطيع السامع أن يفصل بين كلمتين وردتا إلى ذهنه دفعة واحدة، وربما تتداخل الكلمتان فيما بينهما تداخلاً تاماً. والنتيجة الطبيعية لمثل هذه الزلة وجود كلمة واحدة عن طريق المزج على أن العرب في العصر الحديث يقصدون قصداً إلى نحت بعض الكلمات دون أن يكون ثمة خطأ في السمع ومن أمثلة ذلك:

- برمائي = بر + ماء + يّ
- درعمي = دار + العلوم + يّ
- طحسني = طه + حسين + يّ
- زمكان = زمان + مكان

وغيرها من الألفاظ التي تؤيد ما ذكر.

ويكون النحت بانتزاع لفظة من لفظتين فأكثر وعلى هذا تكون الألفاظ المنحوتة قليلة جداً. غير أن ابن فارس يرد أكثر الرباعي والخماسي إلى باب النحت، يقول في مقاييس اللغة: "اعلم أن للرباعي والخماسي مذهباً في القياس يستنطبه أهل النظر الدقيق وذلك أن أكثر ما تراه منه منحوت" ومن أمثلة المنحوت عند (البحتر) وهو القصير المجتمع الخلق فهذا منحوت من كلمتين: من الباء والتاء والراء وهو من بترته فبتر كأنه حرم الطول فبتر خلقه والكلمة الثانية الحاء والتاء والراء، وهو من حَتَرْتُ وأحْتَرْتُ وذلك الا تفضل على أحد يقال: أحتر على نفسه وعياله أي ضيّق عليهم فقد صار هذا المعنى في القصير لأنه لم يعط ما أعطيه الطويل و«قول العرب للرجل الشديد ضبطر من ضبط وضبر وفي قولهم: صهصلق أنه من صهل وصلق "الصوت الشديد"وفي الصلدم من الصلد والصدم».

أنواع النحت:

يرد الباحثون النحت إلى أربعة أنواع:

1) النحت الفعلي: وهو ما ينحت من الجملة دلالة على النطق بها أو حدوث مضمونها. مثال الحالة الأولى:

- بسمل: قال: بسم الله

- سجل، سبّح: قال سبحان الله
- جعفل: قال: جعلت فداك

مثال الحالة الثانية:

- بعثر: بعثت وأثار.
- تجمهر: جمع وهار أي: جمع التراب على القبر.

2) النحت النسبي: وهو أن تنسب شيئاً أو شخصاً أو فعلاً إلى اسمين. أمثلة على الأول والثاني:

- عبدري: عبد الدار
- مرقسي: امرىء القيس
- تيملي: تيم اللات
- بلحارث: بني الحارث
- بلعنبر: بني العنبر
- بلهجيم: بني الهجيم

أما الفعل فقد اشتقوا من بعض هذه الكلمات المنسوبة افعالاً نحو:

- تحضرم: انتسب إلى حضرموت.
- تعبشم: انتسب إلى عبد شمس.

3) النحت الاسمي: وهو أن ينحت من اسمين جامعاً بين معنييهما نحو:

- جلمود: جلد + جمد
- حبقر: حب قر.
- عقابيل: عقبى الحمى وعقبى العلّة (بقايا العلة من الجسد).

4) النحت الوصفي: أن ينحت من كلمتين كلمة دلالة على صفة بمعناهما أو اشد منه نحو:

- ضبَطر: من الضبط والضبر (الاكتناز).
- صلدم (شديد الحافر): من الصلد والصدم.
- صهصلق: من الصهيل والصلق (وهو الصوت المرتفع).

اهم طرق النحت:

1. إلصاق كلمة بالأخرى، دون تغيير شيء بالحروف. مثال: بر + ماء = برمائي، لا + أدري = اللاأدرية.
2. إبقاء إحدى الكلمتين كما هي واختزال الأخرى. نحو: مشلوز أصلها مشمش ولوز، حذف قسم الأولى وبقيت الثانية كاملة.

نحو:

أ. زيركوز: زكوز

ب. لوح خشب: لخشب

ج. باب الدار: بدار

3. احداث اختزال متساوي في الكلمتين، فيدخل حرفان منهما في الكلمة المنحوتة. نحو: تعبشم نحتت من عبد شمس. فدخل من الكلمة الأولى (ع ب)، ومن الثانية: (ش م) فصارت تعبشم.
4. أحداث اختزال غير متساوي في الكلمتين نحو: سبحل نحتت من سبحان الله، فخل من الكلمة الأولى ثلاثة حروف (سبح) ومن الكلمة الثانية حرف اللام فقط.
5. حذف بعض الكلمات دون أن تترك في الكلمة المنحوتة أي أثر. نحو:
6. طلبق: اي أطال الله بقاءك. فإن كلمة (الله) قد حذفت تماماً ولم يبق لها أي اثر في الكلمة المنحوتة. ومثلها: هيلل، ودمعز.

شروط الكلمة المنحوتة:

يشترط في الكلمة المنحوتة، كي تكون مقبولة مع انسجام حروفها عند تأليفها، وخضوعها لأحكام العربية، وصياغتها على وزن عربي. وللذوق دخل كبير في النحت فليس كل لفظ منحوت مختزل يخف في الأسماع، وتكتب له السيرورة في المجتمعات، ولأن نقول: هذه السمكة من شائكات الزعانف خير وأقرب إلى الفهم من أن نقول: هي من الشوجنيات. والذوق يمج وصف الحشرات بالمسجناحيات، بينما يرضى وصفها بمستقيمات الأجنحة.الباب الثاني

المعاجم:

نشأة المعجم العربي وتطوره:

المعنى اللغوي عجم: يقول ابن جني: «اعلم أن عجم وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء وضد البيان والإفصاح. فالعجمة: الحبسة في اللسان. ومن ذلك رجل أعجم وامرأة عجماء إذا كانا لا يفصحان ولا يبينان كلاهما. والأعجم الأخرس. والعجم والعجمي: غير العرب لعدم إبانتهم أصلاً. واستعجم القراءة: لم يقدر عليها لغلبة النعاس عليه والعجماء: البهيمة لأنها لا توضح ما في نفسها. واستعجم الرجل: سكت، واستعجمت الدار عن جواب سائلها سكتت»(1).

يتضح من استعمال مشتقات كلمة عجم أنها لا تفيد الوضوح، وإنما تدل على الغموض فكيف يكون المعجم من مشتقاتها ؟ والمعروف أن من أهدافه الأساسية التيسير والسهيل. يقول ابن جني: «اعلم أن أعجمت وزنه أفعلت، وأفعلت هذه وإن كانت في غالب أمرها تأتي للإثبات والإيجاب نحو أكرمت زيداً، أي: أوجبت له الكرامة، فقد تأتي أفعلت أيضاً يراد بها السلب والنفي، وذلك نحو أشكيت زيدا أي: أزلت له ما يشكوه، وكذلك قولنا: أعجمت الكتاب أي: أزلت عنه استعجامه».

---

(1) ابم جني،سر صناعة الاعراب، 40/1.

المعجم بالمعنى العلمي: هو كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها على أن تكون المواد مرتبة ترتيباً خاصاً إما على حروف الهجاء أو الموضوع. والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها، وشواهد تبين مواضع استعمالها.

وقد ذهب إبراهيم السامرائي إلى أنه لم يطلق على المعجم اسم المعجم إلا في أواخر القرن الرابع الهجري، أما قبل ذلك فهو كتاب، وأول معجم بهذا الاسم معجم (مقاييس اللغة) لابن فارس.

وقد استعمل بعض اللغويين الذين حاولوا جمع اللغة كلمة قاموس بدلاً من كلمة معجم.

وكلمة قاموس كانت تعني البحر. وقد حرص بعض اللغويين على إطلاق اسم البحر أو صفة من صفاته على مؤلفاتهم. فقد أطلق الصاحب بن عباد على معجمه اسم المحيط، وأطلق ابن سيده على معجمه إسم المحكم أو المحيط الأعظم، وسمي الصاغاني معجمه العباب أو مجمع البحرين. أطلق الفيروزابادي المتوفى (816هـ) على معجمه اسمه القاموس المحيط. وقد أسهم أحمد فارس الشدياق المتوفى (1887م) في شيوع كلمة قاموس بمعناها المولّد. أي: بمعنى كلمة معجم عندما وضع كتابه (الجاسوس على القاموس).

أهمية المعجم وفوائد استعماله:

المحافظة على سلامة اللغة.

1. جعل اللغة قادرة على مواكبة العلوم والفنون.
2. الكشف عن معاني الألفاظ المجهولة والغامضة.
3. معرفة ظواهر لغوية كالمشترك اللفظي والأضداد.

4. معرفة اصل اللفظ واشتقاقاته.
5. تاريخ اللفظ وتطوره واختلاف استعماله.
6. معرفة كون اللفظة عامية أو فصيحة.
7. الوقوف على الألفاظ مهجورة غير مستعملة.
8. العثور على شاهد من الشواهد اللغوية والنحوية.
9. معرفة قائل شاهد من الشواهد.
10. ضبط اللفظة ضبطاً صحيحاً في أصلها وتصاريفها.

الكشف عن معاني الألفاظ في المعاجم:

تختلف المعاجم في طرق ترتيبها وتبويبها، ومع ذلك فإن هناك أموراً عامة لا بد من مراعاتها قبل الكشف عن معنى الكلمة في المعجم، وهي:

1. الكلمة المجردة يمكن أن نبحث عنها مباشرة مثل: كتب، قرأ، درس.
2. الكلمة المزيدة تجرد من حروف الزيادة وترد إلى أصلها مثل: استعجم نجردها من الحروف الزائدة: (أ، س، ت) ونبقي الجذر الثلاثي عجم.
3. الجموع ترد إلى مفرداتها، ثم يجرد المفرد إن كان مزيداً، مثل: كلمة متعلمين فإن مفردها متعلم، وعندم نجردها من حروف الزيادة يبقى الجذر علم.
4. الأفعال المضارعة وأفعال الأمر ترد إلى ماضيها، ثم يجرد الماضي إن كان مزيداً، مثل: يكتبون ترد لى كتبوا ثم تجرد فيبقى الجذر الثلاثي كتب.
5. الكلمة التي يوجد فيها حرف غير أصلي يرد إلى أصله مثل سما فالألف فيها منقلبة عن الواو وعندما ترد إلى أصلها تصبح سمو.
6. الكلمات المشددة نفك تشديدها، مثل: مدّ يفك تشديدها فتصبح مدد.

أنواع المعاجم اللغوية:

المعاجم اللغوية نوعان:

النوع الأول: يعالج اللفظة فيشرح مدلولها وجميع ما يتصل بها، ويتخذ لها منهجاً خاصاً في ترتيب الألفاظ، وهذا النوع من المعاجم يسمى معاجم الألفاظ. ومنها: معجم العين لخليل بن أحمد والصحاح للجوهري ولسان العرب لابن منظور، وأساس البلاغة للزمخشري.

النوع الثاني: يجمع الألفاظ التي تدور حول معنى واحد او موضوع واحد ويسمى معجم المعاني أو معجم الموضوعات ومنها كتاب فقه اللغة للثعالبي والمخصص لابن سيده وتوجد أنواع أخرى من المعاجم ابرزها.

1. معاجم الترجمة: وتسمى المعاجم المزدوجة او ثنائية اللغة.
2. معاجم التخصص: وهي تجمع الفاظ علم أو فن معين ومصطلحاته.
3. معاجم اللهجات: وهي تضم مفردات لهجة معينة ضمن لغة معينة
4. المعاجم المصورة: وهي تثبت صور الحسيات التي تتضمنها.
5. دوائر المعارف: وهي تمثل سجلاً للعلوم والفنون وغيرها. مثل دائرة المعارف الطبية

معظم المعاجم تتبع الطريقة الهجائية في تصنيف موادها، وهي تجعل الكلمات في ثمانية وعشرين باباً يختص كل باب منها بحرف من حروف الهجاء، وتتوالى المواد متسلسلة حسب الترتيب الهجائي المعروف (أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف،ق، ك، ل، م، ن، ه، و، ي) ثم تتوالى الكلمات في كل باب وفقا للحرف الثاني والثالث.

وتعتمد بعض المعجمات في ترتيب مفرداتها على الحرف الأول من الكلمة مثل أساس البلاغة ومدرسته، بينما يعتمد بعضها الآخر على الحرف الأخير مثل معجم الصحاح ومدرسته.

نشأة المعجم العربي:

لقد جرى جمع الفاظ المرحلة العربية على مراحل ثلاث هي:

المرحلة الأولى: هي مرحلة تدوين ألفاظ اللغة وتفسيرها بدون ترتيب. وقد جرى هذا الجمع بفضل نشاط الرواة والعلماء منذ أواخر القرن الهجري الأول وخلال القرن الثاني وكان السماع عن الأعراب، والاتصال المباشر بهم في صحرائهم أو حين قدومهم إلى الأمصار من المصادر الأساسية التي اعتمدها الرواة في جمع اللغة.

أما مصادرهم الأساسية الأخرى التي استنبطوا منها مفردات اللغة فهي القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر القديم.

ولعل كتاب (النوادر في اللغة) لأبي زيد الأنصاري من أفضل ما بين أيدينا من كتب لغوية تمثل هذه المرحلة فالمؤلف يورد فيه النصوص الشعرية والنثرية الملأى بالمفردات الغريبة النادرة فيشرحها ويعلّق عليها بعض التعليقات اللغوية من غير ترتيب في إيراد النصوص أو ربط بين معاني الألفاظ.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة تدوين ألفاظ اللغة مرتبة في رسائل متفرقة صغيرة محدودة الموضوع، مبينة على معنى من المعاني أو على حرف من الحروف ومن ذلك كتاب المطر لأبي زيد الأنصاري، وللأصمعي عدة كتب في ذلك منها: كتاب الابل وكتاب الخيل، وكتاب الشاء، وكتاب اسماء الوحوش وصفاتها وكتاب النخل والكرم وكتاب النبات والشجر.

وهناك رسائل أخرى جمعت فيها الألفاظ لا بحسب معانيها بل تبعاً لأحد حروف أصولها وهي تحمل عادة اسم الحرف الذي يجمع بين هذه الأصول فيقال كتاب الخاء وكتاب الجيم وهلم جراً.

ومن أشهر ما وصل إلينا من رسائل هذا النوع كتاب الهمز لأبي زيد الأنصاري وكتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني.

وهناك نوع ثالث من هذه الرسائل جمعت فيها الألفاظ التي تربط بينها رابطة أخرى غير رابطة المعاني أو الحروف ومن ذلك اكتب التي الفت في الأضداد، وقد جمعت فيها الألفاظ التي يستعمل كل منها للدلالة على الشيء وضده مثل الجون الذي يطلق على الأسود والأبيض والفعل شرى الذي يدل على البيع والشراء.

ومن ذلك أيضاً ما ألف في مثلث الكلام وهي رسائل عديدة جمعت فيها الألفاظ التي وردت على ثلاث حركات بمعان مختلفة كان نقول الغَمْر (الماء الكثير) والغِمْر (الحقد) والغُمْر (الرجل الجاهل)، ومن أشهر ما ألف في هذا الباب مثلثات قطرب.

ومن ذلك الرسائل المختلفة التي جمعت فيها الأفعال ذات الاشتقاق الواحد ككتاب فعل وأفعل لقطرب وكتاب فعلت وأفعلت للزجاج.

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة وضع المعاجم العامة الشاملة المنظمة وأول من وضع معجماً هو الخليل بن أحمد الفراهيدي وكان الدافع الأساسي الذي دفع اللغويين إلى وضع معجماتهم هو خدمة القرآن ونصوص التشريع، وصون اللغة من الخطأ، وحفظها من الضياع. وفي ذلك يقول ابن خلدون: (فاحتيج إلى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتاب والتدوين خشية الدروس وما ينشأ عنه من الجهل بالقرآن والحديث فشمر كثير من أئمة اللسان لذلك وأملوا فيه الدواوين)[1].

---

(1) مقدمة ابن خلدون ، 484.

تطوّر المعجم العربي:

مر المعجم العربي في تطوره في خمس مراحل هي:

1. مرحلة النظام الصوتي ونظام التقليبات.
2. مرحلة النظام الألفبائي الخاص.
3. مرحلة نظام القافية.
4. مرحلة النظام الألفبائي العادي.
5. مرحلة النظام الألفبائي النطقي (بدون تجريد).

هذه المراحل لم تَتَميّز زمانياً، بمعنى أن المعاجم المنتمية إلى مرحلة من هذه المراحل قد تكون موضوعة قبل معاجم أخرى تنتمي إلى مرحلة سابقة.

نموذج من معجم العين:

حرف العين، الثنائي المضاعف باب العين مع الحاء والهاء والخاء والغين.

قال الخليل بن أحمد: إن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيها إلا أن يشتق فعل من جميع بين كلمتين مثل: (حي على) كقول الشاعر:

الا رب طيف بات منك مُعانقي   إلى أن دعا داعي الفلاح فَحَيْعلا

يريد قال: (حي على الفلاح) أو كما قال الآخر:

فبات خيال طيفك لي عنيقاً   إلى أن حَيْعل الداعي الفلاحا

فهذه كلمة جمعت من (حيٍّ) ومن (على) وتقول: (حَيْعَل يُحَيعلُ حَيْعلةً) وقد أكثر من الحيعلة ومن قول (حّي على) وهذا يشبه قولهم: (تَعَبْشَمَ الرجل

وتعقبس ورجل عبشمّي) إذا كان من عبد شمس أو من عبد قيس، فأخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة، واشتقوا فعلاً، قال:

وتضحك مني شيخة عبشمّية   كأن لم ترى قبلي أسيراً يمانيا

ونسبها إلى عبد شمس فأخذ العين والباء من (عبد) وأخذ الشين والميم من (شمس) وأسقط الدال والسي، فبنى من الكلمتين كلمة، فهذا من النحت وهو من الحجة لقولهم: حَيْعَل حيعلةً، فإنها مأخوذة من كلمتين (حيَّ، على).

وما وجد من ذلك فهذا بابه، وإلا فإن العين مع هذه الحروف: الغين والهاء والحاء والخاء مهملات.

نموذج من أساس البلاغة:

سلخ: سلخ الشاة، وكشط مسلاخها: إهابها، وأعطاني مسلوخة: شاة سُلِخ جلدها. وأرقّ من سِلخ الحيّة ومِسلاخها. وأسود سالخ. وانسلخ جلده وتسلّخ.

ومن المجاز: سلخْنا الشهر وانسلخ الشهر، قال:

إذا ما سلختُ الشهرَ أهلكت مثلَهُ   كفى قاتلاً سلخي الشهورَ وإهلالي

وسلخ الله النهار من الليل وانسلخ منه. وسلَخَت عنها درعها. وسِلَخ الجرّ والجرب جلده. وفلان حمار في مسلاخ إنسان.

نموذج من المنجد[1]

سلخ: سلخ سلخاً الخروف: كشط جلده - المرأة درعها: نزعته. - الحيةُ: انكشفت عن سلحتها ونزعتها. - سَلَخ الله النهارَ من الليل: استلّه. - الشهرُ: مضى. - الرجلُ الشهرَ: أمضاه وصار في آخره.

- سلّخ الحرُّ جلده: كشطه.
- انسلخ من ثيابه: تجرّد. — الشهر من سنته: مضى. — النهار من الليل: انسلّ. — الحيّةُ من قشرها: خرجت.
- تسلّخ جلده: انسلخ.
- سَلْخ الشهر ومنسلخه وآخره.
- سَلخ الحية وسلِخها وسَلختها: قشرها.
- السِّلخ: ما على المغزل من الغزل.
- السَّلِخ: المسلوخ.
- السّلاخة في الشيء: أن لا يكون له طعم.
- السَّلخِة الولد. دهن ثمر البان قبل أن يُرَبّب. — من شجر الرِّمث ونحوه: ما ليس فيه مرعى بل هو خشب يابس.

---

(1) رموز المنجد:

فا – اسم فاعل.

مفع – اسم مفعول.

ج – الجمع.

جج – جمع الجمع.

مص – المصدر.

م – المؤنث.

مث – المثنى.

مع – معروف.

- السالخ: جرب يكون في الجمل يُسلخ منه. صفة للأسود من الحيّات لأنه ينسلخ جلده كل عام. والأنثى أسودة مأخوذة مأخذ الموصوفات كأرنبة ولا توصف بسالخة. ولا يثنى سالخ في الصفة بل يقال: أسود سالخ وأسودان سالخ وفي الجمع أساود سالخة وسوالخ وسُلّخ وسُلّخة.
- الأسلخ: الأصلع. الشديد الحمرة
- السلاخ: الكثير السلخ.
- المسلخ: موضع السَّلْخ.
- المسلاخ: قشر الحية الذي تنسلخ منه. الإهاب. من النخل: الذي ينتثر بسرها وهو أخضر.
- مُنْسلَخ الشهر: آخره.

نموذج من المعجم الوسيط[1]

سَلَخَتْ الحيّةُ سُلوخاً: انكشفت عن جلدها، وسلخ الشهرُ ونحوه: مضى. والنباتُ - اخضرّ بعد اليُبْس. الجلدَ سلخاً: كشطه ونزعه. ويقال: سلخ الحرّ أو الجربُ الجلدَ: كشطه أو أحرقه، و- ثيابه: خلعها ونزعها. و- الله النهارَ من الليل، أو الليل من النهار: كشفه وفصله. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَآيَةٌ لَّهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾ [يس: 37]. وفلاناً: آذاه بكلامه. و- فلان شهره ونحوه: أمضاه وصار في آخره. و-الريحُ ما مرّت به: جرفته. و- الكلامَ: أزال بعضه وأحلّ مكانه آخر مرادفاً له في المعنى. و- موضع الماء: حفره.

---

(1) من رموز المعجم الوسيط: ج – لبيان الجمع. مع – للمعرّب. د – للدخيل. مج – للفظ الذي أقره مجمع اللغة العربية. محدثة – للفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث. و– للدلالة على تكرار الكلمة لمعنى جديد. / – لبيان ضبط عين المضارع بالحركة التي توضع فوقها أو تحتها.

- سَلُخ الطعام والشرابُ - سَلاخةً: لم يكن له طعم. فهو سليخ.
- سلّخه: سَلَخَه.
- انسلخ: انكشف.
- تسلّخ: انسلخ.
- الأسلخ: الأصلع. و- الشديد الحمرة. سُلْخ.
- السّالخ: من الحيّات: الأسود الشديد السواد. يقال: أسود سالخ ولا يقال للأنثى سالخة، وإنام يقال: (أسودة) وهو اقتل ما يكون من الحيّات، سمّي بذلك لأنه يسلُخُ جلدَهُ كل عام، سوالخ، وسُلّخ. جَرَبٌ يسلخ جلود الجمال ونحوها.
- السّلاخة: حرفة السلاّخ.
- السّلْخ: الجلد المسلوخ. آخر الشهر.
- السِّلْخ: الجلد المسلوخ. سُلوخ وأسلاخ.
- السَّلَخ: ما على المِغْزل من الغزل.
- السَّلْخة: المرة من السَّلخ القطعة تُسلخ من الشيء. ومنه: السلخة (في اصطلاح المطبعة): الجزء من الصفحة قبل الطبع. (محدثة).
- السِّلْخة: هيئة السَّلخ.
- السَّلاّخ: الكثير السَّلخ. من حرفته سلخ الجلود.
- السَّليخ: المسلوخ. ما لا طعم له. يقال: سَلِديخ مليح.
- السّليخة: المولود. من العطر: شيء كأنه قشر منسلخ ذو شعب. من البان: دهن ثمرة قبل ان يُرَبَّب بأفاويه الطّيب.
- المِسْلاخ: النخلة التي ينتشر بسْرُها وهو أخضر. الجلدُ. ويقال في المدح أو الذم: هو مَلَكٌ أو حمار في مسلاخ إنسان. مساليخ.
- المَسْلخ: مكان سلخ الجلود. مسالخ . المَسْلخة: المَسْلخ.

نموذج من معجم المرجع للشيخ عبد الله العلايلي[1]:

- آب: «فع"في أوّب.
- آب: (◆ من البابلية: الغلّة) الشهر الثامن من السنة الشمسيّة. «إنج August» و«فر Aout».
- آب: (◆ من السريانية) الأقنون الأول في الثالوث المسيحي.

«فر Le Pere Celeste»و«إنج The Heavenly Father».

- آبت: صف: المرتفع الحرارة، وأكثر ما ينعت به الجو، قالوا: يوم آبت: إذا اشتدت حرارته حتى الاحتدام وسكن الريح فيه حتى الضيق، "انج Burning day"و«فر Brulant Jour».
- آبد: "صف"المقيم القابع في المكان لا يبرح، واقدر أن معناه الأصل الساكن لا يتحرك، ومن هنا اشتقوا الأبد بمعنى الدهر والدوام بملحظ أنه الزمن المديد الساكن فلا يتجزأ بحركتي الليل والنهار وكرّ الآناء. ومن التراكيب لا افعله آبدَ الآبدين، اي دوماً.

---

(1) من رموز المعجم:

صف: صفة.

سم: اسم.

ج: جمع.

* اللفظة تشبه اللفظة ولكن ليست منها.

* دخيل: قديم.

فا: فاعل.

* مولد حديث.

* مولد قديم.

انج: الإنجليزية.

فر: الفرنسية.

- المتوحش،: أبِّد انج Wild Savage Untamed و«فر Sauvage»، وينظر في أصله إلى ثنائي «بدّ»، وملحظه انه بدرّاي: خارج على سنّة التجمع في أسلوب عيشه ومنفرط العقد والشمل في نظام حياته.

معاجم الألفاظ (الصحاح والأساس):

من معاجم الألفاظ:

- أولهما: الصحاح، وهو يمثل المرحلة أو المدرسة الثالثة، أو ما يسمى نظام القافية، وهو يقوم على ترتيب المواد و حسب النظام الألفبائي مع اعتبار أواخر الأصول.
- ثانيهما: أساس البلاغة وهو يمثل المرحلة أو المدرسة الرابعة، أو ما يسمى نظام الترتيب الألفبائي حسب أوائل الأصول. وهو يقوم على تنظيم مفردات المعجم وفق النظام الألفبائي مع مراعاة أوائل الأصول.

تاج اللغة وصحاح العربية: مؤلفه أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى 400هـ تقريباً. تتلمذ على أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي. وقد مدح القدماء معجمه فقال الثعالبي: «هو أحسن من الجمهرة، وأوقع من تهذيب اللغة، وأقرب متناولاً من مجمل اللغة».

هدف المعجمات بصفة عامة تيسير البحث عن معاني الألفاظ غير أن المحاولات الأولى لم تحقق الغرض المنشود. وظلت الحال كذلك إلى ان تّوج أبو نصر الجوهري كل المحاولات السابقة بكتابه «تاج اللغة وصحاح العربية». والصحاح بالكسر، وهو المشهور، جمع صحيح كظريف وظراف.

ويدلنا عنوان المعجم على أن صاحبه قصد إلى أرقى الألفاظ والصحيح منها بصفة خاصة. يقول في مقدّمته الوجيزة: «أودعت هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة التي شرف الله تعالى منزلتها».

ولتحقيق ذلك اعتمد الجوهري على الرواية على العلماء، واعتمد أيضاً على مشافهة العرب في البادية وخاصة في الحجاز وبلاد ربيعة ومضر. وضبط الكلمات بالشكل حتى لا يتسرب إليها التصحيف كان يقول: «حسَبته أحسُبه بالضم إذا عددته، وحسِبته صالحاً أحسَبه بالفتح أي: ظننته، ويقال: أحسِبه بالكسر وهو شاذ».

ترك الجوهري نظام ترتيب الحروف على المخارج، ونظام ترتيبها على الألف باء. وأهمل أيضاً الأبنية والتقاليب، وابتدع نظاماً جديداً راعى فيه ترتيب الألفاظ حسب أواخرها.

نظّم بعضهم طريقة الكشف في الصحاح فقال:

إذا رمت كشفناً في الصحاح للفظة   فآخرها للباب والبدء للفصل

ولا تعتمد في بدئها وأخيرها   مزيداً ولكن اعتمادك للأصل

فالمعجم عنده ينقسم إلى ثمانية وعشرين بابا، كل تواجد منها يتناول الألفاظ المتحدة الحرف الأخير، فباب لما آخره همزة، وباباً لما آخره باء، وباب لما آخره تاء، وهكذا تتوالى الأبواب إلى آخر الحروف.

ثم قسّم كل باب من هذه الأبواب إلى فصول معتمداً في الحرف الأول من الكلمة ومرتباً لها على الألف باء أيضاً، فباب الهمزة مثلاً يحوي فصل الهمزة ففصل الباء.. إلى آخر الحروف والفصول، تحوي جميع الألفاظ الثنائية والثلاثية والرباعية.

وكان يعتمد على الحروف الأصلية في بنية الكلمة ويترك الزائد. وإذا كان اللفظ رباعياً أو خماسياً لم يكتف بترتيب آخره وأوله، بل رتب ثانية وثالثة ورابعة. وبذلك تجنب الجوهري الفوضى والاضطراب اللذين وقع فيهما سابقوه بصدد الألفاظ التي يمكن ن توضع في أكثر من بناء.

وقد طبّق الجوهري خطته تطبيقاً دقيقاً. فالمعجم يبتدىء بباب الهمزة ويستهل هذا الباب بفصل الهمزة، ويفتتح الفصل الأول بمادة أجأ وهو أحد جبال طيىء، ثم أوا، وليس في الفصل غيرهما فالباب للحرف الأخير والفصل للحرف الأول، ثم ترتب المواد وفقاً لحروف وسطها، فالجيم قبل الواو ولذلك قدم أجأ على أو، ثم يبدأ فصل الباء من باب الهمزة، ويستهله بمادة (بأبأ) وهي رباعية.

ولم يخرج الجوهري عن هذا الترتيب إلا في الباب الذي جمع فيه الألفاظ المنتهية بالواو والياء، فقد جمعهما في باب واحد ولم يفرق بينهما، وختم معجمه بالألفاظ المنتهية بالألف اللينة التي لم تنقلب عن واو أو ياء.

كيفية استخدامه: إذا أردنا مثلاً أن نبحث عن معنى كلمة استكتب جردناها من الحروف الزائدة وهي همزة الوصل والسين والتاء، فيكون أصلها كتب فنبحث عنها في باب الباء فصل الكاف.

نموذج من الصحاح:

مادة عقّ (باب القاف فصل العين)

العقيقة صوف الجذع. وشعر كل مولود من الناس والبهائم الذي يولد عليه عقيقة وعقيق وعِقّة أيضاً بالكسر.

قال ابن الرقاع يصف حماراً:

تحسّرت عِقّةٌ عنه فأنسلها   واجتاب أخرى جديداً بعدما ابتقلا

ومنه سميت الشاة التي تذبح عن المولود يوم أسبوعه: عقي. وقال أبو عبيد:

العقة في الناس والحمر ولم نسمعه في غيرهما.

وعقيقة البرق: ما أنعق منه، أي تضرَّب في السحاب وبه شبّه السيف، قال عنترة:

وكل انشقاق فهو انعقاق، وكل شق وخرق في الرمل وغيره فهو عق. ويقال: انعقت السحابة: إذا تبعجت بالماء.

والعقيق: ضرب من الفصوص. والعقيق: واد بظاهر المدينة وكل مسيل شقّه ماء السيل فوسَّعهُ فهو عقيق والجمع أعقة.

وعقَّ بالسهم: إذا رمى به نحو السماء ويُنشد للهذلي:

عقـوا بسـهم ثـم قـالوا صـالحوا يـا ليـتني في القـوم إذ مسـحوا اللحـى

وذلك السهم يسمى عقيقة وهو سهم الاعتذار وكانوا يفعلونه في الجاهلية فإن رجع السهم ملطخاً بالدم لم يرضوا إلا بالقود. وإن رجع نقياً مسحوا لحاهم وصالحوا على الدية. وكان مسح اللحى علامة للصلح. قال ابن الأعرابي: لم يرجع ذلك السهم إلا نقياً ويروي: عقَوا بسَهم، بفتح القاف وهو من باب المعتل، وينشد:

عقـوا بسـهم فلـم يشـعر بـه أحـد ثـم اسـتفاءوا وقـالوا حبـذا الوضـح

وعق عن ولده يعق: إذا ذبح عنه يوم أسبوعه، وكذلك إذ حلق عقيقته. وعق والده يعق عقوقاً ومعقة فهو عاق وعقق، مثل عامر وعمر، والجمع عَقَقة مثل كفرة. وفي الحديث (ذق عقق) أي: ذق جزاء فعلك يا عاق، قاله بعضهم لحمزة رضي الله عنه وهو مقتول.

وأهم ما يتصف به الصحاح:

1. النظام الدقيق الذي لم نعهده عند سابقيه.
2. الاختصار في الشرح والتفسير وتركه الفضول الذي لا غناء فيه.
3. جمال أسلوبه في الشرح.
4. عنايته باللهجات والألفاظ المعربة والمولدة.

5. عنايته بمسائل النحو والصرف.
6. تجاوزه ذكر اسماء من ينقل عنهم غالباً في الإيجاز.
7. إشارته إلى الضعيف والمنكر والمتروك والرديء المذموم من اللغات، وإلى العامي والمولد والمعرّب وإلى الأضداد.
8. إشارته إلى الألفاظ التي لم تأت في الشعر الجاهلي وذكرها الإسلام.

وقد كان أثر الصحاح فيما بعده من المعاجم كبيراً. فقد غدا نظامه هو السائد، وبفضله حصل الانعطاف في المعاجم إلى اليسر والسهولة. ولم يخدم معجم عربي إطلاقاً مثلما خدم صحاح الجوهري وكثيرون هم الذين درسوه وألفو حوله أو أكملوه واستدركوا عليه أو اختصروه أو ترجموه وقد بلغوا أكثر من المائة عدداً.

وقد سار على طريقة الصحاح معاجم كثيرة، أشهرها:

1. العباب للصغاني المتوفى 650هـ.
2. لسان العرب لابن منظور المتوفى 711هـ.
3. القاموس المحيط للفيروز ابادي المتوفى 817هـ.
4. تاج العروس للزبيدي المتوفى 1205هـ[1].

أساس البلاغة:

صاحب هذا المعجم هو محمود بن عمر الزمخشري المتوفى 538هـ وهو عالم من علماء الدين، ورأسد من رؤوس المعتزلة وتفسيره الكشاف مشهور فقد أقامه على تعاليم المعتزلة، وحمل تفسير الآيات عليها وهو أيضاً أديب نحوي فله كتاب في النحو اسمه المفصل، وقد شرحه ابن يعيش في عشرة أجزاء مطولة.

---

(1) حسين نصّار، المعجم العربي، 2/ 639- 679.

رتب الزمخشري معجمه على حروف أوائل الألفاظ، وجعل لكل حرف باباً مستقلاً أدرج تحته جميع الألفاظ المبدوءة به، فكان عدد الأبواب ثمانية وعشرين باباً ورتب الألفاظ حسب الحرف الثاني من حروف الكلمة الأصلية. ففي باب الدال مثلاً بدأ بالدال مع الهمزة، فالدال مع الباء، فالدال مع التاء، وهكذا وعندما يتساوى الثاني أيضاً يلاحظ الحرف الثالث في الترتيب، فيقدم(كتب) على (كتم) مثلا لأن ترتيب الباء قبل اللام.

وهذا المنهج واضح وسهل لا تعقيد فيه لا يحتاج إلى جهد في الاستعمال وقد أشار إلى هذا المنهج في مقدّمته فقال: «وقد رتب الكتاب على أشهر ترتيب متداولاً وأسهله متناولاً، يهجم فيه الطالب على طلبته موضوعة على طرف الثُّمام وحبل الذراع من غير أن يحتاج في التنقير عنها إلى الإيجاف والإيضاح، وإلى النظر فيما لا يوصل إلا بأعمال الفكر إليه، وفيما دقق النظر فيه الخليل وسيبويه».

وفي المعجم ميّزة خاصة تميزّه عن معاجم مدرسته وهي عنايته الكبيرة بالمعاني المجازية للألفاظ، أما المعاني الحقيقية فتأتي في المرتبة الثانية، ومن اسم المعجم يستطيع الدارس أن يعرف غايته وهدفه فهو لا يقصد إلى أن يستقصي ولا إلى أن يجمع بل يقصد إلى المعاني المجازية والأساليب البلاغية.

وأهم ما يتصف به هذا المعجم:

1. أنه أول معجم سار على طريقة الترتيب الهجائي لأوائل فثواني فثوالث الكلمات.
2. أن صاحبه يذكر افصح اللغات.
3. أنه يميز بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي.
4. أنه يورد معاني الألفاظ من خلال استعمالها في التراكيب.
5. قدم باب الواو على الهاء.
6. لا يعني بالأبنية بل يمزجها مزجاً جميلاً وسهلاً من خلال حديثه عن المادة.

7. احتواؤه على كثير من عيون كلام الأدباء.
8. لم يستوعب ولم يستقص جميع ألفاظ اللغة بل اكتفى بذكر الألفاظ التي يدور استعمالها بين الحقيقة والمجاز.

نموذج من المعجم:

وقوفاً بالقارئ على طبيعة المعجم نضع بين يديه مادة منه ترينا طريقة المؤلف.

مادة أبط (باب الهمزة):

أبط: رفع السوط حتى برقت إبطه. وتأبط السيف: جعله تحت إبطه. والسيف عطافي وإباطي أي ما أجعله على عِطفي وتحت إبطي، قال المتنخّل:

شـريتُ بجمّه وصدرتُ عنه   وأبيضُ صارمٌ ذَكَرٌ أباطي

ومن المجاز: نزل بإبط الرمل وهو مَسْقِطه، وبإبط الجبل وهو سفحه، وضرب أباط المفازه وتقول: ضرب أباط الأمور ومغانيها واستشفّ ضمائرها وبواطنها.

وقد عني الباحثون بالأساس كثيراً فلخّصه ابن حجر العسقلاني (المتوفى 852هـ)، واقتصر فيه على المجاز وسمى كتابه غراس الأساس كما اختصره وأعاد ترتيب مواد محمد المناوي (المتوفى 1031هـ) في كتاب أسماه أحكام الأساس.

- طبع أساس البلاغة مرات كثيرة أفضلها طبعة دار الكتب المصرية سنة 1941م في جزئين سنة 1941 في جزئين ثم طبع مراراً في مجلد واحد وصور أخيراً في بيروت.
- وقد لاقى منهج أساس البلاغة الذي يعتمد الترتيب الألفبائي حسب أوائل الأصول إقبالاً في المعاجم الحديثة التي اقتفت خطاه، ومن أشهرها:

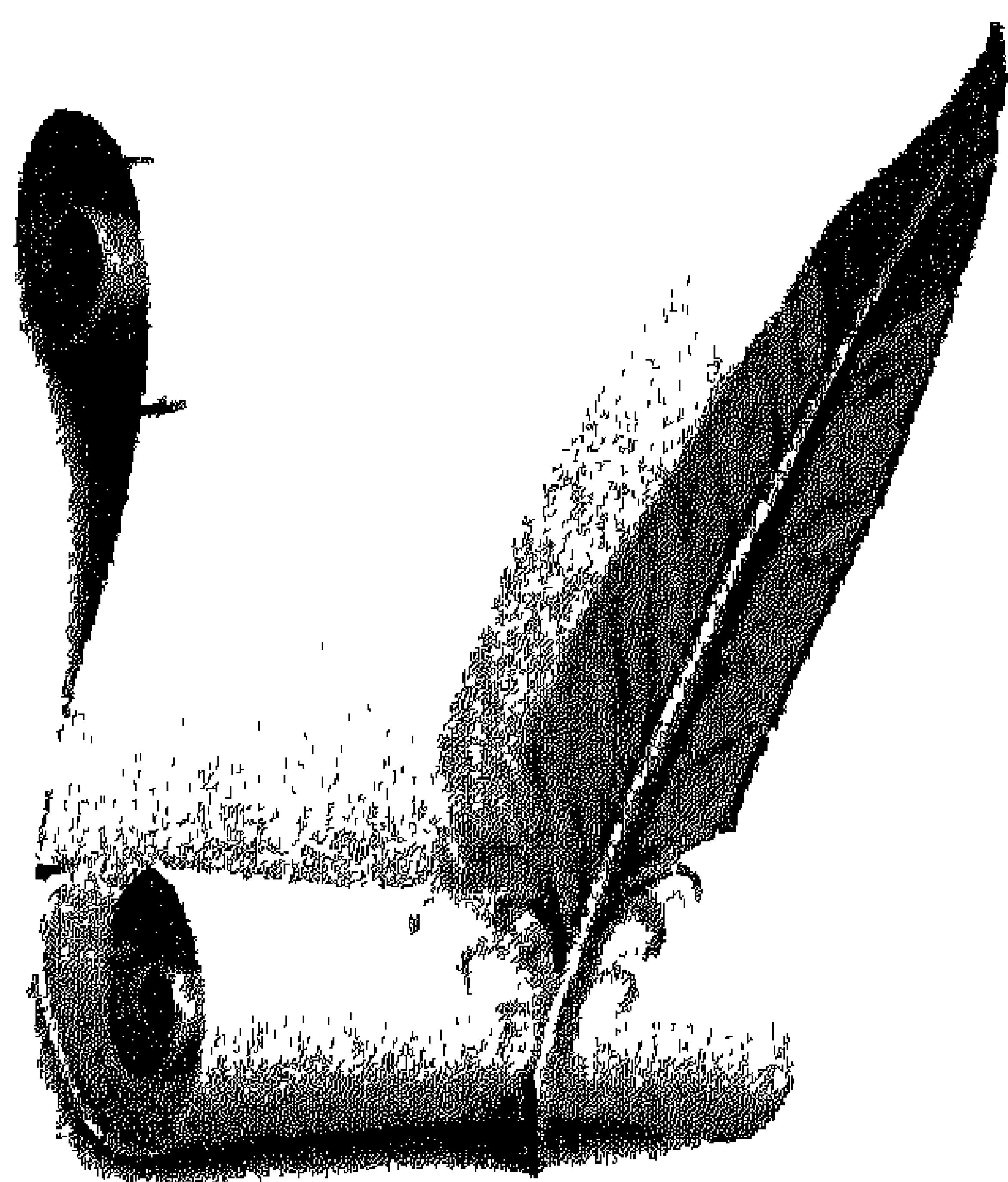
1. محيط المحيط: بطرس البستاني المتوفى 1883م.
2. أقرب الموارد: سعيد الشرتوني المتوفى 1912م.
3. البستان: عبد الله البستاني المتوفى 1930م.
4. فاكهة البستان: عبد الله البستاني المتوفى 1930م.
5. المنجد: لويس المعلوف المتوفى 1946م.
6. متن اللغة: احمد رضا المتوفى 1953م.
7. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية في القاهرة.

وتتصف المعاجم الحديثة بالانتظام وبالاختصار. أما الانتظام فواضح في ترتيبها جميعها من أول الكلمة إلى آخرها بحسب حروفها الأصول وحدها وتقديم الأفعال في المادة على غيرها، وتقديم المجرد من الأفعال على المزيد، والميل إلى ترتيب المزيد نفسه بحسب صيغه المختلفة، والنصّ في كل فعل على بابه ليعرف ماضيه ومضارعه إما بالتصريح أو بالرمز، والتصريح بمصدره أو مصادره وأما الاختصار فجلي في حذف غير اللغويات من المعجم مثل الأعلام والأماكن وتقليل الشواهد وتقليل التفاسير الكثيرة التي تساق للفظ الواحد دون أن يختلف مدلولها، واستخدام الرموز في الإشارة إلى أبواب الأفعال وإلى المعرَّب.

وهذه المدرسة تضم أنواعاً مختلفة من المعجمات يمكن أن يُجعل كلٌّ منها مدرسة خاصة ولكن هذه الأنواع جميعها تسير في تقسيمها وترتيبها على حروف ألف باء باعتبار الحرف الأول فالثاني فالثالث... إلخ، من الأصول، ولذلك وضعها الباحثون بمدرسة واحدة.

الفصل الخامس

الأساس البلاغيّ







الفصل الخامس

الأساس البلاغيّ

جماليّة النصوص:

علم البيان :

مفهومه:

المنطق والفهم والإبانة، وهو علم يُعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة لإيضاحه وبيانه.

وهو علم الإنسان بأكثر من أسلوب للتعبير عن افكاره بطريقة تصويريّة تهدف إلى رسم صورة مؤثرة عن النفس والفعل معاً.

قال ابن زيد (البيان)، الإيضاح، والإبانة، وهو الذي فضل به الإنسان على سائر الحيوان".

وقال قتادة "هو بيان الحلال والشرائع، وهذا جزء من البيان العام".

وقال الضحاك "الخير والشر".

وقال ابن جريج "الهدى"[1].

ولكن هذه الأقوال ترجع إلى معنى الكشف سواء اللساني أو غير اللساني، وكذلك هو الفهم الذي منحه الله للإنسان وفُضل به عن غيره.

---

(1) البحر المحيط 188/8 .

وقد وردت كلمة البيان ومشتقاتها في مواضع كثيرة من السنة المطهرة، قال رسول الله ﷺ: "إنّ منَ البيانِ لسحرا" ويظهر معنى البيان هنا هو الفهم وذكاء القلب، وفي حديث آخر قال رسول الله ﷺ "البذاءُ والبيان شعبتان من النفاق" والسياق يدلنا على المقصود بالبيان وهو التَصنُّع في القول والتكلُّف مما يدفع صاحبه إلى الغرور.

ولا يفوتنا هنا مقارنة الجاحظ بين تعريف جعفر بن يحيى للبيان والأصمعي للبليغ، بأن كلمة (البيان) مرادفة لكلمة (بلاغة) فقد كانت كلمات البلاغة والفصاحة والبيان والبديع ألفاظاً ذات مدلول واحد مع اختلاف طفيف بين كاتب وآخر.

فائدة علم البيان:

إن علم المعاني يعين الدارس على تركيب الجملة تركيباً يتفق وأوضاع الناس الذين تخاطبهم، وعلم المعاني هو علم النظم، وهذا النظم لا بد له من خطوتين اثنتين:

1. ترتيب المعاني في نفسك لتكون منسجمة مع ما تريد أن تتحدث عنه.
2. ترتيب الألفاظ في نطقك.

فعلم المعاني: هو مطابقة ما على اللسان لما في النفس وهذه قضية تعتمد على الفكر والعاطفة (عقل ووجدان).

فإذا كان علم المعاني يعتمد أول ما يعتمد على الفكر الذي تطابق به بين المعنى واللفظ، فإن علم البيان، هو ذلك العلم الذي يُحدث أثراً في نفسك ويسمو بعاطفتك، ويرهف حسك.

ولا بد للبلاغة من هذين الركنين:

1. أن يكون الكلام متلائماً مع أوضاع المخاطبين (وظيفة علم المعاني).
2. أن يكون مؤثراً في النفس حتى نتفاعل على معه ونتجاوب (مهمة علم البيان).

فعلم البيان: علم الصورة البديعة، التي من شأنها أن تهز عواطف النفس فهو علم أدعى للتأثير وأدنى إلى العاطفة.

كما أنه هو العلم الذي تستطيع بوساطته وبمعرفته أن تؤدي المعنى الواحد الذي تريد تأديته بطرق مختلفة من اللفظ بعضها أوضح من بعض أو أكثر تأثيراً من بعضها الآخر.

وعلم البيان، هو علم الصور الكلامية المؤثرة، ولا ريب أن الصور تختلف في تأثيرها على النفس، سواء في ذلك الصور الكلامية أم الصور الحسية، فهناك الصور التي تروقك وتعجبك، فبقدر ما يبدع المصور في تحسين صورته، يكون لها من التأثير في نفوس الآخرين، فالصورة الجيدة المؤثرة لا بد لها من خيال خصب، وعاطفة مشبوبة، وإحساس مرهف، وذهن ثاقب يشترك فيه المصوّر والمصوَّر له على السواء.

ولكن كيف يمكن أن تؤدي المعنى الواحد بعبارات أوضح عن بعض، وأكثر تأثيراً من بعضها الآخر مثال (الحسن) أو (القبح) و (الكرم) أو(البخل) و (الجرأة) و(الجبن)، انظر إلى كلام الشعراء والبلغاء ونجد أن كلاً منهم كانت له طريقته في التعبير عن المعنى الذي يريد، فكان بعضهم يرتفع ويسمو، والآخر يبدع غائصاً، باحثاً عن الجوهر الذي يزين كلامه، وآخر تجده قريباً فيما يلقبه، مبتذلاً فيما

يحكيه. ومثل هذه الأقوال تجدها في الأدب العربي على اختلاف العصور مثال: قول المتنبي: (1)

تعـرَّضَ لـي السَّـحابُ وقـد قَفَلْنـا فقلـتُ إليـكَ إنَّ مَعـي السَّـحابا

إذن علم البيان بحاجة إلى معرفة وإطلاع على تراثنا وثروتنا اللغوية الأدبية.

أقسام علم البيان:

1. التشبيه
2. المجاز
3. الكناية

علم البديع:

مفهومه:

لغةً: بَدَع الشيء يبدعهُ بدعاً وابتدعه: أنشأه وبدأه والبديع والبدع: الشيء الذي يكون أولاً ويعني الجديد والحديث.

اصطلاحاً: هو فن من فنون القول على ما أحدثه الشعراء المولّدون، من أساليب بيانيه.

إذن البديع: علم تُعرف به وجوه تحسين الكلام، من حيث الألفاظ ووضوح الدلالة على نحو يكسب التعبير الشعري طرافة وجدة.

(1) ديوان المتنبي ، 273/1 .

قسموا مباحث هذا العلم إلى قسمين:

1. المحسنات المعنوية (الطباق، المقابلة، التورية، الإرصاد، مراعاة النظير، حسن التعليل) وهي ما يرجع الجمال فيها إلى المعنى.
2. المحسنات اللفظية (الجناس، السجع، الموازنة، التضمين، الاقتباس) وهي ما يرجع الجمال فيها إلى اللفظ.

التشبيه:

مفهومه: هو الدلالة على أن شيئاً أو أشياء شاركت في معنى أو أكثر بأداة ملفوظة أو ملحوظة.

وبتعبير آخر: هو تمثيل شيء بشيء لصفة مشتركة بينهما أو أكثر.

ويعرّفه البلاغيون: أنه بيان الاشياء التي شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة ملفوظة او ملحوظة.

والتشبيه كما يدل عليه الأصل اللغوي لهذه الكلمة هو "الدلالة على مشاركة امر لأمر"او "إلحاق امر بأمر بأداة التشبيه لجامع بينهما".

وتدرك من هذه التعريفات أن هناك أمرين الحقنا أحدهما بالآخر أوشارك أحدهما الآخر، وأن هناك معنى جمع بين هذين الأمرين، وأداة ربطت أحدهما بالآخر ومن هذا التعريف نستخلص

أركان التشبيه:

1. المشبه.
2. المشبه به
3. أداة التشبيه (الرابط)
4. وجه الشبه (المعنى المشترك).

مثال: الفتيات كالبدر في الجمال.

أخلاق علي مثل نسيم في الرقة.

المشبه	الأداة	المشبه به	وجه الشبه	النوع
الفتيات	الكاف	البدر	في الجمال	مرسل مفصل
أخلاق علي	مثل	نسيم	في الرقة	مرسل مفصل

وأركان التشبيه يمكن الاستغناء عن بعضها لأنه معلوم للنفس، لا تجد في تقديره صعوبة، بينما لا يمكن الاستغناء عن بعضه الآخر فالذي يمكن الاستغناء عنه من أركان التشبيه:

1. الأداة.
2. وجه الشبه.

فيمكن القول الفتيات بدر في الجمال أو الفتيات كالبدر.

أما الركنان الآخران اللذان لا يمكن الاستغناء عنهما فهما طرفا التشبيه:

1. المشبه.
2. المشبه به.

فإذا حذف أحدهما خرج الكلام عن كونه تشبيهاً وأصبح من باب الاستعارة ومن ما سبق نستنتج ما يلي:

1) التشبيه المرسل: وهو ما ذكرت فيه الأداة (أرسلنا في التشبيه أداته فهو مرسل).
2) التشبيه المؤكد: وهو ما حذف منه الأداة أكدنا التشبيه بحذف أداته فهو مؤكد).

وتقسيم التشبيه المفرد من حيث وجه الشبه إلى قسمين هما:

1. التشبيه المفصل: وهو ما ذكر فيه وجه الشبه(فصلنا التشبيه بذكر وجه الشبه فهو مفصل).
2. التشبيه المجمل: وهو ما حذف وجه الشبه (أجملنا التشبيه بحذف وجه الشبه فهو مجمل).

واعتماداً على الأداة ووجه الشبه يقسم التشبيه إلى أربعة أحكام:

1) التشبيه المرسل المفصل: وهو ما ذكرت فيه الأداة ووجه الشبه.
2) التشبيه المرسل المجمل: وهو ما ذكرت فيه الأداة وحذف وجه الشبه.
3) التشبيه المؤكد المفصل: وهو ما حذفت منه الأداة وذكر فيه وجه الشبه.
4) التشبيه المؤكد (البليغ) وهو ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه.

مثال: لتوضيح ما سبق: الفتيات كالبدر في الجمال والرقة.

	المشبه	الأداة	المشبه به	وجه الشبه	النوع
1.	الفتيات	الكاف	البدور	في الجمال والرقة	مرسل مفصل
2.	الفتيات	الكاف	البدور	- -	مرسل مجمل
3.	الفتيات	- -	البدور	في الجمال والرقة	مؤكد مفصل
4.	الفتيات	- -	البدور	- -	البليغ

التشبيه بين الوسيلة والغاية:

التشبيه كغيره من الأساليب التي تخص الأقوال وفنونها وجيء به ليؤدي رسالة ذات اثر، وليحقق أغراضه النفسية من علم البيان.

والتشبيه ليس وسيلة نتوصل به إلى معرفة أسلوب آخر إنما هو مقصود لذاته، فإذا كان الهدف من علم البيان التأثير في النفوس، فإن من أكثر أبوابه تأثيراً التشبيه.

قال ابو الهلال العسكري: "التشبيه يزيد المعنى وضوحاً، ويكسبه تأكيداً، ولهذا أطبق جميع المتكلمين من العرب والعجم عليه، ولم يستغن أحد منهم عنه، وقد جاء عن القدماء وأهل الجاهلية ما يستدل به على شرفه وموقعه من البلاغة[1].

ومن هنا ندرك بأن التشبيه كنز من كنوز البلاغة وغاية الأديب والكاتب وليس وسيلة نتوصل بها لمعرفة الأسلوب.

أركان التشبيه:

الركنان الأولان المشبه والمشبه به:

ويسميان طرفي التشبيه لأنه لا يمكن حذف أحدهما أو الاستغناء عنه فإذا حذف أحدهما خرج الكلام عن حدود التشبيه، ودخل في باب الاستعارة.

وطرفا التشبيه قد يكونان محسوسين، وقد يكونا معقولين، وقد يكون المشبه معقولاً والمشبه به محسوساً، أو على العكس من ذلك، أي يكون المشبه محسوساً والمشبه به معقولاً.

أ. الحسيان: وهو ما يدرك بإحدى الحواس الخمسة الظاهرة:

---

(1) الصناعتين ص183 – 184 .

ما يدرك بالبصر (والألوان، والأشكال، المقادر، والحركات) وذلك كتشبيه الخد بالورود الحمراء، والشعر الأسود بالليل، والشخص بالنجم في الرفعة، والثريا بالعنقود المنور. مثال ذلك:

قال قيس بن الأسلت:[1] يشبه الثريا بعنقود الكرم المنور.

وقد لاحَ في الصبح الثُريا لمن رأى كعنقودِ ملاّحيَّة حين نوَّرا

وقال الحاث بن سعيد التغلبي[2] يشبه القِد اللطيف بالغصن.

غزالٌ فوق ما أصِفُ كأن قوامَهُ ألِفُ

ما يدرك بالسمع من الأصوات مثل:

قول ذي الرمة[3] يشبه الاحتكام بصوت صغار الدجاج من شدة السير.

كأن أصوات من إيغالِهن بنا أواخر الميسِ أنقاض الفراريج

وقال تميم بن مقبل[4] يشبه صوت دق القلب بالصوت الحاصل من دق الفلاح بالحجر

وللفؤادِ وجيبٌ تحت أبهرِهِ لدم الغلام وراءَ الغيب بالحجر

---

(1) الأغاني، 159/15.

(2) نهاية الأرب ، 01/2 .

(3) العمدة، 48/2.

(4) الأمالي، 16/1.

ما يدرك بالذوق، وذلك كتشبيه بعض الفواكه بالعسل مثلّ قول امرئ القيس[1]:

كأن المدامَ وصوتَ الغمامِ   ونشرَ الخزامَى وريحُ القُطُر

ما يدرك بحاسة الشم من الروائح، كتشبيه الأشياء بالريحان أو الكافور وتشبيه النكهة بالعنبر.

ما يدرك بحاسة اللمس من حرارة وبرودة، ورطوبة وخشونة، مثل قول ذي الرمة:

لها بشرٌ مثل الحرير ومنطقٌ   رخيم الحواشي لاهراء ولا نزرُ

كتشبيه الليّنُ الناعم بالخز، وتشبيه الخشن بالمسح[2].

ب. العقليان:

أما الطرفان العقليان فهما ما يدركان بالعقل، كتشبيه الإيمان بالحياة، والكفر بالموت، كما ألحقوا بالطرفين الحسيين ما سموه خيالياً وهو ما ركّبه الخيال من أجزاء محسوسة، فلقد ألحقوا بالعقليين نوعين اثنين:

1. الأمور الوجدانية: وهي الكيفيات التي تدركها النفس (كاللذة، والألم، والحب، والبغض، الطمأنينة، والخوف) وألحقوا هذه الوجدانيات بالطرفين العقليين لأنهما لا تدرك بالحواس وليست من القضايا الفكرية.
2. الأمور الوهمية: وهو الذي لا وجود له في الخارج، ولو وجد لأدرك بالحواس والفرق بينه وبين الأمور الخيالية التي ألحقت بالمحسوسات ظاهرة، فالأمور الخيالية أجزاؤها التي ركبت منها موجودة في واقع الناس ومدركه

(1) شرح التلخيص، 432/3 .

(2) المِسح : كساء من شَعر كثوب الرهبان .

بالحواس، أما الوهمي فلا وجود له في الخارج، لا من حيث التركيب ولا من حيث الأجزاء، وقد أجمع الأقدمون والمحدثون على التمثيل لهذا النوع بقول امرئ القيس[1]:

أيقتلني والمشرفي مُضاجعي ومسنونةٌ زُرقٌ كأنيابِ أغوالِ

فشبه أسنان الحربة بأنياب الأغوال، وهي ما لا وجود له في الخارج، ولكن الغول لو وجد لأدرك بالحواس، والغول ما كان يتوهمه العرب وقد كثر في أشعارهم.

ج. ما كان المشبه عقلياً والمشبه به محسوساً.

كتشبيه الحجة بالشمس، والمنية بالسبع، والعزم بالسيف، الأخلاق بالعطر، والأمل المتشائم بالليل، مثال:

قال أبي العلاء[2]، تشبيه المعقول بالمحسوس، تشبيه أول الحياة وآخرها كالدخان.

وكالنارِ الحياةِ فمن رمادٍ أواخرها وأولها دُخان

د. ما كان المشبه محسوساً والمشبه به معقولاً:

كتشبيه العطر بالخلق الكريم، والنجوم بالسنين، والليل بالصدود.

(1) ديوان امرئ القيس، ص24.

(2) ديوان سقط الزند، القصيدة الثالثة، 47/1.

الركن الثالث من أركان التشبيه: الأداة

وأداة التشبيه: هي ما يربط بين المشبه والمشبه به وقد تكون حرفاً أو فعلاً أو اسماً.

أ. حرفاً:

1. الكاف: ويليها المشبه به دائماً.

قال البوصيري[1]:

والـنفسَ كالطفـلِ إن تهملـهُ شـبْ حُـبِّ الرّضـاعِ وإن تفطِمُـه يـنفطمِ

2. كأن:

قال البوصيري[2] في وصف أصحاب الرسول - رضي الله عنهم-:

كـأنهم في ظهُـورِ الخيـلِ نبـتُ رُبـى مـن شـدةَ الحـُزْمِ لا مـن شـدةِ الحُـزُمِ

ويرى بعض العلماء أن (كأن) مركبة من كلمتين (الكاف) و (إن) الدالة على التأكيد، لذلك فإن وجود كلمة كأن تدل على تأكيد الكلام وتثبيته في النفوس.

وذهب بعض العلماء إلى أنها لا تكون للتشبيه إلا إذا كان خبرها جامداً أما إذا كان خبرها مشتقاً فإنها تفيد الظن والشك، فإذا قلت كأن خالداً مقتولٌ فإنها تفيد الظن، لأن (مقتول) وهي خبر كأن اسم مفعول من المشتقات، ولكن جمهرة العلماء يقولون على أنها للتشبيه في جميع الأحوال.

(1) ديوان البوصيري، ص239.

(2) ديوان البوصيري، 199.

ب. فعلاً:

وقد تكون أداة التشبيه فعلاً، مثل: يشبه، يحكي، يشابُه

مثال: قال السريُّ الرّفاء في وصف شمعة[1]:

مفتولـــــــــةٌ مجدولـــــــــةٌ   تحكـــي لنـــا قـــدَّ الأسَـــلْ

ج. اسماً

وقد تأتي أداة التشبيه اسماً مثل، شبيه

قال أبو بكر الخالدي[2]:

يـــا شـــبيه البـــدر حَســـناً   وضـــــياء ومنــــــالا

ونستنتج مما سبق أن أداة التشبيه: هي كلمة تؤدي معنى مثل: (الكاف، كأن، مثل، شبه، مشابه، مماثل، شبيه، يشابه، مشابهة، يصاغ، يحكي، يحاكي، يماثل).

الركن الرابع من أركان التشبيه، وجه الشبه.

ووجه الشبه: هو المعنى الذي يلحظه المتكلّم للجميع بين المشبه والمشبه به، وينبغي وجه الشبه أن يكون في المشبه به أقوى منه في المشبه، حتى يصح التشبيه. وهذا الوجه (وجه الشبه):

1. إما يكون حسياً وعقلياً.
2. إما يكون مفرداً ومتعدداً.

---

(1) ديوان السريّ الرفاء، 384.

(2) اليتيمة، 189/2.

3. وقد يأتي صورة منتزعة من أشياء متعددة.

أولاً: وجه الشبه الحسي والعقلي.

1) الحسي:

قال الحارث بن سعيد التغلبي[1]:

غـــزالٌ فـــوقَ مـــا أصِـــفُ   كـــأن قوامـــهُ ألِـــفُ

ووجه الشبه: الاشتراك في الهيئة.

2) العقلي:

وذلك كقول فلان كحاتم في الكرم، وكالنمر في الشجاعة، وكالثعلب في المكر.

قال أبو فراس[2]:

وقـد صـارَ هـذا النـاسُ إلا أقلَّهـم   ذئابـاً علـى أجسـادِهنَّ ثيـاب

ثانياً: وجه الشبه مفرد ومتعدد:

قد يكون وجه الشبه مفرداً مثل: هي كالنمرة في الشجاعة.

وقد يكون متعدداً، مثل: أنتِ كالنجم في الرفعة والضياء والجمال.

وقد يكون المتعدد حسياً وعقلياً، مثل: الطالب كأستاذة في خلقه وعلمه ومشيته.

(1) نهاية الأرب ، 101/2 .

(2) ديوان أبي فراس – جمع وتعليق ونشر سامي الدهمان ، 222/2 .

ثالثاً: وجه الشبه حقيقي وخيالي

ونعني بالحقيقة ما كان موجوداً في المشبه به، سواء وجد أم لم يوجد.

مثال: ما وجد به المشبه والمشبه به: هو كالأسد شجاعة.

ومثال: ما لم يوجد في المشبه: كلامه كالعسل في الحلاوة، فالحلاوة في العسل ولا توجد في الكلام.

أما الخيالي فهو ما لا يوجد في المشبه به في الحقيقة لا على سبيل التخيل، ويكون هذا التشبيه المقلوب أو في التشبيه الذي يكون فيه المشبه حسياً والمشبه به عقلياً.

قال ابن بابك[1]:

وأرضٍ كأخلاق الكريم قطعتُها وقد كحَّلَ الليلُ السِّماكَ فأبصرا

وجه الشبه في السعة، والسعة موجودة في الأرض على سبيل الحقيقة، ولكنها في أخلاق الكرام موجودة على سبيل التخيل لأن السعة والضيق توصف بهما الأشياء المادية.

رابعاً: وجه الشبه صورة منتزعة من أشياء

أ. تشبيه المعقول بالمحسوس.

قال أبو طالب الرقي[2]:

ولقد ذكرتكَ والظَّلامُ كأنهُ يومُ النَّوىَ وفؤادُ مَن لم يَعشَقِ

---

(1) المفتاح، ص147.

(2) اليتيمة، 394/2.

فقد تخيل الشاعر أن في يوم النوى وفؤاد من لم يعشق ظلمة وسواداً وأنه أقوى فيهما من الليل.

ب. تشبيه المحسوس بالمعقول.

كقول الصاحب إسماعيل بن عباد وقد أهدى عطراً إلى القاضي أبي الحسن الجرجاني[1]:

يا أيها القاضي الذي نفسي لهُ — مع قُرب عهدِ لقائِهِ مُشتاقه
أهديتُ عِطراً مِثلَ طِيبِ — فكأنّما أهدي لهُ أخلاقهُ

فقد شَبه العطر بالأخلاق، وهو تشبيه محسوس بمعقول، إذ تخيل أن للأخلاق طيباً ورائحة زكية وتخيل ثانية أن هذه الرائحة أقوى من الأخلاق منها في العطر.

ج. تشبيه المحسوس بالمحسوس.

طرفا التشبيه يكونان محسوسان، ويمكن أن نجعل كل منهما مكان الآخر كقول محمد بن وهيب[2]:

وبدا الصباحُ كأن غُرّتهُ — وجهُ الخليفة حين يمتدحُ

التشبيه هنا من حيث اللون والشكل.

فوجه الخليفة كشكل الصباح حينما يمتدح دلالة على الإشراق.

واللون الصباح، الإشراق والبياض وكذلك لون وجه الخليفة.

---

(1) اليتيمة ، 178/3 .

(2) الأغاني : 141/17 .

أقسام التشبيه:

أقسام التشبيه عند المبرّد:

قسّم أو بالعباس المبّرد في كتابة (الكامل) التشبيه إلى أربعة أقسام:

1. **التشبيه المفرط: وهو التشبيه المبالغ فيه أو المبالغ في الصفة التي تجمع بين المشبه والمشبه به كقول الخنساء في أخيها صخر[1]:**

وإنَّ صخراً لتأتَمَّ الهُداةُ به ... كأنه علمٌ في رأسه نارُ

فجعلت المهتدي يأتم به وجعلته كنار في رأس علم، والعلم الجبل.

2. **التشبيه المصيب: ويعني به ما خلا من المبالغة وأوضح الغموض.**

كقول امرئ القيس في طول الليل[2]:

كأن الثُريا عُلّقتَ في مَصامِها ... بأَمراس كتّان إلى صُمّ جَندلِ

فهذا في ثبات الليل وإقامته، والمصام المقام، وقيل للممسك عن الطعام صائم لثباته على ذلك، ويقال صام النهار إذا قامت الشمس.

3. **التشبيه المقارب وهو الذي يقوم بنفسه ولا يحتاج إلى تفسير، كقول ذي الرّمة[3]:**

ورملٍ كأوراك العذارى قطعتُهُ ... وقد جلّلتهُ المظلمات الحَنادس

(1) ديوان الخنساء ، ص 386 .

(2) ديوان امرئ القيس ، ص19 .

(3) ديوان ذي الرمة ، ص256 .

والحندس: اشتداد الظلام، وهو توكيد لها، يقال ليل حندس وليل مُظلم.

4. التشبيه البعيد: وهو الذي لا يقوم بنفسه ويحتاج إلى تفسير، كقول الشاعر:

بل لو رآتني أختُ جيراننا إذا أنا في الدَّارِ كأنّي حِمارُ

أراد الصحة وهذا بعيد، لأن السامع يستدل عليه بغيره.إن المبرّد قسم التشبيه من حيث الواقع والحقيقة، ذلك لأنه لغوي، فهو يتعامل مع واقع الكلمات يقطع النظر عما لها من ظلاله وارفةٍ وإيحاءات بديعة.

تقسيم التشبيه من حيث الأداة.

ينقسم التشبيه من حيث الأداة إلى مرسل ومؤكد

فالمرسل ما ذكرت فيه الأداة، والمؤكد ما حذفت منه الأداة

ويأتي المؤكد بصور متعددة:

1. يأتي على صور مبتدأ وخبر، (حمزةُ أسدٌ في الشجاعةَ)
2. يأتي على صورة المبتدأ والخبر ويكون الخبر مضافاً (وهو كعبَةُ القاصدين).
3. يأتي المشبه به مصدراً (مفعولاً مطلقاً، أقبل إقبال النسيم).
4. يأتي المشبه به حالاً، (أقبلت سعادُ بدراً).
5. يأتي المشبه به مضافاً، والمشبه مضافاً إليه (أبدعت ليل الشّعر، ونرجس العيون).

تقسيم التشبيه من حيث وجه الشبه.

ينقسم التشبيه من حيث وجه الشبه إلى مفصل ومجمل:

1. مفصل ومجمل: فالمفصل ما ذكر فيه وجه الشبه (هي كاللؤلؤ في النقاء).

والمجمل ما حذف فيه وجه الشبه (هي كاللولؤ).

2. مرسل مفصل: ذكرت الأداة ووجه الشبه (هو كالحصان في القوة).
3. مرسل مجمل: ذكرت الأداة وحذف وجه الشبه (هي كالشمس).
4. مؤكد مفصل: حذفت الأداة وذكر فيه وجه الشبه (وهي شمسٌ في الحسن).
5. البليغ: حذف الأداة وحذف وجه الشبه (هي شمس).

ينقسم التشبيه من حيث وجه الشبه إلى تمثيل وغير تمثيل.

أ. التمثيل: ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من أشياء متعددة.

ب. وغير التمثيل: ما لم يكن وجه الشبه فيه كذلك.

تشبيه التمثيل:

بعض العلماء قالوا أن التشبيه والتمثيل شيء واحد ومنهم (ابن الأثير) فهو يقرر أن لا فرق بين التشبيه والتمثيل.

التشبيه التمثيلي كما استقرت عليه آراء البيانين:

هو التشبيه الذي يكون وجه الشبه فيه صورة منتزعة من شيئين أو أكثر.

ونستنتج من هذا التعريف ما يلي:

1. المشبه في التشبيه التمثيل صورة.
2. المشبه به في التشبيه التمثيل صورة.
3. وجه الشبه يكون صورة تنتزع من أشياء ومتعددة المشتركة بين الطرفين المشبه والمشبه به، مثال على ذلك كقول الشاعر:

دان أيـــدي العفـــاةِ وشاســـعٌ   علـى كـل نـدٍّ في النَّـدى وضَـرَيب

كالبـدرِ أفـرط في العلُـوِ وضـوءُهُ   للعُصـبةِ السـارين جِـدُّ قريـب

كيف نميّز تشبيه التمثيل من غيره ؟

1. صورة منتزعة من المشبه والمشبه به.
2. الأداة غالباً موجودة.
3. وجه الشبه منتزع من متعدد.
4. المشبه جملة (فيها صورة) والمشبه به جملة (فيها صورة) ولا يكون أمراً واحداً.

التشبيه الصريح: يشمل المفرد بأنواعه وتشبيه التمثيل.

هذا هو التشبيه التمثيلي يقع في نفس خير موقع وقد تنافس فيه الشعراء والبلغاء.

أما التشبيه غير التمثلي، فهو ما لم يكن وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد بل يكون وجه الشبه فيه مفرداً (أمراً واحداً) وربما يكون أكثر من شيء واحد مثال ذلك قول امرئ القيس[1]:

وليـلٍ كمـوجِ البحـرِ أرخـى سُدُولَهُ   علـــيَّ بـــأنواعِ الهمـــومِ ليَبتلـــي

---

(1) ديوان امرئ القيس ، ص107 .

فوجه الشبه هنا الشدة والصعوبة:

المشبه: الليل، مفرد، المشبه به: موج البحر، مفرد (أمر واحد).

الأداة: الكاف، وجه الشبه: الشدة في الابتلاء والصعوبة

نوع التشبيه: مرسل مفصل.

التشبيه الضمني:

ويسمى التشبيه الكنائي:

التشبيه الضمني لا يشبه التشبيه التمثلي، أي ليس أحدهما يقابل الآخر وذلك لأن الاهتمام في التشبيه التمثيل ينحصر في وجه الشبه والصور المنتزعة فيه سواءٌ كان صريحاً أم غير صريح، أما التشبيه الضمني فهو غير صريح.

ونستخدم هذا الأسلوب من التشبيه حينما نأتي بمعنى من المعاني أو قضية من القضايا ثم نأتي ببرهان (لدليل) يقيم عليها الحجة.

والتشبيه الضمني يشتمل على معاني أو يأتي عقب المعاني إضافة إلى التشبيه الصريح المفرد فهو يأتي عقب المعنى، والمخطط السابق يوضح ذلك.

استمع إلى قول أبي تمام:

وإذا أرادَ الله نشـــرَ فضيلةٍ   طويت، أتاح لها لسان حسودِ

وهنا نجد أن المعنى الذي قصده الشاعر قد تم وكمل، ولكنه أحس بأن هذا القول يحتاج إلى حجة، فأنَى للحسود ان يكون سبباً في انتشار الفضيلة التي طويت، وكأنما الأمر يحتاج إلى حجة تصدقه فأعقبه بالبيت التالي:

لولا اشتعالُ النار فيما جاوَرَت ... ما كان يُعرفُ طِيبُ عَرْفِ العُود

وهنا أزال الشاعر ما علق من شك حين أوضح بأن النار التي تأكل الأخضر واليابس أكانت تفوح رائحة العود الزكي ويُعرف الجيد من غيره لولا اشتعال النار في كل ما حوله؟

وهذا التشبيه لم يأتي على صورة من الصور، لكن نلاحظ أن تشبيهاً رائعاً بديعاً لا يقل أثراً في النفس عن التشبيه الصريح.

أسباب تأثير التشبيه:

1. إن أول أسباب تأثير التشبيه إنه ينقل النفس من المعقول إلى المحسوس ومن الفكرة إلى الفطرة، ومن الغموض إلى البديهة، ومن شأن هذا أن يزيل ما فيها من شكوك.
2. ما يوجد في التشبيه من الجمع بين الأشياء المتباعدة، وفي هذا السبب من الطرافة ما تستريح له النفس.
3. ومن أسباب تأثير التشبيه حاجته إلى الفكر، وفي هذا السبب لذة تُسد بها النفس، ويستريح لها القلب.

استمع إلى قول ابن لنكك[1]:

إذا أخو الحُسن أضحى فِعلهُ سمجاً ... رأيت صورتَهُ من أقبح الصُورِ

وهذا المعنى ما تقبله لنفس ولا ترتاب فيه لكن الشاعر أراد أن يقرر لك هذا المعنى ليثبت في نفسك خير تثبت، ويتأكد خير تأكيد، فجاء في البيت الثاني:

(1) اليتيمة ، ص2/330 .

وهَبْهُ كالشمسِ في حسنِ الم ترنا نفرُّ منها إذا مالت إلى الضرَرِ

الا ترى كيف وضح لك الصورة وفصّلها ؟ وكيف جمع بين الأشياء المتباعدة ؟ فأخَّر الحسن إذا قارف أفعالاً مذمومة، فحري أن يهجرهُ الناس ويبتعدوا عنه، وهذه الشمس في حسنها ودفئها، إذا قورنت حرارتها وتأكد ضررها، ابتعد عنها المعجبون بدفئها وسطوعها.

وما يزيد هذه التشبيهات روعة إذا جمعت بين الأشياء المتباعدة وربما المتناقضة وقد تتساءل: كيف يكون التشبيه مؤثراً في النفس وهو بحاجة إلى الفكر ؟

والجواب كالتالي:

1. إن الفكر ركيزة أساسية للتمييز بين الكلام المبتذل والكلام الجيد حتى يمتاز الفطن من غيره.
2. لم يُذم التعقيد من أجل حاجته إلى الفكر، وإنما ذمّ التعقيد لما فيه من سوء الترتيب وضعف التركيب من جهة، ولقلة فائدته وثمرته من جهة أخرى.

التشبيه القريب والتشبيه الغريب:

التشبيه القريب: هو ما ينتقل فيه المشبه إلى المشبه به من غير حاجة إلى تذكر، لأن وجه الشبه في المشبه به مما يسرع حضوره إلى الخاطر عند أول النظر إلى المشبه.

التشبيه الغريب: هو ما لا ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به إلا بعد تذكر، وفكر للنفس في الصور التي تعرفها، لأن وجه الشبه في المشبه به مما لا ينزع إليه الخاطر ولا يقع في في الوهم بديهة النظر في المشبه.

بلاغة التشبيه:

يقول الشيخ عبد القاهر "وإنه ليأتيك من الشيء الواحد بأشباه عدة ويشتق من الأصل الواحد أغصاناً في كل غصن ثمرة على حدة"مثاله:

الزند: فقد ضربوا الزند الواري مثلاً للجواد الكريم، كقول الحريري[1].

لا ولا رام قـــــــــابسٌ   قـــدحَ زنـــدي فأصـــلدا

أي لم يطلب مني أحد شيئاً فبخلت به، ويضرب للذكي الفطن وللناجح في أموره.

القمر وله أحوال يمكن أن يشبه به.

أ. يشبه من ناحية الشهرة والنباهة، كقولك: (كيف أعرفك بفلان؟ وهل يخفى القمر)؟

ب. يشبه من جهة الكمال بعد النقصان، قال أبو تمام في رثاء طفلين[2]:

لهفي على تلك الشواهد منهما   لـو أُمهلـت حتى تصيرَ شمائلاً
إن الهـــلال إذا رأيـــت نمـــوه   أيقنت أن سيصير بدراً كاملاً

ج. شبه بالقمر في كماله بعد النقص، ثم نقصه بعد كماله، كقول أبي الحسن أحمد بن أبي بغل[3]:

المـرءُ مثـل هـلالٍ حـين تبصـره   يبـدو ضئيلاً ضعيفاً ثم يتَّسق
يـزداد حتـى إذا مـا تمّ أعقبـهُ   كـر الجديـدين نقصـاً ثـم

---

(1) مقامات الحريري ، ص429 (الحرامية) .

(2) ديوان أبي تمام 561/3 .

(3) نهاية الأرب 52/1 .

د. ويشبه كذلك بكمال النصف، كقول ابن بابك[1]:

وأعرّتَ شطر الملك ثوب كمالهِ   والبدرُ في شطر المسافة يكمُلُ

ه. ترى البدر إذا كان قليل النور قل ظهوره ليلاً، أول الشهر وآخره، قال الخوارزمي[2]:

أراك إذا أيسرت خيَّمت عندنا   مقيماً وإن أعسَرت زُرت لِماما

فما أنت إلا البدرُ، إن قل ضوءُهُ   أغَبَّ وإن زاد الضّياء أقاما

و. ظهوره في كل مكان، كقول المتنبي يمدح علي بن منصور الحاجب[3]:

كالبدرِ من حيث التفت رأيتهُ   يهدي إلى عينك نوراً ثاقبا

ز. ومن أحوال البدر ما ترى من بعده وارتفاعه وقرب ضوئه وشعاعه قول البحتري[4]:

دان إلى أيدي العفاةُ وشاسعٍ   عن كل ندٍّ في الندى وضريب

كالبدر أفرط في العلو وضوءُهُ   للعصبة السارين جدُّ قريب

(1) اليتيمة /343/3 .

(2) اليتيمة 24/4 .

(3) ديوان الحاجب 257/1

(4) ديوان البحتري 114/1 .

المجاز:

أولاً : تعريفه:

معناهُ اللغوي الحقيقة: هو الشيء الثابت قال تعالى: ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾[يس: 7] اي ثبت فالحقيقة ما ثبت من الأشياء .أما المجاز فهو من جاز الشيء جوازاً إذا تعدّاه، والمجاز في اللغة (تعدّي الشيء).

معناهما الاصطلاحي:

الحقيقة: هي اللفظ المستعمل فيما وضع له.

المجاز: هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينه تمنع إيراد المعنى الحقيقي.

هناك ألفاظاً توضح في استعمالها الحقيقة ولكن حين تنعم النظر نجد أن هذه الكلمات مثل (شمس، بحر، أسد، قمر) تستعمل في غير هذه المعاني التي وضعت لها فقد تستعمل الشمس للحسناء، وتستعمل الأسد لرجل الشجاع، لهذا نجد أن هذه الكلمات استعملت في معنيين مختلفين فتارة استعملت في معناها الذي وضعت له وتارة استعملت في معاني أخرى لذلك هناك كلمات لها معنيان:

كلمة واحدة لها معنيان:

- المعنى الأول: الذي وضعت له الكلمة أساساً.
- المعنى الثاني: الذي استعملت فيه.

فكلمة الشمس: المعنى الذي وضعت له هذا الجرم المضيء، والمعنى الذي استعملت فيه ثانياً هو الوجه المتلألئ.

أما إذا قلت (رأيت بحراً) فإن المتبادر من هذه العبارة أنه البحر الحقيقي ولا أستطيع أن أدعي به الرجل الكريم إلا إذا قلت (رأيت بحراً يسير في القافلة) فإن العبارة (يسير في القافلة) تمنع من إرادة المعنى الحقيقي ويعبر عنه بالقرينة.

يحتوي المجاز على أمور خمسة:

1. الكلمة.
2. معنيان: المعنى الحقيقي الذي وضعت له الكلمة.
3. المعنى المجازي الذي استعملت فيه الكلمة الثانية.
4. العلاقة وهي الصلة بين المعنيين ولولاهما ما استطعنا أن ننقل الكلمة من معناها الأول الذي وضعت له إلى معناها الثاني الذي استعملت فيه.
5. القرينة التي تبين لنا أن المعنى الحقيقي غير مراد وأن المعنى المجازي هو المقصود.

كيف تستطيع أن تفرّق بين المعنى الذي وضعت له الكلمة وبين المعنى الذي استعملت فيه ؟

إن الإعداد اللغوي وتذوق الكلام البليغ يمكنُك من التفريق بين الحقيقة والمجاز.

ثانياً: المجاز بين النفي والإثبات.

كانت قضية المجاز قديماً وحديثاً مثار نزاع بين المثبتين والنافين.

الأدلة التي استند عليها الذين أنكروا المجاز من الفقهاء والمتكلمين:

1. إن المجاز نوع من الكذب.
2. إنه يدل على عجز المتكلم فهو إنما لجأ إلى المجاز لعدم استطاعته أن يعبر بالحقيقة عن مراده وهذا يستحيل أن يكون في كتاب الله لأن الكذب والعجز محالان.

ثالثاً: تعدد الوضع:

الوضع المعتبر في المجاز: هو الوضع اللغوي، فالكمات التي استعملت فيما وضعت له سميناها حقيقة والتي في غير ما وضعت له سميناها مجازاً، لذا سمي هذا النوع المجاز اللغوي.

الجهات المؤثرة على الوضع:

أ. الشرع، فهناك أشياء وضع الشرع لها أسماءً خاصة بها كلمة (الصلاة) وضعتها اللغة لدعاء، وفي الاصطلاح الشرعي: أفعال وأقوال مفتتحة بالتكبير ومختتمة بالتسليم، وهناك الكثير من الكلمات التي وضعها الشرع لها معان خاصة بها.

ب. العرف الخاص، لكل نوع من أنواع المعارف والعلوم له مصطلحاته الخاصة به ففي علم النحو نجد الإعراب، البناء، التمييز، وفي علم النفس نجد: الدافع، والشعور، والربط، والانتباه.

ج. العرف العام، هو ما لم يكن لفئة خاصة، فالدابة مثلاً وضعها العرف العام لذات القوائم الأربعة.

إذا تعارضت هذه الجهات مع اللغة فهل نعد هذه المصطلحات جميعاً من أبواب المجاز ؟

رابعاً: أنواع المجاز

المجاز نوعان: لغوي وعقلي.

- المجاز اللغوي: ما كان مرجعه إلى اللغة لأن الكلمة استعملت في غير ما وضعت له أي في غير ما وضعت له من حيث اللغة.
- المجاز العقلي: (الحُكمي) وسمي حُكمياً لأن التغيير فيه ليس لغوياً وإنما هو إسناد الشيء لغير ما هو له.

مثال على ذلك المجاز، قال تعالى:﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: 4]، تأمل الآية الكريمة جيداً وبخاصة هذه الآية والجملة ليُذبح أبناءهم ويستحي نساءهم] الكلمات المستعملة وضعتها اللغة فكلمتا التذبيح لفرعون ليس إسناداً حقيقياً، لأن فرعون ليس هو الذي ذبح واستحيا وإنما جنودُه الذين فعلوا ذلك ما هو إلا صاحب الأمر.

فالكلمات الاستحياء والتذبيح ليس فيها مجاز لغوي، ولكن المجاز جاء في الإسناد، إسناد التذبيح إلى فرعون، فالمجاز هنا هو مجاز في الإسناد ويسمى مجازاً عقلياً، لأن العقل هو الذي حكم بمثل هذه القضايا وليس اللغة.

لقد عرفت أن المجاز لا بد فيه من خمسة أمور: كلمة، معنيان، علاقة، وقرينة، المعنى المجازي للكلمة الثانية.

العلاقة: هي الصلة بين المعنى الحقيقي والمجازي.

انظر إلى كلمة (شمس) الجرم الوضاء، والمعنى الذي استعملت فيه (الحسناء) فإذا وجدت الصلة بين المعنى الذي وضعت له (الشمس) والمعنى الذي استعملت فيه فإنك ستجد ان العلاقة تصلح لتكون وجه الشبه، ولهذا سميت العلاقة (المشابهة) فإننا نستطيع ان نشبه الحسناء بالشمس ولكن هناك مجازاً لغوياً ليست العلاقة فيه من هذا النوع أي لا تصلح أن تكون العلاقة فيه وجه شبه (المشابهة)

إذن المجاز اللغوي إما ان تكون علاقته المشابهة أي تصلح أن تكون وجه شبه من المعنى الأصلي الذي وضعت له، وبين المعنى الثاني الذي استعملت فيه، وقد تكون العلاقة (غير المشابهة) فلا يمكننا ان نكون تشبيهاً بين المعنيين.

يسمى الأول استعارة. إذن، الاستعارة مجاز لغوي علاقته المشابهة، ويسمى الثاني مجازاً مرسلاً، والمجاز المرسل مجاز لغوي علاقته غير المشابهة.

المجاز العقلي:

المجاز العقلي: لا يكون في الكلمة نفسها، فالكلمة لم تخرج فيه عن وضعها اللغوي، إنما يكون في الإسناد فهو [إسناد العقل أو ما في معناه إلى غير ما هو له] ومن العبارة السابقة نستنتج:

1. عند قولنا إسناد العقل أو ما في معناه (نقصد بـ ما في معنى الفعل)، اسم الفاعل، اسم المفعول، وما يشبههما.
2. عند قولنا لغير ما هو له "مثال (فاض الماء من الكأس) نجد الإسناد فيها حقيقياً فهو إسناد الفعل أو ما يشببه لما هو له. فإسناد فاض إلى الماء إسناد حقيقي.

لكن عندما تقول (فاض الكأس) أسندنا الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له فإن الكأس لم يفيض إنما الماء، ومن هنا كان المجاز والعلاقة بين الماء والكأس هو مكان هذا الماء.

إذن الفرق بين المجاز اللغوي والمجاز العقلي، أن المجاز اللغوي في الكلمة، والمجاز العقلي في الإسناد.

العلاقة وانواعها في المجاز العقلي:

1. المكانية: مثال (ذهبنا إلى حديقة غناء وروضة فيحاء) إن الحديقة مكان للصوت الجميل والرائحة الطيبة فهو مجاز عقلي علاقته المكانية.
2. الزمانية: قال تعالى:﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [سبأ: 33] إسناد المكر إلى الليل والنهار مجاز عقلي علاقته الزمانية لأنهما زمان المكر.

1) السببية:

والهمُّ يَخْترمُ الجسيم نحافةً ويُشيبُ ناصية الصبي ويَهْرَمُ

إسناد الإفناء إلى القول إسناد مجازي علاقته السببية، لأن القول سبب في الافناء.

2) المصدرية:

سيذكرني قومي إذا جد جدُهم وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدرُ

جد جدُهم.

3) الفاعلية: قال تعالى:﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ [الإسراء: 45].

ومن شأن الحجاب أن يكون ساتراً فهو مجاز عقلي علاقته الفاعلية.

4) المفعولية، قال تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [الحاقة: 21].

العيشة لا ترضى وإنما يرضاها الناس، وصف المعيشة بأنها راضية مجاز عقلي علاقته المفعولية لأنها عيشة مرضية.

المجاز المرسل:

تعريفه: كلمة استعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير مشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

سمي مجازاً مرسلاً لأنه لم يقيد بعلاقة واحدة وإنما له عدة علاقات:

1. تحدد المعنى المجازي للفظ.
2. تسأل عن العلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي.
3. نوع العلاقة يتحدد حسب المذكور. فإن كان المذكور سبباً فالعلاقة سببية، وإن كان محلاً له فهي محلّية وإن كان جزءاً فهي جزئية.

علاقات المجاز المرسل:

1) السببية: تكون العلاقة سببية إذا كان اللفظ المذكور سبباً في معناه المجازي:

مثال: (رعى الجوادُ المطر) في كلمة (المطر) مجاز مرسل، علاقته سببية، ذكر المطر وأراد العشب، والمطر سبب في نمو العشب.

2) المسببيه: تكون العلاقة مسببية إذا كان اللفظ المذكور ناتجاً عن معناه المجازي من مسبباته مثال: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة" في كلمة قوة مجاز مرسل، علاقة المسببة، ذكر القوة وأراد بها السلاح، والقوة ناتجة عن السلاح مسببة عنها.
3) الجزئية: تكون العلاقة جزئية، إذا كان اللفظ المذكور جزءاً من الشيء ومعناه الشيء كله، مثل (لا تكن عيناً لأحد) في كلمة (عين) مجاز مرسل علاقته الجزئية، ذكر (عيناً) وأراد به جاسوساً والعين جزء من الجاسوس.
4) الكليّة: تكون العلاقة كليّة إذا كان اللفظ المذكور كل الشيء والمقصود جزءاً منه، مثل: (لا تضع يدك في فمك).

في كل (يد) مجاز مرسل علاقته الكليّة، ذكر اليد كلها وأراد جزءاً منها وهو الإصبع.

5) الحاليّة: وتكون العلاقة حاليّة إذا كان اللفظ المذكور يحلّ بالمعنى المقصود، مثل: (نزلت بقومٍ كرام) في كلمة (قوم) مجاز مرسل علاقته الحالية ذكر القوم وأراد محل إقامتهم والقوم حالون في بيتهم.

6) المحليّة: تكون العلاقة محليّة إذا كان اللفظ المذكور محلاً للمعنى المقصود مثل: (قررت المحكمة تبرئة المتهم).

في كلمة (المحكمة) مجاز مرسل، علاقته المحلية، ذكر المحكمة وأراد القاضي والمحكمة محل القاضي.

7) اعتبار ما كان: تكون العلاقة اعتبار ما كان، إذا كان اللفظ المذكور كان في الماضي، ومعناه المقصود هو كائن الآن، مثل:

قال تعالى: ﴿وآتوا اليتامى أموالهم﴾.

في كلمة (اليتامى) مجاز مرسل، علاقته اعتبار ما كان، ذكر اليتامى وأراد الراشدين الذين كانوا يتامى.

8) اعتبار ما يكون: تكون العلاقة اعتبار ما يكون إذا كان اللفظ المذكور هو الذي سيحصل في المستقبل، والمعنى المقصود ما هو عليه الآن، مثل:

(رزق الزوجان عروساً أسمياها دانية).

في كلمة (عروس) مجاز مرسل، علاقته اعتبار ما يكون، ذكر العروس وارادا الطفلة المولودة حديثاً، والطفلة ستصبح عروساً في المستقبل.

9) الآلية: وهو ان تكون الكلمة المستعملة آلة لما هو مراد، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [إبراهيم: 4] ويمعنى بلغتهم واللسان آلة اللغة.

10) المجاورة: وهو أن يسمى الشيء المستعمل باسم ما يجاوره كإطلاق اسم الراوية على المزادة، والرواية هي الدابة التي تحمل القِرب التي يوضع فيها الماء. ويريدون بها المزادة.

الاستعارة:

مفهومها:

الاستعارة لغةً: العارية أو الرفع والتحويل ولا تستقر على أمر.

الاستعارة اصطلاحاً: نقل اللفظ من معناه الذي وضع له إلى معنى آخر لم يعرف به.

قيمتها: هي من أدق الأساليب البيانية تعبيراً، وأجملها تصويراً وأكملها تأدية للمعنى، هي منبثقة عن التشبيه ولكنه تشبيه مضمر في النفس فيحذف أحد طرفيه ويكون أحد الطرفين عين الآخر.

فالاستعارة: تشبيه حذف أحد طرفيه.

أركانها:

1. المستعار
2. المستعار له.
3. المستعار منه.

مثال: قال تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [ابراهيم: 1].

	المستعار	المستعار له	المستعار منه
1.	الظلمات	الكفر	الظلمة (المعنى الذي وضعت له كلمة الظلمات
2.	النور	الإيمان	الضياء و (المعنى الذي وضعت له كلمة النور)
3.	الصراط	الإسلام	المعنى الذي وضعته العرب لكلمة الصراط (التوصيل إلى الهدف)

إذن المستعار له: هو المشبه دائماً.

المستعار منه: هو معنى المشبه به.

والمستعار هو الكلمة (لفظ المشبه به).

هل الاستعارة مجاز لغوي أم عقلي ؟

الاستعارة: مجاز لغوي لأنها نقل فيها المستعار من المعنى اللغوي الذي وضعته اللغة إلى معنى آخر.

قرينة الاستعارة:

الاستعارة: لها قرينة قد تكون لفظية، مثل: (شمس تظللني من الشمس). وقد تكون القرينة معنوية يفهم من السياق

الجامع في الاستعارة:

الجامع هو ما يشبه وجه الشبه في التشبيه، ويشبه العلاقة في المجاز، وهو المعنى الذي أُلحق من أجله المشبه والمشبه به.

الاستعارة لا بد فيها من الأمور التالية:

1. المستعار، والمستعار له، والمستعار منه، وهذه أركان الاستعارة.
2. القرنية، لفظية أم معنوية تفهم من السياق.
3. الجامع، وهو الجهة التي يشترك فيها المستعار منه والمستعار له.

أقسام الاستعارة:

من حيث الطرفان تنقسم الاستعارة أقساماً متعددة:

أ. الطرفان إما أن يكون حسيين أو عقليين، أو أحدهما حسياً والآخر عقلياً وقد يكون الجامع حسياً أو عقلياً.
ب. لفظهما قد يكونان مشتقين أو غير مشتقين.
ج. ذكرهما وعدمه فقد يذكر المستعار تارة، وقد يذكر المستعار له تارة أخرى.
د. قد يكونان مفردين أو مركبين.
ه. يمكن اجتماعهما في شيء واحد أو لا يجتمعان.
و. قد يذكر معهما ما يلائم المستعار له، أو المستعار منه، أو لا يذكر ما يلائم هذا ولا ذاك.
ز. ومن حيث الجامع قد يكون الجامع أولاً أمراً قريباً مبتذلاً وقد يكون أمراً خاصاً يحتاج إدراكه إلى تأمل.

تلك حيثيات التقسيم وهذا بيان ذلك وشرحه:

أولاً : تنقسم الاستعارة باعتبار الطرفين من حيث إدراكها بالحس أو بالعقل إلى ما يلي:

1. استعارة المحسوس للمحسوس..

2. استعارة المعقول للمعقول، مثل قال تعالى:﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: 154].

المستعار: السكوت، المستعار له الزوال والذهاب وكلاهما معقول لا يدرك بالحس.

3. استعارة المحسوس للمعقول.
4. استعار معقول لمحسوس: والتشبيه المحسوس بالعقول لا يكون إلا نادراً قال تعالى: ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاء حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: 11] فالطغيان أمر معقول وهو صفة الإنسان يعني تكبره وهو المستعار والمستعار له: ارتفاع الماء وعلوه وهو محسوس.

ثانياً: التقسيم الثاني للاستعارة.

تنقسم الاستعارة من حيث الطرفان إلى عنادية ووفاقية.

1) الوفاقية: إذا التقى الطرفان (المستعار والمستعار له) مثال، قال تعالى: ﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: 122]، المقصود الكافر.
2) والمستعار الأحياء والمستعار له الهداية والإيمان، ويمكن أن تجمع الحياةمع الإيمان فهذه الاستعارة الوفاقية.

أما الاستعارة العنادية: فهي التي لا يمكن أن يجتمع فيها طرفاها معاً.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [لقمان: 7] والبشارة لا تكون إلا في الخير وهنا عدم التقاء فهي عنادية، وتكون على سبيل التهكُّم.

ثالثا: التقسيم للاستعارة.

أولاً: الاستعارة التصريحية.

الاستعارة: تشبيه حذف احد طرفيه (المشبه والمشبه به) فالطرف المحذوف تارة يكون المشبه وتارة المشبه به مثال: قال تعالى:﴿ اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: 6]. والصراط هو الطريق، فقد شبه الدين بالصراط بجامع التوصيل إلى الهدف في كل منهما، وحذف المشبه وهو الإيمان وأبقى المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية، والقرينة في الاستعارة لفظية.

مثال آخر:

وقد أغتدي والطيرُ في وكناتها بُمنجرد قَيد الأوابدِ هيكل

الفرس سريع يمنع الصيد من الفرار وصفه بأنه قيد، والقيد هو ما يوضع في الرجل من الحديد، فيمنع المقيَّد من الحركة، ومن هنا كانت الاستعارة فالفرس في الحقيقة مانع للصيد من القرار وعُبر عن كلمة مانع بالقيد لأن القيد أقوى من المنع لأنه يحول بين المقيَّد وبين الحركة.

إذن كل استعارة حذف منها المشبه وذكر المشبه به تسمى تصريحية لأنه صرّح فيها بلفظ المشبه به.

ثانياً: الاستعارة المكنية

وهي التي حذف منها المشبه به وذكر المشبه مع الرمز بشيء من لوازمه مثال ذلك، قال الشاعر:

وإذا المنية انشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

أراد الشاعر بالمنية السبع الذي لا يفرق عند افتراسه بين الناس، وكذلك المنية فقد حذف المشبه به وهو السبع ورمز بشيء من لوازمه وهي الأظفار.

رابعاً: التقسيم للاستعارة بين التحقيقية والتخييليّة:

الاستعارة التحقيقيّة: ما يكون فيها المستعار له أمراً محققاً إما حساً وإما عقلاً. مثال: قال تعالى: ﴿ اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: 6] فالمستعار له هو الإسلام أمر محقق ومتصور في العقل وإن لم يكن وجوده محسوس أما التخييليّة فهي التي يكون المستعار له فيها أمراً متخيلاً غير متحقق.

والاستعارة التحقيقيّة: هي التي لها تحقق في الواقع (كالأسد) الذي استعير (للشجاع) فهذا أمر محقق في الواقع ولها وجود خارجي.

أما الاستعارة التخييليّة: ليس لها وجود خارجي ولا تحقق واقعي، مثال:

قال الشاعر:

وغداةِ ريحٍ قد كشفت وقِرةٍ   إذا أصبحت بيد الشّمال زمامُها

جعل للشمال يداً ومعلوم أنه ليس هناك مشار إليه، يمكن أن تجري اليد عليه وإنما حصل ذلك لتصيرها مصرفة.

التقسيم الخامس: الأصلية والتبعية

الاستعارة الأصلية: التي تكون في الاسم الجامد كاسم الجنس (أسد، إنسان) سام معنى (القتل، الطغيان) مثل (لا بد من الليل من آخر).

الاستعارة التبعية: التي تكون في المشتقات (العقل، اسم الفاعل، اسم المفعول،، واسما الزمان والمكان، واسم الآلة) .

انواع الاستعارة التبعية:

- الاستعارة التبعية في الفعل:
- والاستعارة في العقل ندركها من الفاعل.
- الاستعارة التبعية في غير الفعل:

يمكن ان تمثل الاستعارة باسم المكان واسم الزمان، اسم تفضيل، اسم آلة، اسم الفاعل، اسم المفعول، مثال:

1) "هذا قاتلك عاقبته عقاباً شديداً".	اسم فاعل.
2) "إنه مجتمع الهزائم".	اسم مفعول.
3) "هذا أقتل من فلان".	اسم تفضيل
4) "مقراض الأعداء".	اسم آلة.
5) متى نرى مغرب شمس العدو ومرقده".	اسم زمان.

الاستعارة في الحرف:

يتم النظر في المتعلّق بمعنى الحرف، ومتعلق معنى الحرف من المشتقات ولا ينظر إلى الحرف نفسه، ولا بد من أن نمر بمراحل ثلاث لكي تتصور ذلك:

1. الحرف.
2. معنى الحرف.
3. متعلق هذا المعنى.

التقسيم السادس: الاستعارة التمثيلية:

الاستعارة التمثيلية تشبه صورة بصورة لما بينهما من صلة من حيث المعنى ثم تحذف الصورة الأولى (المشبه) ويبقى المشبه به مثال: قال تعالى:﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة: 189].

هذه الآية توجه المسلمون أن لا ينشغلوا بغير ما يعود عليهم بالخير والفائدة.

فقد شبهت حالة الذي يعني بغير ما يجديه وينشغل بغير واقعه، ويعطي الأولوية في البحث لما من شأنه التأخير ويترك ما من شأنه ان يبحث عن شبه حال هذا بحال الذي يأتي البيت من ظهره، فهو مضطر ان ينقب ويخرب ليستطيع دخول البيت، وكان من حقه أن يدخل البيت من بابه فهو ايسر من جهة وليس فيه ضرر، فقد ذكر المشبه به وهو ان يأتي البيت من ظهره ولا يأتيه من بابه وهو صورة مركبة على سبيل الاستعارة التمثيليةّ.

المجاز المركّب:

كل جملة خرجت في معناها عن غرضها الأساسي مثال: قال تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ لمريم: 4] هذه الجملة (آية) خرج الخبر فيها عن حقيقته وكل جملة في هذا النوع استعملت في غير ما وضعت له لأن الخبر وضع للفائدة أو لازمها، فإذا دلّ على شيء آخر، فإن هذه الدلالة لا تكون حقيقية، ألم تعرف المجاز بأنه استعمال اللفظ في غير ما وضع له، وهذه الجملة الخبرية استعملت في غير ما وضعت له، ومثل هذا الاستعمال يُعد مجازاً مركباً تكون العلاقة فيها اللزومية لأن الضعف وما اشبهه لازم الخبر.

بلاغة الاستعارة:

أسلوب الاستعارة من اكثر الأساليب تأثيراً في النفس وإرهافاً للحس ووظيفة الاستعارة لا تقف عند مجرد التزيين والتحلية، كما إنها ليست شرحاً ولا توضيحاً لمعنى نثري. تبدو قيمتها في الحقيقة في إنها وسيلة اكتشاف العالم الداخلي للشاعر بكل ما فيه من خصوصية وتفرّد وتميّز، لا تستطيع اللغة العادية ان تعبّر عنه أو توصله إلى القارئ.

والاستعارة تقرّب بين حقيقتين بعيدتين إحداهما عن الأخرى كل البُعد وقد تجردتا من أي علاقة يمن فهمها، فهذه الاستعارة أكثر من أن تكون مجرد استعارة عادية وربما هي تتضمن الأداة المثلى في المعرفة.

خصائص الاستعارة ومميزاتها:

1. التزيين والتجميل.
2. الاختصار والإيجاز.
3. الجدة.
4. الإيضاح.
5. تبرز البيان بصورة تزيد قدر صاحبها نبلاً فتكسب اللفظة فوائد جديدة.
6. تعطي الكثير من المعاني بألفاظ يسيرة.
7. تسمو في صياغتها للمعاني البسيطة إلى أفق البلاغة.
8. من حيث الشكل تجد اختيار الألفاظ المناسبة وما يلائمها وتبيان الفروق، والتآلف المتوازن المحكم الرصين بين الألفاظ والمقابلة البديعة بين معانٍ عدة (جمال الصياغة).
9. حسن البلاغة وكمالها فيما تحتويه من الصور والمعاني.
10. الكلام يبلغ قلب العاقل لأن معناه شريف فيه سلامة الحال.

الكناية:

مفهومها:

لغة: نتكلم بشيء ونريد غيره، وهي مصدر (كنى، كناية).

اصطلاحاً: تريد المعنى وتعبير عنه بغير لفظه.

اشتهر التعريف التالي: لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى ويضمن التعريف الجوانب التالية:

1. لفظ أطلق: أي اللفظ أو التركيب مثل (فلان على الحديدة).
2. أريد به لازم معناه: أي المعنى الذي نفهمه من اللفظ أو التركيب وهو (الفقير).
3. مع جوازإرادة ذلك المعنى: أي يصبح في بعض الكنايات أن تفهم منها المعنى الحقيقي، ومن هذا التعريف نفرق بين المجاز والكناية.

المجاز: لا بد من قرينة تمنع إرادة المعنى الحقيقي.

الكناية: القرينة لا تمنع من إرادة المعنى الحقيقي بل يجوز إرادته.

فالمعول في الكناية إذن أن تعبر الكناية عن المعنى بغير لفظه.

أركان الكناية ثلاثة:

1. اللفظ المكنى به، (اللفظ الذي أطلق).
2. المعنى المكنى عنه، (اما صفة موصوف نسبة).
3. القرينة التي تجعل المعنى الحقيقي غير مراد سوءاً كانت هذه الإدارة ممكنة أو غير ممكنة.

مثال (طويل النجاد) وهي حمائل السيف فهذه كناية تعبر عن الكرم

مثال: (المجد بين ثوبيه) كناية عن العزة.

فالكناية من الأساليب البيانية ففي الكناية ننطق باللفظ وبالجملة من القول لكننا نريد بها معنى آخر لا نريد يقيناً معناها الحقيقي بل ما قارب لها.

أقسام الكناية:

1. المعنى المكنه عنه: أن يكون صفة (كثير الرماد) كناية عن الكرم.
2. والكرم صفة، وهي صفة معنوية وليس نعتاً.
3. وأما يكون موصوفاً، كقول الشاعر: (ولي بين الضلوع دمٌ ولحم) كناية عن القلب وهو موصوف.
4. وأما يكون نسبة والنسبة هي إثبات شيء لشيء أو نفيه، مثال: (الكرم بين برديه) والمراد إثبات الكرم للممدوح وذكر شيئاً من ممتلكاته فنسب لها الكرم وأراد صاحبها.

أولاً: الكناية عن الصفة:

يذكر الموصوف وتنسب له الصفة.

لا نريد الصفة نفسها وإنما نريد لازمها.

مثال: (فلان على الحديدة)، ذكر الموصوف وهو فلان وذكرت صفته وهي على الحديدة ولكنك لم ترد هذه الصفة لفهمها بل أردت صفة لازمه بها وهي الفقر.

مثال آخر: (فلان جبان الكلب مهزول الفصيل) كناية عن الكرم فإن الموصوف فلان والصفة جبان للكلب مهزول، لأن من عادة الكلب أن ينبح كلما رأى غريباً، ومن كثرة الزائرين جعلت الكلب يترك نباحة، وكثرةالزائرين تدل على الكرم كما تعلم.

ثانياً: الكناية عن الموصوف:

الضابط في هذا النوع أن نذكر الصفة والنسبة ولا نذكر الموصوف المكنى عنه وهو غالباً ما يكون اسماً أو ذات.

في هذا القسم نذكر:

1. الصفة أو النسبة ولا نذكر الموصوف.
2. الصفة في هذا القسم الغرض من ذكرها أن نتوصل بها إلى الموصوف المحذوف.

مثال، قول الشاعر:

ولي بين الضلوعِ دم ولحمٌ   هما الواهي الذي ثَكِلَ الشَّبابا

الكناية القلب والذي كني به عن القلب ليس في الحقيقة إلا صفة لهذا القلب، فالقلب بين الضلوع، والقلب و من دم ولحم، وهذه الصفات لا يتصف بها إلا القلب ومن حسن الكناية هنا مجموع الصفات التي تدل على القلب.

(ومن في كفه خضاب) كناية عن النساء واسم ذات.

ثالثاً: الكناية عن النسبة:

إن الكناية عن النسبة نذكر الصفة والموصوف إلا أننا ننسب هذه الصفة لصاحبها نسبها لشيء آخر، والنسبة: هي إثبات شيء لشيء أو نفيه مثال: (فلان المجد بين ثوبيه).

نسبة السيادة إلى الثياب فلم يقل المجد لفلان بل نسبها إلى أحد ممتلكاتها الثياب وقصد صاحبها،ولما كانت النسبة إثبات شيء لشيء أو نفيه لا بد من أمثلة على ذلك.

بلاغة الكناية.

ما تمتاز به الكناية:

1. التأثير القوي من حيث العذوبة والملاحة.
2. الإقناع لأنه يأتي بالدليل لكل دعوى.
3. الكناية أوجز لفظاً من التشبيه.
4. التصريح بما خفي من النفس.

أسباب بلاغة الكناية:

1) لا يصل إلى بلاغة الكناية إلا من لطف طبعهُ وقريحتهُ وسبب البلاغة إنها في صور كثيرة تعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها، ومثال ذلك قول البحتري:

يغضُّون فضلُ اللحظ من حيث ما   لهم عن مَهيب في الصدور محبَّب

فإنه كنى عن إكبار الناس للممدوح وهيبتهم إياه من خلال استخدام لفظ (غض الإبصار) الذي هو في الحقيقة برهان على الهيبة والإخلاء.

2) ومن أسباب بلاغة الكنايةأنها تضع المعاني في صورة المُحسات فهذا يجعلك ترى ما كنت تعجز عن التعبير عنه واضحاً ومثال ذلك:

أو ما رأيتَ المجدَ القى رحلَهُ   في آل طلحةً ثم لم يتحولِ

في كناية نسبة الشرف إلى آل طلحة والكناية عن نسبة.

3) التعريض دون خدش وجه الأدب، مثال ذلك:

رَحلتْ فكم باكٍ بأجفان شادنٍ   عليَّ وكم باكٍ بأجفانِ ضيغم

فلو كان بي من حبيب مقنعٍ   عذرتُ ولكن من حبيب معممِ

كنى سيف الدولة بالحبيب المعمم، ثم وصفه بالغدر الذي يدعي أنه من شيمة النساء.

4) التعبير عن القبيح بما تسيغُ الأذان سماعهُ، مثال ذلك:

الا يــا نخلــةً مــن ذاتِ عِــرقٍ   عليــك ورحمــةُ الله الســلامُ

كنى بالنخلة عن المرأة التي يحبها.

إذن الكناية أبلغ من الإفصاح، والتعريض أوقع من التصريح.

المحسنات المعنوية:

أولاً: الطباق

مفهومه: لغة: المطابقة والتضاد، ومثال طابق بين الشيئين طباقاً.

اصطلاحاً: الجمع بين لفظين متضادين معنى ويكون بين:

1. اسمين: نحو قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾[الكهف: 18]، ايقاظاً ورقود.
2. فعلين: نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾[النجم: 43، 44]، الطباق في (اضحك، ابكى، امات، احيا).
3. حرفين: نحو قوله تعالى:﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: 228]، الطباق في (لهن، عليهن).

4. نوعين: نحو قوله تعالى: ﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: 122].

هنا الطباق بين اسم وفعل فالطباق بين (ميتاً) الاسم و (احييناه) الفعل.

اقسام الطباق:

1. طباق إيجاب لا نفي فيه مثال ذلك:
2. قال تعالى: ﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: 79 -80]. الطباق الايجاب، يطعم ويسقى، يمرض ويشفي.
3. طباق سلب. وهو يجمع بين فعلين من مصدر واحد أحدهما مثبت والآخر منفي قال تعالى:﴿ فلا تخشوا الناس وأخشون﴾ (فلا تخشوا –واخشون).

ثانياً: المقابلة

يؤتي بمعنيين متوافقين أو أكثر بما يقابل ذلك على الترتيب مثال ذلك، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الاعراف: 157]

المقابلة :

جملة (يحل لهم الطيبات) - وجملة (ويحرم عليهم الخبائث).

انواع المقابلة

1. التقابل بين اثنين قال تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾ [التوبة: 82] فقد جمع بين الضحك والبكاء، والقلّة والكثرة.
2. تقابل بين ثلاثة قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الاعراف: 157] فهنا ثلاثة معاني قابلتها (يحل، يحرم) (لهم، عليهم) (الطيبات، الخبائث).
3. التقابل فوق ثلاثة قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ [الليل 5-6]. تمت المقابل بين (العطاء والبخل)، (التقوى والاستغناء) . (التصديق والتكذيب) (اليسر والعسر).

ثالثا: التورية

مفهومها:

لغة: الستر والايهام والتخيُل

اصطلاحاً: ذكر اللفظ المفرد ويكون له معنيان أحدهما قريب والآخر بعيد، ويكون البعيد هو المراد، ولا بد من قرينه تبين المعنى المراد، وتدرك القرنية بالتأمل، ومثال ذلك.

اقول وقد شدوا إلى الحرب غارةً   دعوني فإني آكل الخبز بالجبن

وللجبن معنيين معنى قريب وهو الجبن ومعنى بعيد ضد الشجاعة (جبان) والمراد هنا المعنى البعيد، والقرينة (اقول وقد شدوا إلى الحرب غارةً).

الأساس الذي تبنى عليه التورية:

1. اللفظ المشترك (اتحد لفظة واختلف معناه).
2. معنيان قريب وبعيد والمراد دائماً هو البعيد.
3. قرينة تدرك بالتأمل.

رابعاً: حسن التعليل

مفهومه:

لغة: عللّ، برّر، برّهن بدليل

اصطلاحاً: ياتي المتكلّم بتعليل غير واقعي لوصف أو فكرة يبتدعها من خياله تعليلاً، يدعي انه السبب فيما يحدث، وجمال حسن التعليل يقوم على الطرفة واللطافة.

تعريف آخر: يأتي المتكلّم للشيء الذي يتحدّث عنه بعلّة ليست له تطرفاً.

انظر إلى قول المتنبي:

لم تّحكِ نائلك السَّحابُ وإنما   حُمَّت به فصبيبها الرُّحضاءُ

يقول: لا تظن أن هذا السحاب لا يمكن ان يحاكيك، في عطائك لو يجاريك في كرمك، لأن هذا امر ميئوس منه، فليس للسحاب ان يطمع فيه كل ما في الأمر أن السماء اصابهاعروق من الحمى حسداً لك فمرضت، فما تراهُ من الماء النازل، ليس إلا اثراً لهذا الحمى التي أصيبت بها السماء، ونحن نعلم أن

الحُمى إذا ألمت الإنسان ما كثر عرقَهُ، فكأن هذا الماء النازل هو عرق من هذا المرض.

خامساً: تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه

وهو أن تستثني صفة مدح لمن مثلها وهما قسمان:

1) أن يذكر صفة ذم منفيّة ثم يأتي بأداة استثناء فيتوهم السامع أنه يريد أن يستثني من هذا المنفي شيئاً يذم به الممدوح لأن المستثنى يخالف المستثنى منه.

إذن في هذا الأسلوب تنفي عيباً ثم نستثني شيئاً، إلا أن هذا المستثنى عند التأمل نجده مدحاً، مثل قول النابغة الذبياني:

ولا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم ... بهن فلولٌ من قراع الكتائب

قد نفى العيب (لا عيب فيهم) ثم جاء بأداة الاستثناء فتوهم انه يريد أن يثبت عيباً ولكن هذا الاستثناء لم يكن سوى مدح على مدح.

2) ان يذكر المتكلّم صفة مدح ثم يستثني منها صفة، فيظن أن المستثنى مذموم ولكن في الحقيقة مدح على مدح، كقول الشاعر:

وجوهٌ كأزهار الرياض نضارة ... ولكنها يوم الهياج صخورُ

اما تأكيد الذم بما يشبه المدح فله أسلوبان خبر ثم يأتي بأداة الاستثناء فيتوهم انه يريد مدحاً.

أ. إنه ينفي الصفة

مثال: (لا إيمان لهم إلا انهم يضيعون الأمانة).

(لا فائدة في الكتاب إلا انه كثير الأخطاء اللغوية).

ب. ان يثبت صفة ذم ثم يأتي بأداة الاستثناء فيتوهم انه يريد مدحاً إلا ان المستثنى يكون ذماً كذلك. مثال:

"هم يبذرون المال إلا انهم يسلبون حقوق الناس".

سادساً: أسلوب الحكيم

انهُ أسلوب يبنى على الحكمة في مخاطبة الناس، فأسلوب الحكيم: أن تخاطب المخاطب بغير ما يتوقع وهو ضربان:

1) إما ان نتجاهل سؤال المخاطب عن سؤال آخر لم يسأله، ومثال ذلك:

مثال: قد يسألك سائل وأنت تهاتفه من أين تتكلم ولا تريد ان تخبره عن المكان الذي انت فيه، فتقول، من فمي، فيدرك ويكف عن السؤال.

2) أما إن نحمل كلامه على غير ما كان يقصده ويريده، وفي هذا توجيه للمخاطب إلى ما ينبغي عليه أن يسأل عنه أو يقصده من كلامه، ومثال ذلك:

وسئل أحد العمال: ماذا ادخرت من المال ؟ فقال لا شيء يعادل الصحة.

سابعاً: التجاهل (تجاهل العارف)

وهو أسلوب قريب من أسلوب الحكيم وذلك بأن يسأل المتكلّم عن شيء يعلمه إلا انه يظهر بمظهر غير العالم وذلك لغرض ما كالتعجب أو المبالغة أو التوبيخ في المدح والذم مثال ذلك

قال البحتري:

ألمعُ برقٍ سَرى أم ضوء مصباحٍ؟ أم ابتسامتها بالمنظر الضّاحي؟

ثامناً: العكس

وهو أن نقدم في الكلام جزءاً ونؤخر جزءاً آخر، ثم نعكس فنجعل المقدّم مؤخراً، والمؤخر مقدّماً، وقد يكون في جملة واحدة، مثل قولك: "كلام الملوك ملوك الكلام". ومثال من الشعر:

كأنا والماء من حولنا قوم جلوس حَولَهُم ماءُ

تاسعاً: المشاكلة

ونقصد بها أن نتحّدث بلفظ آخر عن الشيء أو نذكر كلمة ولكننا لا نريد معنى هذه الكلمة وإنما ذكرناها لوقوعها في مصاحبة لفظة تشبهها.

ومثال قول عمر بن كلثوم:

الا لا يجهلن أحدٌ علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

يلاحظ أن الشاعر سمى جزاء الجهل جهلاً مثله على سبيل المشاكلة.

عاشراً: اللف والنشر

وهو أن نذكر عدة أشياء ثم نذكر لكل واحد ما يناسبه وما يتصل به اعتماداً على فهم المخاطب: وهو قسمان:

أ. اللف والنشر المرتب: تذكر أشياء متعددة ثم نذكر ما يتصل بها على سبيل الترتيب الأول للأول والثاني للثاني، ومثال ذلك:

قول الشاعر:

عيـــون وأصــــداغٌ وفـــرعٌ وقامـــةٌ   وخـــالٌ ووجنـــاتٌ وفـــرقٌ ومرشـــفُ

ب. اللـف والنشـر والمشـوش: وهـو أن نـذكر مـا يتصـل بهـا، ولكـن لا علـى سـبيل الترتيب، فربمـا نـذكر المتقدّم للمتأخر والمتأخر للمتقدم، ومثـال ذلـك قـال أحـد الشعراء:

ولحظـــــهُ ومحيـــــاهُ وقامتـــــهُ   بـدر الـدجا قضـيب البَـان والـراحُ

فبـدر الـدجا: راجـع إلى محيـاه الـذي هـو الوجـه، وقضيـب البـان راجـع إلى القامة، والراح راجع إلى اللحظ.

الحادي عشر: التدبيج

وهو أن يستعين الشاعر في الدلالة على المعاني بذكر الألوان على سبيل التورية وإخفـاء المعنـى المباشـر والكنايـة عنـه، ومثـال ذلـك قـول الشـاعر عمـرو بـن كلثوم:

أبـــا هنـــدٍ فـــلا تعجـــل علينـــا   وأنظرنـــا نخبّـــرك اليقينـــا
بأنّـــا نـــوردُ الرّايـــات بيضـــاً   ونصـــدرُهن حمـــراً قـــد رَوينـــا

فقـد دل الشـاعر علـى عـدم وقـوع القتـال بـاللون الأبـيض، ودل علـى شـدة القتـل والطّعـان بـاللون الأحمـر، علـى نحـو سـهل التنـاول، قريـب الفهـم، شـديد الإيحـاء بـالمعنى المطلوب.

الثاني عشر: التقسيم

وكان موجوداً لدى الشعراء القدماء حيث يفصلون في أقسام الشيء وتفريعاته.

فالتقسيم: وهو يقوم على ذكر جميع أقسام المعنى الذي يشتمل عليه الحكم كما في بيت زهير بن أبي سُلمى:

فــإن الحــقَّ مقطعُــهُ ثــلاثٌ   أداءٌ أو نفــــــارٌ أو جــــــلاءُ

فالشاعر يرى أن الحق لا يقطع إلا بإحدى طرق ثلاثة وهي الأداء أو النفار أو الجلاء، وجاء هذا التقسيم واضحاً جامعاً للمعنى دالاً عليه بيسر وسهولة.

الثالث عشر: نوافر الأضداد

وهو يشبه الطباق من حيث أنه يتناول المعنى وضده ولكن بأسلوب أكثر عمقاً، ومثال ذلك قول الشاعر:

هــي البــدرُ يُغنيهــا تــوَدُّد وجههــا   إلى كــل مــن لاقــت وإن لم تــوَدَّدُ

فالشاعر يطابق بين التودّد وعدمه على نحو غير مألوف، فالمرأة التي يصفها لا تظهر الود بل تأبى وتصر على التمنع، ولكن وجهها ببهائة وجمالِهِ هو الذي يتودد إلى ما يراه.

الرابع عشر: المزاوجة

أنْ يزاوج المتكلم بين معنيين في أسلوب الشرط، بأن يجعل معنيين مزدوجين في الشرط ومعنيين آخرين مزدوجين في الجواب، مثال ذلك:

إذا احتربتْ يوماً ففاضت دماؤُها　　تذكرتِ القُربى ففاضت دُموعُها

فقد زواج الشاعر بين الاحتراب وفيض الدماء في الشرط الذي يظهر في صدر البيت وبين تذكّر القربى وفيض الدموع في الجواب الذي يظهر في عجز البيت، وقد جاءت هذه المزاوجة بأسلوب سلس واضح دون تكلّف.

الخامس عشر: لزوم ما لا يلزم

وهو من أبرز الألوان التي أغرم بها المعرّي وبها عُرف، بلزوم ما لا يلزمْ وهو أن يعتمد الشاعر أكثر من حرف للروي الواحد في البيت، ويلتزم بذلك في جميع أبيات القصيدة، وقد شار المعّري على هذا النهج في عدد كبير من القصائد جمعها في ديوان كامل سماه اللزوميات "ومن أمثلة ذلك ما قاله معبراً عن رأيه في أكل ما ينتجه الحيوان، والطير، فقد حرّم ذلك على نفسه ودعا الناس إلى تحريمه إذ يقول:

فلا تأكلَن ما أخرجَ الماءُ صافياً　　ولا تبغ قوتاً من غريض الذبائح
ولا تفجعن الطير وهي غوافلٌ　　بما وضعت فالظلم شرُّ القبائح
ودعْ ضربَ النحل الذي بكرت له　　كواسب من أزهار نبت فوائحِ
مسحت يدي منَ كلّ هذا وليتني　　أبهتُ لشأَني قبلَ شيبِ المسائحِ

يلاح أن الشاعر يبني القافية في القصيدة السابقة على حرفي روي يلتزمها في جميع أبيات القصيدة هما: الهمزة والحاء، وهذا قيد غير مطلوب في عمود الشعر العربي، لذلك سميّ بلزوم لما لا يلزم".

السادس عشر: الإرصاد (التسهيم)

وهو أن يجعل قبل العجز من البيت ما يدل على كلمة القافية إذا عُرف الروي، مثال ذلك قول الشاعر زهير بن أبي سلمى

سئمت تكاليف الحياةِ ومن يعشْ ثمانين حولاً لا أبالك يسأمِ

وهي الجمع بين أمرين أو أمور متناسبة لا على وجه التضاد.

السابع عشر: التجريد

وهو أن يُنتزع من أمر ذي صفة أمر آخر مثله في تلك الصفة بمبالغة في كمالها.

اقسام التجريد:

1. ما يكون بواسطة "من" التجريدية، ما يكون بوساطة الباء التجردية نحو: لئن سألت فُلاناً لتسألن به البحر.
2. ما لا يكون بواسطة أو بوساطة: مثل قول الله تعالى: ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ﴾ [التوبة: 12].
3. ولتجريد صورة أخرى، وهي أن يخاطب الإنسان غيره ويريد نفسه كقول الشاعر المتنبي

لا خيل عندك تهديها ولا مَالُ فليُسعدِ النُّطقُ إن لم تُسعد الحالُ

الثامن عشر: المبالغة

وهي أن يُدَّعي لشيء وصف يزيد عما في الواقع، وهي ثلاثة أقسام:

أ. التبليغ: وهو وصف الشيء بالممكن عقلاً وعادة نحو، قول الله تعالى:

﴿ أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾ [النور: 40].

ب. الإغراق: وهو وصف الشيء بالممكن عقلاً لا عادة: كقول الشاعر:

وتكـــرم جارَنـــا مـــا دام فينـــا ونتبعـــه الكرامـــة حيـــث مـــالا

ج. الغلو: وهو وصف الشيء بالمستحيل عقلاً وعادة، نحو قول الشاعر:

وأخفـــت أهـــل الشّـــركِ حتّـــى إنّـــه لتخافُـــك النُّطَـــفُ التـــي لم تُخلـــق

ولا يقبل من الغلو إلا ما أُدخل عليه ما يقربه من الإمكان كفعل مقاربة أو أداة شرط أو ما كان في معرض هزل كقول الشاعر:

لـــك أنـــفٌ يـــا ابـــن حـــربٍ أنفـــت منـــهُ الأنـــوف

أنـــتَ في القـــدس تُصـــلي وهـــو في البيـــت يطـــوف

التاسع عشر: الاستخدام

وهو أن يراد بلفظ له معنيان أحَدُهما ثُمَّ ويراد بضميره الآخر نحو:قول الشاعر:

إذا ســـقط الســـماءُ بـــأرض قـــومٍ رعينـــاه وإن كـــانوا غضـــابا

العشرون: الالتفات

وهو الانتقال من صيغة المخاطب إلى صيغة الغائب أو بالعكس،قول الشاعر:

أرجـــو وآمُـــلُ أن تـــدنو مودّتُهـــا ومـــا إخـــالُ لـــدينا منـــك تنويـــلُ

المحسنات المعنوية

أولاً: الجناس

مفهومه:

لغة: المجانسة أو التجانس: التماثل:

اصطلاحاً: أن يتفق اللفظان في النّطق ويختلفان في المعنى.

ومعنى ذلك أن تذكر الكلمة في موضعين فيكون لها في كل موضع معنى يختلف عن الآخر، وقد تكون الكلمتان اسمين أو فعلين أو تكون أحداهما اسماً والآخر فعلاً.

أقسام الجناس:

أ) جناس تام وهو ما اتفق بين الكلمتين في أشياء أربعة:

1. في نوع الحروف.
2. في الشكل.
3. في العدد.
4. في الترتيب.

ب) جناس ناقص أن تختلف الكلمتان في واحدة من هذه الأربع.

امثلة على القسم الأول:

1) الجناس التام، قال تعالى:﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾ [الروم: 55]، فقد ذكرت الساعة مرتين ولكل منها معنى فالساعة الأولى القيامة، والثانية جزء من الوقت،

ومنها قول الشاعر أبي تمام:

مـا مـات مـن كـرَم الزمـان فإنـهُ يحيـا لـدى يحيـى بـن عبـدالله

فـ (يحيا) الأولى من الحياة وهي فعل، والثانية اسم شخص.

2) الجناس الناقص: وهو أن تختلف الكلمتان في نوع الحرف وشكله أو عدده أو ترتيبه.

نوع الحروف، فقد اختلف اللفظان (تقهر، تنهر) في الحروف القاف والنون، ومثال ذلك في الشعر قال البحتري'

ألمـا فـاتَ مـن تـلاقٍ تـلافٍ أم لشـاكٍ مـن الصـبابة شـافٍ

اختلفت كل كلمتين من (تلاقٍ، تلافٍ)، و (شاك، شاف) في حرف من حروفهما.

3) ومن اختلاف شكل الحروف قول ابن الفارض

هـلا نهـاكَ نُهـاكَ عـن لـوم امـرئٍ لم يلـف غـيرَ مُـنعم بشـقاء

نهاك الأولى مفتوحة النون وهي فعل، والثانية مضمومة النون نُهاك وهي معنى العقل.

4) ومن الاختلاف في عدد الحروف ومنه قول الخنساء في رثاء أخيها صخر:

إن البكـاء هـو الشّـفاءُ مـن الجـوى بـين الجـوانح

فالجوانح عدد حروفها زائد عن عدد حروف كلمة الجوى.

5) ومن الاختلاف في ترتيب الحروف، قول عبدالله بن رواحة رضي الله عنه:

وتحملُهُ الناقةُ الأدماء معتجراً بالبرد كالبدر جلّى نورُهِ الظلما

الشاهد في قوله (البرد، كالبدر) اختلاف ترتيب الحروف.

ومثال آخر قول الأحنف:

حُسامَكَ فيه للأحبابِ فتحٌ ورمحك فيه للأعداء حَتفُ

ثانياً: السجع

مفهومه: وهو ما اتفقت فيه الفاصلتان في الحرف الأخير، والفاصلة في النثر، كالقافية في الشعر، وتسمى كل من الجملتين فقرة، وأحسن السجع ما تساوت فقرة. لقد اختلف العلماء في وقوع السجع في القرآن، فمنعه بعضهم، وأجازه قوم منهم ابن الأثير. مثال ذلك

وقد ورد في حديث النبي (ص) "أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام"

شروط السجع:

أ. الاعتدال في المقاطع.
ب. يكون اللفظ فيه تابعا للمعنى، ولا يكون المعنى تابعاً للفظ.
ج. اختيار مفردات الألفاظ.
د. اختيار التراكيب الملائمة.
ه. أن تكون كل واحدة من الفقرتين المسجوعتين دالة على معنى غير المعنى الذي دلت عليه الفقرة السابقة.

ثالثا: رد العجز إلى الصدر

ويكون في النثر والشعر، وهو أن يأتي بلفظين مكررين أو متجانسين، فنجعل أحدهما في أول الجملة، والآخر في آخرها، أو أن يكون أحدهما في الشطر الاول من الشعر والثاني في الشطر الآخر.

1. مثال اللفظتين المختلفتين من حيث المادة.
2. قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ ﴾ [الشعراء: 168] فكلمة قال من القول، وكلمة قالين من القلي وهو البغض.
3. ما اتحدت مادته، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: 8]

رابعاً: الموازنة:

وهي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية، نحو قول الله تعالى: ﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ [الغاشية: 15-16].

خامساً: التضمين والاقتباس.

التضمين: أن يُدخل الكاتب في كتابه أقوالاً مشهورَة لغيره، نحو قول الشاعر

يُقيّدُ طرفَ الطّرف مهما نظرتُهُ "ومن وجدَ الإحسانَ قيداً تقيدا".

الاقتباس: تضمين الكاتب في كتابه آياتٍ من القرآن الكريم أو الحديث الشريف. كقول الشاعر:

يتلو عليك الدهرُ في كل عام "نصرٌ من الله وفتحٌ قريب

البعض يعدون التضمين أخذاً حرفياً من كلام القرآن وكلام النبي أومن كلام الأدباء، ويعدون الاقتباس أخذاً غير حرفي من تلك المصادر.

الفصل السادس

الأساس الكتابي







الفصل السادس
الأساس الكتابي

المهارات الكتابيّة:

الأصول العامة في الكتابة.

الكتابة:

الكتابة لغة مصدر كتب، يقال كتب، يكتب، كتباً، وكتابة، ومكتبة، وكتبه فهو كاتب، ومعناها الجمع، يقال تكتب القوم إذا اجتمعوا. وقد تطلق الكتابة على العلم ومنه قول الله تعالى "أم عندهم الغيب فهم يكتبون"أي يعلمون، ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم في أهل اليمن إذ بعث إليهم معاذاً وغيره إني بعثت إليكم كتاباً"وقال ابن الأثير في غريب الحديث "اراد علماً، سمي بذلك لأن الغالب على من كان يعلم الكتابة أن عنده علماً ومعرفة.

والكتابة في الاصطلاح: صناعة تتم بالألفاظ التي يتخيلها الكاتب من مخيلته، ويصور معاني قائمة في نفسه بقلم يجعل الصورة الباطنة محسوسة وظاهرة.

وعرفت الكتابة أيضاً "بأنها صناعة روحية تظهر بآلة جثمانية دالة على المراد بتوسط نظمها".

وقال البعض في الكتابة: هي كل نثر يشتمل على جمال في الأداء، والصياغة في الأسلوب والكتابة الفنية، هي كل نثر يشتمل على جمال في أداء الفكرة وحسن صياغة في الأسلوب. وذهب د. حسين نصار في تحديد مصطلح الكتابة الفنية إلى: أنها الكتابة التي تروّى صاحبها في تجويد المعنى، وتأنى في اختيار اللفظ قبل إبرازها لتخرج مجودة لأنه لا يقصد الإفهام وحده، وإنما يقصد إثارة المتعة عند القارئ والإحساس بالجمال.

نشأة الكتابة الفنية.

ترتبط نشأة الكتابة الفنية بقضيتين رئيستين هما:

1. النثر الفني.
2. معرفة العرب للكتابة.

وبسبب هاتين القضيتين انقسم الدارسون بين قائل بوجود الكتابة الفنية قبل الإسلام وأكثرهم على أنها وجدت بعد الإسلام، ويجمعون أن الشعر سبق النثر الفني لأن الشعر ألصق بعواطف الناس وحاجاتهم للتعبير عن أنفسهم، في حين أن النثر يحتاج إلى تدبر وهدوء، واستقرار، وحياة العرب في معظمها ليست كذلك.

وقد تصدّى عدد من الدارسين لهذه القضية وأثبتوا من خلال الاكتشافات الأثرية في جزيرة العرب وبلاد الشام أن العرب قد عرفوا الكتابة، أو كتبوا العهود. المواثيق قبل الإسلام وما تلاه، وقد خصص د. ناصر الدين الأسد صفحات عديدة لإثبات هذه القضية بأدلة عقلية صريحة، يضاف إلى ذلك أن بعض العرب سكنوا في الحواضر (المدن) واعتمدوا التجارة مما أدى إلى نوع الاستقرار، وهذا يستلزم ظهور النثر الفني بفرعية المسموع والمكتوب.

وأكثر ما وصلنا من النثر الجاهلي كان من الأمثال والحكم والخطب واسجاع الكهان ثم أخذ النثر يقوى تدريجياً حتى وصل إلى قمته من حيث الفنية وكثرة الأنواع الأدبية في العصر العباسي.

الأصول العامة للكتابة:

تتشكل هذه الأصول من جوانب نظرية تتمثل في ثقافة الكاتب وقدرته اللغوية والفكرية على الكتابة.

ولا بد لهذه القدرة اللغوية والثقافية العامة والذكاء المبدع من تصوّر مسبق للفكرة أو الموضوع، ومعرفة علمية في تقسيمه إلى أفكار يساند بعضها البعض بحيث يصبح الموضوع وأفكاره كالبنيان المرصوص. فإذا توافرت فيه هذه الشروط بقي عليه صقل هذه المعارف والقدرات بالممارسة المستمرة والتمرين المتواصل والانفتاح على النقاد كي يهذب أداءه ويرتقي به.

وتلك الأصول نجدها وراء أي كتابة، ففي العصر العباسي، أصبحت الكتابة حرفة اهتم الكُتاب بها وألفوا الكتب في آدابها وكيفية مزاولتها.

وقد وضع أحدهم صفات للكاتب تتمثل بأن يكون حاد الذكاء، قوي النفس، حاضر الحس، جيد الحدس، حلو اللسان، له جراءة يثبت بها الأمور على البديهة، وحتى يمتلك الكاتب المعرفة عليه أن يتعهد نفسه بحفظ المأثورات في الأدب والإطلاع على أنواع العلوم الثقافات، والإلمام بقواعد اللغة العربية وخطها، ويقلد أساليب الكتاب حتى يستقيم أسلوبه.

هناك أبعاد للكتابة تساعد الكاتب على أن يختار المقال المناسب واللفظ المناسب، فعليه إن يتساءل لماذا اكتب؟ ماذا أكتب، متى أكتب، لمن أكتب؟ كيف أكتب؟

- سؤال ماذا اكتب؟ له علاقة بالمادة المكتوبة.
- سؤال لماذا أكتب؟ يبينّ الهدف من الكتابة، ويبيّن نوع الموضوع الذي سيكتب فيه.
- سؤال متى أكتب؟ عندما يجد موضوعاً حيوياً، وعندما تكتمل المعلومات عندها يكتب.
- سؤال لمن اكتب؟ لا بد من اختيار الطبقة التي سأكتب لها.
- سؤال كيف اكتب؟ بعد أن تُحدد في ذهن الكاتب الموضوع الذي يريد مناقشته، والهدف الذي يرمي إليه، ومستوى المخاطبين وأداة النشر، يتساءل عن الأسلوب الذي يخرج به تلك الأفكار والشكل الأدبي الذي يريده.

أسس تنظيم النص.

أن أول عملية ذهنية تتم بعد اختيار الموضوع وتحديد إطار العام، وهي استدعاء المعرفة السابقة إما من الذاكرة وإما من الرجوع إلى المصادر لتكوين أفكار كافية، وخير وسيلة للكتابة هي رصد الأفكار الأولية على ورقة جانبية ثم طرح الموضوع للنقاش ليسمع وجهات النظر ثم يقيم هيكلاً بالأفكار العامة والأفكار الرئيسية ثم الفرعين ليصل إلى الإخراج النهائي للموضوع.

عناصر النص الجيد:

1. العنوان

وهو مفتاح الموضوع الدال على محتوياته، فالعنوان فيه تشويق للقارئ أثاره فضوله كي يقرأ. والكاتب الجيد هو الذي يستطيع أن يثير فضول القارئ ويجذبه نحو كتابه وعلى الكاتب أن يتأنى في اختيار العنوان ويستفيد من الميزّات التالية للعنوان الجيد.

- الوضوح وعدم استخدام الرموز والمجاز البعيد.
- الاختصار فعلى الكاتب أن يختار العنوان من كلمة أو كلمتين أو جملة بسيطة.
- الصحة اللغوية: التقيد بقواعد اللغة ونحوها وصرفها.
- قوة الدلالة: بحيث يجد إيقاعا في نفس القارئ.
- صحة الدلالة: يكون العنوان له علاقة بالموضوع بشكل مباشر ودقيق.

كيف نختار العنوان الجيد؟

يمكن اختيار العنوان قبل الكتابة، ولكن من الأفضل أن نختار العنوان بعد الانتهاء من الكتابة ليضمن الكاتب أن يكون العنوان دالاً وشاملاً على المحتوى، ولهذا يجب أن يكون العنوان واضحاً مختصراً صحيحاً من حيث التراكيب والدلالة.

2. المقدّمة.

وهي المدخل إلى الموضوع والتي تؤكد الانطباع الأولي الذي تكون عند القارئ عند قراءتها. فهي تعرفنا بالكاتب وطريقة تفكيره وطرحه، كما إنها تؤثر على القارئ وتشوقه ليتابع القراءة.

ويمكن حصر قوة المقدّمة عبر تأثيرها في الملتقين، وأسلوب الجذب والتأثير الذي تحدثه. ومدى فاعلية الأسلوب وقوة الفكرة ومدى وضوحها في أثناء طرحها. ومن شروط المقدّمة ألا تكون مختصرة مبهمة ولا طويلة مملة.

ومهما اختلفت المقدّمات فإنها غالباً ما ترتبط بالموضوع وتمهد إلى ذكره.

3. العرض.

ويقصد به تعميق الموضوع وتعريفه ومناقشته مناقشة تستوفي أجزاءه من زوايا مختلفة، وهذا التعميق يتم على هيئة فقرات بأفكار فرعية في صُلب الموضوع وكل فقرة تتكون من جمل، وكل جملة تعتمد على سلامة اللغة، واللغة تترجم بتسلسل الأفكار وترابطها لتُقدم لنا موضوعاً متكاملاً.

عناصر العرض (المحتوى) وشروطه:

- الأفكار، ضرورة تسلسل الأفكار وترابطها.
- لغة الموضوع، سهلة، سلسلة، مفهومة، واضحة، عذبة، سليمة.

ويتكون العرض من:

أ. الفقرة. تحمل معنى من معاني الموضوع وتدور حوله (الفكرة الفرعية) ويجب أن تتميّز بالوحدة والتجانس، وهذا يعني أنها تدور حول فكرة أساسية واحدة.

ب. الجملة. هي الوحدة الأساسية للكلام، وهي وسيلة لنقل الأفكار والمشاعر وتقديم الصورة حية للمتلقي، فمن الضروري الاهتمام بها بحيث تحمل الدلالة في كلماتها، ويمكن تجميل الجمل بإدخال عناصر النحو والصرف فيها. واستخدام السجع وأساليب البلاغة، والتقديم والتأخير والحذف والإيجار، كما أن فصاحة الكلمة في الجملة تحدث تصوراً في الذاكرة من الصعب أن تتلاشي.

لذا على الكاتب أن يراعي شروط القوة في الجملة. المتمثلة في الوضوح، والتسلسل دون انقطاع المعنى، والانسجام والصلة بحيث تكون ذات علاقة مترابطة ومنسجمة مع الموضوع العام. ويجب أن تكون الجمل عميقة وليس لها معان سطحية، كما أن الاعتدال في كتابة الجمل أمر ضروري فلا يكثر الكاتب من الحشو أو تطويل الجمل ولا يعالج بعض الأفكار بجمل كثيرة في حين يشير إلى بعضها بجملة واحدة ومن الضروري استخدام علامات الترقيم التي تعطي دلالات انطباعية عن الجمل، ناهيك عن صحة صياغتها لغويا.

ج. اللفظة (الكلمة). ومن مكونات الجملة اللفظة، فإذا صلح اختيار الألفاظ ووضعت في مكانها الدلالي والنحوي المناسب واستطاع الكاتب أن يحسن التصرّف بها فإنه يكون قد ملك أدوات الكتابة، لذا يشترط في اللفظة الجيدة، أن تكون صحيحة بحسب قواعد اللغة فصيحة، ومناسبة للمعنى والمقام موحية بهما، ويكون إيقاعها مناسباً للفكرة واختيار الكلمات يدل على تمكن الكاتب وحسن تصرفه.

4. الخاتمة.

آخر جزء من الموضوع يهدف إلى تكثيف الفكرة العامة وترسيخها في ذهن المتلقى قبل وداعه، وتعتبر الخاتمة خروجاً من الموضوع وتهدف إلى تكثيف بنود الموضوع بطريقة مؤثرة فاعلة وتعتبر الخاتمة تجمع ما تشعب من الموضوع، وتقود النظر إلى مقصد الكاتب ومغزاه.

الكاتب يختار الطريقة التي يختتم بها الخاتمة باستعادة أهم الأفكار السابقة في، جمل مفيدة أو الاقتباس والتضمين بآيات قرآنية أو حديث شريف ... ألخ، أو إنهاء الموضوع بجمل استفهامية أو جمل مثبته مؤكدة مختصرة.

فن النثر(الكتابة):

الرسائل:

تعريف الرسالة:

الرسالة قطعة من النثر الفني، تطول أو تقصر لمشيئة الكاتب، وغرضه وأسلوبه وقد يتخللها الشعر إذ رأي لذلك سبباً، وتكون كتابتها بعبارة بليغة وأسلوب حسن رشيق، وألفاظ منتقاة، ومعان طريفة.

ميزات الرسالة:

1) العبارة البليغة، والمتوازنة والمتقابلة.
2) الأسلوب الرشيق.
3) الألفاظ المنتقاة الجزلة والموجزة.
4) لطف الخيال.
5) المعاني الظريفة.
6) المرونة والتحرر من قيود الشعر.

7) الدقة بالتعبير.
8) الصياغة مضبوطة ومحكمة.
9) يكثر فيها التقابل والتفاصح واستخدام كلمات من القرآن.
10) الإكثار من سجع الكلام.

أنواع الرسائل:

1. الرسائل الديوانية

الرسائل الديوانية منسوبة إلى الديوان، ويقال لها أحياناً الرسائل السلطانية، وهي التي كانت تصدر عن ديوان الخليفة أو الملك يوجهها إلى ولاته وعماله وقادة جيوشه، بل وإلى أعدائه أحياناً منذراً متوعداً، وقد كان لكل خليفة كاتبهُ الذي يتولى الكتابة عنه في كل مهام الدولة شؤونها من رسائل ومنشورات وعهود ومبايعة وغيرها، ولم يكن يرقى إلى منصب الكتابة لدى الخلفاء والملوك إلا كبار الأدباء والشعراء في عصرهم ومع ذلك فهذا النوع من الرسائل مهما بولغ في إجادته الفنية، فإنه لا يخرج عن كونه متصلاً بحادث أو أمر عارض، وقلما تكون له صفة الدوام التي تهم الناس في كل زمان ومكان.

وتجدر الإشارة إلى أن أسلوب الرسائل الديوانية لا يسير على ركيزة واحدة ولا يلتزم نمطاً معيناً. وإنما هو يتفاوت بتفاوت الإغراض ومقتضيات الأحوال، فعندما يكون غرض الرسالة الإنذار والتهديد يستخدم الأسلوب الذي يروع ويخيف بالكلمة المشبعة بالوعيد مع الاستعانة بجزالة التراكيب، واستخدام الكنايات التي تومئ ولا تصرح بما يبيت لهم إن هم غدروا، وعندما يكون الغرض من الرسالة (المبايعة) يستخدم الكاتب البلاغة التي تتطلب الفاظا في معانيها الحقيقة لا المجازية حتى لا تحتمل التأويل والتفسير.

2. الرسائل الإخوانية

هي تلك الرسائل التي تدور بين الإخوان والأصدقاء والخلصاء، ومنها أيضاً الرسائل التي يرسلها الكاتب إلى من يريد أن يخطب مودته أو يلتمس أمراً من الأمور، وهذا النوع من الرسائل ميدان فسيح للإبداع يتبارى فيها الكتاب والأدباء، ويتيح لأقلامهم وقرائحهم أن تنطلق على سجيتها وأن يعبر أصحابها عن عواطفهم الشخصية في لغة مصقولة منتقاة وأساليب قوية موشاة.

وقد اعترف النقاد بقيمة الرسائل الإخوانية، لاشتراك الكافة في الحاجة إليها، وإذا كان الكاتب ماهراً متمرساً بالكتابة، تسهل له فيها مالا يكاد أن يستهل في الكتب التي لها رسوم وصيغ لا تتغير.

والرسائل الإخوانية أنواع شتى أوصلها صاحب كتاب "صبح الأعشى" إلى سبعة عشر نوعاً هي التهاني، التعازي، التهادي، الشفاعات، التشويق، الاستزارة، اختطاب المودة، خطبة النساء، والاستعطاف، الاعتذار، الشكوى، استماحة الحوائج، الشكر، العتاب، السؤال عن حال المريض، الأخبار، المداعبة.

وللأدباء في الاخوانيات رسائل كثيرة أجادوا فيها واحتفلوا بأساليبها فمنها القصير والطويل الذي يستوعب صفحات، وقد طرقوا في رسائلهم موضوعات شتى، وفيما يلي نموذج من الرسائل الإخوانية للاستدلال بها على طبيعتها وأساليبها وطرق معالجتها.

3. الرسائل الأدبية

ازدهرت الرسائل الأدبية في العصر الأندلسي والعصر العباسي، إذ اتخذها الأدباء لتصوير عواطفهم ومشاعرهم في الخوف والرجاء، والرغبة، والمديح، والهجاء، والسخرية ونافسوا الشعراء في المجال الوجداني، واظهروا براعة فائقة، إذ كان كثير منهم بلغ الذروة في الفن الكتابي، حتى أن الكاتب كان يلائم بين اللفظة واللفظة بل

أحياناً بين حرف وحرف حتى يأسر العقول والألباب، فكان الكاتب في الرسالة الأدبية يجري فيها الطباق، والتقابل والاستعارات والصور والرصف الدقيق للعبارات، والنسج المتين، وانتشر السجع بين الرسائل الأدبية الخالصة، وكان الجاحظ قد أشاع في تلك الرسائل أسلوب الازدواج المعروف به، غير أن من تلوه في القرن الثالث الهجري أخذوا يدخلون عليها السجع ويكثرون منه، على نحو ما تصور ذلك رسالة لأبن المعتز، وهي أشبه بمناظرة، بل أن ابن المعتز أضاف إلى السجع ألوانا من البديع (الطباق، التشبيه، الزخارف والخيال).

ومن أشهر الرسائل الأدبية في الأندلس رسالة (التوابع والزوابع) وقد اختار الكاتب لرسالته هذا الاسم، لأنه جعل مسرحها عالم الجن، فالتوابع هم الجن، والزوابع هم الشياطين، وسبب كتابة هذه الرسالة، أن بعض النقاد كانوا ينتقصون من قيمة شعر ابن شهيد، فرد عليهم ابن شهيد بهذه الرسالة الأدبية، وملخصها أن تابعه الجني جاءهُ مرة وعرضَ عليه أن يذهب معه في زيارة عالم آخر، يقابل فيه من يشاء من الكتاب والشعراء والسامعين فوافق ابن شهيد على ذلك، وحل على متن تابعه الجني حتى وصل إلى أرض الجن وهناك طاف على صاحب امرئ القيس، والبحتري، وأبي نؤاس، وقد سمع كل هؤلاء شعر ابن شهيد فاعجبوا به وشهدوا بأنه شاعر فحل.... ألخ، وانتهى برحلته الخيالية بعد أن عاد إلى عالم الأنس، وبعد أن طوّفَ في عالم التوابع والزوابع.

4. الرسائل الرسمية.

هي الرسائل الصادرة عن مسؤول أو مقدّمة إلى مسؤول أو هيئة حكومية أو خاصة أو رسالة يقدّمها شخص لطلب وظيفة تسمى رسالة رسمية. وهي تعبّر عن فكرة عامة يناقشها الشخصان: المرسل والمرسل إليه، ويعبّر فيها عن موضوع مشترك بينهما، وتميل إلى القصر والإيجاز وإتباع نسق معين حتى وصل الأمر ببعض هذه الرسائل أن أصبحت نموذجاً جاهزاً يحتاج إلى كتابة الاسم والتاريخ فقط.

الرسالة الرسمية تبدأ بالبسملة ثم بالمرسل والمرسل إليه (وعادة يكون العنوان تحت الشعار) ثم يأتي عنوان المرسل إليه ثم التحية ثم الموضوع، فالخاتمة فالتوقيع ويضاف إلى ذلك تاريخ الرسالة، وهذه الأصول قد يختلف موقعها من الرسالة بسبب التوفيق بين الرسائل الغربية والعربية، ولا ضير في ذلك لأنه خلاف في الشكل، ولا سيما أن الاتفاق حاصل في الموضوع والعرض ومكانه.

الأسس في الرسالة الرسميّة:

1) وضوح الفكرة، فيجب أن يعرف الكاتب ما يريد الكتابة فيه بدقة واختصار لأن المرسل إليه يقرأ الكثير من الرسائل، ووضوحك المختصر يساعده على فهمك ومساعدتك، لكن الاختصار لا يعني الغموض، وعليه فإن بعض الرسائل تذكّر الموضوع مختصراً ثم تشرحه في العرض.
2) ذكر المعلومات المتعلقة بالموضوع فإن كان الموضوع طلب وظيفة يشير الكاتب إلى مصدر معلوماته، وإذا كان الموضوع اعتراضاً على شيء فعليه ذكر الرسالة السابقة وتاريخها ورقمها وموضوعها، ثم يأتي بالرد.
3) عدم التكرار فذلك مما ينفر المرسل إليه.
4) عدم استعمال الكلمات النافرة سواء في المدح أو التزلف أو القدح.
5) تنظيم الكتابة على ورقة بيضاء مع مراعاة حسن التنظيم وجعل الموضوع في فقرات.
6) لا تنسَ كتابة الاسم والعنوان للمرسل والمرسل إليه.
7) لا تنسَ كتابة التاريخ.

المقالة، نشأتها:

يرتبط تاريخ المقالة في أدبنا الحديث بتاريخ الصحافة ارتباطاً وثيقاً، فالمقالة بنوعيها الذاتي والموضوعي لم تظهر في أدبنا، وأول ما ظهرت على أنها فن مستقل شأنها في فرنسا وانجلترا، لقد نشأت في حضن الصحافة، واستمدت منها الحياة وخدمت أغراضها المختلفة، لذا كان لزاماً علينا ان نبحث عن تطوّر المقالة في الصحف اليومية أولاً، ثم المجلات.

وإذا استعرضنا المقالات التي ظهرت في الصحف المصرية خلال النهضة، نجد أنها مرت في أطوار أربعة:

الطور الأول:

طور المدرسة الصحفية الأولى، ويمثلها، كتاب الصحف الرسمية الذي شاركوا في تحرير الصحف مثل (رفاعة الطهطاوي) و(عبد الله أبو السعود) وقد ظهرت المقالة على أيديهم بصورة بدائية، وكان أسلوبهم يزهو بالسجع الغث والزخارف المتكلفة، وقد كانت الشؤون السياسية هي الموضوع الأول لهذه المقالات ولكن الكُتاب كانوا يعرضون أحياناً لبعض الشؤون الاجتماعية.

الطور الثاني:

ظهرت المدرسة الصحفية الثانية، التي تأثرت بدعوة جمال الدين الأفغاني، وبنشأة الحزب الوطني الأول، وبروح الثورة والاندفاع، وبرزت شخصيات مثل عبد الرحمن الكواكبي، وإبراهيم المويلحي وغيرهم. وأخذت تقترب من الشعب بتأثير الشيخ محمد عبده وحركته الإصلاحية، ومن أهم الصحف التي كتبوا فيها (الأهرام، والفلاح، والحقوق).

الطور الثالث:

ظهرت طلائع المدرسة الصحفية الحديثة، ومنهم يوسف مصطفى كامل ومحمد رشيد رضا ولطفي السيد وخليل مطران، وغيرهم، وهذه المدرسة نشأت في عهد الاحتلال، وتأثرت بالنزعات الوطنية الإصلاحية، فظهرت بعد ذلك الأحزاب السياسية لتنظيم الكفاح ضد المحتل وفقاً لفلسفتها ومثلها الخاصة، فكان علي يوسف يمثل حزم الإصلاح، ويحمل جريدة (المؤيد) مقالاته. وقد خطت هذه المدرسة بالأسلوب الأدبي للمقالة خطوات متقدّمة فخلصتهُ من قيود الصنعة والسجع.

الطور الرابع:

المدرسة الحديثة وتبدأ بالحرب العالمية الأولى وما تلاها من أحداث جسام مثل الثورة المصرية الأولى لسنة (1919)، وقد ظهر في هذه الفترة من الصحف التي تركت أثرها في الحياة الأدبية العامة، وفي المقالة خاصة مثل جريدة السفور لعبد الحميد حمدي وصحيفة الاستقلال لمحمود عزمي، والسياسة لمحمد حسين هيكل، وكان أثر هذه الصحف في المقالة محصوراً في نطاق المقالة السياسية، وامتازت المقالة في هذا الطور بالتركيز والدقة العلمية والميل إلى بث الثقافة لتربية أذواق الناس وعقولهم.

تعريف المقالة:

تستعمل لفظ (مقال) و(مقالة) للدلالة على شيء واحد، وهو ما يكتب ضمن شروط وصفات. ولفظ (مقال) أقدم من لفظ (مقالة) وقد استعمل العرب في القرن الرابع صيغة اسم المفعول مقولة للدلالة على المقالات الفلسفية وخير شاهد على ذلك كتاب الفهرست لابن النديم وفيه حديث عن المقولات العشر.

والمقالة في الاصطلاح:

قطعة نثرية محددة الطول والموضوع وتكتب بطريقة عفوية سريعة خالية من الكلفة، وشرطها الأول أن تكون تعبيراً صادقاً عن شخصية الكاتب.

فهذا التعريف يقيد المقالة بالنثر فلا تصح شعراً، وهي طويلة تقع على الأقل في خمس صفحات كما أنها محدودة الموضوع فيعرض الكاتب فيها وجهة نظره هو، وبذلك تظهر شخصيته بوضوح، وموضوعها يقوم على ملاحظة الكاتب لحركة الناس والأشياء فهي قضية (ذاتية موضوعية). كما أنها تكتب بطريقة عفوية نابعة من القلب النابض الحار لتؤثر في نفس المتلقي دون تصنع أو إكراه، ولها صفة التأثير على القارئ.

أنماط المقالة وموضوعاتها:

1) موضوعات اجتماعية: عامة تتعلق بالمجتمع وأفراده وحياته وسلوكه اليومي كأن يتحدث الكاتب عن الغش أو النفاق أو التواضع أو الصدق.
2) موضوعات أدبية نقدية: كأن يتحدث الكاتب عن إعجابه بتطور فن من الفنون أو انتقاده لظاهرة أدبية معينة أو يبدي رأيه في مسرحية مكتوبة أو ممثلة، أو يحلل قصة.
3) موضوعات علمية: كأن يتحدث عن تلوث البيئة أو تقدّم صناعة الحاسب عند العرب، أو يبدي رأيه حول ترجمة مصطلحات علمية.
4) موضوعات سياسية واقتصادية فلسفية كأن ينتقد تهافت الناس على تخزين الدولار، أو السلع خوفاً على اضطراب القيمة النقدية المحلية، وبالتالي وقوعهم في مكائد أشد ضرراً.
5) تجارب شخصية وتخيلات وافتراضات، وكأن يتحدّث عن الأمة وآلامهِ أو يتحدّث عن رحلة حقيقية أو خيالية ويسجل انطباعاته حول ما يرى أو يعرض سيرته أو سيرة غيره لإبراز العبر والعظات.
6) موضوعات وصفية: كأن يصوّر بيئة مكانية، أو منظراً مؤلماً أو بيئة زمانية كلحظة المغيب والشروق.

أشكال المقالات:

1. مقالات يكثر أصحابها من الاستشهاد بالأدب والأفكار الدينية والنصوص.
2. مقالات تقوم على الحوار.
3. مقالات تطعم بحوادث تاريخية وحكايات حقيقية ووهمية.
4. مقالات تحتوي على الوصف الساخر أو التحليل الطريف.
5. مقالات تجمع بين جميع الأشكال السابقة.

أنواع المقالات:

أ. المقالة الذاتية: التي تبرز فيها شخصية الكاتب وانفعالاته مستنداً إلى إشاعة العاطفة وتلوين الأفكار بالصورة الخيالية البيانية ومعتمداً على أسلوب جذاب بعبارات مؤثرة وألفاظ موحية واضحة تأسر القارئ ولو أدى ذلك إلى خروج الكاتب عن الموضوع فكأنها قصيدة غنائية بأسلوب نثري.

ب. المقالة الموضوعية: التي يخفي الكاتب فيها كثيراً من انفعالاته ويحاول أن يصل إلى عقل القارئ ثم وجدانه وعواطفه، وكذلك يتقيد الكاتب بموضوع واحد يوسعه بالمناقشة والأمثلة والآراء والأدلة والإحصائيات، فيبقى ضمن موضوعه بأسلوب منطقي وعبارات هادئة وألفاظ محددة. المقالة كالقصيدة تعبر عن إحساس الكاتب وذوقه ينتقد كاتبها على أساس الصدق الفني، فإن تمتعت بالسمات التي تجعل القصيدة أو القصة ناجحة، فسوف يكتب لها النجاح والخلود. وهناك تقارب بين الخاطرة والمقالة، فيهما يشتركان بالغرض والمنهج، إذ تقصدان إلى إثارة الانفعال عن طريق الصور المؤثرة والألفاظ الموحية ولكنهما يختلفان في طول الموضوع وتركيزه، فالخاطرة تعالج فكرة خاطفة دون توسيع عناصرها بينما تتراخى عناصر الفكرة في المقالة وهما بهذا الاتفاق والاختلاف كالقصة القصيرة والقصة الطويلة من حيث التركيز ودقة الموضوع والحجم.

مراحل كتابة المقالة:

1) تبدأ فكرة المقالة كبذرة توفرت لها فرص الحياة.
2) يقدم الدماغ ما لديه من معلومات.
3) يستدعي صاحب المقالة الصور المناسبة ويلّون بها تلك المعلومات.
4) إن لم يكن ما لديه كافياً ليجعل الفكرة تختمر ويقوم بتغذيتها حتى تكتمل.
5) يحدد العنوان، موجزاً دالاً على المعنى، لافتاً للقارئ، واضحاً.
6) تبدأ بمقدّمة ترتبط بالموضوع وتجذب القارئ.
7) ينتقل إلى الموضوع فيوسع الفكرة بأفكار مساعدة متماسكة.

8) يعتمد على مقارنات وإحصائيات وحكايات وأرقام وأدلّة يقسمها على فقرات حتى ينتهي عرض الموضوع.

9) يختتم مقالته بتركيز ما ذكره أو بالنتيجة التي يريدها وقد يختتمها باقتباس، أو استفهام أو بنهاية يراها ترسخ في ذهن القارئ، ويكون كذلك بجمل مفيدة واضحة مؤثرة بعيدة عن الحشو والغموض.

خصائص أسلوبية في هذه المقالة.

1) عقد المقارنات ما بين الغرب والشرق.
2) الصدق أضفى واقعية واضحة على مقالته.
3) السخرية الطريفة في عملية النقد.
4) استخدام بعض الألفاظ العامية.
5) يهدف إلى عدم الإسراف ولكن بأسلوب طريف.
6) المقابلة المستهجنة بين العلم والمرض.
7) استخدام الأدلة للوصول إلى الأسلوب القويم في تناول الطعام.
8) تحيزّ إلى الغرب من خلال إعطاء الأفضلية لهم من حيث التنظيم وغير ذلك.
9) التصوير الخيالي من خلال عقد التحالفات مع القطط.
10) إن إظهار التشديد (في حرف الراء وكسرها) ليدل على إصرار المجتمع على هذه العادة التي يفتخر ويقدّم عليها بسعادة، وليس المهم عنده بعد هذه اللحظة ولكن المهم اللحظة التي يستمتع بها بتناول الطعام الفاخر.
11) استخدام كلمة (قيض لي) لها دلالات كثيرة تدل على أن معناها الحجر الصغير المدور الذي يسخن وتكوى به الإبل أو الغنم من داء عضال.

الخاطرة:

تعريفها :هي ما يعرض للإنسان من شعور أو فكرة عابرة يسببها موقف أو مشهد أو خبر أو حدث يقف عليه الإنسان أو يسمع به أو يراه.

وهذه الخاطرة لم تكن معروفة في الأدب العربي القديم، وهي فن من فنون الأدب الحديثة والسبب في نشوئها شيوع المجلات، والصحف اليومية التي تحتاج إلى أنواع من الكتابة المتعددة من النوع الذي يخاطب القراء، ويعرض لهم مواقف في الحياة عرضاً شيقاً وممتعاً ولكنه في الوقت نفسه يعبّر عن رأي الكاتب.

ولما كانت الصحيفة محتاجة إلى الموضوعات القصيرة، ولا تحتاج إلى صفحات كثيرة، فقد جاءت الخاطرة لتلبي هذا المطلب.

والخاطرة إذن تتكون من:

1) الخبر أو الفكرة التي تولد الشعور أو الإحساس عند الكاتب.
2) الرأي والانطباع الذاتي الذي يتكون لدى الكاتب عن تلك الفكرة أو ذلك الخبر.
3) الأمثلة والأفكار الفرعية التي يلجأ إليها الكاتب ليعمق معالجته لتلك الفكرة فالخاطرة ليس لها قالب معين، فيمكن البدء على شكل حكاية أو على شكل تذكر أو أن يتخيل شخصية أخرى يخاطبها من خلال رسالة.

وينبغي على الكاتب أن يمهد للرأي أو التقدير العاطفي الذي يعطيه في نهاية الخاطرة، ويمكن أن يبدأ بالنتيجة لتكون مقدمة للخاطرة.

وينبغي تجنب الكلمات التي تعطي الانطباع السيئ لدى القارئ، إذ قد تؤدي إلى تأثير جانبي غير ما قصده الكاتب أي اتباع البعد الجماعي للغة: فالكاتب لا يتكلم وحده، وإنما يكون موجهاً للقراء على اختلاف أنواعهم، فلا بد من استخدام الكلمات المقبولة لديهم.

مقارنة بين المقالة والخاطرة:

1) في الخاطرة العنصر الذاتي أكثر وضوحاً منه في المقالة والعنصر الوجداني والعاطفي وموقف الكاتب أكثر ظهوراً منه في المقالة.
2) في الشكل تكون الخاطرة أكثر إيجازا وتكثيفاً وقصراً من المقالة وبناءً عليه فإن المقدمة العرض والخاتمة أكثر قصراً.
3) الخاطرة مبنية على حدث أو فكرة أو خبر معين، يبنى عليه الكاتب استنتاجاته وعواطفه في حين المقالة تتناول موضوعاً بالتحليل والمناقشة، وبالتالي فهي أكثر تفسيراً وأغزر فكراً.
4) الخاطرة لا تخضع لقالب معين، وهي فن حر يستطيع الكاتب المتمكّن أن يشكل الخاطرة على النحو الذي يجعل منها خاطرة قوية دون أن يتبع تنظيماً مسبقاً متفق عليه، في حين أن المقالة وإن كانت لا تخلو من الجانب الذاتي إلا أنها أكثرُ تنظيماً من الخاطرة.
5) الأسلوب في الخاطرة ينزع إلى الشاعرية والتصوير والخيال في حين أن المقالة أسلوبها تقريري يعتمد التحليل والاستنتاج.
6) كتابة المقالة تعتمد في جانب منها لإفادة من المراجع والمقالات الأخرى، في حين أن الخاطرة تنبثق فجأة في وعي الكاتب.
7) وفي الخاطرة لا بد من التركيز على فكرة الموضوع دون التطرقّ إلى مواضيع عدة.

نموذج من خاطرة (كرة قدم):

قاتل الله الكرة، ما أعجب أمرها! وما أدق سرها! قد جمعت الأضداد، النجباء والأوغاد، فهي كبيرة الحجم، لكنها خفيفة الوزن، سريعة الوثب، وهي ناعمة اللمس، مليحة الرقص، ولكنها لا تمل من الضرب ولا تكل من الدحرجة، وهي محبوبة، مألوفة تنتقل على الأيدي والأحضان لكنها تطرد بالأرجل والعصي، فهي عزيزة ذليلة!

الفكرة بسيطة مألوفة، (كرة القدم) يعرفها الجميع.

المقدمة: مناسبة وتمتاز بالإيجاز.

العرض: أسلوب الكاتب شيق وكلماته مقبولة وينتقل بطريقة واضحة، ويمتاز أسلوبه بحسن التنظيم وجودة السبك، ألفاظه متآلفة وتعابيره سهلة مناسبة للموضوع.

الخاتمة: الاستغراب والاستهجان والاستعجاب.

المقامة:

المفهوم اللغوي للمقامة: إن الناظر إلى مادة (قَوَمَ) في أي معجم من معجمات اللغة العربية يجد ما يلي:

المقام والمقامة: الموضوع الذي تقيم فيه، وقيل الإقامة والمقام بمعنى الإقامة. أو موضع القيام، وأما المقامة (بفتح الميم الأولى) فهي المجلس أو الجماعة من الناس في المجلس وهي بذلك تعني المكان أو من يقيمون في المكان ويجتمعون فيه، وردت المقامة في الشعر القديم وقد وردت لفظة مقامات بمعنى المجالس في قول سلامة بن جندل السعدي مفتخراً بقومه.

يومان يوم مقامات وأندية ... يوم سير إلى الأعداء تأويب

وتطور مفهوم كلمة مقامات فقد تحدّث الجاحظ عن "مقامات الشعراء" بمعنى المكانة التي كانوا يحظون بها وتحدّث ابن قتيبة في كتابة "عيون الأخبار" عن مقامات الزهاد والعباد عند الخلفاء والملوك ومفردها هنا مقام بمعنى حديث وعظي أو خطبة وعظيمة يلقيها الواعظ بين أيدي الخلفاء.

المقامة اصطلاحاً: هي فن أدبي من فنون النثر الفني وهي فن له بناؤه الخاص وخصائصه الفنية.

أصحاب المقامات:

1. بديع الزمان الهمذاني، وهو أول من اكسب المقامة معناها الاصطلاحي فقد استخدم بديع الزمان الهمذاني مصطلح (المقامة) بمعنى أحاديث تلقى على مسامع جماعة من الناس. ويبدو هذا واضحاً في قول الهمذاني نفسه في عدد من مقاماته منها: (المقامة الأسدية) يقول: حدثنا عيسى بن هشام قال: كان يبلغني من (مقامات الإسكندري) ومقالاته ما يصغي إليه النفور وهو يعني بهذا الخطبة أو الموعظة التي كان أبو الفتح الإسكندري يلقيها. فكانت المقامة عند الهمذاني حديثاً يروية راو معين هو عيسى بن هشام، ويحكي فيها حكايات قام بها بطلها أبو الفتح الإسكندري وكان هذا البطل متسولا أو مكدياً يسعى على جمع المال.
2. أبو القاسم الحريري صاحب المقامات المشهورة، يعد نفسه تاليا لبديع الزمان الهمذاني وقد نسج الحريري مقاماته على منوال الهمذاني في مقاماته. فكان البطل عند الحريري أبا زيد السروجي والراوي هو الحارث بن همام.

صفات الشخصيات في المقامات:

1. أبو الفتح الإسكندري، شاعر خفيف الظل، حاضر البديهة قادر على الارتجال ملم بأنواع الحيل، يسخرها لينال عطاء الناس، وهو بطل مقامات الهمذاني.
2. أبو زيد السروجي، اسم شخصية ابتدعها الحرير لبطل مقاماته وهو يمتاز بسرعة البديهة والخيال الواسع، والمكر المهذب.
3. عيسى بن هشام: شخصية ابتدعها بديع الزمان الهمذاني ليتولى قصّ أخبار أبي الفتح الإسكندري وهو عالم جليل وأديب شاعر.
4. الحارث بن همام: هو راو في مقامات الحريري.

نشأة المقامات:

ابتكر بديع الزمان الهمذاني فن (المقامات)، ويقرّ بهذا ابو القاسم الحريري حيث يعدُه مبتدع هذا الفن الأدبي، وقد قيل إن بديع الزمان الهمذاني قد عارض ابن دريد الأزدي في أحاديثه وهي أربعون حديثاً رواها أبو علي القالي في كتابه الأمالي.

أما الأصول التي تأثر بها الهمذاني مبتكر المقامات فهي:

1. أحاديث ابن دريد وهي أربعون حديثاً.
2. مقامات الزهاد والعباد، وهي أحاديث رواها ابن قتيبة.
3. أحاديث الجاحظ.
4. أشعار الكدية ومنها قصيدة الأحنف العكبري.
5. حكايات أبي القاسم البغدادي هي حكايات تتحدّث عن الكدية.

أغراض المقامات:

1) الكدية، وتقوم عليها معظم المقامات.
2) الأغراض التعليمية من خلال ما تعرضه المقامة من الأحاجي والألغاز، كالمقامة القرضية، المقامة الشتوية، المقامة القطعية، المقامة الحلبية.
3) تصوير ظاهر وأبعاد اجتماعية كما يبدو في المقامة القردية والمقامة الفراتية والمقامة التبريزية للحريري.
4) النقد الأدبي: كما يبدو في المقامة القرضية، المقامة الجاحظية، والمقامة الحلوانية للحريري.
5) الوصف: كما يبدو في المقامة الخمرية، والمقامة الحضيرية، والمقامة العمانية (وصف البحر) المقامة الشتوية (وصف الشتاء)، والمقامة الواسطية (وصف الرغيف) للحريري.
6) المدح: كما يبدو في المقامة الناجمية، والمقامة الخلفية.

7) الوعظ: كما يبدو في المقامة الوعظية، والمقامة الصنعانية، والمقامة الرملية للحريري.
8) الهجاء والتعريض كما يبدو في المقامة الشامية، والمقامة الدينارية، والمقامة الرملية للحريري.
9) الهزل والإضحاك: كما يبدو في المقامة المضرية، والمقامة الحلوانية، والمقامة الصورية.

خصائص المقامات الفنية:

1) يشيع في المقامات التأنق الشديد في اختيار الألفاظ والعبارات لإبراز المعنى.
2) يتسم أسلوب المقامات بالصنعة والتكلّف ويغلب عليه السجع مع استخدام فنون بديعية أخرى كالجناس والطباق والمقابلة.
3) يبدو الحوار جليا في معظم المقامات ولا شك أن الحوار يضفي حيوية على النص كما يستخدم كتاب المقامات السرد إلى جانب الحوار.
4) المزاوجة في استخدام النثر والشعر مع توظيف الشعر في خدمة الهدف الذي يسعى إليه الكاتب.
5) يحرص كتاب المقامات على إبراز مهارتهم اللغوية في استخدام الصور البيانية المعتمدة على التشبيهات والاستعارات والكنايات.
6) وضوح المعاني على الرغم من الإكثار من المحسنات البديعية، فكاتب المقامة مهتم بالمعنى إلى جانب اهتمامه باللفظ.
7) ضعف الجانب التصويري في المقامات بسبب الاهتمام باللغة والبديع.

المقامة البصرية:

حدثني عيسى بن هشام قال: دخلت البصرة من سنّي في فتاء، ومن الزي في حبرٍ ووشاء[1] ومن الغنى في بقرٍ وشاءٍ، فأتيت المربد في رفقة تأخذهم العيون، ومشينا غير بعيدٍ إلى بعض تلك المتنزهات، في تلك المتوجهات وملكتنا أرض فحللناها وعمدنا[2] لقداح اللهو فأجلناها مطرِّحين للحشمة إذ لم يكن فينا إلا منَّا، فما كان بأسرع من ارتداد الطرف حتى عن لنا سواد تخفضه وهاد[3]، وترفعه نجاد، وعلمنا أنه يهمّ بنا، فأتلعنا[4] له، حتى أدّاهُ إلينا سيرَهُ ولقينا بتحية الإسلام، ورددنا عليه مقتضى السَّلام، ثم أجال فينا طرفه وقال: يا قوم ما منكم إلا من يلحظني شزراً[5]، ويوسمني حزراً، وما ينبئكم عني، أصدق مني، أنا رجل من أهل الإسكندرية، من الثغور الأموية، قد وطَّألي الفضل كنفه، ورحب بي عيشٌ، ونماني بيت، ثم جعجع[6] بي الدهر عن ثُمة ورمَّة وأتلاني[7] غاليل حمر الحواصل[8]:

ولا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم ... يهن فلولٌ من قراع الكتائب
كأنهم حيات أرضٍ محلةٍ ... فلو يعضون لذكّى سمَهم
إذا نزلنا أرسلوني كاسباً ... وإن رحلنا ركبوني كلّهُم

(1) وشاء: ثوب مطرز.

(2) عمدنا: قصدنا.

(3) وهاد: المطمئن إلى الأرض.

(4) أتلعنا: مددنا أعناقنا.

(5) شزراً: ينظر بمؤخرة عينه.

(6) جعجع: أذلني.

(7) اتلاني : اتبعني.

(8) حمر الحواصل: الجوع

ونشزت عليها البيض، وشمست منا الصفر، وأكلتنا السود، وحكمتنا الحمر، وانتابنا أبو مالك، فما يلقانا أبو جابرٍ إلا عن عُفرٍ، وهذه البصرة ماؤها هضومٌ، وفقيرها مهضومٌ والمرءُ من ضرسه في شغلٍ، ومن نفسه في كَلٍّ فكيف بمن:

يطوفُ ما يطوف ثم يأوي إلى زغبٍ محدّدة العيون

كساهن البلى شعثاً فتمسي جياع الناب ضامرة البطوَنِ

ولقد أصبحن اليوم وسرحن الطرف في حي كميتٍ، وبيتٍ بلَا بيتٍ، وقلّبن الأكفَّ على ليت، ففضضن عقد الضّلوع، وأفضن ماء الدموع، وتداعبنَ باسم الجوع.

والفقرُ في زمنِ اللئامِ لكل ذي كرمٍ علامة

رغب الكرامُ إلى اللئام وتلك أشراطُ القيامة

ولقد اخترتكم يا سادة، ودلتني عليكم السعادة، وقلت قسماً، إن فيهم لدسماً فهل من فتى يغشّيهنَّ، أو يعشّيهنَّ؟ وهل من حُرٍ يُغذّيهنَّ، أو يرديهنَّ؟

قال عيسى بن هشامٍ: فوالله ما استأذن على حجاب سمعي كلامٌ رائع أبرعُ، وأرفعُ وأبدعُ، مما سمعُ منه، لا جرم إنا استحللنا الأوساط، ونفضنا الأكمام، ونحينا الجُيوب، ونلته أنا مِطرَفي، وأخذتِ الجماعة إخذي، وقلنا لهُ: الحق بأطفالك، فأعرض عنا بعد شكرٍ وفّاهُ، ونشرٍ ملأ به فاهُ.

الخطابة:

الخطبة: فن من فنون الأدب وهي طريقة لسانية شفوية للتأثير على الجمهور بإقناعه واستمالته. والخطابة هي الحديث المنطوق تمييزاً لها عن الحديث المكتوب، وهي تحتاج إلى خيال وبلاغة، ولذلك تعدُّ من قبيل الشعر، أو هي شعر منثور وهو شعر منظوم.

نشأتها:

كان للخطابة في الجاهلية شأن عظيم، وكان للخطيب مكانه عظيمة أيضاً، وقد اقتضت المنازعات بينهم أن يتفاخروا ويتنافروا إلى الخطابة في الإقناع والإثارة. وكانوا يمدحون الخطيب بمهارة صوته وشدته، ورباطة جأشه، وغلب على خطبهم قصر الجمل والسجع، وقصر الموضوع.

ومن أشهر خطباء الجاهلية، قيس بن ساعده الأيادي، وأكثم الصيفي، وهرم الفزاري وكانت الخطابة فيهم قريحة مثل الشعر، وكانوا يدربون فتيانهم عليها منذ الحداثة لاحتياجهم إلى الخطباء في إيفاد الوفود حاجتهم إلى الشعراء في الإشادة والأمجاد والدفاع عن الأعراض.

وفي الجاهلية كانوا يقدّمون الشاعر على الخطيب، وظل الأمر كذلك حتى جاء الإسلام فصار الخطيب مقدّماً على الشاعر لحاجتهم إليه في الإقناع وجمع كلمة الأحزاب واستنهاض الهمم إلى الجهاد.

وكان غالبية خطباء الجاهلية من شيوخ القبائل وحكمائها، وتتميّز خطبهم بتخيّر الألفاظ الرقيقة والمعاني المألوفة، ومن خطبهم القصار والطوال، والقصار كانت أكثر وأشيع وأفضل لسهولة حفظها، وكانوا لشدة عنايتهم بالخطب يتوارثونها، ويتناقلونها في الأعقاب، ويسمونها بأسماء خاصة.

وفي العصر الإسلامي ازدهرت الخطبة، فأصبحت أداة للدعوة إلى الإسلام وتطوّرت عما كانت عليه من قبل بفعل الإسلام، وفقد زادها القرآن الكريم بلاغة وحكمة، بما كان يتوخاه الخطباء من محاكاة أسلوبه والاقتباس من آياته تمثلاً أو إشارة أو وعيداً.

وفي العصر الأموي، كثرت الأحزاب السياسية والفرق الدينية وكثرت الثورات والحروب، مما زاد في أهمية الخطب، ولونها بألوان فكرية وحضارية جديدة بالإضافة إلى الموروث الخطابي وسماته الفنية السابقة.

ومن أشهر خطباء العصر الأموي، معاوية بن أبي سفيان، عمر بن العزيز، زياد ابن أبيه، والحجاج بن يوسف الثقفي، والمهلب بن أبي صفرة.

وفي العصر العباسي بقيت الخطابة مزدهرة لبقاء دواعيها لكن مع مرور الوقت أخذت تنحصر في المناسبات الدينية. بسبب غلبة العناصر غير العربية على الحكم، واتساع رقعة الخلافة في بلاد لا يحسن أهلها العربية، ومع ذلك لا يخلو الحال من ظهور بعض الخطباء في الأحداث الجسام.

تلك نبذة عن نشأة الخطابة العربية وتطوّرها، فمن الأمور المسلم بها أن الخطابة كانت تقوى بتوافر دواعيها وتضعف تبعاً لقلّة هذه الدواعي وفتورها، وإذا نحن ألقينا نظرة على تاريخ المسلمين رأينا أن هناك دواعي تهيئ للخطابة العربية النهوض والازدهار، فالعرب الفاتحون لم تكن تنقصهم بلاغة الكلمة وفصاحتها التي تعتمد عليها الخطابة، فمنهم مفطورون على البلاغة والفصاحة، ومعروفون بحضور البديهة وسرعة الخاطر والقدرة على القول ارتجالاً.

عوامل ازدهار الخطابة:

1. ظهور الإسلام بين شعب تمرس بالفصاحة، واعتزّ بالبلاغة، وكانت أبرز ما عرف به، لكنه مع هذا كلّه شعب أمي، لا يجيد القراءة ولا يحسن القراءة ولا يحسن الكتابة، وجاءته رسالة السماء على يد رسول أمي، فكانت الخطابة وسيلته في إبلاغ الرسالة وتأدية الأمانة.
2. طبيعة الدعوة الإسلامية التي تعتمد الحجة والإقناع والتأثير، ومثل هذه الدعوة ألصقت بالخطابة، ولا يناسبها الشعر الذي يعتمد على الخيال ويقيده وزن وقافية.

حملة القرآن على الشعراء أو بعضهم في قوله تعالى: ﴿ وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ﴾ (سورة الشعراء،224- 226 آية) ولذلك شاعت الخطابة وانصرف المسلمون إليها.

1. قد أصبحت الخطابة ركناً في الجمع والعيدين، وبهذا أصبحت تمارس وتسمع أسبوعياً.
2. انتشار الحكم الشوري في عهد الخلفاء الراشدين، وإفساح الحرية في التعبير، ومناقشة الحكام، ثم التزام السياسة الأموية بإتاحة حرية القول، حتى لا يتجه الناس للعمل ضدهم.
3. اتساع دائرة الخطباء والوعاظ في عهد بني أمية، إذ لم تعد الخطابة حتى الدينية منها مقصورة على الخلفاء والولاة، وكثر عدد من تولوا هذه المهمة.
4. نضج جيل ولد ونشأ في الإسلام، وأثرت فيه المدارسة والبحث منذ نعومة أظفاره، ومن أمثال زياد، والحجاج.
5. قدوم الوفود للمبايعة والتهنئة ومعهم خطباؤهم من عهد الرسالة ثم اتساع هذه الدائرة بعد الفتوح الإسلامية، وبخاصة في عهد بني أمية فقد كان خلفاؤهم وولاتهم يشجعون هذه الوفود ويغدقون عليهم الأموال ويعدون قدومها تجديداً للولاء.
6. الأحداث التاريخية الجسمية المتتالية (وفاة الرسول ﷺ)، حروب الروم، الفتوح الإسلامية، مقتل الخليفة عثمان بن عفان، الأحزاب السياسية والدينية.

أهم موضوعات الخطابة الإسلامية:

1) الدعوة إلى توحيد الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والتحذير من عقاب الله، والترغيب في ثوابه، أو تقرير حكم شرعي، أو نظام اجتماعي أو حفل ديني كموسم الحج بعرفة.
2) التحريض على الجهاد وقتال الأعداء.

3) حل المشكلات السياسية، وخير مثال على هذا النوع خطبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه يوم السقيفة، حيث تنافس المهاجرون والأنصار فيمن يخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب وفاته.
4) بيان السياسة التي سينتهجها الحاكم وهي أشبه بخطاب العرش ومن هذه الخطب خطبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما ولي الخلافة.
5) استعمالها آلة للعقوبة والتقريع والتوبيخ، مثل: خطبة زياد ابن أبيه عندما قدم والياً على البصرة من قبل معاوية.
6) سلكت الخطابة طريقاً دينياً وبخاصة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وخليفته أبي بكر وعمر وكثُر فيها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
7) كثرت الخطب السياسية (خطبة أبي بكر يوم السقيفة).

عناصر الخطبة:

الجمهور: الخطيب، الوسط اللغوي.

الصفات التي تشترط فيها الجمهور:

1) حسن الاستماع والإصغاء، وهما الوسيلة الأساسية لفهم ما يقال.
2) الثقافة العالية.

ويشترط في الخطيب:

أ. سعة الحفظ والإطلاع، لأن ذلك يساعده على اختيار الأسلوب المناسب، وعلى التصرف إزاء أي طارئ، ومما ينصح به الخطيب حفظ آيات من القرآن الكريم وأحاديث الرسول (ص) وبعض الأشعار وجوامع الكلام، والتعابير الجميلة.

ب. الاستعداد الفطري، أن يكون لسناً فصيحاً سريع البديهة، حاضر الذهن، والتعرّف على نفسية السامعين.

ج. جودة الإلقاء وحسن الهيئة، فلا يظهر أمام الناس بهيئة تصرف الذهن عن تحليل الكلام إلى تحليل الخطيب نفسه، أما جودة الإلقاء فتعنى بصورة الخطيب ولغته، وحسن الإشارة، والوقفه، فعلى المستوى الصوتي يسمو الخطيب بمهارة صوته وحسن لفظه، إذ تخرج الأصوات من مخارجها دون مبالغة ولا تكلّف، ويتنوع إيقاعها دون تسرّع أو إبطاء.

د. صدق الانفعال، وهي من إشارات جذب الجمهور وبقائه متابعاً له.

ه. لغة الخطيب الناجح، تصل بحرارتها، وقوة جرسها، وحسن إيقاعها إلى لغة الشعر فيختار من الصور ما يعبر عن الفكرة في أكثر من طريق.

و. مراعاة أصول المجاملة فلا يستخدم ألفاظاً نابية ولا قاسية ولا يتعالى عن مستمعيه ولا يتحذلق أو يتصنع بل يراعي المستوى الثقافي والاجتماعي لمستمعيه.

أنواع الخطب:

تبين مما سبق ألوان من الخطابة عرفها العرب قديماً وما زالت إلى عصرنا هذا، فالخطب الحربية والسياسية والاجتماعية والدينية قديمة حديثة، بل أن أنواع من الخطب نسمعها في نشرات الأخبار في المناسبات العامة.

وسنتوقف عند ثلاثة ألوان من الخطب، اختلفت أنماطها عن ذي قبل وأصبح لها شأن ترتبط بمناسبات تتكرر تلك هي:

أ. خطب المرافعات.

ب. خطب التكريم والتقديم.

ج. خطب التأبين.

فن القصة:

القصة في اللغة: الأمر والحديث، تقول اقتصصت الحديث أي رويته على وجهه، والاسم القصص.وجمع القصة: القصص، وورد الاسم في القرآن الكريم.

القصة في الاصطلاح: نوع من الأنواع الأدبية يحمل فكرة معينة يراد إبرازها وتصويرها تصويراً دقيقاً من طريق أحداث تجري في زمان أو أزمنة محددة وشخصيات تتحرك في مكان أو أمكنة محددة.

أهداف القصة القصيرة:

1. التأثير من طريق الرمز والتلميح، فهما أقوى أثراً من الوعظ والحديث المباشر.
2. تقديم المتعة والتسلية للقارئ.

عناصر القصة وأركانها:

الحادثة (الأحداث): والحادثة في العمل القصصي مجموعة من الوقائع الجزئية مرتبطة ومنظمة على نحو خاص هو ما يمكن أن تسميه الإطار. لذا فلكل قصة أحداثها وإطارها الخاص.

نعم، يقررون أنه بغير هذه الخبرة لا يتهيأ للكاتب أن يكون صادقاً وأميناً. فمثلاً لا يستطيع القاص أن يصف بيئة لا يعرفها أو يحرك شخوص قصة في جو لم يخبره خبرة شخصية، فالمرأة التي تكتب عن خصوصيات الرجال، والقاص الذي يصور مغامرة في الصحراء، ولم يرها ولم يعرفها، لا يستطيع أن يقدما في هذا المجال شيئاً مهماً.

أما الذين لا يرون ضرورة للخبرة الشخصية فيما يتعلق بأحداث القصة فيقولون إن القاص يستطيع أن يتغلب على غياب الخبرة الشخصية بالخبرة المكتسبة، وأهم وجود الاكتساب القراءة والمطالعة، ومخالطة الآخرين والإفادة من خبراتهم، ولما كانت حياة الإنسان محدودة في الزمان والمكان. فلا مناص للكاتب من اكتساب خبرات الآخرين، وإضفاء بكثير من عناصر الخيال إلى تلك الخبرات، مما يمكن الكاتب من الخروج عن حدود زمانه ومكانه وكتابة القصص الأسطورية والتاريخية بخاصة.

كما أن الأحداث هي ركن أساسي ترتبط بباقي عناصر القصة، فالكاتب يعيش في مجتمعه ويقع له من الحوادث ما يقع للآخرين، ويمر بتجارب متشابهة، ولكن نفس القاص تتحسس من الحوادث ما لا يتحسسه الناس العاديون، فهو عندما يرى حادث مرور وهو في طريق عائداً على بيته من عمله، لا يمكن أن يمر عليه الحادث مرّ الكرام، بل لا بد أن يفكر في أسباب هذا الحادث ودوافعه، ليحاول الوصول إلى العبرة المستقاة منه ويحاول أن يكتب قصة عن الحادث الذي عاشه أو سمع به أو قرأ عنه. ليقول مثلاً: إن السائق كان ثملاً فضرب بعمود الكهرباء، أو انه كان يسير بسرعة فائقة، ولم يستطع السيطرة على سيارته فوقع الحادث، فكأنه يقول لقرائه إياكم وتعاطي المسكرات، وإياكم والسرعة فهي سبب لحوادث المرور. ويمكن للقاص أن يمزج الواقع بالخيال، فيعيد ترتيب الحوادث لتبدو القصة مقنعة للقارئ. ومن الممكن أن يستمد الأحداث مما يمرّ به من تجارب، كما يفعل المحامون من الكتاب أو الأطباء كطبيب يكتب (حكايا طبيب) وقد يكون الكاتب حلاقاً فيستمع إلى ما يدور بين الناس من حكايات في المجتمع، فيعيد صياغتها من جديد، ليضيف إليها من خياله الخصب ما يجعلها قصة فنية تبدو أحداثها منطقية مقنعة حتى ليكاد القارئ بعد انتهائه من قراءتها يقول: هذه القصة أحداثها حقيقة. وأحداث القصية تكتسب قيمتها من عمق التحليل والصدق في التعبير عن تجربة الكاتب، أو عن تقديمه صورة واضحة مقنعة عن حياة طبقة، أو جيل أو مجموعة من الناس وكأننا نعيش معها من خلال القراءة فنراها، وكأنها أشخاص حية، وهكذا تنتقل التجربة الصادقة من الأديب في تعبيره عن تجربته إلى قرائه.

الحبكة أو العقدة:

يحلو لنقاد القصة أن يتحدثوا عما يسمونه الحبكة بدلاً من الإطار: وهي ارتباط حوادث القصة وشخصياتها ارتباطاً منطقياً يجعل من مجموعة وحدة ذات دلالة محدودة وبناء متماسك الأجزاء.

ومعنى ذلك أن هناك وفي القصة ذات الحبكة سبباً وراء كل حدث أو تصرّف ويحتاج القارئ في تفسيره وفهمه إلى صفتين: الذاكرة والذكاء، الذاكرة لتذكر ما فات من الحوادث وفهم ما هو آت، والذكاء لتفسير ما هو آتٍ منها في ضوء ما فات والقارئ العادي لا يرهق نفسه في فهم الأحداث وتبريرها والربط بينها، ولكنه يكتفي بالنظر إلى نهاية الحدث والوصول إليه.

وتكون الحبكة غامضة في البداية ثم تتكشف تدريجياً، وفي غموض الحبكة وعدم انكشافها بسرعة تحدٍ للقارئ الذكي ومجال الاستشعار بالمتعة الذهنية في معالجة هذا الغموض وتقليب النظر فيه.

فعندما تبدأ القصة بمقدمة تهيئ القارئ لتقبل ما يدور في القصة من صراع بين الشخصيات حتى يصل الصراع إلى ذروته من التعقيد وهنا لا بد من تفسير، وهذا العنصر يرتبط ارتباطاً كاملاً بالحوادث وتسلسلها وارتباطها بروابط السببية، فإذا كانت الأحداث متفاعلة وملتحمة تكون الحبكة متماسكة، وإذا بنيت القصة على سلسلة من الحوادث أو المواقف المنفصلة التي تلتقي في بيئة زمانية أو مكانية تكون الحبكة مفككة، المهم أن تكون الحبكة هي ذروة الحوادث للغز غامض سبب التساؤل لدى القارئ أو السامع وبقدر ما يتكهن القارئ لحل العقدة وهي (ذروة التأزم في القصة).

وعدم توصله إلى ذلك بقدر ما تكون العقدة مشوقة وجيدة، فيجعل الكاتب عندئذ شخصيته من شخصيات القصة تلقي الضوء فتفسر العقدة.

ويمكن تعريف العقدة بعد كل ذلك بأنها: ذروة التأزم التي أوجدتها مجموعة الحوادث والأزمات المتصلة وتعقد بها وهي قمة الحدث في القصة.

ولحظة التنوير: التحوّل المتوقّع في عقدة القصة التي تشد أحداثها القارئ ويتوقع التحوّل في كل لحظة ويقدر قارئها براعة الكاتب.

الارتداد المكاني والزماني: هو إدخال منظر أو حدث وقع في زمان مضى لتوضيح الواقع، وهو وسيلة فنية يشترط أن تكون خاطفة كيلا ينقطع سياق مجرى الأحداث وهي تدعى عند الغربيين Flash back .

هو المكان الذي تجري فيه أحداث القصة في وقت من الأوقات، أو هي مجموعة الظروف التي تؤثر على شخصيات القصة في مكان وزمان محدودين، وعلى الكاتب أن يرسم شخصياته بشكل لا يتناقض مع الواقع. إذ انتقد محمود تيمور في قصته (نداء المجهول) بأنه جعل راوي القصة يرى طابعاً سورياً سنة (1908) في حين ان سوريا في هذا الوقت كانت ولاية عثمانية، لم تستقل بعد، أو ان يتحدّث عن صحاري لبنان، مع العلم أن لبنان تخلو من الصحارى، والمطلوب أن يدرك القاص بيئة شخصياته إدراكاً تاماً سواء المكان أو الزمان.

الشخصيات:

لا بد للقصة من شخصية أو شخصيات، ولا بد للقارئ من أن يتعاطف مع هذه الشخصية. ولكي يتم التعاطف بين شخصية القصة وبين قارئها لا بد من قيام علاقة وثيقة بينهما. وبمقدار ما يكون الكاتب بارعاً في رسم شخصياته وتأنيسها وتقريبها يكون قادراً على نقل أحاسيسها إلى القارئ في حركاتها وسكنها، في صمتها وكلامها، في تصرفاتها جميعاً، وهو ما يسمى بالتشخيص في القصة.

والشخصية في القصة هي المحور الذي تدور حوله القصة كلها، ومن ثم فإن أهميتها لا تحتاج إلى توضيح، لكن إغفال أهمية الشخصية والعجز عن رسمها في ذهن القارئ بوضوح يجعلها تبدو باهته ضعيفة غير واقعية، كأنما الكاتب يتحدث عن شخصيات جاء بها من عالم آخر، لذا فرسم الشخصية يستلزم مزيداً من الجهد والبراعة والخبرة والحذر.

وللشخصية أبعاد ثلاثة منها:

1. الجانب الخارجي: يشمل المظهر العام والسلوك.
2. الجانب الداخلي: يشمل الأحداث النفسية والفكرية والسلوك الناتج عنهما.
3. الجانب الاجتماعي: يشمل المركز الذي تشغله الشخصية في المجتمع وظروفها الاجتماعية بوجه عام.

وهناك ملاحظات لا بد من الأخذ بها عند رسم الشخصية:

1. ينبغي أن تكون أبعاد الشخصية واضحة.
2. ينبغي أن تكون الشخصية منطقية في تصرفاتها وسلوكها في أبعادها الثلاثة.
3. ينبغي أن يكون ما يبرر للكاتب موقفاً متناقضاً قامت به الشخصية.
4. ينبغي أن تكون الشخصية نابضة بالحياة والحركة.

والشخصيات التي تظهر في القصة نوعان:

1) الشخصية المكتملة (ثابتة أو مسطحة): وهي شخصية لا تنمو ولا تتطور بفعل الحوادث، بل تظهر في القصة دون أي تغيير، بسلوك واحد، وتصرفات ثابتة وبردود فعل متوقعة ومعروفة.

أو هي التي لا تتبدل سلوكاتها من بداية القصة حتى نهايتها، وهي على الأعم بين كبار السن والناضجين، لأن الإنسان في هذا السن يصعب أن يغيّر تصرفاته ويصبح أكبر ما يكون للمحافظة على عاداته والتمسك بقناعاته.

2) الشخصية النامية المتطورة وهي الشخصية التي يتم تكوينها على توالي أحداث القصة وتبدأ تتكشف بالتدريج فتتطور من موقف لآخر وتتغير تصرفاتها طبقاً لتغيّر المواقف والظروف، ويحتاج فهم هذه الشخصية إلى ذكاء للوقوف على ما مضى من أحداث مرتبطة بها.

وهي على عكس الشخصيات الثابتة، نجدها لدى الشباب، فتنمو وتتطور بتطوّر أحداث القصة فتبدل سلوكات الشخصيات تبعاً للأحداث.

تسمى الشخصية من النوع الأول: الشخصية الجاهزة ومن النوع الثاني الشخصية النامية

- هل شخصيات القصة شخصيات واقعية؟
- من أين يستلهم الكاتب القصصي شخصياته؟

احياناً تكون واقعية وأحياناً تكون من نسج الخيال.

أن الكاتب القصصي يستلهم شخصياته من الواقع ولكنه لا ينقلها عنه نقلاً حرفياً، بل يختار من شخصيات واقعية متعددة صفات خاصة، ثم يؤلف بين هذه الصفات فيرسم الشخصية التي يرتضيها لأحداث قصته.

وعندما يرسم الكاتب القصصي شخصياته تلحظ أنه يقدم نوعين منها.

أ. شخصيات رئيسية: وهي محور القصة.

ب. شخصيات ثانوية: يأتي بها الكاتب لتلقي الضوء على تصرفات الشخصيات الرئيسة.

الأسلوب (أسلوب السرد).

السرد: هو نقل الحادثة من صورتها الواقعة إلى صورتها اللغوية أي التعبير بالألفاظ عن حادثة ما، واللغة هي وسيلة هذا التعبير. وأسلوب التعبير الذي يرتضيه الكاتب هو الرابط بيئة من جهة وبين قارئ القصة من جهة أخرى.

ولا يقوم هذا الرابط بينهما ما لم يكن الكاتب مالكاً زمام اللغة. ويقوي هذا الرابط كلما كان الكاتب اقدر على التعبير عن افكاره بلغة سليمة واضحة مبرأة من الخطأ.

ولا يكتفي في السرد باستخدام الأفعال المجردة، بل يُستخدم العنصر النفسي عادة لإكساب الأسلوب مزيداً من الإيقاع والتأثير.

وهناك أنواع من أساليب سرد القصة:

1. أسلوب السرد المباشر: وفيه يكون الكاتب بمثابة الراوي للأحداث يعرضها ويؤرخ لها.
2. أسلوب التعبير الذاتي: وهو أن يكتب الكاتب بأسلوب المتكلّم فينسب الأحداث والوقائع لنفسه، فيجعل من نفسه إحدى شخصيات القصة، وكثيراً ما يؤخذ بهذا الأسلوب في الترجمة الذاتية.
3. أسلوب السرد الحواري: الذي يديره الكاتب على ألسنة الشخصيات ويعرض بهذه الواسطة ما يريد من أفكار وآراء تحقق هدفهُ من قصته.

وقد يجد الكاتب نفسه مضطراً أحياناً إلى استخدام غير أسلوب (أي أكثر من أسلوب) في القصة الواحدة وليساعده ذلك في التعبير عن مواقف متنوعة في قصته.

ولا يخفي ان أسلوب السرد والمباشر هو الأكثر استخداماً في القصة وفي الرواية الطويلة.

والأسلوب بشكل عام: هو العنصر الذي بواسطة اللغة ينقل القصة من مجرد حكاية مرويّة إلى عمل فني، والأسلوب الطبيعي للقصة هو الأسلوب الخالي من الزخارف البديعية ومن المبالغات المنطقية والخيالات التي لا تخدم الحدث والحبكة، فالأسلوب القصصي يعتمد على تنويع المواقف، من مناجاة إلى حوار، ثم وثيقة على شكل رسالة- والأسلوب يكون أحد أساليب السرد المختلفة كالترجمة الذاتية أو الوصف، وقد يكون السرد بلسان الراوي أو بلسان بطل القصة.

وكلما كان في القصة نوع من المرح والفكر العميق، وقدرة المؤلف على رسم الشخصيات الحيّة براعة وعدم تدخل الكاتب في لغة الشخوص وحوارهم بل يترك الأمور تسير بشكل طبيعي شائق كان أسلوب القصة ممتعاً وقريب من فؤاد القارئ.

أنواع القصة:

1) القصة السردية:إذا ما عَنيت القصة بالحادثة وسردها سميت بالقصة السردية، والحركة في هذا النوع من القصص عنصر أساسي وهي حركتان.

أ. عضوية: بحيث تتحقق بأحداث القصة ومجرياتها.

ب. ذهنية: تحقق من تطور الفكرة العامة واتجاهها نحو هدف القصة.

2) قصة الفكرة:إذا كانت العناية منصبة على الفكرة والاهتمام بها واضحاً والاهتمام بالتشخيص والسرد أقل فهي (قصة الفكرة). وفي هذا اللون تتصرف الشخصيات وفقاً لفكرة الكاتب لا تبعاً لتكوينها الخاص، ويغلب الجانب المنطقي ويقل جانب الحركة.

3) القصة الدرامية:فتتصرف الشخصيات التصرفات الضرورية النابعة من الشخصيات ذاتها، فحركتها حرة مرتبطة بإرادتها لا منوط بإرادة الكاتب ومشيئته.

4) القصة القصيرة. تتراوح عدد صفحاتها من 3-20 صفحة.

5) القصة المتوسطة: تتراوح عدد صفحاتها من 20-70 صفحة.

6) الأقصوصة: وهي أقصر الأنواع السابقة وهي كالخاطرة عبارة عن فكرة خطرت ببال الكاتب، فنتج منها قصة بطريقة فنية تنطبق عليها شروط القصة الفنية.

7) الرواية (القصة الطويل): هي التي تزيد عن 70 صفحة.

وتختلف القصة القصيرة عن القصة بوحدة الانطباع: وهي تمثل غالباً حدثاً واحداً في وقت واحد وتتناول شخصية او حادثة او عاطفة مفردة، أو مجموعة من العواطف التي آثارها موقف واحد.

ويؤثر قصر القصة في اختيار موضوعها وأسلوب بنائها وطريقة عرضها وصياغتها، مما يجعل موقف كاتب القصة القصيرة أصعب عن كاتب القصة أو الرواية الطويلة، لأنه مضطر إلى استيفاء عناصر القصة في حيز محدود من الزمان والمكان، فهو يتجاوز كثيراً من تفاصيل الأحداث أو يمسها مساً رفيقاً ويتجاهل فترات زمنية لا حاجة لها، مع مراعاة الوحدة الزمنية التي تربط بين الفترات المتباعدة.

وهو مضطر إلى الإقلال من عدد الشخصيات خلافاً للرواية الطويلة وربما أكتفت القصة القصيرة في أحيان عدة بشخصية البطل الرئيسية، وكل ذلك يجعل التركيز صفة أساسية في موضوع القصة القصيرة في الحادثة وطريقة السرد.

وقد اختلف في طولها فبعضهم اخذ في الاعتبار المقياس الزمني، فعد القصة القصيرة التي يمكن أن تُقرأ في نصف ساعة أو ساعة أو أقل من ذلك أو أكثر، وجعل بعضهم حجم القصة مقياساً، فذكروا أن القصة القصيرة تتراوح كلماتها من بين 1500 و 10000 كلمة والأمر نسبي.

لقد أصبحت القصة القصيرة أكثر الأنواع الأدبية رواجاً في هذا القرن لن حجمها ووفق قراءتها يلاقيان قبولاً لدى الصحافة والإذاعة التي تتقيد دوماً بحيّز ووقت محدودين. أما الرواية فهي في الأصل اللغوي: نقل الماء من مكان إلى آخر، ثم استقر هذا المعنى لنقل الخبر فصار يقال: رويت الحديث والشعر رواية فأنا راوٍ في الماء والشعر والحديث.

والرواية هي اللون القديم من القصص ذات الأصول التاريخية الحافلة بالبطولات والخيال وضروب المستحيل. وهي الصورة الأدبية النثرية التي تطورّت عن الملحمة القديمة وكان ظهورها في أوروبا مرتبطاً بالنظام الاقطاعي الذي ساد في العصور الوسطى. والقصة والرواية مصطلحان غير مستقرة المدلولات عندنا، فقد يطلق هذان المصطلحان أحياناً ترجمة للفظ الإنجليزية Novel إلا ان المتعارف عليه أن الرواية أكبر الأنواع القصصية من حيث الحجم، فهي أطول من القصة وأوسع ميداناً وأكثر أحداثاً وأشخاصاً.

وهي والحالة هذه على عكس القصة القصيرة، إذ يستطيع كاتبها أن يجري الأحداث ببطء ويحركها بتؤده، وليس كاتب الرواية على عجلة من امره أو ضيق لا من حيث الزمان ولا من حيث المكان ولا من حيث الحيزّ، ولا من حيث الصياغة والإخراج، فإن طول الرواية يساعد على التحليل والوقوف على الجزئيات وتناولها تناولاً مبسطاً تفصيلياً.

والرواية أخيراً تنزع إلى الفرار من الواقع وتصوير البطولة الخيالية، وفيها تكون الأهمية للوقائع والأحداث التي ينظمها قاسم مشترك، لا للشخصيات والأبطال الذين يتغيّرون ويتبدلون تبعاً لتوالي الأحداث والوقائع.

يتضح مما تقدّم من الكلام على أنواع القصة والفروق بينها، أن القصة تتألق من عناصر وأركان سبق ذكرها.

وفي نهاية الكلام يجمل بنا ان نذكر بأن الفن القصصي بناء متكامل تشترك العناصر المذكورة جميعاً في صنعه، وربما فرّع بعض النقاد عن هذه العناصر فروعاً أخرى ذكرناها ضمناً مع سواها، كالزمان والمكان والبناء، والفكرة مع اختلاف في المصطلح والمسمى واحد، وإنما عمدنا إلى النظر إلى كل من هذه العناصر نظرة مستقلة، لنفهم الأجزاء المكونة لهذا العمل الأدبي المتكامل.

ويحسن أن نختم الكلام بالتساؤل الذي يثار حول لغة القصة: هل تصلح اللغة العامية للقصة، أم يجب أن يلتزم بالفصحى في كتابة القصة؟

إن القول بأن تكتب القصة كاملة باللغة العامية لتكون في متناول القارئ العادي قول مردود، لأنه يخرج بالقصة من فنيتها ويفقدها ركناً من أركانها وينفي عنها كونها نوعاً من الأنواع الأدبية الجديرة بالدرس والاهتمام، وتذكر وأنت تقلب هذا الكلام على وجهه أن المستمع الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب يستمع من الإذاعة إلى نشرة الأخبار وباللغة الفصحى، فيفهم مضمونها ومحتواها بلا عناء ولا مشقة، وإن في كتابة القصة باللغة الفصحى ميداناً خصباً لتدريب الطالب القارئ على إجادة اللغة من إتقان أساليب التعبير فيها، فكم من المثقفين أفادوا من الكتابات القصصية للمنفلوطي، والعقاد، وطه حسين، ومحمود تيمور، وغيرهم.

وأخيراً فلا غضاضة من استعمال بعض العبارات والجمل العامية المحدودة للتعبير عن مواقف معينة لشخصيات في القصة يمثلون قطاعات من عامة الشعب لا يعرفون الفصحى ولا يجيدون التكلّم بها، نقول هذا تجاوزاً لا إلزاماً شرط أن يبقى الطابع العام للقصة هي الطابع العربي باللسان العربي المبين.

الرواية:

تعريف الرواية: قصة طويلة ذات أنماط كلامية متباينة في أصواتها تخضع لقوانين أسلوبية مختلفة، شخصياتها غير مستقرة غير مقيدة بزمن، واسعة الخيال.

والرواية في اللغة: بمعنى (روى)، اي نقل الماء من مكان إلى آخر، ثم استعير هذا المعنى لنقل الخبر، فصار يقال: رويت الحديث والشعر رواية، فأنا راوٍ في الماء والشعر والحديث.

والرواية اصطلاحاً: لون قديم من القصص ذات الأصول التاريخية الحافلة والخيال وضروب المستحيل وهي الصورة الأدبية النثرية التي تطورت عن بالبطولات الملحمة القديمة، وكان ظهورها في أوروبا مرتبطاً بالنظام الإقطاعي الذي ساد في العصور الوسطى.

الرواية أكبر الأنواع القصصية من حيث الحجم، فهي أطول من القصة، وأوسع ميداناً وأكثر أحداثاً وأشخاصاً، وهي والحالة هذه على عكس القصة القصيرة إذ يستطيع كاتبها أن يجري الأحداث ببطء ويحركها بتؤدة، وليس كاتب الرواية على عجلة من أمره أو ضيق لا من حيث الزمان ولا من حيث المكان، ولا من حيث الحيز، ولا من حيث الصياغة والإخراج، فإن طول الرواية يساعد على التحليل والوقوف على الجزيئات وتناولها تناولاً مبسطاً بشكل تفصيلي، والرواية تنزع إلى الفرار من الواقع وتصوير البطولات الخيالية وفيها تكون الأهمية للوقائع والأحداث التي ينظمها قاسم مشترك لا للشخصيات والأبطال الذين يتغيّرون ويتبدلون تبعاً لتوالي الأحداث والوقائع.

الأنماط التأليفية في العمل الروائي.

1. السرد الأدبي الفني المباشر للكاتب (في أشكاله وصوره المختلفة).
2. أشكال السرد الحياتي اليومي الشفوي المختلفة.
3. كلام شخصيات الرواية بشكل مفرد.

عناصر الرواية (وشروطها الفنية):

1) الأحداث.

وهي المحور الأساسي الذي ترتبط به باقي عناصر الرواية ارتباطاً وثيقاً وهو منبثق عن الفكرة، التي يريد الكاتب معالجتها.

ويستمد الكاتب مادته لبناء أحداث الرواية من كل ما يقع تحت سمعه وبصره ليكون مخزوناً فنياً له عند الكاتبة، فضلاً عن الخيال الواسع المنطقي وغير المنطقي أحياناً، فتبدو الأحداث واقعية مع إنها مبنية على الإيهام والخيال والمحاكاة.

ويقوم الكاتب عادة بانتخاب ما يراه صالحاً لبناء روايته، من مخزونه الثقافي، فليس كل حدث يجري في الحياة يمكن أن يكون صالحاً لبناء رواية.

وعملية الانتخاب هذه تحتاج إلى موهبة وقدرة وصقل علمي وإفادة من الخبرات ليتمكّن من انتخاب الحدث المتميّز والمثير.

وعادة تحتوي الرواية على حدث أو أحداث رئيسية متعددة مرتبطة بالشخصيات وتتداخل هذه الأحداث مع أحداث فرعية تقوي الحدث الرئيسي.

علائق الحدث:

أ. التأزم والتعقيد، يتكون الحدث أو مجموعة الأحداث عادة من بداية ثم تتداخل الأحداث، فتتعقد الأمور وتنهي بحل ما، ولا تتعقد الأحداث، إلا بتداخلها وتفاعلها معاً، لتصل إلى درجة من التعقيد تسمى الذروة، وعندما يصل القارئ يحس بانفعال شديد، وتزداد متعتهُ، ويتضاعف شوقه إلى معرفة الحل.

ب. الحبكة: وهي سلسلة الحوادث التي تجري في الرواية مرتبطة برابط السببية، فإذا كانت الأحداث متفاعلة وملتحمة تكون الحبكة متماسكة، وإذا بنيت الرواية على سلسلة من الحوادث أو المواقف المنفصلة التي تلتقي في بيئة زمانية أو مكانية تكون الحبكة مفككة، وما يؤثر على الحبكة الحشو والإسهاب في بعض المواضع والإيجاز والحذف في مواضع أخرى، أي عدم المحافظة على التناسق، وقد تكون الحبكة بسيطة إذا كانت أحداثها بسيطة، وقد تكون مركبة مبنية على أحداث متداخلة.

2) الشخصيات.

لا بد للأحداث من شخصيات تقوم بها، لذا ترتبط أحداث الرواية بشخصياتها ارتباطاً وثيقاً يصعب معه الفصل بينهما.

ويختار الكاتب شخصياته من الحياة عادة، شأنها شأن الأحداث وقد يعيد رسمها ويضيف عليها صفات خيالية لتعبر عما يهدف إليه.

وتقسم الشخصيات إلى رئيسية وثانوية، شرطها أن لا تطغى الفرعية على الرئيسية، وأهمية الشخصيات الثانوية تبرز في إنها توضح الرواية وتوجه الحبكة والأحداث نحو الشخصيات الرئيسية، ونظراً لطول الرواية فقد تتعدد الشخصيات إلى أكثر من القصة بكثير.

ويحتاج الكاتب إلى ثقافة نفسية واجتماعية كي يستطيع إبراز شخصياته بعمق من حيث الظاهر ومن حيث الباطن (الانفعالات) ومن حيث كونه فرداً في مجتمع يتأثر به لأنه شريحة من المجتمع.

وقد يكون رسم الكاتب للشخصية عن طريق الوصف السردي أو عن طريق احتكاك الشخصيات بعضها ببعض بالحوار أو بالأحداث فتظهر تلك الأبعاد الخارجية النفسية الاجتماعية.

ومهما كان نوع الشخصية في الرواية (رئيسية او فرعية أو نمطية أو ذات مواصفات مختلفة) فإن حياتها تكمن في قدرة الكاتب على ربطها بالحدث (التفاعل) أو جعلها معبرة عن الموقف دون تصنع.

3) البيئة (الزمان والمكان).

البيئة هي الوسط الطبيعي الذي تجري ضمنه أحداث الرواية، وتتحرك فيها شخصياتها، وما يقع لها من أحداث وما يؤثر فيها من مؤثرات، وهي مجموعة القوى التي تحيط بالفرد في الرواية وما لها من أثر في تكيفه.

ومصادر الكاتب في تصوير البيئة، ملاحظاته وقراءاته المختصة، فحين يكتب رواية تقع أحداثها في لبنان على سبيل المثال يجب أن يكون لديه تصور عن طبيعة لبنان.

وقد يختص الكاتب في رسم بيئات معينة يجعل الشخصيات تتحرك ضمنها ومن هذه البيئات البيئة البحرية، المدن الصناعية، الأوساط الشعبية... الخ).

4) الفكرة.

الفكرة هي المعنى الذي يصدر عن الذهن، وهي تتطلب من الكاتب أن يسلط عليها ضوءاً ساطعاً يبرزها واضحة مؤثرة.

والفكرة تقيّم في ضوء عدة معايير من أبرزها ما يلي:

- مصدرها: أي هل هي من الواقع أو قريبة منه أو من الخيال؟
- أهميتها: أي هل هي عددا كبيرا أم قليلٌ من الناس؟
- ترتيبها: أي هل أتت من مكان مناسب أم غير مناسب؟
- جدتها: أي هل هي جديدة مولدة أم قديمة مألوفة؟
- صحتها: أي هل هي صحيحة أم باطلة أم خيال؟

وتجدر الإشارة إلى أن الفكرة تكون عظيمة ومؤثرة إذا كانت من الواقع أو قريبة منه، وتهم عدداً من الناس، بالإضافة على مجيئها في المكان المناسب واتسامها بالجدة والصحة.

5) الأسلوب:

وهو العنصر الذي يكسب الرواية بعدها الفني وينقلها من مجرد حدث او أحداث إلى عمل فني مرموق.

فمن حيث الإطار العام يختار الكاتب الطريقة الفضلى في تقديم روايته، وأما من حيث السرد فقد يختار الكاتب أسلوبا أو أكثر من أسلوب من أساليب السرد أو الوصف أو التأمل والخيال، وقد يكون السرد بلسان الراوي أو بلسان بطل الرواية نفسه.

وقد يختار الكاتب مواقف حوارية محدثاً تشويقاً نتيجة تغيّر نمط السرد، ويساعد على كشف نفسيات الشخوص، كما أنه يقوم بربط الشخصيات بعضها ببعض، ويلهب الصراع وقد سبق الحديث عن أهمية الحبكة وكيفية تكونها، وما تحدثه من تشويق ناتج عن السرية والغموض في حادثة من حوادث الرواية.

أما اللغة فهي عنصر مشترك بين أنواع الأدب شعرها ونثرها ويرى بعض النقاد ضرورة المواءمة بين الشخصيات في الرواية ولغتها، فإن كان غير مثقف كانت لغته عامية على سبيل المثال، ويرى أكثرهم أن ترتفع الرواية بمستوى شخصياتها وتكون اللغة فصيحة غير مصطنعة، مع تمايز بين لغة الشخصيات بحسب ظروفها وثقافتها.

6) مجموعة من الاعتبارات.

أ. مراعاة التوازن بين مراحل الرواية المختلفة، فلا نطيل أكثر مما يجب ولا نبالغ في عرض العقدة، ولا نسهب في التعقيد أكثر من الضروري.

ب. التشويق عامل أساسي في كتابة الرواية، وإذا لم يستطع الكاتب أن يشد انتباه القارئ الذي تسرب الملل إلى نفسه، فماذا يضمن للكاتب أن روايته ستقرأ إلى النهاية؟

ج. نجاح الرواية يعتمد على الطريق المباشر والأسلوب الخطابي المبدع.

د. مراعاة ظروف الزمان والمكان وارتباطها بعادات الناس وتقاليدهم وأساليبهم في التعامل.

ه. اتفاق الشخصيات بأفعالها وأقوالها مع حقيقتها، ويكون الحوار متفق مع الظروف البيئية والمستويات الفكرية.

المسرحيّة:

تعريفها: المسرحية (لغة): كلمة يحكي اشتقاقها عن نسبتها إلى المسرح، وهو المنصة التي يقدم عليها هذه النوع السردي من التأليف الأدبي.

المسرحية (اصطلاحاً): هي نوع أدبي، أساسه تمثيل طائفة من الناس لحادثة إنسانية، يحاكون أدوارها، استناداً إلى حركتهم على المسرح، وإلى حواراتهم فيما بينهم وغاية المسرحية المتعة الفنية أو الانتقاد أو التثقيف.

المسرحية: فن التعبير عن الأفكار الخاصة بالحياة في صور تجعل هذا التعبير ممكن الإيضاح بواسطة ممثلين.

عناصر المسرحية ومقوماتها:

يقال: أن المسرحية قصة كتبها صاحبها وفي ذهنه أنها ستمثل على المسرح ومن هنا تكون عناصرها مشابهة لعناصر القصة مع الفارق وهي:

1. الحدث.

أنه ليس أي حدث، وإنما هو الحدث الإنساني، أي فعل يؤديه بطل المسرحية، ويكون مستمداً من التاريخ كما يستمد من واقع الحياة، ورغم إمكانية وجود الخيال فيه حتى حدود الإمكان الإنساني تظل لواقعيته قيمتها في المسرح إذ يكون عاكساً للحياة ومحللاً لمواقف الناس فيها.

2. الفكرة أو الموضوع.

لا بد للمسرحية من موضوع يختاره الكاتب في بداية العمل، والهدف الذي يرمي إليه من عمله الفني، ويعتبر اهم عامل في اختياره للموضوع، قد يكون نابعاً من واقع الحياة المعاصرة أو ثمرة تجربة شخصية للأديب، أو من وحي الخيال المبدع أو فكرة تاريخية أو أسطورية.

وأياً كانت الفكرة الأساسية للمسرحية، فإن وضوحها وضوحاً كاملاً في ذهن الكاتب أمر حيوي حتى لا تخرج غامضة ومفككة، وحتى لا تضيع العلاقة بين الأحداث التفصيلية والحدث الأساسي الذي تتجمع حوله سائر التفاصيل وتعتبر الفكرة مقدمة منطقية للمسرحية لذا عني بها المؤلفون المحدثون أكبر عناية.

3. الشخصيات.

وهي تابعة للموضوع، يحاول عن طريقها أن يقدم فكرته ويعرض موضوعه ويلقي حولها الأضواء.

والكاتب حين يرسم شخصياته يحاول أن يقدمها للجمهور من خلال تصرفاتها وحركاتها وما يجري على ألسنتها من حوار، بذكاء ولباقة تمكن المشاهد من أن يحدد أبعادها، مما يعينه على فهمهما والاقتناع بها، والتعاطف معها والانفعال بتصرفاتها ومواقف صراعها في داخل المسرحية.

وهو حينما يفعل هذا يراعي أن كل حركة أو كلمة تصدر عنها في أي موقف من المواقف تنفق في رسم الشخصية مع غيرها من الحركات والكلمات، على أن هذا لا يمنع من نمو الشخصية مع نمو المسرحية خلال تطور أحداثها المتتابعة.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أبعاد ثلاثة في رسم الشخصية.

أ. البعد الجسمي.

ولهُ تأثيره النفسي الذي يتضح من اختلاف نفسية الشخص السوي جثمانا، عن نفسية الشخص المشوّه أو الشخص المريض، ومن هنا تأتي أهمية البعد الجسمي الذي يحدده المؤلف عادة في الإشارات التي يكتبها للمخرج. سواء في قائمة الشخصيات أم عند ظهور كل شخصية على خشبة المسرح، وهو ما يحاول المخرج أن يجسده في الممثلين عند اختيارهم، وما يحاول بالمكياج إبرازه.

ب. البعد النفسي:

فله أهميته الواضحة بالنسبة لسلوك الشخصيات وتصرفاتها، فالرجل المفكر المتأمل يختلف في تصرفاته عن الأهوج المندفع.

ج. البعد الاجتماعي:

تبدو أهمية البعد واضحة في تحديد الشخصية لما للأسرة، والبيئة الاجتماعية والطبقة التي ينتمي إليها، والمهنة التي يمارسها من تأثيرات معينة على سلوك الشخصية وتصرفاتها في المواقف المختلفة.

في الأحوال العادية يركز المؤلف على أحد هذه الأبعاد الثلاثة مع الاهتمام بالبعدين الآخرين.

وعمالقة الأدب أمثاله (شكسبير، وموليير) هم الذين استطاعوا إيجاد الشخصيات الحية الخالدة في أذهان الناس والتي جنحت إلى الإيهام بأنها شخصيات حقيقة، واكتسبت وجوداً ذاتياً في عقول البشر كنماذج بشرية حية، عاشت على مر العصور وتعاقب الأجيال، أمثال: هملت الملك لير، وعطيل وشيلوك.

4. الصراع.

يعتبر الصراع من أهم العناصر الفنية في المسرحية التقليدية فإذا كان الحوار المظهر الحسي للمسرحية فإن الصراع هو المظهر المعنوي لها. وقد بدأ الصراع في المسرحية اليونانية القديمة صراعاً من النوع الخارجي بين البطل وقوة أخرى خارجية قد تكون شخصية أخرى وقد تكون غيبية كالقدر.

ثم تحول في القرن السابع عشر الميلادي إلى صراع في داخل نفس الشخصية على يد الكلاسيكيين الذين غيروا محركات السلوك وأرجعوا إلى الدوافع النفسين، لعدم إيمانهم بالقدر كقوة غيبية مسيطرة، وبدأنا نرى صراعاً في داخل النفس بين الحب والواجب وبين الحب والكراهية أو بين الضمير والرغبة.

على إنه ما لبث أن عاد صراعاً خارجياً متخذاً طابعاً جديداً وهو الطابع الاجتماعي حيث يجري الصراع بين أفراد ينتمون إلى طبقات أو طوائف اجتماعية متصارعة. ولكل طائفة أو طبقة أخلاقها الخاصة وسلوكها المميز، مما يؤدي إلى قيام صراع اجتماعي تمارس فيه الإرادة الواعية دورها للوصول إلى هدف معين.

ولكن هذا لا يعني أن (الصراع الداخلي) قد انتهى أمره فلا يزال يحيا جنباً إلى جنب مع الصراع الخارجي، وللمؤلف أن يتخير منها في بنائه الدرامي ما يناسب مسرحيته. والصراع يولد الحركة الدرامية، والحركة بدورها عنصر مهم من عناصر المسرحية وهي إما أن تكون ذهنية أو عضوية مجسمة.

ومن طبيعة الصراع الدرامي أن يثير انفعال المشاهدين، ويحرك عواطفهم، عن طريق إثارة العاطفة، يستطيع المؤلف أن يشد إليه انتباه الجمهور ويستحوذ على اهتمامه، وإذا كان الصراع بين شخصين، واتخذ المتفرج جانب أحدهما، فإنه يتابع المسرحية باهتمام متزايد، أملاً في أن يكلل صراع هذه الشخصية بالنجاح العاطفي.

والمسرحيات التي يكون الصراع فيها ذهنياً بين مجموعة من الأفكار قد تنجح في إمتاع العقول ولكن كاتبها يجد من العسير عليه أن يهز المشاعر أو يحرك القلوب، وبالتالي يفقد عمله كثيراً من عوامل الجذب والتشويق.

وقد ظهرت بعض النزعات الحديثة التي تدعو إلى التجاوز أحيانا عند الصراع الدرامي التقليدي في المسرحيات الجديدة، وإن كان من الضروري أن يعوض إهمال الصراع بعناصر أخرى تولد الحركة الدرامية على خشبة المسرح.

5. البناء الدرامي.

يتخذ البناء الجيد للمسرحية التقليدية شكلاً هرمياً، يبدأ بعرض خيوط الأزمة وشخصياتها والعلاقة القائمة بينهما، ثم تأخذ الأزمة التي يتمخض عنها الصراع الدرامي في النمو والتطوّر والصعود من خلال الحدث الدرامي، حتى تصل إلى القمة أو الذروة، لتأخذ بعد هذا في الانحدار عن السفح الآخر نحو الحل الذي تنتهي إليه.

والحدث الدرامي عبارة عن نشاط يضم الحركة المادية والكلام، والقمة أو الذروة هي التحقيق للفكرة التي تبنى عليها المسرحية في صورة حدث أساسي، نامٍ متطوّر، يجب أن تركب حوادثه وترتب تفاصيله بحيث تجعل الوصول إلى النتيجة التي وصل إليها في النهاية أمراً حتمياً لا مفر منه، ولا افتعال فيه لأن البناء الجيد للمسرحية التقليدية يقوم على أساس محكم في الأسباب محكم في الأسباب والنتائج، ويكون كل حدث فيها سبباً ومقدمة للحدث الذي يليه، دون أن تتدخل المصادفات المختلفة أو المفاجآت المفتعلة في نمو الأحداث وتطورها.

وإذا كانت المسرحية عبارة عن سلسلة من الأحداث فإن تحقيق الوحدة في المسرحية يقتضي من الكاتب أن يضفي على عمله وحدة عضوية يجعل من المسرحية كائناً حياً متناسقاً، متكامل الأجزاء، متجانس التكوين بحيث لا يمكن تغيير أي جزء منها أو حذفه، تماماً كما لا يمكن حذف أي عضو من الكائن الحي بغير أن يلحقه الضرر وتنزف منه الدماء.

والمسرحية تقسم عادة إلى عدد من الفصول يتراوح بين ثلاثة إلى خمسة فإذا كانت ثلاثة فصول، فإن الكاتب عادة يجعل الفصل الأول منها لعرض الشخصيات وبيان المشكلة، والثاني للأزمة والثالث للحل والوصول إلى النهاية، ومهما كان عدد الفصول فإن تحديد كل فصل يجري عادة على أساس بدء وانتهاء مرحلة محددة من القصة العامة التي تقوم عليها المسرحية، أي على حدث مرحلي فيها، وهذا معنى (الحدث) والذي يشير إلى الأساس الذي قسمت المسرحية في ضوئه إلى عدة أجزاء تسمى كل منها فصلاً.

6. الحوار:

يمثل الحوار مع الصراع والحركة ثلاثة عناصر تتميّز بها المسرحية عن غيرها من الفنون الأدبية الأخرى.

والحوار هو أداة التعبير والتصوير الوحيدة في المسرحية، ومنه يتكون نسيجها، وهو الذي يعطيها قيمتها الأدبية، ولكنه لا يكتمل حتى يعطيه الممثلون الحركة، وتنغيم الصوت، ويستمد من الممثلين قدراً كبيراً من حيويته وتأثيره، كما أن الحوار الذكي اللبق يمثل متعة مسرحية للممثلين والجمهور على السواء ويجنبهم المزالق الخطيرة التي يجب أن يحذر الحوار الانزلاق إليها، في أن يتحول إلى الأسلوب الخطابي، أو يصبح مناقشة ذهنية راكدة تجمد الحياة على المسرح وتشل حركة الممثلين.

وقد بدأ الشعر يختفي من الأدب المسرحي العالي تدريجياً، ابتداء من القرن الثامن عشر ليحل النثر، ولما كان المسرح قد اقترب من أن يكون مرآة أو مجهراً لواقع الحياة، فإن الحوار الشعري فيه يبدو متكلفاً مصطنعاً بينما يصبح النثر أكثر ملاءمة لطبيعة هذا الفن، وأكثر طواعية في تشكيل الحوار.

وترتبط بالحوار قضية من اعقد قضايانا الفنية التي طال حولها الجدل ونعني بها قضية اللغة في الحوار، هل تكون العامية أم الفصيحة؟ ولدعاة العامية حججهم، ولأنصار العربية حجج أخرى، ولا يبدو أن مجموعة منها ترجح الأخرى

إلا في المسرحيات التاريخية والذهنية والمترجمة، حيث يبدو تفوق العربية واضحا، وفي المسرحيات التي تصور بيئات معينة تتكلم العامية ويبدو انطاقها بالعربية مثيراً للسخرية، ونلاحظ أن الحوار الشيء المميز في العمل المسرحي، وهو الوسيلة الوحيدة للتفاهم والتخاطب بين الممثلين ونقل الأفكار وسرد الحوادث للجمهور.

التطور نحو الحل:

إذ لا بد في المسرحية من التناسق بين أجزائها، يسمح بنمو العمل المسرحي وتطوره في التقديم أو العرض ثم في تأزم المواقف ثم الحل وإن الحل. في المسرحيات متنوع فهناك الحلول المفجعة (الموت، القتل) في المقابل هناك الحلول السعيدة مثل (العفو والتسوية).

أركان المسرحية وأقسامها:

تتألف المسرحية في العرض والتأزم والموقف والحل وهذه الأركان متلاحقة بحيث تتماسك وتتساند في تطوير العمل المسرحي نحو الخاتمة.

فالعرض هو البداية، والتأزم والموقف هما الوسط، والحل هو النهاية. وبدون هذه الأقسام لا تقوم للمسرحية قائمة ولا تتوفر لها حركة مسرحية.

- العرض: تمهيد شامل، وعام للموضوعات وهو ملابسات العمل المسرحي. يعرف الجمهور بالأشخاص، مشاكلهم همومهم، والظروف التي تكتنفهم، والأحداث التي تصير وتتسلسل.

والعرض الجزء الأول من المسرحية ويتحدث الممثلون الأساسيون والثانويون عن الخطوط العريضة للموضوع ويحددون الزمان والمكان، ويوفرون المعلومات الأولية عن الأحداث، وظروفها.

- التـأزم (الموقـف): عنـدما تتشـابك الأحـداث، وتتصـادم الإرادات وتنكشـف الصراعات يكون التأزم، والموقف هو قمة العمل المسرحي في المسرحية يأتي بعد التـأزم والـبعض يطلـق عليـه العقـدة، والموقـف مفصـل درامـي تتوضـح عنـده التطورات في العمل المسرحي وبالتالي يتحدد اتجاهها في المسرحية.

لأنـه الجـزء الـذي تصـطدم عنـده (الإرادات) فتكشـف عـن هويتهـا ومـا هـي مصـممة علـى فعلـه، ويحـدد وجهـة المسـرحية نحـو الخاتمـة. ويتخـذ الموقـف شـكل الاعتراف أو التصميم أو القرار أو الفعل القهري.

- الحـل الجـزء الـذي تنتهـي بـه المسـرحية وهـو يوقفنـا علـى مصـير شخصـيات المسـرحية وتنكشـف مصـائر الصـراعات ومصـائر المواقـف عامـة، والحلـول تـأتي مفجعة وتـأتي سعيدة والحلـول الجيـدة هـي الحلـول المنصـفة للأطـراف وتنبـع من الموضوع نفسـه دون تـدخل أي طـارئ والحلـول الجيـدة هـي الحلـول المترتبـة على الجهود الصادقة لإنصاف الموقف وتفنيد الأحـداث بحيـث يجعـل الانغـلاق الذي يعرضه الحل على المسرحية وأشخاصها معقولاً.

الحـديث الفـردي الحـوار المسـرحي: وسـيلة التخـاطـب والتفـاهم وهـو أهـم مقوم للعمل المسرحي.

فوائد الحوار:

1) عرض الموضوع المسرحي وتطوره.
2) الكشف عن سرائر الشخصيات.
3) جذب انتباه الجمهور إلى فنية المسرحية.

شروط الحوار:

1. البساطة.
2. الحيوية (بحيث يكون طبيعيا واقعيا من الحياة).
3. بعيد عن التكلّف والتصنّع.

وظائف الحوار:

1. تطوير العمل المسرحي (للسير بالأحداث وتسلسلها وتدريجا).
2. تطوير تصوير الشخصيات.
3. الكشف عن العقد النفسية عندهم.
4. انبعاث مناخ خاص للمسرحية.

أنواع المسرحيات:

1) المأساة والملهاة. عرف اليونانيون القدماء نوعين من المسرحيات هما:

أ) التراجيديا (المأساة)، الكوميديا (الملهاة) وقد اختفت التراجيديا كفن له صورة فنية محددة بانتهاء العصر الكلاسيكي في القرن السابع عشر، وحلت (الدراما الحديثة) التي تعني المسرحيات الجادة التي لا تعتمد على الإضحاك ولا تستهدفه، والتي تستمد موضوعاتها وشخصياتها من واقع المجتمع ومن حياة الطبقات العادية لا من حياة الآلهة والملوك والنبلاء والأبطال كما كانت تفعل التراجيديا.

ب) أما الكوميديا (الملهاة) فما زالت تعنى بالمسرحية الفكاهية الهاشة والباشة النابضة بالحياة.

ج) الملهاة: هي تصور المقالب الإنسانية التي تثير الضحك وموضوعاتها مستمدة من الواقع والمجتمع، وتهتم بالأحداث مع التركيز على الطباع والأخلاق وتقسم إلى:

د) ملهاة الحادثة: فيها الأحداث باعثة على الضحك.

ه) ملهاة الطباع: وتستهدف تصوير المثالب الشخصية.

و) ملهاة العادات: وهي تصور العادات والتقاليد.

ز) الميلودراما والهزلية. في الوقت الذي تتميز فيه (المأساة الرفيعة) بسمات تجعلها صورة فنية شديدة العمق من صور التعبير، تحرك المشاعر في سويداء القلوب فإن (الميلودراما) تتميز بالابتعاد عن روح المأساة الحقيقية، وبإهمال رسم الشخصيات، مع الاهتمام بإثارة العواطف لمجرد التأثير في المتفرجين.

وفي الوقت الذي تتميز فيه (الملهاة الراقية) بأنها صورة شديدة النبض بماء الحياة، تتغلغل في مشاعر المشاهد، وتستقر في أغوار قلبه، وترسم فيها الشخصيات بعناية، كما تستهدف نقداً اجتماعياً أو اخلاقيا بناءً.

فإن (الهزلية) تتميز بأنها تمثيلية محشوة بالفكاهة الهابطة والتهريج والسطحية بحيث تستهدف الإضحاك بأي وسيلة من الوسائل.

المسرحية الملحمية:

وهي من الأنواع الحديثة وهذا النوع أرسى دعائمه الكاتب الألماني (برتولد بريخت) باسم (المسرحية الملحمية) التي يقدم فيها المؤلف للجمهور مشاهد تعتبر بمثابة حيثيات لحكم يريد أن يتصوره من هذا الجمهور في قضية من القضايا.

وهذه الأنواع المسرحية نجدها اليوم عندنا على اختلاف أنواعها ويمكن أن نعتبر العديد من المسرحيات العاطفية والبطولية (التاريخية) عند أحمد شوقي، وعزيز أباظة، وعدنان مردم بك، وغيرهم مسرحيات مأساوية.

ناهيك بأن (نجيب الريحاني) يحدثنا في مذكراته عن (الأوبريت) أي المسرحية التي يغني بعض حواراتها. وأيضاً عن (الأوبرا كوميك) أي التمثيلية الغنائية الهزلية.

فن السيرة:

السيرة في اللغة: الطريقة، يقال سار بهم سيرة حسنة.

السيرة في الاصطلاح: هي مجموعة من الأخبار المأثورة أو المشاهدات التي يكمّل بعضها بعضاً لتوضح نمو الشخصية التي تتحدّث عنها، والتغير الذي يحصل لها على مرور الزمن بأسلوب فني يظهر فيه كمال الشكل والمحتوى وتتمشى فيه حركة النمو والتطور في البناء.

يقال أن السيرة هي تصوير حياة شخص متميز تميزاً مستمداً من الأحداث الدائرة حوله، أو من طبيعة سلوكه الخلقي والنفسي بلغة أدبية وعرضها بصدق تاريخي، ولا بد من الحفاظ على وحدة الموضوع، حيث لا يسمح الكاتب لحياة الآخرين بأن تسيطر على بطل السيرة، وبمعنى آخر فإن بطل السيرة يظل المحور الذي تدور حوله الأحداث، وتلتقي عنده الشخصيات الأخرى.

والجانب الآخر من التعريف يتناول الأسلوب، فأسلوب السيرة يجمع بين التاريخ والنقد والقصة، ولغته سهلة تصويرية تنبعث منها حرارة التعبير، والسيرة والتراجم قديمتان في التراث العربي، ابتداء من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد ذاعت شهرة سيرة ابن هشام وقبله سيرة ابن شهاب الزهري، وكذلك راجت كتب الطبقات والتراجم، إلا أن مفهوم السيرة قديماً يختلف عنه حديثاً فالسيرة كانت جزءاً من التاريخ ونشأت وترعرعت في أحضانه، وكانت تهدف إلى ما يهدف إليه التاريخ من الاعتبار، ولذلك سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم التي كتبها موسى بن عقبة الزهري جاءت معنعنة مسندة كرواية التاريخ آنذاك والأحاديث وأسلوبها متقطع غير مسترسل بسبب الروايات والإسناد.

فهذه السيرة وأشباهها لا تعتبر من السيرة الفنية الأدبية المرادة بالبحث لأنها كانت تدور حول موضوع واحد، وجاءت الروايات متفرقة غير مسترسلة وهدفها ليس الإمتاع.

أما كتب التراجم والطبقات على نحو ما نشاهد في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وتاريخ دمشق لابن عساكر، فهي أيضاً ليست من السيرة الفنية ويمكن القول أن السيرة التاريخية كانت تمثل أقوى نوع من السير عند المسلمين، أما السيرة ذات الطابع الأدبي الفنية القائمة على التأليف بين الواقع التاريخي والحياة الفردية، والجمال الفني دون التنازل من أحدهما أو طغيانه عليها فطغيان الجانب التاريخي أو زيادة العناية بتصوير الحياة العامة يعني الخروج من دائرة الفن إلى التاريخ، وطغيان الجانب الفني يعني الخروج من دائرة السيرة، والدخول في دائرة القصة. ذلك وضعت السيرة العربية قبل عصر النهضة

تأثرت السيرة في ظل النهضة الحديثة بالدراسات النقدية للنصوص والنظريات النفسية، وأصبح أثرها أقرب إلى المظهر العلمي منه إلى المظهر الأدبي على أنه يمكن تمييز ثلاثة اتجاهات في كتابة السيرة.

اتجاهاتها:

1. الاتجاه الأكاديمي: وتبنى فيه السيرة على التحليل والمقارنة لأخذ أحسن الروايات، ولهذا فإن بناءها وتكوينها ضعيف، لكثرة الروايات.
2. الاتجاه التقليدي: وأصحاب هذا الاتجاه لا يؤمنون بالدراسة النقدية قدر أيمانهم بما قاله القدماء، ولهذا فالسيرة على هذا الاتجاه، تقليدية لا جديد فيها، وتعتمد الأسلوب الإنشائي المفكك والحماسة المفتعلة.
3. الاتجاه الأدبي الفني: ويعتني هذا الاتجاه بالفرد وإنسانيته على أساس من الصدق التاريخي في تطوير حياته وشخصيته وتكاملها وهذا هو الاتجاه المعتبر.

أنواع السيرة الفنية.

تنقسم السيرة من حيث الكاتب إلى نوعين:

- السيرة الذاتية.
- السيرة الغيرية (العامة).

وتنقسم من حيث الأسلوب إلى ثلاثة أنواع:

- السيرة التاريخية.
- السيرة القصصية.
- السيرة الساخرة.

أما السيرة الذاتية: فهي التي يكتبها الأديب نفسه، ومن أقدمها في العصر الحديث، كتاب أحمد فارس الشدياق "الساق على الساق فيما هو الفارياق"وقد نهج أسلوب المقامات الساخرة، أما أفضل هذه السيرة وأرقاها فهو كتاب "الأيام"لطه حسين وقد تأثر به أحمد أمين في سيرته "حياتي"، وأحدث السير الذاتية مهنتي كملك "لجلالة الملك الحسين رحمه الله".

وتقسم السيرة الذاتية بحسب كيانها، وغايتها إلى الأصناف التالية:

- الصنف الإخباري المحض: وهي السيرة التي تتضمن أخباراً ومشاهدات ومذكرات كتبها صاحبها، مثل "مياومات"القاضي الفاضل، ورحلة ابن جبير، سيرة ابن سينا.
- ما يكتب للتفسير والتعليل والتبرير، والهدف منها أن يدافع الكاتب عن نفسه أمام التاريخ ويبرر سلوكه وتصرفاته، ويوضح الظروف التي كانت تكتنفه ومثال ذلك، سيرة ابن خلدون، ومذكرات الأمير عبد الله آخر ملوك الطوائف في غرناطة.

- ما يصور الصراع الروحي، وتمثله سيرة ابن الهيثم، والمنقذ من الضلال للغزالي.
- ما يحكي قصة المغامرات في الحياة، وما فيها من تجارب كما جاء في كتاب الاعتبار لأسامة بن المنقذ.
- أما السيرة الغيرية (العامة): فهي تلك السيرة التي يكتبها الأديب عن غيره ومن أفضلها ما كتبه ميخائيل نعيمة عن "جبران"والسيرة النبوية لابن هشام، وأخي إبراهيم طوقان لفدوى طوقان.

ومن أفضل المحاولات ذات الطابع الأدبي في السيرة الغيرية الحديثة.

- حياة الرافعي، لمحمد سعيد العريان الذي اعتمد على صلته الشخصية به ومداولته ومصاحبته، ولم ترسم "حياة الرافعي"صورة متكاملة له ولكنها استطاعت تقريبه إلى قرآئه، وامتازت بقدر كبير من الصدق والصراحة في المواطن التي يلزم فيها التعليق والنقد.
- جبران خليل جبران، ليمخائيل نعيمة، فقد اعتمد على صداقته له وصلته الشخصية به، وعلى الصراحة في التصوير والتعبير، وأعاد جبران إلى دنيا الواقع بعد أن كاد يكون من الأساطير، ونظر بعين الناقد الساخر إلى كثير من متناقضاته، كل أولئك في بناء فني جميل.
- عبقريات العقاد (عبقرية محمد، عبقرية الصديق، عبقرية عمر، معاوية في الميزان، سعد زغلول). فقد ظهرت صعوبة الترجمة لأصحاب العبقريات لأنهم من العباقرة وليس من عامة الناس، وفي عدم توفر الشواهد الدقيقة المتفق عليها من هؤلاء، فالعبقريات (ليست سيرة على الطريقة العربية وليست ترجمة على طريقة التراجم في اللغات الأوروبية، إنما هي تتألف من بضعة خطوط سريعة حاسمة يبرز من خلالها إنسان). .

العناصر الفنية للسيرة:

- وحدة البناء: تبنى السيرة على وحدة الشخصية، وفي حياة بطل أي سيرة آلاف الحوادث والمواقف والشخصيات، ويطلب من كاتب السيرة أن يضع من كل ذلك سيرة أدبية محكمة ذات بناء فني واضح يستطيع خلاله أن يطلعنا على التاريخ الحقيقي لحياة بطل السيرة النفسية والخلقية والفكرية والسلوكية، وما نستدل منه على شخصية هذا البطل ومكوناتها الموروثة والمكتسبة، في تكامل جميع أطوار نموه وتغيره، وفي وحدة تتوافر لا في التنظيم والتركيب فحسب، بل تتوافر في الروح العامة، والمزاج السائد وفي التغير والتدرج من موقف إلى موقف مع التزام الحقيقة التاريخية في كل ما ينقله من أحداث ماضية.
- بطل السيرة شخصية نامية: أهم ما يلحظه الكاتب في السيرة النمو والتطور والتغير في الشخصية، مع مراحل التقدم في السن، ولذلك كان من المحتوم عليه أن يتتبع التدرج التاريخي، وأن يلحظ بدقة تأثير الأحداث من الخارج والداخل على نفسية صاحبها، فليس أبو حيان التوحيدي الذي كان يطوف البلاد على قدميه في زي صوفي، هو نفس أبي حيان الذي كان يطوف بين مجالس الفلسفة ببغداد، وهناك فرق واسع بين المعتمد بن عباد في اشبيلية، والمعتمد في أغمات، ومن واجب الكاتب أن ينمي عند القارئ مقدار الشعور بهذا الفرق في طريقة إيحائية لبقة بارعة.
- الصراع في السيرة: القيمة الحقيقة للسيرة إنما هي في الصراع، وفي مدى القوة التي تمنحها القرآء وهي تقدم لهم مثالاً حياً من أنفسهم فتغرس الثقة في النفس الإنسانية وتوحي بأن دور كل منا يجب الا يمر يائساً خاملاً على الرغم من النهاية المحتومة فجوهر الحياة هو الصراع، صراع الإنسان مع الطبيعة، وصراعه مع الناس الآخرين، وصراعه مع نفسه، والكشف من خلاله عن دخيلة نفس بطل سيرته، وأثر الأحداث الخارجية في حياته النفسية والشعورية والفكرية، وما يحدث لشخصيته من نمو وتحول وتغير على مر الأيام وتعاقب الأحداث، وحظ السيرة من البقاء يرجع إلى مدى ما تنقله لنا

من إحساس كاتبها بالصراع، الذي يثير في نفوسنا ألواناً من المشاعر تحفزنا على مشاركة بطل سيرته في تجاربه وخبراته وعلى تعاطفنا مع مواقفه وأفعاله.

- الأسلوب: وهو عنصر من أهم عناصر السيرة الفنية، ويشمل طريقة الكاتب في بناء السيرة وطريقته في التعبير وبناء العبارة، ويتمايز كتاب السيرة بطريقة البناء، وقد يختار أحدهم الطريقة الدرامية، وقد يختار أحدهم الطريقة السردية، وربما وجد من الأنسب أن يستعمل طريقة التفسير والشرح، وذلك جانب اهتم به ميخائيل نعيمة في سيرة جبران، وقد يستخدم الكاتب أسلوب الحوار، وقد يمزج بين واحدة وأخرى من هذه الطرق، بحسب ما تمليه عليه طبيعة الموضوع، إذ ليس من مرشد إلى الطريقة المثلى إلى حسن الكاتب نفسه.

ومن أبرز سمات السيرة الذاتية الحديثة في الأدب العربي، وجود علاقة قوية بين الأسلوب اللغوي وبين شخصية صاحبه، إذا أن هنالك اتفاقاً بين الأسلوب وبين الشخصية يجعل الأسلوب يدل على ملامح الشخصية الروحية والفكرية للكاتب، فالاستعمالات اللغوية التي يتميز بها الكاتب تمثل ملامح شخصيته تمثيلاً صادقاً

المناظرة:

تعريفها: حوار بين شخصين أو فريقين يسعى كل منهما إلى إعلاء وجهة نظره حول موضوع معين والدفاع عنها بشتى الوسائل العلمية والمنطقية واستخدام الأدلة والبراهين على تنوعها محاولا تفنيد رأي الطرف الآخر وبيان الحجج الداعية للمحافظة عليها أو عدم قبولها.

أهميتها :صقل مواهب المتعلم وتعويده إتقان فنون القول والجدل الرامي إلى بلورة الرأي في إطار احترام الرأي الآخر ولول كان مخالفا.

أنواعها:

للمناظرة نوعان هما: الواقعية التي تصور الواقع، والمتخيلة كمثل المناظرة بين السيف والقلم.

اتجاهها:

- تحديد المشكلة والقدرة على صياغتها.
- فرض الفروض (ويفضل أن تكون الفروض واقعية).
- التقسيم والتصنيف لموضوع المناظرة.
- تقديم الأدلة: وهي أهم مادة في عملية المناظرة وهي نوعان:

أ. نقلي ويتعلق بالاقتباس والاستشهاد من الكتاب والسنة وأقوال العلماء والمفكرين.

ب. عقلي ويكون من المنطق والحجة. ويلخصه قولهم: إن كنت ناقلا فالصحة وإن كنت مدعيا فالدليل "ويحتاج للأدلة للتحليل والتفسير.

- التعميم: إذ ينبغي التحفظ على بناء التعميم كإطلاق دون قيد أو تعميم دون تخصيص.

ويتجنب كذلك ألفاظ الجزم والقطع في القضايا الخلافية ذات الأبعاد الاجتماعية و.الثقافية.

يغلب على المناظرة في إطار ما تعبر عنه من تفاعل حواري وتواصل أمران:

الأول: عمل إيجابي ينصرف إلى بناء الحجة والدليل.

الثاني: عمل سلبي يتعلق بتنفيذ حجة آخر، والأدلة التي يسوقها، والتفاعل بين الأمرين يتطلب مهارة من المتناظرين في توليد الأسئلة وترتيبها وبناء الحجج وصياغتها، ولهذا يتوجب على المتناظر أن يمتلك مهارتين هامتين هما:

مهارة السؤال: لياقةً وصياغةً، ومهارة بناء الحجة: استدلالاً وترتيباً. والمناظرة هي رسالة اتصالية متكاملة الأركان، لها عناصر يجب توافرها في عملية الحوار هي خمسة عناصر:

1. المرسل (شخصية المحاور أو المناظر الذي يدير عملية الحوار).
2. المستقبل (شخصية الطرف الآخر للمناظرة).
3. بيئة الرسالة (توفر الجو الهادئ للتفكير المستقل).
4. مضمون الرسالة الاتصالية (معرفة المتناظرين لموضوع المناظرة).
5. أسلوب الحوار (مناهج الاتصال وأدواته والقواعد والهدف من المناظرة).

فوائد المناظرة:

- الوصول إلى وضوح الرؤية حول قضية ما لإيجاد قناعة مشتركة حولها.
- استقصاء جوانب الخلاف ما أمكن حول قضايا معينة، وتجلية ما بين المتحاورين من قضايا خلافية مما قد يوفر حالة من الود ولذلك قيل "إن اختلاف الرأي لا يفسد في الود قضية".
- الإبعاد عن الأحكام التجريدية في قضايا الواقع، كما أن الاستقصاء فيها يجنب النظرات الانفعالية أو القناعات المسبقة.
- التعمق في دراسة أبعاد القضية وخلفيتها مما يؤدي إلى شمول النظرة وسعتها.
- تدرب على أصول الحوار وتنظيم الاختلاف والتأدب بآدابه.

قواعدها:

- تخلي كل من الفريقين المتناظرين عن التعصب لوجهة نظر سابقة، وإعلان الاستعداد التام للبحث عن الحقيقة والأخذ بها.
- تقيد المتناظرين بالقول المهذب البعيد عن الطعن أو التجريح أو السخرية لوجهة نظر الخصم.
- عدم التزام المجال بضد الدعوى التي يحاول إثباتها لئلا يحكم على نفسه برفض دعواه.
- عدم التعارض والتناقض في الأدلة المقدمة من المجادل.
- ألا يكون الدليل المقدم من المجادل ترديدا لأصل الدعوى.
- عدم الطعن في أدلة المجادل إلا ضمن الأمور المبينة على المنطق السليم والقواعد المعترف بها لدى الفريقين.
- التسليم ابتداء بالقضايا التي تعد من المسلمات والمتفق على صحتها.
- قبول النتائج التي توصل إليها الأدلة القاطعة والمرجحة.

للمناظرات ثلاثة شروط:

الأول: أن يجمع بين خصمين متضادين.

الثاني: أن يأتي كل خصم في نصرته لنفسه بأدلة ترفع شأنه وتعلي مقامه فوق خصمه.

الثالث: أن تصاغ المعاني والمراجعات صوغاً لطيفاً.

التقرير والبحث:

لغة: مصدر للفعل قرر (قرر المسألة أو الرأي وضحه وحققه)، وهذا التوضيح والتحقيق الوارد في التقرير جاء على هيئة معينة.

التقرير في الاصطلاح:فهو عملية علمية منظمة تسعى للكشف عن مسألة وتهدف إلى جمع ما تفرق عنها في صفحات منظمة مبوبة.

أهمية التقرير:

لأن المدرس لا يستطيع تغطية كل كبيرة وصغيرة في مادة التعلم، لذا جاء التقرير رافداً لما يقدمه الكتاب والمعلم بجهد يبذله الطالب ويطلع فيه على كتب أخرى أو يجري تجارب أو يقوم بمقابلات علمية أو تصميم استبيانات تدور حول قضية متعلقة بمادة الدراسة.

وهذا الجهد المتواضع الذي يبذله الطالب يكسبه ثقته بنفسه، لأنه يبحر وحده في عالم الكتب، ويختار منها ما يتعلق بموضوعه، ويناقش الآراء التي يقرأها فتتقوى شخصيته، كما يكسب التقرير مهارات علمية ومعلومات عميقة قلما يتطرق إليها الإنسان، لأن الطالب هو الذي يشكلها علمياً بجهده، وهذا الجهد يساعد أيضاً، على تنمية قدراته، واستخدام لغته، كما يساعده على إظهار كفاءته وفهمه لبنود الخطة التي شرحها شرحاً كافياً، ومن جهة أخرى فإن التقرير الجيد يعطي المعلم فكرة حسنة عن الطالب، ويكشف له عن موقعه العلمي الصحيح على نحو أعمق مما تكشفه الامتحانات اليومية.

أهداف التقرير:

- تعليم الطالب كيفية الوصول إلى الخبرة والمعرفة من خلال خبرة السابقين وتجاربهم.

- إعطاء فرصة للطالب ليمارس القراءة النقدية، لأنه سيجد بعض المعلومات الموثوقة والمفيدة.
- تدريب الطالب على تنظيم أفكاره والتعبير عنها بلغة سليمة، بعد أن يكون قد أطلع على عدة مصادر غالباً ما تحمل وجهات نظر مختلفة.

أ. تحديد الموضوع: وينحو المحاضرون نحو الأساليب العامة التالية:

- اختيار الموضوع بحسب رغبة المعلم.
- اختيار الموضوع بحسب رغبة الطالب نفسه.
- فتح المجال لمن اراد الكتاب للحصول على العلامة.
- تكليف مجموعة من طلال الصف بالبحث عن بند من بنود المنهاج.

كل هذا الأساليب تجعل الطالب إما مخيراً فيما سيكتب أو لا خيار له، وفي كلا الحالتين عليه اتباع الإرشادات التالية:

- زيارة المكتبة والاطلاع على فهارس الموضوعات والعناوين والمؤلفين فيها، وتسجيل أرقام تصنيف الكتب، وقراءة فهارس محتويات كل كتاب يعنيه ويستحسن قراءة قائمة المصادر والمراجع.
- الرجوع إلى الموسوعات والمعاجم المتخصصة مثل المعجم الأدبي، وكتب المصادر مثل كتاب (مصادر الدراسة الأدبية) ليوسف أسعد داغر.
- الرجوع إلى الدوريات ليراجع فهارس المجلات ويدون ما يجده متصلاً بموضوعه.
- استشارة ذوي الاختصاص، وذلك بعد تكوين فكرة عامة عن الموضوع.

وقبل أن يحدد الطالب موضوع تقريره عليه أن يأخذ بعين الاعتبار الأمور التالية:

- أن لا يكتفي بكتاب واحد او كتابين لموضوع بل لأقلها خمسة مراجع.
- أن لا يكون التقرير جديداً جداً، أو من الموضوعات التي تحفظ سراً من اسرار الاقتصاد أو أسرار حياة شاعر، لأن الغرض من التقرير هو التدريب.
- أن لا يكون الموضوع كبيراً جداً ومتشعباً ولا ضيقاً جداً، ولا غامضاً.
- أن لا يتطلب الموضوع معلومات سابقة يصعب الحصول عليها.
- أن يجد نفسه رغبة وميلاً وقدره على البحث.
- أن لا يعامل مصادره ومراجعه على أنها موثوقة لكونها مطبوعة بل عليه التأكد من صدقها وصحتها.

في العادة لا يصحب القراءة الأولية جمع للمادة، وإنما تسجيل للمصادر والمراجع وتدوين للأفكار العامة التي من خلالها يضع حدود التقرير وعنوانه.

ب. وضع هيكل التقرير.

من المتوقع أن تكون القراءة الأولية قد أعطت الطالب تصوراً عن هيكل الموضوع، عنوانه وأفكاره الرئيسة والفرعية، حجم المادة، وأهم المصادر والمراجع، فإذا وجد الطالب تشجيعاً من مرشد، فليمض إلى عملية جمع المادة وأفضل مكان الحاسب لتوافره عند كل طالب، وتتم جمع المعلومات بالرجوع إلى المصادر والمراجع التي تصفحها ويأخذ كتاباً كتاباً، ويفرد لكل فكرة بطاقة أو ملفاً على الحاسب. وقبل نقل المعلومة يقوم الطالب بنقل معلومات النشر فيكتب، اسم المؤلف، اسم المرجع، عدد الأجزاء، الطبعة، الناشر، بلد الناشر سنة النشر، ويكتب الطالب كل معلوماته وأفكاره على بطاقات مستقلة أو ملفات مستقلة، ثم يقوم بتصنيف البطاقات ذات الموضوع الواحد إلى بعضها البعض، تمهيداً لقراءتها وتكوين فكرة متكاملة عن الموضوع، فيعدل بالزيادة والحذف في ضوء ما توصل إليه من معلومات.

ج. كتابة المسودة.

بعد جمع المادة من مصادرها المختلفة وتصنيفها بحسب الموضوع، يقوم الطالب بقراءة البطاقات أو الملفات التي تتعلق بالفكرة الواحدة ليكون نظرة شمولية ثم يكتب البند الأول من الفصل من فكرة إلى فكرة بفقرات مناسبة، تاركاً المجال للإضافة والحذف.

وكتابه المسودة لا تكون مجرد نقل، بل صياغة جديدة للأفكار والتوسع بها وشرحها، ويفضل أن يكتب اسم المرجع على ذات السطر وليس في الحاشية تحرزاً من اختلاط أسماء المراجع فيما لو أضاف، لأن الإضافات تفقد تسلسل الصفحات.

ويستمر الطالب في كتابة الفصول حتى تكتمل ثم يعيد قراءتها ومراجعتها حتى إذا فرغ كتب الخاتمة وهي تلخيص لكل فصل بفقرة وعرض لأهم الأفكار وما توصل إليه الطالب.

ومع أن المقدمة من الناحية الشكلية في أول البحث، لا أنها تكتب بعد انتهاء المسودة وهي تحتوي على المعلومات التالية:

- فقرة أساسية عن موضوع البحث.
- موقع البحث من الدراسات السابقة وبيانا لأهميته وسبب اختياره.
- بيان منهجه في البحث وطريقة معالجته، والفصول التي يبحث فيها.
- إشارة إلى أهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها.
- الصعوبات التي واجهته ويفضل أن تكون لها علاقة بالبحث (أكاديمية).
- الشكر لمن يستحقه ممن أعانه.
- وبعد أن ينتهي من المقدمة يكون قد انتقل إلى المرحلة الأخيرة في البحث وهي التبيض.

د. المبيضة:

يقوم الطالب بقراءة المسودة لتنقيحها بالزيادة والحذف أو التصحيح، وللوقوف على مدى منطقيتها وترابطها ثم لإخراجها في آخر صورة مقبولة لها، يبدأ أولاً بكتابه صفحة العنوان وتشمل اسم الجامعة على أعلى يمين الصفحة ثم عنوان البحث في وسط الورقة، يليه اسم الطالب، ثم المادة، وأستاذه المشرف ويكتب في آخر الصفحة من الوسط التاريخ.

وفي الصفحة الثانية تأتي المقدمة والبعض يجعل الصفحة الثانية صفحة الشكر، والبعض يجعلها صفحة المحتويات (فهرس المحتويات) في الغالب تأتي المقدمة، وفي الصفحة الثالثة يبدأ الفصل الأول، مراعياً شروط الكتابة في المبيضة، الفقرات، علامات الترقيم، علامات الاقتباس والتضمين، الحاشية، حيث يكتب فيها (اسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الصفحة).

في الصفحة التالية يبدأ التسلسل في التوثيق وفي الهامش نوثقُ بحسب التسلسل، وإذا تكرر المصدر نكتب (المصدر السابق) (م.س) وحين ننتهي من كتابة المادة أو التقرير نقدم تلخيصاً لما سبق تلك هي الخاتمة.

وقبل إنهاء البحث بقائمة المصادر والمراجع نعيد إلى الأذهان صفات التقرير الجيد:

- الترتيب والوضوح (وضوح الخط، الفكرة، الجملة).
- الاهتمام بعلامات الترقيم دونما إسراف ولا إهمال.
- الاهتمام باللغة وتجنب الأخطاء الإملائية واللغوية.
- الروح العلمية والأمانة، والإشارة إلى صاحب المعلومات.
- العمق ومعالجة قضايا الموضوع دون الإكثار من النقل.
- الشكل الخارجي، عدم الإسراف بزخرفة الغلاف برسومات خارجة عن الموضوع.
- حشو المعلومات التي لا علاقة لها بالموضوع. هذا يضعف التقرير أو البحث.

٥. إعداد قائمة المصادر والمراجع.

بعد الانتهاء من كتابة البحث وتبييضه يقوم الطالب بمراجعة الحواشي ليفهرس المصادر والمراجع التي اطلع عليها، ويقوم بترتيبها ألف بائياً على النحو التالي:

1. المؤلف، اعتماد اسم الشهرة دون الألقاب، وضع فاصلة أو نقطة بعده.
2. العنوان، العنوان الذي اعتمده الطالب في بحثه.
3. معلومات النشر، الطبعة، مكان النشر، اسم الناشر، التاريخ.

وإذا لم يجد إحدى المعلومات كتب (دون تاريخ) أو (دون طبعة) وهناك رموز تدل على هذه المصطلحات.

أنواع التقارير:

- التقرير الأكاديمي، البحث العلمي.
- التقرير الوصفي، وصف حركة الناس (ووصف ظاهرة ما).
- التقرير الإخباري، التي نسمعها من الإذاعة ونراها في التلفاز.
- التقارير التحليلية، التي تقارن وتقترح وتعلل (تأخر الطلاب).
- التقارير الإحصائية، ما تقدمه البنوك والمؤسسات المالية.
- التقارير الإدارية، تقارير المشرفين والإداريين عن الموظفين.

محاضر الجلسات:

محضر الاجتماع: هو السجل الرسمي للاجتماع، والغرض منه الاحتفاظ للمستقبل وبشكل مختصر بالمعلومات.

معلومات المحضر (الجلسة).

- بيان أن الاجتماع قد عُقد.
- بيان زمان عقد الاجتماع ومكانه.
- بيان من حضر ومن تغيب.
- بيان ما تم في الاجتماع، ويتم تلخيص القضايا الأساسية التي نوقشت والحلول الموصى بها واللجان الفرعية التي شكلت.
- بيان وقت انتهاء الاجتماع وموعد الاجتماع القادم.

وقبل الاجتماع القادم يكون أمين السر قد عمل على طبع المحضر، ووقع عليه هو ورئيس اللجنة، وعمل نُسخ للأعضاء ويتم توزيعها والتوقيع على المحضر الأساسي من قبل الأعضاء.

صفات المحضر (الجلسة).

- الاختصار دون إخلال بالمعلومات وترك التفصيلات.
- الاستيعاب دون إغفال بعض المعلومات ولا زيادة عليها.
- كتابة المعلومات السابقة من أجل التوقيع عليها وحفظها.

كيفية تدوين الملاحظات:

- اختيار أمينٍ للسر ليسجل ما يدور في الاجتماع، وأمين السر له مواصفات (السمع، القدرة الاستيعابية، قدرة التلخيص، القدرة اللغوية).
- كتابة الأفكار الرئيسية في المحضر، ومناقشتها بنداً بنداً مع تدوين الاقتراحات، والتصويت عليها وإقرارها.

شروط الدعوة إلى المحضر (الجلسة):

توزيع الدعوات التي تحمل ما يلي:

- مكان الاجتماع وزمانه بالتحديد.
- بنود الاجتماع المقترحة.
- تهيئة المكان ونوع الجلسة وشكلها.
- تلاوة أسماء الأعضاء وألقابهم وتحديد سقف الاجتماع الزمني.
- تلاوة ما تم الاتفاق عليه في الاجتماع السابق والمصادقة عليه.
- طرح بنود الاجتماع الحالي وقبول الاقتراحات لمناقشتها.
- طرح البنود واحداً واحداً ضمن فترة زمنية محددة والتصويت عليها.
- رفع الجلسة بعد تدوين القرارات وتحديد موعد الاجتماع القادم ومكانه.

فن التلخيص:

مقدمة:

الأسباب التي تدعونا إلى استخدام التلخيص كثيرة، ففي مناحي الحياة المختلفة نشاطات يكون التلخيص عمادها الأول، فإننا نقوم بإرسال برقية أو الكتابة على بطاقة معايدة، أو توجيه بطاقات دعوة أو الإعلان عن ندوة أو محاضرة.

وفي كثير من النشاطات المسرحية أو الدعاية أو الإعلان تجدنا نختار مضطرين كلاماً قليلاً يؤدي معنى كثيرون وعندما يقوم المرء بعملية التلخيص لا يندفع إليها جزافاً دونما ضوابط أو محددات، وإنما يتبع طرقاً محددة متتابعة.

مفهوم التلخيص:

التلخيص لغة: من لخصَ بمعنى أبان وشرح، والتلخيص هو التقريب والاختصار، يقال لخصت القول: أي اقتصرت فيه واختصرت فالتلخيص الذي نرمي إليه مادة كلامية موجزة، مكتوبة أو محكية تتضمن كلاماً يحمل المعنى نفسه في عبارات مترابطة وأفكار متسلسلة وتراكيب واضحة وألفاظ جامعة.

التلخيص اصطلاحا:تأدية كلام سابق بأقل من عباراته الأصلية مع الحرص على استيفاء جميع الفكر والأجزاء الرئيسية دون أن يفقد الكلام وحدته.

لا بد للمعلم قبل أن يبدأ بتدريب الطلبة على عملية التلخيص ان يعرفهم على أمور كثيرة لها علاقة بعملية التلخيص وإبرازها:

1) الجملة البسيطة وتتألف من:

- جملة فعلية: وتتألف من فعل وفاعل ومفعول به.
- جملة اسمية: وتتألف من مبتدأ وخبر.

2) الجملة المركبة: وهي تتكون من جملتين أو أكثر وتكون إحداها رئيسية والأخرى ثانوية وتكمن في الجملة الرئيسية الفكرة العامة ذات الأهمية الكبرى.

3) الفقرة: وهي تتألف من جمل تكون بلا تآلف من الأفكار التي تصب في فكرة واضحة، وهي في حقيقة أمرها محور الفكرة ومركز اهتمامها، وتشمل كل فقرة على جملة مفتاحية أو جملة بنائية تتجسد فيها هذه الفكرة وتتضح، وهذه الجملة تعتمد عليها بقية الجمل في الفقرة اعتماداً مباشراً وتتفاوت في درجة أهميتها فبعضها يوضح الفكرة ويطورها، وبعضها يقود إلى إجمال الفكرة وتجمعها.

وتتميز الفقرة عادة بوحدة الموضوع وتجانس الأفكار فهي تلتقي في مجموع مكوناتها حول فكرة مركزية محددة.

4) القطعة أو الموضوع: وهو عبارة عن فقرة أو مجموعة من الفقرات تتضافر في ضم الأفكار ووصفها لتؤلف فكرة كبرى قصدها الكاتب، ومن الفقرات ما يحتوي فكرة مستقبلهن ومن الفقرات ما يكون تبعاً لفقرة سابقة لها، وقد تكون الفقرات طويلة أو قصيرة، وقد تكون جملة واحدة قائمة بنفسها.

مبادئ فن التلخيص وقواعده:

الأعمال الأدبية متعددة الألوان، كثيرة المداخل والأشكال وهذا مما يثقل كاهل الإنسان الذي يقوم بعملية التلخيص، وإذا ما تعرف ماهية الموضوع الذي يلخصه، واطلع على أطره الزمنية والمكانية والظروف المناخية التي عمل بها، فإنه يستشرف العوالم اللغوية والدلالية والفكرية التي يتضمنها النص، ومن الأشكال التي اعتاد الطلبة أن يعرضوا لها في أثناء الممارسات اللغوية المختلفة:

1) القصص:

ولعل هذا الشكل الأدبي أسهل ما يواجهه الطالب في مراحله الأولى. فعناصر القصة بأحداثها وشخوصها، وأمكنتها غالباً ما تكون واضحة المعالم، وفكرتها الرئيسية قد تتضمن عبارات أو مواقف متفرقة يحددها الكاتب وتكون شخوصها واضحة من خلال ما يبوح به الكاتب لأحد الشخوص من خلال تفاعله مع أحداثها.

ولا يفوت القارئ أن الصورة المتعاقبة والتحليق الخيالي الذي يُحلي بها الكاتب قصته، والانتقالات المفاجئة من حدث إلى آخر ومن مكان إلى آخر، مما يقصد إليه الكاتب من التشويق وتطوير العقدة وتعقيدها حتى تصل إلى قمة التوتر الذي يسعد القارئ ويشده إلى أن يفضي به إلى الحل المنشود، فتخفف أعباؤه من أحمالها ويستبدل الراحة بالتوتر في أوقات كثيرة أو يجهد هو نفسه في إيجاد الحل الذي يروقه ويستهويه.

وإزاء كل هذه الأمور الكاشفة ينبغي أن يحدد القارئ موقعه الواضح من القصة عند تلخيصها، ومما يجب أن يلتفت إليه ما يلي:

- قراءة القصة بوعي وانتباه.
- وضع حوادثها في تسلسلها التاريخي.
- طرح الصور والأخيلة والتفصيلات والاستعارات عنها بجمل ممثلة موجزة، وذات كلمات دالة.
- استخدام أسلوب الالتفات في تسيير دفة الحديث.
- إعطاء خلاصة الحوار الذي قد تشتمل عليه القصة، وأن يعطي نفسه الحق بالتحدث عنهم متمثلاً رأي الكاتب.

2) المقالات والمحاضرات والندوات:

وتشكل هذه الأعمال الأدبية منظومات من الأفكار المؤكدة تمثلها فقرات مترابطة يغلب عليها التنظيم الدقيق ودقة الأداء، وهذا الأمر يتطلب الغوص في فكر الكاتب أو القائل وتحديد مقصده، ولذلك عند تلخيص مثل هذه الموضوعات نراعي الأمور التالية:

أ. قراءة الموضوع بإمعان وتحديد فكرته العامة.
ب. متابعة الأفكار الجزئية وتنظيمها.
ج. السعي إلى الصياغة السليمة في عبارات مناسبة.

3) الخطب والرسائل:

في هذين الشكلين نلمح كثيراً من خصائص أسلوب الخطابة والمراسلة من تكرار أو براهين داعمين أو مقدمات مثيرة أو أساليب انفعالية تستدر العطف وتوقظ المشاعر وتلهب الأحاسيس وتلحق بالعواطف، يؤدي كل ذلك في أساليب

بلاغية وأنماط لغوية خاصة وعبارات منمقة ومنتقاة، وحيال ذلك تراعى عند التلخيص الأمور التالية:

أ. تجنب التكرار والاكتفاء بما يؤدي المعنى.
ب. استخدام أسلوب الالتفات، وإسناد الأفعال إلى الظاهر.
ج. الاستعاضة عن العبارات والأساليب الانفعالية كالتعجب والاستفهام والمدح بأفعال دالة عليها، نحو: تعجب، استوضح، مدح، سأل.

4) النصوص القرآنية:

قد يستعين الكاتب أو المتحدث بآيات من القرآن الكريم لتعزيز رأي أو إقامة حجة أو إثبات حكم، أو الحث على تبني قيمة أو الإغراء بإتباع سلوك، وقد تكون الآيات قليلة وقصيرة، وقد تكون طويلة، وليس لنا هنا أن نتصرف في تراكيب القرآن وألفاظه، وإذا ما تعرض المرء إلى مثل ذلك عندما يلخص يُقترح أن يراعي ما يلي:

أ. يكتب الآية القصيرة بنصها.
ب. يكتب الجزء الأول من الآية (إذا كانت طويلة) ويضع ثلاثة نقط دلالة على الحذف.
ج. إذا كانت الآيات متعددة في سورة واحدة، ذكر جزءها الأول مثل... إلى قوله تعالى... ويذكر الجزء الأخير.مثل "الحمد لله رب العالمين... إلى قوله تعالى. ولا الضالين"
د. إذا تعددت الآيات في سورة مختلفة في موضوع واحد، يكتفي عند التلخيص بذكر الموضوع كأن يقول:وقد أورد المؤلف مجموعة من الآيات التي تحرم الربا وتظهر ضررهُ.

5) الحديث النبوي الشريف:

ففي هذه الحالة لا بد أن يقف الملخص على المعنى الدقيق من الحديث ودرجة إسناده، ليذكر ذلك كله في تلخيصه، فيتوخى عندها الأمانة والدقة العلمية.

مثال: إخراج فلان في... نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن... أو حث على... ولا يجوز إيراد عبارات يُفهم منها تضعيف الحديث الصحيح، أو إغفال سند الحديث الضعيف، ولا يجوز إطلاقاً أن يضحي بالمقصود في سبيل الإيجاز والاختصار في اللفظ.

6) الشعر:

رغم أن للشعر طلاوة قد تذهب يد الملخص بطلاوته أو تفقده، موسيقاه وعذوبته إلا أن الإنسان قد يضطر أحياناً إلى ترك ذلك كله عند التلخيص، ويراعي عند ذلك ما يلي:

أ. قراءة البيت أو الأبيات بعناية لتحديد فكرته.
ب. التعبير عن الفكرة بيسر ووضوح بعبارات منتقاة.
ج. تلخيص الأبيات بصورة متكاملة، مترابطة، ولا يلخص كل بيت منفرداً.
د. تحويل صيغ المتكلم إلى الغائب وصيغ المضارع إلى الماضي.

7) المقالات العلمية:

قد يتعرض المتعلم إلى أن يلخص بعض المقالات العلمية أو المراسلات التجارية أو الندوات التربوية أو المحاضرات المتخصصة وهنا يراعي الأمور التالية:

أ. المحافظة على الدقة العلمية في المبنى والمحتوى.

ب. تعرف المصطلحات والمفاهيم والحقائق التي قد ترد في النص.

ج. ترابط الأفكار ووحدتها.

اتجاهات عامة في التلخيص.

حتى يتحقق الهدف من التلخيص، لا بد أن يكون له معيار يسير على هديه، وفي اعتقادي أن المعيار الأول في تقويم التلخيص هو أن يلم قارئه بالأفكار الأساسية بسهولة ويسر، ومع ذلك فإن هناك مبادئ تجدر مراعاتها عند كتابة التلخيص:

- التلخيص مهارة لها قواعد وأصول، وكاتب التلخيص يُلم بها قبل أن يبدأ بالتلخيص.
- يكون التلخيص بلغة الكاتب (كاتبه) وذلك يستلزم أن يتجه إلى اختيار اللفظ الجامع بالدلالات المؤدية والتركيب القصير بالمعنى الغزير.
- يقرأ الموضوع الذي يريد الكاتب تلخيصه أكثر من مرة لفهمه وتمثله قبل البدء بتلخيصه.
- يكتب الموضوع الملخص في قالب جديد يتسم بجودة السبك ووحدة الموضوع وترابط الأفكار وانسجام أدوات التعبير.
- يتقيد كاتب التلخيص بالمقدار الذي يطلب إليه تلخيصه.

الطريقة المقترحة للتخليص:

عند القيام بعملية التلخيص ينتظر أن يقوم كاتب التلخيص بالخطوات التالية:

- قراءة المطلوب وفهمه.
- قراءة الموضوع قراءة صامته سريعة، يلمّ القارئ بعدها بالفكرة العامة، واقتراح عنوان يضعهُ مركزاً لاهتمامه.

- تحديد فقرات الدرس، فكرة لكل فقرة، وتحديد مقدّمة الموضوع وصلبه وخاتمته.
- تعرف الجملة البنائية التي تتضمن الفكرة في كل فقرة.
- تسجيل الملامح العامة للموضوع.
- كتابة مسودة الموضوع التي تتضمن أفكارهُ وجملةَ الرئيسة،
- صياغة الموضوع ملخصاً ومراجعة الموضوع الذي لخص للتأكد من سلامة التركيب والمضمون.

علامات الترقيم:

علامات الترقيم لغةً: الإعجام أو البيان.

علامات الترقيم اصطلاحاً: رموز اصطلاحية معينة توضع بين الجمل أو الكلمات لتساعد القارئ على فهم ما يقرأ، والكاتب على إيصال ما يريد من معنى.والترقيم متصل بالإملاء اتصالاً وثيقاً، ومن هنا تبرز أهميته.

علاماته:

1) الفاصلة(،): وتسمى الفصلة وتوضع حين يريد القارئ أن يسكت سكتة خفيفة وترد في المواضع التالية:

أ) بين الجمل القصيرة التي تكون جملة طويلة مركبة، نحو: خالد بن الوليد قائد عسكري كبير، لم يهب المصاعب والمشقات، ولم يبالغ في أقواله.

ب) بين الجمل الرئيسة وشبه الجملة، نحو: لا يندم فاعل الخير على فعله، ولا كريم على كرمه، ولا صادق على صدقه.

ج) بين البدل والمبدل منه، نحو: أبو بكر الصديق، أول الخلفاء الراشدين، وعائشة ابنته، أمُ المؤمنين.

د) بين المعطوف والمعطوف عليه، نحو: فصل السنة أربعة: الربيع، والصيف، والخريف، والشتاء.

ه) قبل الجملة الحالية، نحو: قصدت مكة المكرمة، وأنا مسرور بهذه الزيارة.

و) بين الشرط وجوابه، نحو: لو لا التعب، ما كانت الراحة.

ز) بعد المنادى، نحو: أيها القادم، أسرع إلينا.

ح) بين القسم وجوابه، نحو: والله، لأساعدن المحتاجين والفقراء.

ط) قبل الجملة الوصفية، نحو: شاهدت طالباً، علامات النجاح باديةٌ على محياهُ.

ي) بعد أقسام الشيء، نحو: الشجرة ثلاثة أقسام: الجذر، والسابق، والأوراق.

2) الفاصلة المنقوطة (؛): يقف القارئ عندها وقفة أطول من الفاصلة بقليل وأبرز مواضعها:

أ) للفصل بين جملة كاملة المعنى في الجمل المركبة، وتكون الجملة الثانية مسببة عن الأولى أولها علاقة بها، نحو: الطالب مجتهدٌ في دروسه، لذلك سينجح في الامتحان، إن شاء الله.

ب) ترد أيضاً للفصل بين أقسام جملة واحدة، متى تنوعت هذه الأقسام، نحو عالم الحيوان: الجمل، والثور، والحمار، والأسد، والنمر، والذئب، والحوت، والسمك، والضفدع.

3) النقطة (.): توضع في نهاية كل جملة تامة المعنى، وفي نهاية الفقرة، أو المقطع، وفي نهاية البحث أو الموضوع المكتوب.

4) النقطتان (:) وتوضعان في الأماكن التالية:

أ) بين فعل القول والكلام المقول، نحو: قال حكيم: الاتحاد قوة.

ب) للتوضيح والتفصيل، نحو: الكلمة ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف.

ج) عند إعراب الجمل. نحو: العمل مقدّس.

العملُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

مقدسٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعة الضمة.

د) قبل الأمثلة التي تساعد على توضيح قاعدة أو حكم، نحو: ترفع الأفعال الخمسة بثبوت النون، مثل: يعملون بصمت وهذا هو الانتماء.

ه) قبل شرح المعاني والألفاظ والعبارات. نحو: الكلأ: العشب، رطبة ويابسة.

5) الهلالان/ القوسان (): ويستعملان في الحالات التالية:

أ) لشرح كلمة أو عبارة قصيرة وردت في دَرج الكلام، نحو اين الثُريا (مجموعة كواكب في السماء) من الثرى!

ب) لفت نظر الكلمة أو عبارة ترد في عرض الكلام، نحو: أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم المسلين بالرباط (الحراسة).

ج) الجملة المعترضة، نحو: مدينة عمان (حماها الله عرين العروبة).

د) الألفاظ الاحتراس، نحو: جاء موسم الحصاد (بفتح الحاء وكسرها).

6) الشرطتان - - : توضع بينهما الجملة أو الجمل التي تعترض الكلام المتصل، نحو:

لقد ارسلت في طلبي يا امير المؤمنين – أطال الله عمرك – وها أنا قد جئت إليك.

7) علامة التنصيص (الاقتباس) " ": هما قوسان مزوجان يوضع بينهما كل كلام ينقل بنصه وحرفه ولا يغيّر منه شيء. مثل الآيات القرآنية، والأحاديث، واقوال الحكماء، والأمثال، والشعر.

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن من البيان لسحراً".
- "رأس الحكمة مخافة الله".

8) القوسان المركنان أو المعقوفان [ ]: وتستعملان لحصر كلام الكاتب الذي يريد إثباته في معرض نقل الكلام لغيره بنصهِ، نحو: قال المحاضر "إن العلم يأخذ بيد الإنسان في مدارج الحضارة [وقد يتحول العلم وسيلة لتدمير ما بناه الإنسان] والرقي والعمران والتقدم".
9) القوسان المزهّران { }: ويستعملان لحصر الآيات القرآنية.
10) القوسان المكسوران < >: ويستعملان لحصر ما يضيفه الناشر من عنده كحرف أو لفظ يقتضيه الكتاب في تحقيق المخطوطات.
11) علامة الاستفهام (؟): وتوضع في نهاية الجملة الاستفهاميّة، سواء ذكرت أداة الاستفهام أم حذفت، نحو: قال صلى الله عليه وسلم عندما سأله أحد الصحابه: من أحقُ الناس بحُسن صحبتي يا رسول الله؟ قال "أمك" قال: ثم مَن؟ قال: "أمك" قال: ثم من؟ قال: "أمك" قال: ثم من؟ قال: "أبوك".

عند حذف الأداة، مثل: تبغون النصر، ولا تأخذون بأسبابه؟

أي أتبغون....؟

12) علامة التأثر (!): توضع هذه العلامة في نهاية الجملة التي يعّبر فيها الإنسان عن تأثره لأمر ما، وذلك في المواقف الحياتية الآتية:

أ) التعجب، نحو: ما أجمل السماء في الليل!
ب) التمني، نحو: ليت الشباب يعود يوماً!
ج) التحذير: نحو: إياك والغيبة!
د) الإغراء، نحو: الجهاد، الجهاد!

هـ) الدعاء، نحو: وفقك الله!

و) الندبة، نحو: واأسفاه!

ز) الفرح، نحو: وافرحتاه!

ح) الاستغاثة، نحو: يا رباه! وامعتصماه!

13) علامة الحذف (...): تستخدم حينما يريد الكاتب أن يحذف شيئاً أو أن يترك مما يكتبهُ، نحو: للجاحظ مؤلفات كثير، منها: كتاب الحيوان، وكتاب البخلاء، وكتاب البيان والتبيين....

14) الشرطة/ العارضة (-)؛ وتسمى الوصلة وترسم هكذا (-)، وترد في المواضع التالية:

أ) الفصل الجملة الاعتراضية في سياق الكلام، نحو: قال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – لعمرو بن العاص: "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً "

ب) ترد في آخر الجملة إذا قصد ترك شيء عمداً نحو: في يدي خنجر قاطع، فمن يقترب مني يعرّض نفسه - .

ج) للدلالة على تغّير المتكلّم في المحادثة، إذا أريد الاستغناء عن ذكر أسماء المتحاورين، وحينذاك يبدأ بسطر جديد، نحو:

- كيف حالك، يا صديقي؟
- بخير، والحمد الله.

د) بين العدد والمعدود، نحو: تأتي النون على سبعة أوجه، هي:

1. نون الفعل المضارع.
2. نوع الأفعال الخمسة.
3. نون التوكيد.

4. نون النسوة.
5. نون الوقاية.
6. نون المثنى.
7. نون الجمع.

15) علامة القفل: وهو ما نختتم به المواضع، وهناك نمطان للقفل هما:

أ) القفل بكلمة أو كلمات تفيد الانتهاء الكامل مثل: تم، انتهى، تمت، ولله الحمد، النهاية.

ب) القفل بعلامات مصطلح عليها، وهي كثيرة يصعب حصرها تتغيّر مع الأيام، وهي ذات أشكال مختلفة.

المصادر والمراجع

1) إبراهيم انيس، الأصوات الغوية، ط1 القاهرة: دار النهضة، 1961.

2) إبراهيم أنيس، فن أسرار اللغة، ط6، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية 1969.

3) إحسان عباس، الخطابة العربية في عصرنا الذهبي، ط2 القاهرة: دار المعارف، لا تاريخ.

4) إحسان عباس، فن السيرة، ط2، بيروت، دار الثقافة، 1956.

5) أحمد أمين، النقد الأدبي، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية 1963.

6) احمد أحمد بدوي،من بلاغة القرآن،، ط،3 مصر، مكتبة مصر بالفجالة، لا تاريخ.

7) احمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة،مصر، مطبعة محمد مطر،1974.

8) احمد أبو عرقوب وفخري طملية، تحليل النص الأدبي: عمان: دار الهلال، 1991.

9) احمد زكي، جمهورة خطب العرب، ط2، ج1، 1962.

10) احمد قبش، الإملاء العربي، ط3، دمشق، 1977.

11) احمد محمد الحوفي، فن الخطابة، ط5، القاهرة: دار النهضة (د، ت).

12) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مصر، 1328 هـ.

13) أبو الطيب المتنبي، المثنّى/ تحقيق عز.

14) أبي هلال العسكري،الصناعتين،،/تحقيق: مفيد قمحية، ط،1 بيروت، دار الكتب العلمية،1981.

15) أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، /تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، بيروت، دار الجيل،1972.

16) أمين علي السيد، في علم الصّرف، ط3، دار المعارف، مصر، 1976.

17) احمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، مصر، 1927.

18) ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ط1، دار الكتب المصرية 1952هـ.

19) أنيس فريحة، الخط العربي نشأته ومشكلته، بيروت، الجامعة الأمريكية، 1988.

20) إيليا حاوي، فن الخطابة وتطوره عند العرب، بيروت، درا الثقافة.

21) حسني ناعسة، الكتابة الفنية، مصر، مكتبة النهضة 1961.

22) حسين نصار، نشأة الكتابة الفنية، مصر، مكتبة النهضة 1961.

23) حسين والي، كتابة الإملاء، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية 1986.

24) خالد الكركي، الرواية في الأردن، عمان، 1986.

25) شوقي، ضيف، العصر العباسي الثاني، ط2، القاهرة: دار المعارف، 1965.

26) شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر، القاهرة: دار المعارف، 1965.

27) عبدالعزيز عتيق، علم البيان، بيروت، دار النهضة للطباعة والنشر، لا تاريخ.

28) عبد السلام، هارون، قواعد الإملاء، ط3، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1983.

29) عبد الفتاح البجة، أصول تدريس العربية، ط1، عمان، دار الفكر، 2000.

30) عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، القاهرة، مكتبة غريس 1986.

31) عبد القادر أبو شريفة، فن الكتابة والتعبير، عمان، دار حنين، 1994.

32) علي أبو ملحم، فن الأدب وفنونه، لبنان، المطبعة العصرية، 1970.

33) عيد حمد الخريشة، تطوير الأساليب الكتابي في العربية، عمان، دار المناهج، 2004.

34) عبد الحميد يونس، فن القصة القصيرة، القاهرة: دار المعارف 1973.

35) عبد القادر أبو شريفة وزملاؤه، دراسات في اللغة العربية، دار الفكر، عمان، سنة 1989.

36) عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والعرب في العصر الحديث، من منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، ط1، 1987، عمان – الأردن.

37) عبدالكريم مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان، سنة 1985.

38) عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، بيروت، دار النهضة العربية، سنة 1979.

39) عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، دار المعارف، القاهرة ط2، سنة 1980.

40) علي الجارم ورفيقه، النحو الواضح، لندن، شركة مكملان، 1966م.

41) فضل حسن عباس، علم المعاني البلاغة فنونها وأفنانها، ط9 عمان، دار الفرقان، 2004.

42) فاطمة النجار، الموجه في الإملاء، ط1، جدة، دار البيان العربي، 1083.

43) فخري قدور: المقالة الأدبية، ط1، بيروت: دار صادر (د.ت).

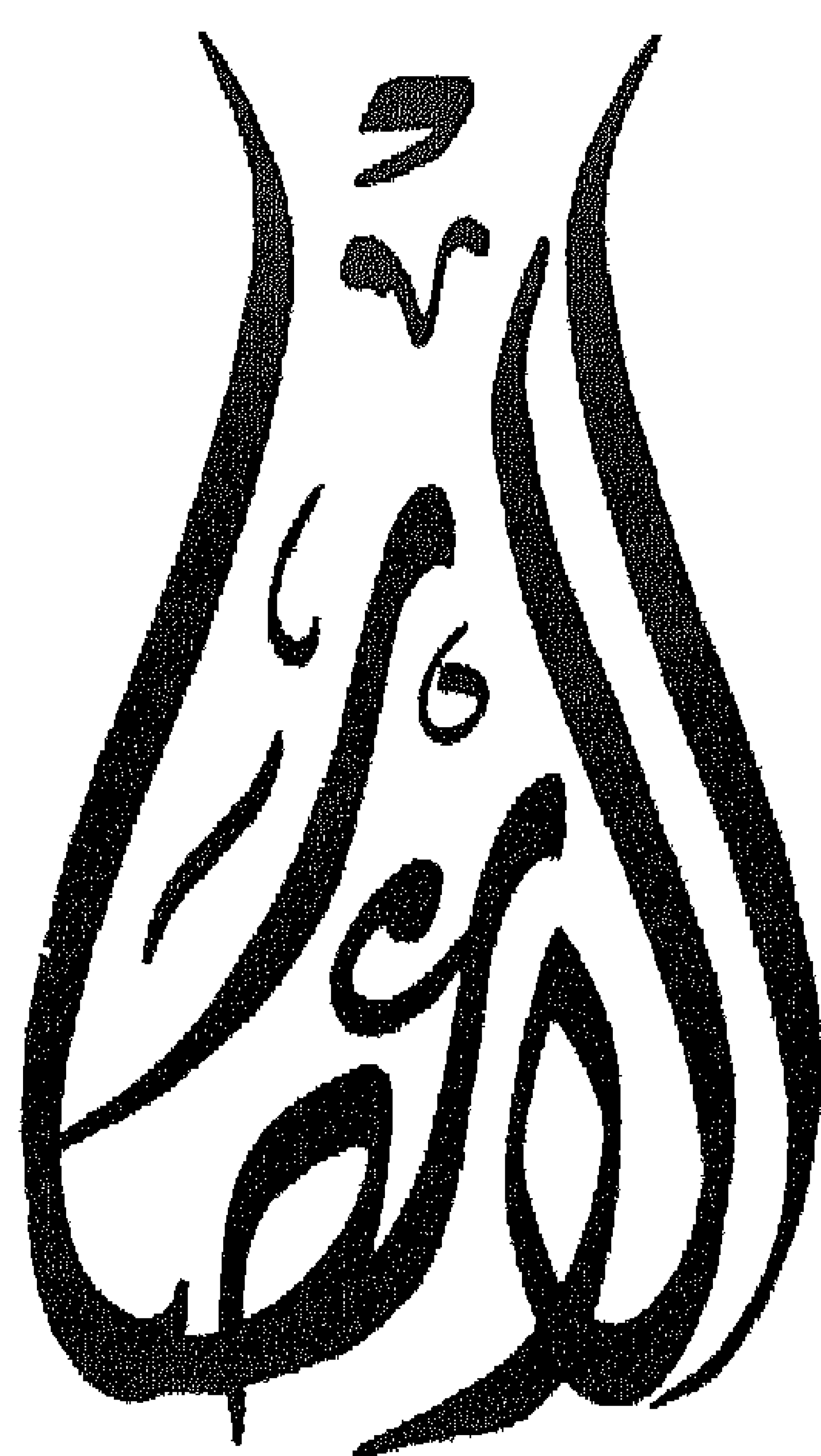
44) فهد زايد، العربية منهجية تطبيقية، ط1، عمان: دار النفائس، 2006.

45) فهد زايد، الإملاء والخط، ط1، عمان دار النفائس، 2005.

46) القلشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ط1، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة 1963.

47) محمد يوسف نجم، فن المسرحية ط1، بيروت، دار الثقافة، 1955.

48) محمد عوض، محاضرات، في المقالة الأدبية، معهد البحوث والدراسات الأدبية، القاهرة.

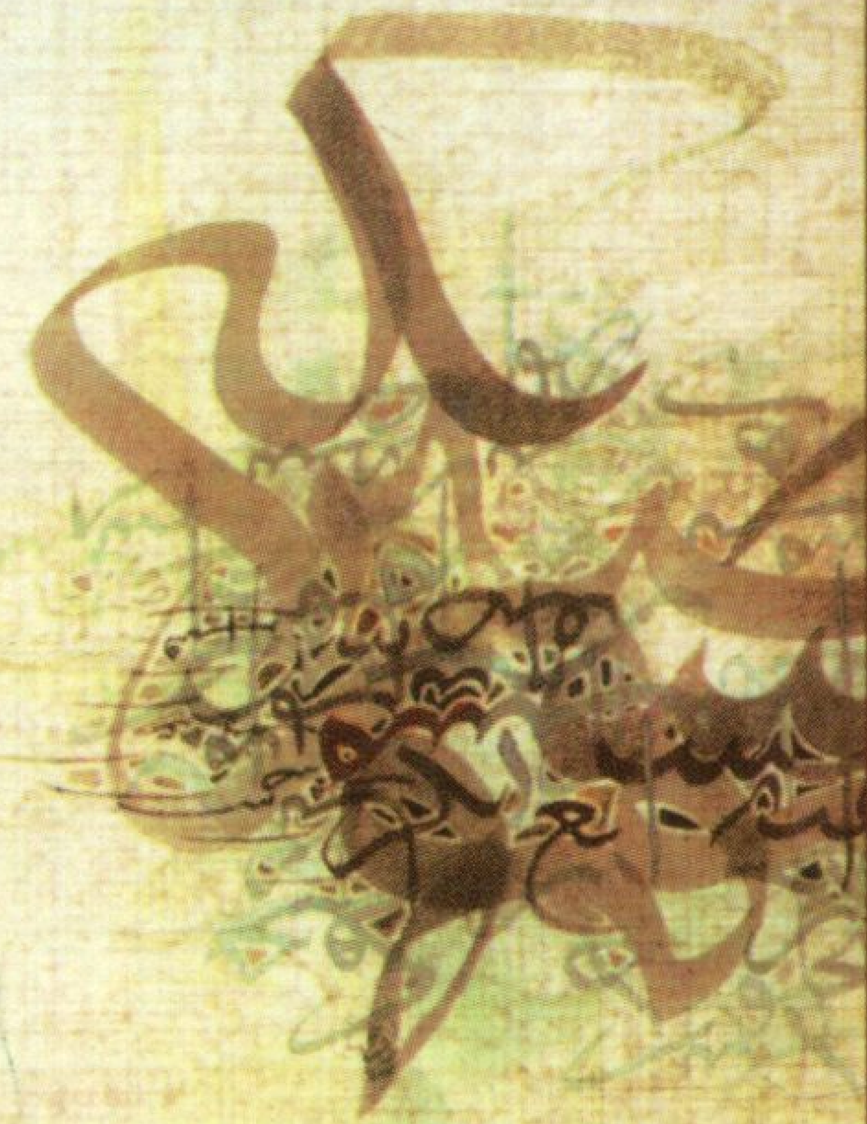


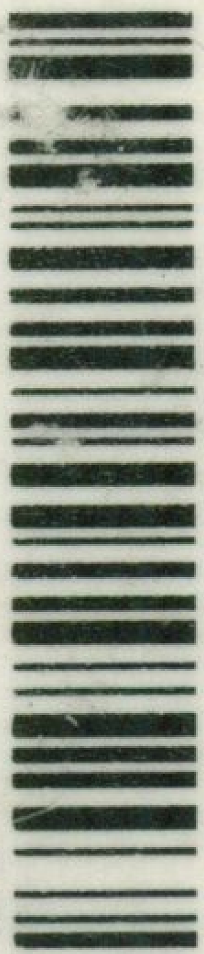
للنشر والتوزيع



للنشر والتوزيع

معالم في
اللغة العربية







دار الأعصار العلمي
للنشر والتوزيع

الأردن - عمان - وسط البلد - ش. الملك حسين - مجمع الفحيص التجاري
هاتف : 96264646208+ فاكس : 96264646470+

الأردن - عمان - مرج الحمام - شارع الكنيسة - مقابل كلية القدس
هاتف : 96265713906+ فاكس : 96265713907+
جوال : 00962-797896091

info@al-esar.com - www.al-esar.com

 دار الاعصار العلمي